



رأس مال النديم

في تواريخ أعيان أهل الإسلام

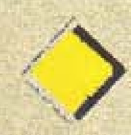
تأليف

أبو العباس أحمد بن علي بن بابه القاشي

(ت ٥١٠هـ / ١١١٦م)

دراسة وتحقيق

أ. د. محمد عبدالقادر خريسات



مركز زايد للتراث والتاريخ



رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام

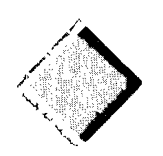
١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م

تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي

بقسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف

بوزارة الإعلام والثقافة

تحت رقم أ م ف ٤/٨ - ٢٠٠١ تاريخ ١٤/١/٢٠٠١م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTRE FOR HERITAGE AND HISTORY

ص.ب: ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف: ٧٦١٥١٦٦ - ٣ - ٩٧١ ، فاكس: ٧٦١٥١٧٧ - ٣ - ٩٧١

P. O. Box: 2388 Al Ain - U. A. E. Tel: 971 - 3 - 7615166 Fax: 971 - 3 - 7615177



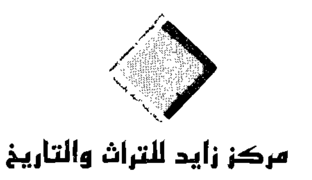


رأس مال النديم
في تواريخ أعيان أهل الإسلام

تأليف

أبو العباس أحمد بن علي بن بابه القاشي
(ت ٥١٠هـ / ١١١٦م)

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد عبد القادر خريسات


مركز زايد للتراث والتاريخ



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

يأتي نشر مخطوطة رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام ضمن الخطة التي التزم بها المركز منذ تأسيسه وهي المساهمة في نشر التراث العربي الإسلامي ووضعه بين يدي الباحثين.

وهذه المخطوطة التي ننشرها اليوم بقيت ردحاً من الزمن لم يلتفت إليها أحد إلاّ عندما قام الأُستاذ الدكتور محمد عبدالقادر خريسات بزيارة إلى تركيا اطّلع عليها في مكتبة السليمانية/ باستانبول فصمم على تحقيقها. والأُستاذ خريسات صاحب باع طويل في أمور التحقيق، وهو أُستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة الأردنية، وله مؤلفات عديدة في مجال التاريخ العربي الإسلامي، وإسهامات جيدة في التحقيق. ومن المعلوم لدى المهتمين بأمور التحقيق، أن هذا العمل يتطلّب جهداً متواصلاً، وعملاً مضنياً لكي يتمكن الباحث من تثبيت النص أولاً، وبالتالي من تحقيقه وإخراجه بالصورة اللائقة.

وخطة الباحث بالتحقيق أن اعتمد على التزامه طريقة معروفة لدى كثير من المحققين تتمثل في عدم تحميل الهوامش الأُمور الكثيرة، والاكتفاء بالإشارة إلى مقارنة النص وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح أو شرح وتوضيح ما يحتاج إلى توضيح، لأن العبرة في رأينا هي في إخراج المخطوط إلى حيز الوجود دون تكرار المعروف لدى المهتمين.

وسيرى القارئ المهتم أن هذا الكتاب يعدّ موسوعة مصغرة في مواضيعه المختلفة والتي نأمل أن تضيف الجديد إلى معارفنا.

ونحن إذ نقدم إصداراً جديداً من إصدارات المركز لنأمل أن يقع من نفوس الباحثين للتاريخ العربي الإسلامي الموقع الحسن، والأهمية المطلوبة.

والله ولي التوفيق.

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز



بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدمـــــة:

أثناء إحدى زياراتي لتركيا، وبالتحديد عام ١٩٨٧ قمت بزيارة إلى المكتبة السليمانية باستانبول لأطلع على فهارس المخطوطات فيها، وأثناء البحث جلب انتباهي عنوان المخطوط «**رأس مال النديم**» فرغبت في الإطلاع عليه.

ولمّا وضع المخطوط بين يدي رأيته بصورة جيدة، وفيه معلومات متنوعة عن فترات إسلامية وغير إسلامية فطلبت تصوير المخطوط، وبعد جهد وافقت إدارة مكتبة السليمانية مشكورة على تصوير هذا المخطوط.

وبعد عودتي إلى الأردن قمت بنسخ المخطوط، كما قمت بالاطلاع على فهارس المخطوطات المتناثرة في المكتبات العلمية علّني أجد نسخة أخرى أعتمد عليها في التحقيق، ولكن للأسف لم أتمكن من العثور على نسخة أخرى.

وكان عليّ القيام بالتحقيق على نسخة واحدة، ولا يخفى على الذين قاموا بالتحقيق من صعوبة في توفر نسخة واحدة، ومما سهّل الأمر عليّ كما ذكرت أنّ المخطوطة كانت في حالة ممتازة، ولم أجد صعوبة كبيرة في الاهتداء إلى بعض الأخطاء التي وجدت في المخطوطة. ولكن الصعوبة الكبرى كانت في أنّ المؤلف، وكما ذكر في مقدمة المخطوطة أنّه جمع هذه المعلومات من مصادر عدة، ولم يشر في غالب الأحيان إلى المصادر التي اعتمد عليها من أجل مقارنة النص.

إنَّ عدم الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف دفعتني إلى الرجوع إلى المصادر العديدة، وكنت في أغلب الأحيان أركز على المصادر التي سبقت المؤلف وفي أحوال نادرة، وعندما كنت لا أعثر على مبتغاي أعود إلى المصادر التي جاءت بعد المؤلف من أجل توثيق المعلومات التي اعتمد عليها المؤلف.

وأنا إذ أنهي العمل في هذا المخطوط لا يسعني إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كافة الأخوة الذين ساعدوني على إخراج هذا السفر الذي يحوي معلومات متنوعة قلّ أن تتوفر في مصدر واحد من مصادرنا.

ويقتضي واجب العرفان أن أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى مركز زايد للتراث والتاريخ في الإمارات العربية المتحدة / العين وإلى مديره الزميل الدكتور حسن النابودة على طباعة هذا الكتاب واخراجه إلى حيز الوجود.

وبعد، فهذا «رأس مال النديم» يظهر لأول مرة بعد أن ضبطت نصوصه وعلقت عليها وشرحت مصطلحاته وكشفت الغامض منها، آملاً أن أكون قد وفقت فيما ذهبت إليه من اجتهاد، وإلى ما وصلت إليه من اعتقاد، راجياً من الأخوة المهتمين التجاوز عمَّا يكون قد لحق بالكتاب من هنّات، فالكمال للَّه وحده، وما توفيقي إلاّ باللَّه.

أ.د. محمد عبد القادر خريسات

أستاذ التاريخ الإسلامي/الجامعة الأردنية

السلط في ١٧/٦/١٩٩٨م

الموافق ٢٣ / صفر/١٤١٩هـ



الكتـاب والمؤلــف:

يُعد كتاب رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام من المؤلفات القليلة التي تناولت موضوعات شتى وفي عصور مختلفة من الفترات التاريخية إذ أنّ كثيراً من المصادر تعالج موضوعات تاريخية خاصة، إلاّ أنّ هذا الكتاب ضم بين جوانبه معلومات عن الفترة الجاهلية والفترة الإسلامية إلى وفاة المؤلف في مطلع القرن السادس الهجري.

ويعتبر السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ/ ١٦١٦م أول من أشار إلى المؤلف أحمد بن علي بن بابه القاشي عند حديثه عن فتنة البساسيري أحد القادة الأتراك زمن الخليفة العباسي القائم بأمر اللّه(*).

وإشارة السمعاني جاءت بنقله معلومات عن الأديب أبي العباس أحمد بن بابه عن طريق «ذو المناقب أبو الوفاء الأخسيكثي»(١).

ووصف السمعاني القاشي هذا بأنه «أديب فاضل يعرف الأدب والتاريخ، صاحب كتب حسان، وجمع أشياء روى عنه أبو مضر طاهر بن مهدي الطبري(٢).

وفي نص السمعاني هذا يلاحظ أن من نقل عن القاشي هما أبو الوفاء الأخسيكثي وأبو مضر طاهر بن مهدي.

وبالنسبة للأخسيكثي فهو أبو الوفاء محمد بن محمد بن قاسم بن خذيو الأخسيكثي، نسبة إلى أخسيك من بلاد فرغانة وكانت تتميز بحسنها ومتنزهاتها، ووصفه السمعاني بأنه كان إماماً في اللغة متقناً حسن

(*) عن البساسيري أُنظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٠١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ١٩٢. وقد قتل البساسير سنة ٤٥١ من قبل طغرلبك السلجوقي بعد أن خطب للبساسيري على منابر العراق وخرج على الخليفة القائم بأمر اللّه.

(١) السمعاني، الأنساب، ٢/ ٢٠٣.

(٢) المصدر السابق، ١٠/ ١٩ - ٢٠.

الشعر متينه وكان ورعاً وقوراً حسن السيرة... كما كانت له يد باسطة في التواريخ ومعرفتها وتوفي سنة ٥٢٠هـ(١).

أما أبو مضر طاهر بن مهدي الطبري فأصله من طبرستان، ولد بنيسابور ونشأ بها.. كان فقيهاً فاضلاً، مناظراً، عارفاً بالتواريخ والأدب، كثير المحفوظ من الأشعار وأيام الناس وتوفي سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م(٢).

ونخلص مما تقدم إلى أنّ السمعاني أول من أشار إلى أبي العباس أحمد بن علي القاشي دون أن يشير إلى اسم كتابه الذي نقل عنه أو عن مؤلفاته الأخرى.

وجاء بعد السمعاني ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م عندما أشار في كتابه وفيات الأعيان أنه نقل المعلومات المتعلقة بالبساسيري عن السمعاني الذي نقلها بدوره عن القاشي دون أن يشير إلى اسم الكتاب أيضاً(٣).

أما ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، فقد أشار في كتابه معجم البلدان إلى أبي العباس أحمد بن علي القاشي عند حديثه عن مدينة قاشان وقال: «... وكان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن مات بعد الخمسماية». وأشار ياقوت إلى أن القاشي ألف كتاباً في فرق الشيعة إلى أن انتهى إلى ذكر المنتظر وقال: «... ومن عجائب ما يذكر مما شاهدته في بلادنا قوم من العلوية من أصحاب الثنايات يعتقدون هذا المذهب ينتظرون صباح كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يرضون بالانتظار حتى أن جلهم يركبون متوشحين بالسيوف شاكين في السلاح فيبرزون من

(١) المصدر السابق. ١/١٥٣.
(٢) السمعاني، التحبير في المعجم الكبير، ١/٣٤٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٧/١١٥.
(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/١٩٢.

قراهم، مستقبلين لأمامهم ويرجعون متأسفين لما يفوتهم...»، وأضاف قائلاً: «هذا وأشباهه من منامات من فسد دماغه واحترقت أخلاطه لا يكاد يسكن إليه عاقل ولا يطمئن إليه حازم»[1].

والغريب في الأمر أن ياقوت الحموي لم يشر إلى ابن بابه القاشي في كتابه معجم الأدباء. وبعد ياقوت الحموي أشار القزويني المتوفى سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد إلى ابن بابه عند حديثه عن قاشان نقلاً عن ياقوت الحموي[2].

ويعتبر القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م أول من أشار إلى اسم الكتاب مختصراً دون أن يذكر المؤلف. فقد أشار في صبح الأعشى[3] ومآثر الإنافة[4] إلى أنّه نقل أسماء الخلفاء العباسيين من كتاب رأس مال النديم ولطائف المعارف. وقد أشار إلى الثعالبي مؤلف لطائف المعارف لكنه لم يذكر مؤلف رأس مال النديم.

وتابع القلقشندي في ذكر اسم الكتاب دون ذكر المؤلف، حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ في كتابه كشف الظنون في باب الراء[5].

والوحيد الذي أشار إلى اسم الكتاب مختصراً وإلى اسم المؤلف هو البغدادي في كتابه إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون وقال: رأس مال النديم في التاريخ لأبي العباس أحمد بن علي بن بابه المتوفى سنة ٥١٠هـ/١١١٦م[6]. وعن البغدادي نقل عمر رضا كحالة معلوماته عن القاشي في كتابه معجم المؤلفين[7].

---

(١) ياقوت، معجم البلدان، مادة قاشان.

(٢) القزويني، اثار البلاد، ٤٣٢.

(٣) اُنظر القلقشندي، صبح الأعشى، ١/ ٥٠٢.

(٤) اُنظر القلقشندي، مآثر الإنافة، ٣٥٣.

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/ ٨٣٠.

(٦) البغدادي، إيضاح المكنون، ٥٤٦.

(٧) كحالة، معجم المؤلفين، ١/ ٣١٩.

مما تقدم نجد أن البغدادي هو الوحيد من بين الذين تعرضوا للقاشي قد ذكر العنوان مختصراً وذكر اسم المؤلف.

أما اسم الكتاب فقد جاء كاملاً على الصفحة الأولى من المخطوط، بينما جاء اسم المؤلف مختصراً مما أوقع المحقق في حيرة كبيرة في بداية الأمر.

وقد جاء العنوان كاملاً باسم: «رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام لأبي العباس أحمد بن علي»(١).

أما المعلومات الخاصة بالمؤلف أبي العباس أحمد بن علي بن بابه القاشي غير معروفة علي وجه الدقة، فلم ترد له أية ترجمة فيما بين أيدينا من كتب التراجم والطبقات المطبوعة المتوفرة، ومن هنا فإننا لا نعرف عن نشأته وحياته الأولى ولا عن تاريخ ولادته شيئاً.

وكل ما أمكن التعرف إليه أنه من بلدة قاشان، وهي مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم وبين قم وقاشان اثني عشر فرسخاً وبين قاشان واصبهان ثلاث مراحل، وأهلها كلهم شيعة إمامية(٢).

لم تسعفنا المصادر المتوفرة بأية معلومات عن ثقافته، والمؤلفات التي وضعها، سوى ما ذكره ياقوت الحموي والقزويني من أنه وضع كتاباً عن فرق الشيعة.

أما المؤلف نفسه فلم يشر إلى الكتب التي ألفها، وإنما أشار أثناء حديثه في كتاب رأس مال النديم عن أجواد العرب من أنه ينوي تأليف كتاب مفصل عن الأجواد يوضح فيه ما نسب إلى كل واحد منهم(٣).

كما أشار أيضاً إلى أنه ينوي تأليف كتاب عن السلاجقة وقال: فأما

---

(١) اُنظر: صفحة العنوان/ صورة المخطوط.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، قاشان.

(٣) المخطوط، لوحة ٩/ب.

سلاطين زماننا وولاة وقتنا من آل سلجوق فإننا عزمنا أن نفرد لهم مؤلفاً يشتمل على ابتداء أمرهم وكيف كان، وظهور شعارهم واستيلاء أوليائهم على خراسان والعراق والروم والشام وديار فارس والحجاز إلى حيث بلغ ملكهم، حالاً بعد حال، وحولاً بعد حول لهذا لم نذكره ها هنا[1].

وفي موضع ثالث أشار القاشي إلى أنه سيضع كراريس ومجلدات يبين فيها شروح ما ذكره في الكتاب وقال: فما من فصل من هذه الفصول التي أوجزتها إلاّ ويشتمل على عجائب من الأحاديث وغرائب من الحكايات[2].

أما سبب تأليف كتاب رأس مال النديم فقد ذكر المؤلف أنّ العادة في العراق، ومنذ خلفاء بني العباس الأوائل ووزرائهم، أن يكون للخلفاء سمار وللوزراء ندماء وجلساء يقطعون أوقات خلواتهم بفوائدهم وسماع الحلو من أحاديثهم، ومن هنا أراد وضع هذا الكتاب وإهدائه إلى الرئيس سعد الملك أبو الفتح محمد بن بهرام بن علي. وقد بحثت في المصادر المتوفرة لعلها تسعفني في التعرف إلى الرئيس سعد الملك إلاّ أنني لم أحصل على معلومات متعلقة بهذا الشأن.

وصف المخطوط:

يشمل المخطوط على ٢١٢ ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة (١٧) سطراً، والخط جيد، والتصحيف قليل، وليس فيه خروم وهذا مما سهّل في أمر تثبيت النص، وجاء في أول الكتاب الطريقة والمنهج الذي تمّ فيها تأليف الكتاب، ومما جاء في المقدمة:

«هذا الكتاب جمعت فيه أحاسن الأخبار، وعيون الأحاديث، والأشياء المتشاكلة والمتضادة، والاتفاقات العجيبة، والأمور الغريبة مما لا

---

(١) المخطوط، لوحة ٢١٠ب.

(٢) المخطوط، لوحة ٢١٢/أ.

يستغني العالم المبرز عن معرفته، ويتجمل به الأديب الفاضل في صناعته ويتزيّن بمعرفته النديم ويحاضر بذكره السمير».

أما السبب المباشر لتأليف هذا الكتاب فهو مما جاء في آخر الكتاب[1] من أنه وضعه للرئيس سعد الملك أبو الفتح محمد بن بهرام بن علي وقال: «ألفت له هذا المختصر وأودعته كليات وقوانين وأصولاً وأركاناً لتكون دستوراً له ومشوقة إلى وراء ذلك قياساً على ما كانت تجري به العادة في العراق منذ وصول بني العباس إلى الخلافة».

والكتاب لم يقسم إلى أبواب أو فصول وإنما جاءت العناوين سواء أكانت صغيرة أم كبيرة متلاحقة مع بعضها البعض، إلاّ أنّ المؤلف كان يميز بين العنوان والعنوان الآخر بخط أكبر مما اعتاد الكتابة به، كما أنه كان يتنقل من نوع من الأحاديث إلى أحاديث مختلفة أخرى، مما جعل الكتاب يضم معلومات شتى ومتنوعة.

وأشار المؤلف إلى أنّ كتابته لهذا المؤلف قد بدأت في شهر رمضان من سنة إحدى وخمسمائة وانتهى في العاشر من شوال من السنة نفسها، أي أن الوقت الذي استغرقه في كتابه المخطوط هذا استغرقت معه ما يزيد على الشهر قليلاً.

وقد كان المؤلف صادقاً مع نفسه، أميناً في نقله، وهذا ما أوضحه في مقدمة المخطوط حيث قال: «وليس لي فيه إلاّ وضع الشيء إلى جنب ما يضاهيه، وتقدير الحديث في مقابلة ما يخالفه وينافيه، وربما زدت في المقروء منه والمنقول عن مصنفات العلماء زيادة توضح المعاني لمتصفحه، وتزيل الشك عمن تأمله»[2]. ورغم هذا التوضيح من المؤلف إلاّ أنه يؤخذ عليه عدم ذكر مصادره بدقة، فقد كان قلّما يشير إلى اسم

---

(١) اُنظر ورقة ٢١١/ب.

(٢) اُنظر ورقة ١/أ.

الكتاب الذي نقل عنه والمؤلف معاً. وقد أحصيت ما أورده من جمع بين المؤلف واسم الكتاب فكانت في رواية واحدة عن ابن قتيبة في كتاب المعارف[1] وحمزة الأصفهاني في تواريخ الأمم[2] وأبي القاسم الكعبي في مفاخر خراسان[3]، والجاحظ في التربيع والتدوير[4]، والصابىء في التاجي[5]. إلاّ أن النقول عن المؤلفين دون ذكر كتبهم كانت أكثر شيوعاً في المخطوط، وقد أشار بوضوح إلى ذلك في بداية المخطوط عندما أشار إلى نقله عن محمد بن حبيب البغدادي[6]، وبعد تتبع هذه المعلومات وجدت أنه نقل معظمها من كتاب المحبر، والقليل منها من المنمق في أخبار قريش دون أن يذكر اسمي الكتابين.

ونقل مثل ذلك عن الكلبي[7]، وابن الكلبي[8]، والجاحظ[9]، والمبرد[10]، والأصمعي[11] والصولي[12] والواقدي[13].

ولم يهتم المؤلف بالأسانيد، واكتفى في أحوال كثيرة بذكر: قال، أو ذكر الواقدي بإسناده، أو روى محمد بن اسحاق، أو حدث أبو المنذر عن شيوخه، أو المدائني عن أشياخه. كما استخدم لفظ حدّث، وحكى، وحكى غير واحد، ويحكي، ويروى، وقيل، إلى غير ذلك من الألفاظ التي استغنى بها عن ذكر الأسانيد[14].

ويستدل من حديث ابن بابه القاشي عن الخلفاء العباسيين أنه وقف

---

(١) ورقة ٨/أ.
(٢) ورقة ٨٢/ب.
(٣) ورقة ٩٣/ب.
(٤) ورقة ١٦٤/أ.
(٥) ورقة ٢٠٠/أ.
(٦) ورقة ٢/أ.
(٧) ورقة ٤٢/أ.
(٨) ورقة ١٦/ب.
(٩) ورقة ٧٢/ب.
(١٠) ورقة ٨٠/ب، ٩٧/أ.
(١١) ورقة ٩٥/ب.
(١٢) ورقة ١٠١/أ.
(١٣) ورقة ١١٢/ب.
(١٤) أنظر على سبيل المثال: ١٦/ب، ١٩/أ، ٢٢/أ، ٢٥/أ، ٤٤/أ، ٥٧/ب، ٥٨/ب، ٥٩/ب، ١٠٢/أ، ١٥٧/أ، ١٦٠/ب، ١٣٦، أ.

عند خلافة المقتدي بأمر اللّه المتوفى ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، ولم يتحدث عن خلفه المستظهر باللّه الذي تولى الخلافة قبل أن يكمل المؤلف كتابه.

أهميـــة المخطــوط:

تأتي أهمية المخطوط بأنه أخذ معلومات كثيرة عن كتب لم تصل إلينا، ومن أمثلة ذلك ما ضمنه كتابه من معلومات من كتاب الشيخ أبي القاسم الكعبي في مفاخر خراسان، وهذا الكتاب لم يصل إلينا، ومن المعروف أن الكعبي بتأليفه هذا الكتاب كان على دراية ومعرفة كبيرة بأحوال خراسان.

كما نقل إلينا أيضاً نصوصاً عن أبي إسحاق الصابي في كتابه التاجي، وهذا الكتاب له أهمية خاصة حيث تحدث عن أخبار الدولة الديلمية وعن العراق في العهد البويهي، ولم يصل إلينا من هذا الكتاب إلاّ قطعة صغيرة عثر عليها في آخر كتاب الكافي في معرفة فقه الزيدية في اليمن في إحدى مكتبات صنعاء تحت رقم ١٤٥ باسم «المنتزع من كتاب التاجي» وقد قام الدكتور محمد حسين الزبيدي بتحقيق هذه القطعة ونشره في العراق عام ١٩٧٧م.

ويُضاف إلى ذلك أنّ كثيراً من المعلومات التي أوردها المؤلف لم يشر إلى مصادرها، ومن هنا فإنّ بعضها قد نقل عن مصادر لم تصل إلينا مما أعطى الكتاب أهمية أخرى.

ومما يزيد من أهمية المخطوط كذلك تنوع المعلومات التي ذكرها المؤلف، وهي تدل على أن ابن بابه القاشي في كتابه رأس مال النديم كان قد أطلع على العديد من المصادر سواء أكانت تاريخية أو جغرافية أو في اللغة والأمثال والأدب ودواوين الشعر وغيرها من المصادر. إنّ المعلومات القيِّمة التي قدّمها لنا المؤلف تدل على أنه كان ذا ثقافة

واسعة واطلاع كبير على مؤلفات عصره، فأراد أن يقدم لنا مادة علمية متنوعة، ومن هنا جاء حذفه للأسانيد واختصر ذكر المصادر ومؤلفيها.

منهـــج التحقيـــق:

يوجد من المخطوط نسخة واحدة في المكتبة السليمانية باستنبول تحت رقم (٢٣٤). وكما ذكرت أن خط المخطوط كان جيداً، ويخلو من الخروم وهذا مما سهّل في أمر تثبيت النص لاسيما عند وجود نسخة واحدة، مما يحتم على المحقق الرجوع إلى المصادر التي نقل عنها القاشي للمقابلة عليها في محاولة لتقديم نص أقرب ما يكون إلى النص الأصلي.

إلاّ أنّ الأمر في أحوال كثيرة لم يكن سهلاً، نظراً لكون المؤلف لم يصرح بمصادره في أغلب الأحوال، فكان عليّ أن أعود إلى المؤلفات المشابهة أو العناوين المتفقة لما ذكره المؤلف.

وعن طريق متابعة الإشارات القليلة التي ذكرها المؤلف قمت بمقارنة النصوص ومقابلتها مع المصادر السابقة للرواية أو المعاصرة لها مما مكنني من التعرف إلى أهم مصادر المؤلف.

لقد عمدت في أحوال قليلة إلى تصحيح بعض الكلمات والعبارات، وقد أشرت إلى ذلك، وفي جميع الأحوال، في الهامش، وما أضفته إلى النص وضعته بين حاصرتين [ ] وما جاء بخط أحمر في المخطوط جعلته عنواناً في مطلع كل حديث.

كما قمت بتخريج الأيات والأحاديث، وتثبيت النصوص الشعرية وفقاً لمصادرها.

ونظراً لكثرة الأعلام والأماكن الواردة في الكتاب فقد تركت المعروف والمتواتر منها، وعرفت غير المعروف حتى لا أثقل الهوامش ويطغى التعليق على النص الأصلي.



مقدمـــة المؤلـــــف

هذا كتاب جمعت فيه أحاسن الأخبار، وعيون الأحاديث، والأشياء المتشاكلة والمتضادة والاتفاقات العجيبة، والأمور الغريبة مما لا يستغني العالم المبرز عن معرفته، ويتجمّل به الأديب الفاضل في صناعته، ويتزين بمعرفته النديم، ويحاضر بذكره السمير.

وليس لي فيه إلاّ وضع الشيء إلى جنب ما يضاهيه، وتقرير الحديث في مقابلة ما يخالفه وينافيه. وربما زدت في المقروء منه والمنقول عن مصنفات العلماء زيادة توضح المعاني لمتصفحه وتزيل الشك عن متأمله.

واللّه ولي التوفيق لاتمامه وتسهيل السبيل إلى إدراك المغزى فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكـــر أم النبـــــي (ﷺ) وأمهـات الخلفاء من بعـده

قال محمد بن حبيب البغدادي اللغوي رحمه اللّه[١]: أم النبي/٢أ (ﷺ)، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وقصي أخو زهرة هو الذي جمع قبائل قريش بمكة، وانتزعها من بني خزاعة، وقسّم أرباعها بين أهل بيته. وهو الذي بنى دار الندوة، ووضع الرفادة، والسقاية، والحجابة، ويسمّى المجمع لذلك.

وأم أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنه)، أم الخير [سلمى][٢] بنت صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وأم عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه)، حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبداللّه بن عمر بن مخزوم.

---

(١) أنظر مع الاختلاف، ابن حبيب البغدادي، المحبر ص٩ وما بعدها.

(٢) الإضافة من المحبر.

أم عثمان (رضي اللّه عنه)، أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وأم علي بن أبي طالب (كرّم اللّه وجهه)، فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف. وأم الحسن [والحسين][1] بن علي (عليهما السلام) فاطمة بنت محمد (عليها السلام). وأم معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة الكلبي. أم معاوية بن يزيد بن معاوية، أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أم عبد اللّه بن الزبير بن العوام، أسماء/٢ب بنت أبي بكر الصديق (رضوان اللّه عليه)، قرشية. أم مروان بن الحكم بن أبي العاص، آمنة بنت علقمة بن صفوان ابن أمية، كنانيه. أم عبد الملك بن مروان، عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية، قرشية. أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك ولادة بنت العباس بن الجزء بن الحارث. أم عمر بن عبد العزيز، أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه). أم يزيد بن عبد الملك، عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب، قرشية. أم هشام بن عبد الملك، أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة، مخزومية. أم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل، ثقفية. أم يزيد بن الوليد بن عبد الملك، شاه أفريدون بنت فيروز بن كسرى يزد جرد بن شهريار، ويزيد هو القائل في ذلك:

أنا ابن كسرى وأبي مـــروان وقيصر جدي وجدي خاقان

أم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، أم ولد. أم مروان بن محمد الذي يعرف بالجعدي وبالحمار، وهو آخر ملوك بني أمية، أم ولد. ويُقال أنّها كانت جارية لإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي. وقعت/٣أ في سهم محمد ابن مروان لما أصيب مصعب بن الزبير. وقتل إبراهيم بمسكن من أرض

---

(١) الإضافة يقتضيها السياق.

العراق. ولذلك قال أبو بكر بن عياش للسفاح لما دخل عليه بالكوفة يهنئه بالخلافة: - الحمد للّه الذي أبدلنا من الظلمة إلى النور، ومن ابن أمة النخعي، إلى ابن عم النبي (ﷺ)[1] - فإنّه كان يُقال أنها كانت حبلى فولدت مروان على فراش محمد بن مروان.

أمهات خلفاء بني العباس[2]:

أم أبي العباس عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، وهو السفاح، ريطة بنت عبد اللّه بن عبد الْمّدان بن الديّان الحارثي. أم أبي جعفر المنصور وهو أيضاً عبداللّه بن محمد بن علي، سُلامة أم ولد بربرية. أم المهدي محمد بن عبد اللّه المنصور، أم موسى بنت منصور بن عبد اللّه، حميرية. أم موسى الهادي وهارون الرشيد الخيزران أم ولد. أم محمد بن هارون، وهو الأمين، زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، هاشمية. أم عبد اللّه المأمون بن الرشيد، مراجل أم ولد باذغيسية، ويُقال اشتخنية[3]. أم إسحاق المعتصم، ماردة أم ولد رومية. أم هارون الواثق قراطيس أم ولد. أم جعفر المتوكل، شجاع أم ولد. أم محمد المنتصر أم ولد حبشية. أم المستعين، مخارق أم ولد رومية. أم المعتز قبيحة أم ولد رومية. أم المهتدي مخارق أم ولد رومية. أم المعتمد فتيان أم ولد رومية. أم الموفق وهو ليس بخليفة إلاّ أنّه أخو المعتمد وأبو المعتضد، وكان في زمانه أجلّ من الخليفة، ويسمّى إسحاق، أمه رومية. وأم المعتضد، ضرار أم ولد رومية. أم المكتفي، ناجح أم ولد خزرية. أم المقتدر، شغب أم ولد رومية. أم الراضي، أم ولد تسمّى ظلوم. أم المقتفي،

---

(١) الآبي، نثر الدر، ٣/ ٧٤.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٣، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٢١ وما بعدها؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) زائدة عن المحبر.

أم ولد تسمى خلوب، أم المستكفي، أم ولد تسمى غصن. أم المطيع. أم ولد يُقال لها مشعلة[1]. أم الطايع، أم ولد يُقال لها عتب[2].

المشـــبهـون برســـول اللّــه (ﷺ) [3]

جعفر بن أبي طالب، وهو الطيار، (رضي اللّه عنه)، وجاء عن رسول اللّه (ﷺ) أنه قال لجعفر: اشبهت خلقي وخُلقي[4]. والحسن بن علي بن أبي طالب (رضي اللّه عنهما)، وكانت فاطمة (رضي اللّه عنها) تقول إذا زفنته[5]: وابني شبيه أبي، غير شبيه بعلي[6]. وقثم بن العباس بن عبد المطلب الشهيد بسمرقند. والمغيرة، وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. والسائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن/١٤أ المطلب بن عبد مناف. ومسلم بن معتب بن أبي لهب[7]. وكابس بن ربيعة بن مالك ابن عدي من ولد سامة بن لؤي. ذكروا أن معاوية بن أبي سفيان أخبر أن كابس بن ربيعة الشامي بالبصرة يُشبه بالنبي (ﷺ)، فكتب إلى عبد اللّه ابن عامر يوفده إليه، فلما دخل عليه ورآه من باب الدار قام عن سريره فتلقاه، وقبّل بين عينيه، وأقطعه الرغاب[8].

---

(١) الأربلي، الذهب المسبوك، ٢٢١: شعلة.

(٢) في الأصل عتبة والتصحيح من الذهب المسبوك: ٢٥٨.

(٣) ابن حبيب، المحبر، ٤٦ وما بعدها؛ والمنمق ٥٣٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٣٩؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ٩١ – ٩٢.

(٤) صحيح البخاري، رقم ٢٦٩٩؛ الترمذي، السنن، رقم ٣٧٦٥؛ مسند أحمد، ١/٩٨ – ٩٩؛ الحاكم، ٣/١٢؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ٩١.

(٥) زفنته: رقصّته.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، (تح المحمودي)، ٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة)، ٤٥١؛ الثعالبي، لطائف المعارف وفيه: وابأبي شبه أبي غير شبيه بعلي.

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٣٩؛ العباس وولده، ٣٠٩.

(٨) الثعالبي، لطائف المعارف، ٩٢؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق (تح سكينة الشهابي، ٢١/١٢٨).



أسلاف رسول الله (ﷺ) سبعة وأربعون رجلاً من قريش وغيرهم[1] :

سالفه من قبل خديجة (رضي الله عنها)، الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كانت تحته [هالة][2] بنت خويلد، فولدت له أبا العاص بن الربيع، وهي أخت خديجة لأبيها وأمها. ثم أخوه ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، ووهب بن عبيد بن جابر الثقفي من قبلها له أيضاً، فولدت له قطن بن وهب. و[سالفه][3] قطن بن وهب بن حبيب بن سعد بن عايد المصطلقي من قبل هالة أيضاً، ولدت له عبد العزى بن قطن الذي شبهه رسول الله (ﷺ) بعمرو بن لحي[4]، وهو أول من غير دين إسماعيل النبي (ﷺ)./٤ب يعني عمرو بن لحي. وعلاج بن أبي سلمة بن عبد العزى من قبل خالدة ابنة خويلد أخت خديجة. وعبد الله بن بجاد بن حارثة بن سعد ابن تيم بن مرة، كانت تحته رقيقة بنت خويلد.

وسالفه من قبل عائشة (رضي الله عنها)[5]، الزبير بن العوام بن خويلد، كانت تحته أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، أخت عائشة لأبيها وأمها، ولدت له عبدالله، وعروة، والمنذر، وعاصماً، وأم حسين، وعائشة أولاد الزبير بن العوام. وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي سالف رسول الله (ﷺ) عليه مرتين[6] من قبل أم كلثوم بنت أبي بكر، ولدت له زكريا، وعائشة، ومرة من قبل حَمْنَة بنت جحش. وسالفه (ﷺ)، عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، خلف على أم

---

(١) ابن حبيب، المحبر، ٩٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٤٢١ وما بعدها.

(٢) الإضافة من المحبر.

(٣) الإضافة من المحبر.

(٤) في الأصل الحي، والتصحيح من ابن هشام، السيرة، ١/٧٦ وأنظر الطبراني، الأوائل، ٧٦؛ النبيل الشيباني، الأوائل، ٣٨، ٥١.

(٥) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٤٢١.

(٦) في المحبر ص١٠٠ ثلاث مرات. والمرة الثالثة من قبل قريبه بنت أبي أمية أخت أم سلمة.

كلثوم بعد طلحة، فولدت له إبراهيم، وعثمان، وموسى. وسالفه من قبل سودة بنت زمعة عبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت تحته أم حبيبة بنت زمعة أخت سودة. وسالفه أيضاً من قبل زينب بنت جحش، كانت عنده أم حبيبة بنت جحش لم تلد له. وحويطب بن عبد العزى كانت تحته أم كلثوم بنت زمعة أخت سوده/ ٥أ لأبيها وأمها، ولدت له عبد الرحمن بن حويطب. وسالفه من قبل حفصه[١] بنت عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه)، عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. كانت تحته فاطمة بنت عمر، أخت حفصة لأبيها، فولدت له عبد اللّه وابْنَه. وإبراهيم بن نعيم النحام العدوي من قبل رقية بنت عمر، وهي أخت حفصة لأبيها. وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. وعبد اللّه بن عبد اللّه بن سراقة، كانت تحته زينب بنت عمر أخت حفصة لأبيها، خلف عليها عبد اللّه بن أبي سلول، فولدت عثمان بن عبد اللّه. وسالفه من قبل أم سلمة[٢]، معاوية بن أبي سفيان، كانت تحته قريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة أخت أم سلمة لأبيها. لم تلد له. وزمعة بن الأسود بن المطلب كانت تحته قريبة الكبرى بنت أبي أمية، أخت أم سلمة لأبيها، فولدت لها عبد اللّه، ووهباً، ويزيد. قتل يوم الطائف، لا عقب له، والحارث بن ربيعة قتل يوم بدر كافراً. وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنه)، خلف على قريبة الصغرى بعد معاوية، فولدت له عبد اللّه بن عبد الرحمن. وعمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) كانت تحته قريبة الصغرى ففرق/ ٥ب بينهما الإسلام.

ومنبه بن الحجاج السهمي كانت تحته ابنة لأبي أمية لم تسمّ فولدت له رجلين، وهي أخت أم سلمة لأبيها. وعبد اللّه بن سعد الحكمي[٣] كانت تحته بنت لأبي أمية لم تسمّ. وصهيب بن سنان النمري، مولي عبد اللّه بن جدعان،

(١) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ٤٢٨.
(٢) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ٤٣٢.
(٣) في المحبر: ابن الحكم.

كان تحته ريطة بنت أبي أمية، ويُقال هي بنت أبي ربيعة بن المغيرة.

وسالفه من قبل زينب بنت جحش[1]، مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، كانت تحته حَمْنَة بنت جحش بن رباب أخت زينب، فولدت له زينب بنت مصعب. وعبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت تحته [أم][2] حبيبة بنت جحش لم تلد له. ثم خلف على حمنة بعد مصعب بن عمير، طلحة بن عبيد اللّه فولدت محمد السجاد وعمران. وسالفه من قبل أم حبيبة بنت أبي سفيان[3]، الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، كانت تحته هند بنت أبي سفيان، فولدت له عبد اللّه الفقيه، وهو ببّه[4] بن الحارث، ومحمد بن الحارث الأكبر، وربيعة، وعبد الرحمن، ورملة، وأم الزبير، وظُريبه، وامرأة أخرى من بني الحارث بن نوفل. ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كانت تحته رملة بنت أبي سفيان فقتل عنها/٦أ وهي أخت أم حبيبة لأمها. ثم خلف على رملة سعيد بن عثمان بن عفان (رضي اللّه عنه)، فولدت له محمداً. ثم خلف عليها عمرو بن سعيد بن العاص فقتل عنها، ولم تلد له.

وعبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس، خلف على جويرية بنت أبي سفيان بعد السائب بن أبي حبيش واسمه أهيب بن المطلب بن أسد لم تلد لهما. وصفوان بن أمية بن خلف الجمحي، كانت تحته أميمة[5] بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة لأبيها وأمها، فولدت له عبد

---

(١) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٤٣٧.

(٢) الإضافة من المحبر ١٠٠.

(٣) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٤٤٠.

(٤) هو عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. ولقب بذلك لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب كانت ترقصه في صغره وتقول: لأنكحن ببّه جاريه خدبه تحرب أهل الكعبة

الثعالبي، لطائف المعارف، ٣٨ - ٣١. وقارن الطبري، تاريخ ٥/٥٢٧.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ٨/١٧٤: أمية.

الرحمن بن صفوان. وكان خلف عليها بعد حويطب بن عبد العزى، فولدت له أبا سفيان بن حويطب. وعياض بن غنم بن جابر بن عبد العزى الفهري، كانت تحته أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها وأمها، وأمها هند بنت عتبة، ففرّق الإسلام بينهما. وخلف عبد اللّه بن عثمان بن عبد اللّه بن ربيعة على أم الحكم، فولدت له عبد الرحمن، وإليها كان ينسب ابنها.

وسعيد بن الأخنس بن شريق بن وهب بن علاج الثقفي، كان تحته صخرة بنت أبي سفيان، فولدت له أولاداً منهم: أبو بكر بن سعيد بن الأخنس، كان يروى عن خالته أم حبيبة. وعروة بن مسعود بن معتب الثقفي كانت تحته ميمونة بنت أبي سفيان، فولدت له داود. وخلف على ميمونة بعد عروة، المغيرة بن شعبة الثقفي. وعبد اللّه بن معاوية العبدي خلف على أميمة بنت أبي سفيان بعد حويطب بن عبد العزى. وسالفه من قبل ميمونة بنت الحارث[1]، حمزة بن عبد المطلب (رضي اللّه عنه)، كانت تحته سلمى بنت عميس أخت ميمونة بنت الحارث لأمها. ولدت لحمزة أمة اللّه، زوجها رسول اللّه (ﷺ)، سلمة بن أبي سلمة[2]. وكان يقول (ﷺ) هل جزيت سلمة؟ يعني حين زوجه أمة اللّه، لأنّ سلمة كان زوّج رسول اللّه (ﷺ) أمه، أم سلمة.

والعباس بن عبد المطلب (رضي اللّه عنه)، كانت تحته لبابة الكبرى، أخت ميمونة لأبيها وأمها، وكانت تُكنى بأم الفضل، فولدت الردف، وهو الفضل بن العباس، [والجواد وهو عبيد اللّه][3]، والحبر وهو عبد اللّه، ومعبداً وقثم، وعبد الرحمن الشهداء، وأم حبيب ولم يكن أخوة لأم بعدتهم

---

(١) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٤٤٧.

(٢) الكلبي، جمهرة النسب، ٣٤.

(٣) الإضافة من الهامش والمحبر.

أشرف منهم وأبعد ما بين قبورهم. استشهد عبد الرحمن ومعبد بافريقية[1]، وقثم بسمرقند، وعبد اللّٰه بالطائف، وعبيد اللّٰه بالمدينة[2]. وجعفر وعلي ابنا أبي طالب (رضي اللّٰه عنهما)، وأبو بكر الصديق (رضي اللّٰه عنه) كل تزوج أسماء بنت عميس، كانت أولاً عند جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد اللّٰه الجواد، ومحمداً، وعوناً بني جعفر، ثم خلف عليها بعد أن قتل جعفر بمؤتة أبو بكر الصديق (رضي اللّٰه عنه)، فولدت له محمد بن أبي بكر. ثم خلف عليها بعد موت أبي بكر، علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فولدت له يحيى، وعوناً. وشداد بن أسامة بن عمرو، وهو الهاد[3] بن عبد اللّٰه، خلف على سلمى بنت عميس، بعد حمزة (رضي اللّٰه عنه) فولدت له عبد اللّٰه وعبد الرحمن. والطفيل بن الحارث كانت تحته زينب بنت خزيمة أخت ميمونة بنت الحارث لأمها. والوليد بن المغيرة المخزومي، كانت تحته لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة، فولدت له خالداً، وهو سيف اللّٰه. وأبي بن خلف كانت تحته عصماء بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة لأبيها وأمها، فولدت له أولاداً. وزياد بن عبد اللّٰه بن مالك كانت تحته/٧ب غُرّة بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة. وعبد اللّٰه بن كعب بن منبه كانت تحته سلافة بنت عميس أخت ميمونة لأمها، فولدت له آمنة[4] تزوجها عبد اللّٰه بن جعفر فولدت له صالحاً الأصغر، وأسماء، ولبابة أولاد عبد اللّٰه بن جعفر. وسلامة هذه أخت أسماء بنت عميس لأبيها وأمها.

وسالفه حسان بن ثابت الشاعر الأنصاري، كانت تحته سيرين أخت مارية القبطية، أم إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، فولدت له عبد الرحمن بن

---

(١) في المحبر ١٠٧ مات في الشام.

(٢) قارن: الثعالبي، لطائف المعارف، ١١٥.

(٣) في المحبر ١٠٨: الهاد كان يوقد النار ليهتدي إليه الأضياف.

(٤) في المحبر ١٠٩: أمية.

حسان الشاعر.

فعدة الأسلاف كما ذكرنا سبعة وأربعون رجلاً، سالفه عبد الرحمن بن عوف الزهري، وطلحة بن عبيد اللّه التيمي، وحويطب بن عبد العزى كل واحد منهم مرتين(١).

وقال ابن قتيبة(٢) ما رأيت امرأة أشرف اصهاراً من هند الجرشية، وهي أم ميمونة زوج النبي (ﷺ)، صهرها، وعمّاها حمزة والعباس، وابنا عمه جعفر وعلي ابنا أبي طالب، وأبو بكر الصديق، والهاد بن عبداللّه، والوليد بن المغيرة المخزومي، وأبي بن خلف، والطفيل بن الحارث، وزياد بن عبد اللّه بن مالك، وعبد اللّه بن كعب، وهو لعمرى منقبة مذكورة كما ترى/١٨أ.

مغازي رسول اللّه (ﷺ) التي قاتل بها(٣)

أولها بدر، وكانت في رمضان سنة اثنين. ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق، وهو يوم الأحزاب. وقاتل بني قريظة في شوال سنة أربع. ثم بني المصطلق يوم المريسيع. وبني لحيان في شعبان سنة خمس. ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست. ثم يوم الفتح من رمضان سنة ثمان. ثم يوم حنين وحصر أهل الطائف في شوال من سنة ثمان.

وغزواته التي لم يكن فيها قتال: أولها غزوة الأبواء، وغزوة ذي العشيرة، وغزوة بدر الموعد، وغزوة غطفان وقرقرة الكدر، وغزوة بواط، وغزوة نجران، وغزوة حمراء الأسد.

---

(١) في المحبر ١١٠: سالفه طلحة ثلاث مرات.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ١٣٧ – ١٣٨، الثعالبي، لطائف المعارف ٧٧ – ٧٨، وهي هند بنت حماطه. وقارن ابن سعد، الطبقات ٨/١٣٢.

(٣) المحبر ١١٠ وما بعدها. البلاذري، أنساب الأشراف ١/٢٨٧، وما بعدها. ابن هشام، السيرة ٢/٧٨ وما بعدها، الواقدي، المغازي ١/٢ وما بعدها، العسكري، الأوائل ١/١٧١، الذهبي، تاريخ الإسلام (المغازي)، ٤٥ وما بعدها.



المُسمّون بمحمد في الجاهليّة [1]

كان النصارى وبعض اليهود يخبرون العرب بظهور نبي فيهم اسمه محمد، فكانوا يسمون أبناءهم بمحمد رجاء أن تكون النبوة فيهم. فجعل اللّه النبوة والكرامة للنبي (ﷺ) فمنهم: محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي/٨ب. ومحمد بن بر بن عتوارة من بني ليث بن بكر بن عبد كنانة، ومحمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الأوسي أخو بني جحجبا[2]. ومحمد بن خزاعي السلمي[3]. ومحمد بن حمران بن مالك الجعفي. ومحمد بن مسلمة الأنصاري أخو بني حارثة.

أجواد الجاهلية من قريش والعرب[4]

هاشم بن عبد مناف. ومن بني تيم بن مرة، شارب الذهب لكثرة نفقته كأنّه كان يشرب الذهب، وهو عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيّم. وعبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيّم، والسيال وهو عمرو بن كعب بن سعد بن تيّم[5].

ومن بني عبد شمس، أمية بن عبد شمس. ومن بني مخزوم، هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، وأبو جهل بن هشام. ومن كنانه سلمى بن نوفل بن معاوية. ومن بني تميم، مالك بن حنظلة، وهو عوف، وصعصعة بن ناجية بن عقال جدّ الفرزدق، وغالب بن صعصعة ابنه، وصعصعة أدرك الإسلام، وله رواية عن النبي (ﷺ)، وكذلك ابنه[6].

---

(١) أُنظر: المحبر ١٣٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/٥٣٨؛ اللسان، مادة حمد. ويضاف إليهما محمد بن حرماز بن مالك التميمي، ابن قتيبة، الأوائل ٥١ – ٥٢.

(٢) انعزا المحبر ١٣٠.

(٣) في المحبر ١٣٠: محمد بن خزاعي.

(٤) أُنظر: ابن حبيب، المحبر ١٣٧؛ المنمق ٤٦٤ وما بعدها؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٦٨.

(٥) أُنظر: ابن دريد، الاشتقاق ١٤٢.

(٦) عن صعصعة أُنظر: ابن حجر، الإصابة ٢/١٨٦.

وفي قيس هرم بن سنان[١]. وفي ضبّه جوين بن ظهر الضبي ربّع ستين مرباعاً، وقسّم ألف ناقة، وكأسه في /٩أ يده قبل أن يشربها. وفيه يقول العلاء بن قرطة خال الفرزدق:

ومنّا جوين جاء من غير حنثة   بستين مرباعاً وألف مقسم[٢]

فقسم عـرجاً كأسه فوق كفـه   وآب بنهب كالفسيل المكمم[٣]

والعرج، القطيع الضخم من الأبل، أعرجتك أي وهبتك عرجاً من الأبل. والحر بن منيع أحد بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة، منح في يوم مائة لقوح، وأعطى أولادها غير الذي نتجوها، ثم أهداها إلى الكعبة حين لقحت، وفصلت من العام المقبل عليها جلالها، فنحرها وقسّم جلالها وقد أدرك الإسلام.

وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد، كانت له مائة ناقة معدة للأضياف إذا نقصت أتممها، وفيه يقول الشماخ[٤]:

فادفع بألبانها عنكم كما دفعت   عنهم لقاح بني قيس بن مسعود

ومن أياد، كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة[٥]. ومن اليمن، حاتم بن عبد اللّه بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس، وابنه عدي بن حاتم، وقد أدرك الإسلام وله صحبه[٦] وأوس بن حارثة بن لام أحد جديلة طي. وأعرق العرب في الجود عمرو بن عبد اللّه بن صفوان بن أمية بن خلف كل هؤلاء أجواد[٧].

---

(١) اُنظر: العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٣٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢/٢٨٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ١/٢٠٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٥٧٧.

(٢) الحنث: الخلف في اليمين.

(٣) في المحبر: مصتم بدلاً من مقسم، وفي يمينه بدلاً من فوق كفه. والفسيل: الصغيرة من النخل.

(٤) الشماخ، الديوان ١١٩.

(٥) العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٣٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٤.

(٦) العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٣٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٩٧.

(٧) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٩؛ النويري، نهاية الأرب، ٣/٢٠٨.



وأجـــواد الإســــلام[١]

عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب. وعبد اللّه بن جعفر بن/٩ب أبي طالب. وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية. وعبد اللّه بن عامر بن كريز. وحمزة بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام. وطلحة بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو التيمي صاحب رسول اللّه (ﷺ). وعمر بن عبيد اللّه التيمي[٢]. وخالد بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبي العيص. وطلحة الندى بن عبد اللّه بن عوف الزهري. وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. وعتّاب بن ورقاء أحد بني رياح بن رياح بن يربوع بن حنظلة. وأسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري. وعبيد اللّه بن أبي بكرة مولى النبي (ﷺ). وطلحة بن عبد اللّه بن خلف الخزاعي. وهو طلحة الطلحات أحد بني عبد الدار. وعرابة الأوسي.

ولكل واحد من هؤلاء جاهليهم وإسلاميهم أحاديث ومكارم ليس هذا موضع ذكرها، وإنْ مدّ اللّه العمر ألفت كتاباً جامعاً معاً لذكر الأجواد إلى زماننا هذا نشرح فيه ما يذكر عن كل واحد منهم[٣].

المؤذون لرسـول اللّــه (ﷺ) من قريــش[٤]

أبو لهــب، وهو عبــد العــزى بن عبد المطلب، عمه (ﷺ)، والحكم بن أبي العاص بن أميـة. وعقبــة بن أبي معيط بن أبي ١٠/أ عمرو بن أمية، وعمرو بن طلاطلة الخـزاعي[٥]. لم يسلم منهم أحد إلاّ الحكم بن أبي

---

(١) ابن حبيب، المحبر ١٤٦ وما بعدها. القالي، ذيل الأمالي والنوادر ٢٠؛ ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق (بهامش المستطرف) ١/١٢٧.

(٢) في الأصل عمرو، والتصحيح من المحبر. وانظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ق٥ ص٢١٠، تحقيق إحسان عباس.

(٣) عن الأجواد انظر على سبيل المثال: التنوخي، المستجاد من فعلات الأجواد ٩ وما بعدها.

(٤) ابن حبيب، المحبر ١٥٧؛ المنمق ٤٨٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ٩٢ – ٩٣.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٩٣.

العاص، وكان مغموصاً عليه في دينه، وهو طريد النبي (ﷺ) إلى الطائف، فرده عثمان بن عفان في خلافته.

المستهزؤون الذين ماتوا كفاراً بأسباب مختلفة(١)

العاص بن وائل السهمي. والحارث بن قيس بن عدي السهمي. والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى. والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وسعيد بن العاص بن أمية صاحب العمامة.

زنادقة قريش وسفهاؤهم على النبي (ﷺ)(٢)

أبو سفيان بن حرب. وعقبة بن أبي معيط. وأبي بن خلف الجمحي. والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار. ومنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان. والعاص بن وائل. والوليد بن المغيرة. تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة، فلم يسلم منهم أحد غير أبي سفيان، وكان مغموصاً في دينه.

فيمن كان الشرف والرياسة في الجاهلية إليه(٣)

كان ذلك من قريش في بني قصي لا يتنازعون ولا يفخر/١٠ب عليهم فاخر. فلم يزالوا يرأسون وينقاد لهم. وكانت للجاهلية ست مآثر كلها لبني قصي منها: الحجابة والسدانة والسقاية والرفادة والندوة واللواء. فلما هلك حرب بن أمية تفرقت الرئاسات في بني عبد مناف. فكان في بني هاشم، الزبير، وأبو طالب، وحمزة، والعباس بنو عبد المطلب. وفي

---

(١) ابن حبيب، المحبر ١٥٨؛ المنمق، ٤٨٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/١٣٧ وما بعدها؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٩٣ – ٩٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة)، ٢٢٤.

(٢) ابن حبيب، المحبر ١٦١؛ المنمق، ٤٨٧؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ١٠٢.

(٣) ابن حبيب، المحبر ١٦٤.

بني أمية، أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية. وفي بني المطلب عبد يزيد، وهو المحض[1] لا قذى فيه، بن هاشم بن المطلب. وفي بني نوفل المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. وفي بني أسد بن عبد العزى خويلد بن أسد، وعثمان بن الحويرث.

ومآثر قريش في الإسلام ثلاث: النبوة والخلافة والشورى واحدة لبني عبد مناف خاصة، ويشركهم في الثانية والثالثة زهرة وتيم وعدي [وأسد وهي الشورى][2]. وخلصت الخلافة لبني عبد مناف دون قريش بعد الشيخين.

قريش نوعان: قريش البطاح وقريش الظواهر[3]

فقريش البطاح بنو عبد مناف، وبنو عبد الدار، وبنو عبد العزى، وبنو عبد قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيّم بن مرة/ ١١أ، وبنو مخزوم بن يقظة، وبنو سهم وجمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب، وبنو حسل بن عامربن لؤي، وبنو هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر، وبنو هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر سموا الأبطحيين لدخولهم مع قصي الأبطح. وقريش الظواهر غيرهم، الذين نزلوا بظاهر مكة، وفي الشعاب حواليه، وللأباطح بذلك فخر وفضل على الظواهر.

أسماء من أعتق أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ممن كان يعذب في الله[4]

بلال بن رباح مؤذن رسول الله (ﷺ) بدري. وعامر بن فهيرة بدري

---

(١) المحض: أي أن أبويه من بني هاشم.
(٢) الإضافة من المحبر.
(٣) المحبر ١٦٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٣٢٦؛ الثعالبي، ثمار العقوب ٩٦.
(٤) المحبر، ١٨٣.

استشهد يوم بئر معونة فلم توجد جثته، فيُقال أنه عرج به إلى السماء[1]. والنهدية وابنتها، وزنيرة جارية بني عمرو بن مؤمل العدوي.

دهـــاة العـــرب[2]

معاوية بن أبي سفيان. وزياد بن أبيه. وعمرو بن العاص بن وائل السهمي. وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. والمغيرة بن شعبة الثقفي. وعبد اللّه بن بديل بن ورقاء الخزاعي[3].

النسوة المتمنيات موت رسول الله (ﷺ)[4]

هؤلاء نسوة كنّ يبغضن النبي (ﷺ)، فلما قبضه/ ١١ب اللّه إلى رحمته خضبن أيديهن وضربن بالدفوف. فبلغ ذلك أبا بكر الصديق (رضي اللّه عنه)، فكتب إلى المهاجر بن أبي أمية يأمره بالمسير إليهن، فيقطع أيديهن، فإنْ اعترض دونهن أحد ليمنعهن منه قاتله.

فخرج إليهن فقوتل دونهن، فهزم اللّه ناصرهن، وقطّع المهاجر أيديهن، منهن: العمردة بنت معدي كرب، كندية. وهنيدة بنت أبي شمر بن مرة بن حجر، كندية، هاتان من الأشراف. ومن تأشب إليهن البثجاء الحضرمية. وأم شراحيل بنت عفير من الأرحوب. وملكة بنت أماناة بن قيس بن الحارث بن شيبان من كندة. وأسماء بنت يزيد بن قيس من بني وهب من كندة. وملكة بنت قيس بن شراحيل، كندية. وهر بنت يأمن اليهودية التي يضرب بها المثل فيقال: أزنى من هر[5]. ونسوة معهن من حضرموت لم

---

(١) أُنظر: ابن هشام، السيرة ٢/١٨٦.

(٢) ابن حبيب، المحبر ١٨٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٠٢؛ وثمار القلوب ٨٨.

(٣) عن ابن ورقاء أُنظر: ابن حجر، الإصابة ٢/٢٨٠ – ٢٨١.

(٤) ابن حبيب، المحبر ١٨٤ وما بعدها؛ الطبري، تاريخ ٣/٤٠٩ وما بعدها.

(٥) الميداني، مجمع الأمثال ١/٣٢٦؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٥٠٦.

يسمين، كانت عدتهن نيفاً وعشرين امرأة.

أعرق الناس في القتل[1]

عمارة بن حمزة بن عبد اللّٰه بن الزبير بن العوام بن خويلد، قُتل عمارة وحمزة بقديد[2]، قتلهما الأباضية. وقتل الحجاج بن يوسف، عبد اللّٰه بمكة وصلبه. وقتل ابن جرموز/ ١٢أ الزبير بوادي السباع[3]. وقتلت بنو كنانة العوام وقتلت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة، خويلداً[4].

أربعة من أهل البصرة لم يمت أحدهم حتى رأى من ولده وولد ولده مائة إنسان[5]

أنس بن مالك الأنصاري، وأبو بكرة مولى النبي (ﷺ)، وعبد الرحمن بن عمير الليثي، وخليفة بن بواء السعدي[6].

أدلاء العرب[7]

دعميص الرمل العبدي، هو الذي بلغ وبار[8] ولم يبلغها أحد غيره. وعبد اللّٰه بن أريقط العدوي حليف العاص بن وائل السهمي دليل رسول اللّٰه (ﷺ) ليلة الهجرة[9]. ورافع بن عميرة الطائي دليل خالد بن الوليد إلى الشام. وخالد بن دثار الفزاري دليل بني فزارة يوم بنات قيس على كلب.

---

(١) ابن حبيب، المحبر ١٨٩؛ ابن قتيبة، المعارف ٢٥٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٦٦ – ٦٧.

(٢) قديد: موضع قرب مكة.

(٣) وادي السباع: بينه وبين البصرة خمسة أميال. ياقوت، معجم البلدان، مادة وادي السباع.

(٤) ويضيف الثعالبي مصعب بن الزبير وقتل بدير الجاثليق في الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان.

(٥) ابن حبيب، المحبر ١٨٩؛ ابن قتيبة، المعارف ١٣٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٠.

(٦) في المحبر، ولطائف المعارف: خليفة بن بو السعدي.

(٧) ابن حبيب، المحبر ١٨٩.

(٨) وبار: ما بين الشحر إلى صنعاء، أرض واسعة؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة وبار.

(٩) أُنظر: ابن حجر، الإصابة ٢/ ٢٧٤.

وعبد الجبار بن يزيد بن ربعة الكلبي دليل بني المهلب حين هربوا من سجن الحجاج بن يوسف. والأصيدف بن ضليع بن أبي عمرو الطائي. شك أبو عثمان في ضليع ولهؤلاء كلهم أحاديث عجيبة.

فتاك الجاهليّة[1]

أبو الخريف، وهو عبيد بن نشبة بن مرة بن غيظ. والحارث بن/١٢ ظالم المري. والبراض بن قيس الكناني. وتأبط شراً، وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي. وحنظلة بن فاتك[2] أخو بني عمرو بن أسد بن خزيمة.

فتاك الإسلام[3]

قران بن سيار الفقعسي. وعقيبة بن هبيرة أخو بني نضر بن قعين. ومالك بن الريب المازني. وعمرو بن الحر من تيّم اللات بن ثعلبة، وعبد اللّه بن خازم السلمي. وعبد اللّه بن سبرة الجرشي. وعبد اللّه بن الحجاج التغلبي. وعبيد اللّه بن زياد بن ظبيان أخو بني تيّم اللات بن ثعلبة. وعبيد اللّه بن الحر الجعفي. والقتال الكلابي.

المتعممون بمكة مخافة النساء على أنفسهم[4]

الزبرقان، وهو حصين بن بدر السعدي. وعثمان بن حنظلة بن عمرو بن فاتك الأسدي. وأعيفر اليربوعي. وبرجد، وهو قيس بن حسان بن عمرو أخو بني قيس بن ثعلبة. وزيد الخيل بن المهلهل الطائي. وعمرو بن حممه بن رافع الدوسي. وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفي. وعبد اللّه بن أبي

(١) ابن حبيب، المحبر ١٩٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٩ – ١٣٠؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ٢/٤٥٤، ٤٨٢؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٦.

(٢) في المحبر، حنظلة بن عثمان بن عمرو بن فاتك الأسدي.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢١٢ وما بعدها.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٢٣٢؛ الأصفهاني، الأغاني ٦/٢١١.

سلول. وبشير بن سعد من بني الحارث من الخزرج/١٣أ وسعد بن معاذ الأشهلي. وجبلة بن الأيهم الغساني. وجرير بن عبد اللَّه البجلي. وذو الكلاع، وهو سميفع بن ناكور الحميري. وقيس بن الخطيم الأوسي. وامرؤ القيس حجر الكندي.

من كان يركب الفرس الجسيم فيخط إبهاماه في الأرض[١]

جذيمة بن علقمة بن فراس جذل الطعان الكناني. كان [علقمة بن][٢] ربيعة بن عامر بن جذيمة بن فراس، يماشي الظعينة فيقبلها، فسمي مقبل الظعن، وزيد الخيل بن مهلهل الطائي. وأبو زبيد الطائي، وعدي بن حاتم الطائي. وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. ومالك الأشتر النخعي. وعبد اللَّه بن الحصين الحارثي. وعامر بن الطفيل الجعفري. وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفي وكان يغار عليه الفحل[٣].

فصحاء الإسلام[٤]

إبان بن عثمان بن عفان، وإبان بن سعيد بن العاص، وعبد الملك بن عمير الليثي، وأبو الأسود الدؤلي، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، والحسن ابن أبي الحسن البصري، وقبيصة بن جابر الأسدي.

الوافيات لأزواجهن/[٥] ١٣ب

أم هانىء بنت أبي طالب[٦] خطبها رسول اللَّه (ﷺ)، وكان زوجها

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٣٣؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٩٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٠١.
(٢) الإضافة من الهامش.
(٣) في المحبر ٢٣٤: إذا رآه الفحل بين الأبل غار عليه.
(٤) ابن حبيب، المحبر ٢٣٥.
(٥) ابن حبيب، المحبر ٣٩٦؛ اُنظر: أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٧٨.
(٦) اُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١/٤٥٩، ١٠/٢٤٢.

هبيرة بن أبي وهب المخزومي فهرب يوم فتح مكة إلى اليمن، فمات بها كافراً، فخطبها النبي (ﷺ)، فقالت: واللّه إنْ كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكني امرأة مصبية، وأكره أن يؤذوك. فقال رسول اللّه (ﷺ): «خير نساء ركبن المطايا نساء قريش، أحناه على ولد في صغر، وأرعاه على زوج في ذات يد»[1].

ونائلة بنت فرافصه الكلبي[2] امرأة عثمان بن عفان، خطبها معاوية وألّح عليها، فقلعت ثنيّتيها وبعثت بهما إليه فأمسك عنها.

وامرأة هدبة بن خشرم العذري. فإنه لمّا قُدّم ليقاد رفع رأسه إليها فقال:[3]

فلا تنكحي إن فرّق الدهـر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا[4]

ضروباً بلحييـه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعـا[5]

فسألت القوم أن يتمهلوا قليلاً، ثم أتت جزاراً فأخذت مدية وجدعت أنفها ثم أتته قبل أن يقتل مجدوعة ليعلم أنها لا تتزوج بعده.

ذكر من حرّم الخمر في الجاهلية ومن حكم فيها بحكم الإسلام/١٤أ ومن صنع صنيعاً في الجاهلية فجعله اللّه سنة في الدين[6]

أول ذلك أن قريشاً لم تكن تقف بعرفات ولا تبرح مزدلفة، فبنى قصي

(١) صحيح مسلم ٢٥٢٧؛ أحمد بن حنبل، المسند ٢/٢٦٩، ٢٧٥، وانُظر ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤/٥٠٣.

(٢) الجاحظ، البرصان ١٩٨.

(٣) شعر هدبة بن الخشرم ١٠٥ – ١٠٦؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٤٣٧؛ الأصفهاني، الأغاني ٢١/٢٥٤، ٢٦٩؛ الجاحظ، البرصان ٣٩٧، والحيوان ٧/١٥٦ – ١٥٧؛ الفراهيدي، العين ٤/٣٥١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١/٤٣٩.

(٤) رجل أغم: كثير الشعر، الأنزع: قليل الشعر.

(٥) في الأغاني ٢١/٢٦٩؛ وفي الشعر والشعراء ٤٣٧: إذا الناس بدلاً من إذا القوم، وفي الحيوان ٧/١٥٧، للحييه بدلاً من بلحييه.

(٦) ابن حبيب، المحبر ٢٣٧.

ابن كلاب المشعر بمزدلفة فكان يوقد عليه ليهتدي به من يقف بعرفات إذا انصرف إلى مزدلفة، فجعله اللّٰه مشعراً في الإسلام، وأمر بالوقوف والدعاء عنده.

حكم الخنثى:

وحكم عامر بن الظرب العدواني في الخنثى حكماً جرى حكم الإسلام به[1]. وحكم في الخنثى أيضاً زرب بن حوط بن عبد اللّٰه بن أبي حارثة الطائي في الجاهلية بمثل حكم عامر بن الظرب. وله يقول أدهم بن أبي الزعراء في الإسلام[2].

منا الذي حكم الحكومة وافقت ... في الجاهلية سنة الإسلام

توريث البنات:

وكانت العرب مصفقة على توريث البنين دون البنات فورّث ذو المجاسد وهو عامر بن جشم اليشكري ماله وولده في الجاهلية للذكر مثل حظ الانثيين فوافق حكم الإسلام[3].

تحريم الخمر:

وممن حرم الخمر في الجاهلية قيس بن عاصم السعدي، وعبد المطلب ابن هاشم، وعامر بن الظرب، وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وورقة بن نوفل، والوليد بن المغيرة، وضرب في شربها ابنه هشاماً/ ١٤أ، وصفوان ابن أمية، والعباس بن مرداس السلمي، وقال: لا أشرب شراباً فأصبح سيد قومي وأمسي سفيههم، وعفيف بن معد يكرب الكندي، ومقيس بن صبابة

---

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٣.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٣٦.

(٣) سمي بذي المجاسد لأنه كان يصبغ ثوبه بالجساد أي الزعفران. أُنظر: ابن دريد، الاشتقاق ٣٤٢.

بن قيس السهمي، وكان سكر فجعل يخط ببوله ويقول: نعامة أو بعير. فلما أفاق أخبر بذلك فحرّمها(١).

وعبد اللّه بن جدعان، وكان سكر منها، فجعل يساور القمر، فلما أصبح أُخبر بذلك فحرّمها[٢]. وأما قيس بن عاصم فإنه سكر وغمز عكنة ابنته، فلما أخبر بذلك حرّمها. وكلّ قال في ذلك شعراً. فقال قيس بن عاصم[٣]:

رأيت الخمر مصلحة وفيها ... مناقب تفسد الرجل الكريما[٤]

فلا واللّه أشربها حياتي ... ولا أدعو لها أبداً نديما[٥]

فإن الخمر تفضح شاربيها ... وتجنيهم بها الأمر العظيما[٦]

إذا دارت حميّاها تعلت ... طوالع تسفه الرجل الحليما

وقال عفيف بن معد يكرب[٧]:

وقالت لي هلّم إلى التصابي ... فقلت عففت عمّا تعلمينا[٨]

وودعت القداح وقد أراني ... بها في الدهر مشغوفاً رعينا[٩]

وحرمت الخمور عليّ حتى ... أكون بقعر ملحود دفينا

وقال عامر بن الظرب[١٠]: /١٥أ

إن أشرب الخمر أشربها للذتها ... وإن أدعها فإني ماقت قال

---

(١) أُنظر: ابن حبيب، المنمق ١٣٥؛ الأصفهاني، الأغاني ٨٤/١٤؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٤٠/٨ – ٣٤١؛ النويري، نهاية الأرب ٨٨/٤.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ١٥٧/١٠.

(٣) الأصفهاني، الأغاني ٨٤/١٤؛ النويري، نهاية الأرب ٨٨/٤.

(٤) في الأغاني، ونهاية الأرب: وجدت الخمر جامحة وفيها ... خصال تفضح الرجل الكريما. وفي الأمالي ٢٠٥/١: صالحة بدلاً من مصلحة.

(٥) في الأمالي عجز البيت: ولا أشفى بها أبداً سقيماً.

(٦) في الأغاني، ونهاية الأرب وتجشمهم بدلاً من وتجنيهم.

(٧) القالي، الأمالي ٢٠٥/١.

(٨) في المحبر: وقلت لهم بدلاً من قالت لي، وفي الأمالي قائلة.

(٩) في الأمالي، رهيناً بدلاً من رعيناً

(١٠) أنظر: القالي، الأمالي ٢٠٤/١؛ النويري، نهاية الأرب ٨٩/٤.

لولا اللذاذة والفتيان لم أرها ... ولا رأتني إلاّ من مدى العالي
سآلة الفتى ما ليس بملكه ... ذهّابة بعقول القوم والمال[1]
أقسمت باللَّه أسقيها وأشربها ... حتى يفرّق ترب القبر أوصالي

وقال مقيس بن صبابة:

رأيت الخمر طيبة وفيها ... خصال كلها دنس ذميم
فلا واللَّه أشربها حياتي ... طوال الدهر ما طلع النجوم
سأتركها وأترك ما سواها ... من اللذات ما أرسى يسوم[2]

وقال عبد اللَّه بن جدعان[3]:

شربت الخمر حتى قال صحبي ... ألست عن السفاه بمستفيق[4]
وحتى ما أوسد في منامي ... أنام به سوى الترب السحيق[5]
وحتى أغلق الحانوت رهني ... وأنكرت العدو من الصديق[6]

كانت للعرب ست مناقب قبل الإسلام[7]

فثلاث هدمهن الإسلام، وثلاث زادهن الإسلام شدة منها السدانة والسقاية، ومنها أن قريشاً كانت تطعم بالصبا ماهبّت، فإذا سكنت أمسكوا. وقبّة عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل شيبان لا يدخلها جائع إلاّ شبع، ولا/١٥ب خائف إلاّ أمن.

ونخل ربيعة بن أسود اليشكري، وكان جعلها لابن السبيل، وقبره فيها.

---

(١) في الأمالي، ونهاية الأرب. من يملكه بدلاً من ما ليس بملكه.
(٢) يسوم: اسم جبل، اللسان مادة يسم.
(٣) الأصفهاني، الأغاني ٣٣٢/٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٤٠/٨؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٣٥٥/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٥٧/١٠.
(٤) في نشوة الطرب: ألست من الغواية بالمفيق. وفي الأغاني: قومي بدلاً من صحبي.
(٥) في الأغاني: مبيت بدلاً من منامي، وفي أنساب الأشراف أبيت به، وفي نشوة الطرب منام بدلاً من منامي.
(٦) في الأغاني، والتذكرة عجز البيت: وأنست الهوان من الصديق.
(٧) ابن حبيب، المحبر ٢٤١.

فلما كانت حجة الوداع وضع رسول اللَّه (ﷺ) كل دم ومكرمة [كانت][1] في الجاهلية إلاّ السدانة والسقاية. فقام ابن ربيعة بن الأسود فقال: يا رسول اللَّه إن أبي كان وقف نخلاً على ابن السبيل أفهي مكرمة له فأمضيها. فأمره (ﷺ) ، بإمضائها، فبنوه يصرمون تلك النخل على ثلاث واثنتين، يكون أصل النخلة واحداً، وأعلاها ثلاثة وتصرم في السنة مرتين. فقال رجل من بكر بن وائل:[2].

هلموا إلى حكام بكر بن وائل ... ولا تك مثل الجهل المتردد[3]
بني خالد من آل شيبان في الذرى ... أو الصيد من أبناء عمرو بن مرثد
أو اليشكريين الكريم فعالهم ... بني مورث الأضياف من آل أسود

ومكرمة كانت في بجيلة، كانت في بني أفصى بن نذير بن قسر بن عبقر، لم ينزل بهم نازل قط إلاّ عمدوا إلى ماله فحسبوه، ودفعوه إلى رجل يرضون أمانته، ومانوه[4] من أموالهم ما أقام بين أظهرهم، فإذا أظعن أدوا إليه ماله، ورحلوا معه، فإن مات ودَوْه، وإنْ قتل طلبوا بدمه وإنْ سلم/١٦أ ألحقوه بمأمنه. وقال في ذلك عمرو بن الختارم[5]:

ألا من كان مغترباً فإني ... لغربته إلى أفصى دليل
يعينون الغنى على غناه ... ويثرو في جوارهم القليل

امرأة أولدها رسول اللَّه (ﷺ) وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير (رضوان اللَّه عليهم)[6]

هي حفصة بنت محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، أمها

---

(١) الإضافة من الهامش.
(٢) لم أهتد إلى شعره.
(٣) في المحبر ٢٢٢ هلمّ بدلاً من هلمّوا.
(٤) مانوه: أي أنفقوا عليه وموونه.
(٥) لم أهتد إلى شعره.
(٦) ابن حبيب، المحبر ٤٠٤.

خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير، وأم عروة أسماء بنت أبي بكر. وأم محمد، أمها فاطمة بنت الحسين بن علي، وأم فاطمة بنت الحسين، أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه. وأم عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، حفصة بنت عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، ويُقال زينب بنت عبد اللّه بن عمر.

الأنبياء الذين حاربوا:(١)

قال ابن الكلبي: أربعة أنبياء حاربوا أولهم إبراهيم (عليه السلام)، وكان له ثلاثماية عبد يقاتلون بالعصي، ولم يكن لهم إذ ذاك سيوف، وداود (عليه السلام)، وموسى (عليه السلام) ومحمد (ﷺ).

خليفة سلّم عليه عمه وعم أبيه وعم جده(٢)

هارون الرشيد لما أفضت إليه الخلافة سلّم عليه عمه/١٦ب سليمان بن المنصور، ثم العباس بن محمد وهما عمّ أبيه المهدي، ثم عبد الصمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، وهو عمّ جدّه المنصور، فعبد الصمد عمّ العباس، والعباس عمّ سليمان، وسليمان عمّ هارون.

وسلّم على المتوكل سبعة كلهم ابن خليفة: محمد بن الواثق، وأحمد بن المعتصم، وموسى بن المأمون، وعبد اللّه بن محمد، وأبو أحمد بن الرشيد، والعباس بن موسى، ومنصور بن المهدي.

أعرق العرب في الغدر(٣)

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة، غدر عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف، وغدر محمد بن الأشعث بأهل

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٤٣.

(٢) المصدر السابق ٢٤٣.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٤٥؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٦٩.

طبرستان، وكان ابن مرجانة [عبيد اللّه بن زياد][1] ولاّه إياه فصالحهم، وعقد لهم ثم غزاهم غادراً، فأخذوا عليه الشعاب، وقتلوا ابنه أبا بكره ففضحوه.

وغدر الأشعث ببني الحارث بن كعب. وغزاهم، فأسروه ففدى نفسه بمائتي قلوص، فأعطاهم مائة وبقيت عليه مائة فلم يؤدها حتى جاء الإسلام، فهدم ما كان في الجاهلية. وغدر معد يكرب بمهرة، وكان بينهم عقد فغزاهم غادراً فقتلوه، وشقوا بطنه، فملؤوه حصا.

وكان بين قيس بن معد يكرب وبين مراد ولث[2] إلى أجل فغزاهم في آخر يوم من الأجل، وكان ذلك يوم الجمعة، فقالوا له: إنه بقي من الأجل يوم، وكان يهودياً، فقال إنه لا يحل لي القتال غداً، فقاتلهم، فقاتلوه، وهزموا جيشه.

من تباعد في القعدد[3]

حج عبد الصمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف سنة خمسين ومائة، وحج يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف سنة خمسين من الهجرة، وهما في القعدد إلى عبد مناف واحد. وبين عبد الصمد وبين خالد بن عبد اللّه ذي الجدين بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة إلى نزار سواء.

وعبد الصمد أول اسمه عين وكذلك إلى عبد مناف لأن هاشماً اسمه عمرو. وولد عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب سنة ثمان من الهجرة، وولد عبد الصمد بن علي سنة أربع ومائة وهما في

---

(١) الإضافة من لطائف المعارف.

(٢) الولث: عقد العهد بين القوم، اللسان: مادة ولث. وفي لطائف المعارف عهد.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٥٧؛ ابن قتيبة، المعارف ١٦٣؛ الجاحظ، الحيوان ٤/٥٢. وهي جامعة النسب.

القعدد واحد. وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة. وبقي حتى كان في عصره.

ستة آباء:

من كان بينه وبين علي بن عبد اللّه بن عباس ستة آباءهم:/١٧ب جعفر بن الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي. وبين فاطمة بنت محمد النبي صلى اللّه عليه وعليهما من الآباء سواء. وبين كلاب بن مرة وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص من الآباء سواء، وقد روى عنه سفيان بن عيينة [عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص][1].

من ذهبت عينه في الحرب من الأشراف[2]

ذهبت عين أبي سفيان بن حرب يوم الطائف[3]، وذهبت عين جرير بن عبد اللّه البجلي بهمدان، وذهبت عين عتبة بن أبي سفيان يوم الجمل مع عائشة، وذهبت عين هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم اليرموك، وكذلك عين مالك الأشتر يوم اليرموك. وذهبت عين المغيرة بن شعبة يوم القادسية، وذهبت عين قبيصة بن ذؤيب الخزاعي يوم الحرة، وذهبت [عين][4] عدي بن حاتم يوم الجمل، وعين عبد اللّه بن يزيد بن كرز القسري يوم مرج راهط مع مروان بن الحكم، وعين سعيد بن عثمان بن عفان بسمرقند، وكذلك عين طلحة الطلحات بسمرقند، وكذلك عين المهلب بن أبي صفرة. وذهبت عين قطن بن عبد اللّه بن الحصين بأذربيجان، وذهبت عين قيس بن مكشوح يوم اليرموك، وذهبت عين عمرو بن معد يكرب يوم اليرموك/١٨أ.

(١) الإضافة من المحبر.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦١.
(٣) أنظر: ابن حجر، الإصابة ٢/١٧٩.
(٤) الإضافة من الهامش.

أول من سمي من أبناء المهاجرين محمداً[1]

محمد بن جعفر بن أبي طالب ولد بالحبشة في الهجرة الأولى، ثم محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ثم محمد بن طلحة بن عبيد اللَّه بن عثمان التيمي، ثم محمد بن أبي بكر الصديق، ولد في حجة الوداع. ثم محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية.

ومن الأنصار محمد بن الجد بن قيس من الخزرج، ثم محمد بن ثابت بن قيس بن شماس من الخزرج، ثم محمد بن عمرو بن حزم من بني النجار، ثم محمد بن أنس بن فضالة من الخزرج، ولد عام حجة الوداع.

أول مولود ولد بعد الهجرة من قريش[2]

عبد اللَّه بن الزبير بن العوام، ولد علي رأس عشرين شهراً من المهاجر. ومن الأنصار النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي، ولد في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً.

أسواق العرب[3]

قال أبو بكر بن دريد الأزدي باسناد له: أسواق العرب الكبرى كانت في الجاهلية ثلاث عشرة سوقاً. فأولها قياماً سوق دومة الجندل، وهي على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة/١٨ب وعلى عشر مراحل من الكوفة، وعلى عشر من دمشق. وحصنها ممرد، وبها التقى الحكمان: أبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص. ثم صحار، ثم دبا، ثم الشحر، ثم رابية حضرموت، ثم ذو المجاز، ثم نطاة خيبر، ثم المشقر، ثم حجر اليمامة، ثم منى، ثم عكاظ، ثم عدن، ثم صنعاء. وكانت هذه الأسواق منها ما تقوم في الأشهر الحرم

---

(١) أنظر: ابن حبيب، المحبر ١٣٠، ١٧٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٣٨.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٧٥؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٢.

(٣) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٢٦٣؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٧١.

لا تقوم في غيرها، ومنها ما لا تقوم في الأشهر الحرم، وتقوم في غيرها لكنه لا يصل إليها أحد [ولا يرجع][1] إلاّ بخفير.

دومة الجندل[2]:

قال أبو المنذر: كان أول هذه الأسواق قياماً دومة الجندل، يوافيها العرب في كل أوب. وقيامها أول يوم من شهر ربيع الأول إلى النصف منه ثم ترّق ولا تزال قائمة على رقّتها إلى آخر الشهر، ثم يفترقون منها إلى مثلها في القابل. قال: وكانت كلب وجديلة طي جيرانها، وكان ملكها بين أكيدر العبادي من السكون، وبين قنافة الكلبي، وكان غلبة الملكين عليها أن يتحاجيا، فأيهما غلب صاحبه أخذها والسوق يفعل بها ما شاء، ولا يبيع فيها أحد من أهل الشام والعراق إلاّ بإذنه، ولا يشتري أحد ولا يبيع حتى يشتري الملك، ويبيع ما شاء مع ما كان إليه من المكوس، وكان/١٩أ لكلب فيها قن كبير في حوانيت من الشعر. وكانوا يكرهون فتياتهم على البغاء فكانوا أكثر العرب قنّاً بذلك.

وكانت مبايعة العرب بها بإلقاء الحجارة، وذلك أنهم كانوا يجتمعون على السلعة يسامون بها صاحبها، فأيهم رضي ألقى حجره. وربما اجتمع في السلعة نفر فلا يجدون بدا من أن يشتركوا وهم كارهون. وربما ألقوا الحجارة جميعاً فيوكسون صاحب السلعة إذا تظاهروا عليه.

وكانت قريش تخرج إليها قاصدة من مكة، فإنْ أخذت على الحزن لم تتخفر بأحد من العرب حتي ترجع، وذلك أن مضر عامتهم لا تعرض لتجار قريش، ولا يهيجهم حليف لمضري مع تعظيمهم لقريش، ومكانهم من البيت.وإذا أخذوا طريق العراق تحفزوا ببني عمرو بن مرثد من بني

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦٣؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ ابن حمدون. التذكرة ٧/٤٦؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة دومة الجندل؛ الألوسي، بلوغ الأرب ١/٢٦٤.

قيس بن ثعلبة فتجيز لهم ذلك ربيعة كلها.

المشـــقر(١):

ثم يرتحلون منها إلى المشقر بهجر، فتقوم لهم سوقها أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخر الشهر، يتوافى إليها أهل فارس يقطعون البحر إليها. ثم يتقشعون عنها من مثلها إلى مثلها من قابل. وكانت عبد القيس وتميم جيرانها، ويسيرون بسيرة الملوك بدومة الجندل في البيع، وكانوا يعشرونها أي يمكسونها، وكان جميع/١٩ب من يأتيها لا يقدر عليها إلاّ بخفارة من سائر الناس. وكانت أرضاً معجبة وتجارة مربحة لا يصبر عنها أحد. وكانت لا تأتيها لطيمة إلاّ تخلف بها منهم ناس، فمن هناك صارت بهجر من كل حي من العرب وغيرهم. وكان بيعهم فيها الملامسة والهمهمة والإيماء، يومىء بعضهم إلى بعض فيتبايعون ولا يتكلمون حتى يتراضوا، وإنّما فعلوا ذلك كي لا يحلف منهم أحد على كذب.

صحـــار(٢):

ثم يرتحلون منها إلى صحار، أول يوم من رجب في غير خفارة، فيقيمون بها عشرين يوماً تمضي من رجب فيوافيهم بها من لم يشهد ما قبلها من الأسواق، ومن شغل بحاجة. فكان الجلندي يعشرهم فيها، وبيعهم بإلقاء الحجارة.

دبـــا(٣):

ثم يرتحلون منها إلى دبا، وكانت إحدى فرض العرب، يجتمع بها تجار

---

(١) اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ ابن حبيب، المحبر ٢٦٥؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة المشقر؛ الألوسي، بلوغ الأرب ١/٢٦٥، جواد علي، المفصل ٧/٣٧٣.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦٥؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة صحار؛ الألوسي، بلوغ الأدب ١/٢٦٦؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٦٧.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٦٥؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة دبا؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٧٦.

الهند والسند والصين وأهل الشرق والغرب فتقوم سوقها إلى آخر يوم من رجب فيشترون متاع البر والبحر وبيعهم مساومة. وكان الجلندي يعشرهم فيها.

الشحر[1]:

ثم يسيرون بجميع من فيها من تجار البر والبحر إلى الشحر، شحر مهرة، فتقوم سوقهم تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود النبي صلّى اللَّه عليه وعلى محمد/٢٠ وعلى جميع الأنبياء، فيبتاعون الأدم والبزّ وسائر المرافق. ويشترون بها الكندر[2] والعنبر والمر والدخن. ولم يكن بها عشور لأنها ليست بأرض مملكة. وكانت سوقهم تقوم للنصف من شعبان. وبيعهم بها بإلقاء الحجارة.

عدن[3]:

ثم يرتحلون منها إلى عدن إلاّ تجار البحر فإنه لا يرتحل منهم إلاّ من بقي من سلعته شيء لم يشتر. وكانت تقوم أول يوم من شهر رمضان إلى عشر يمضين منه، ثم ينقشع الناس منها إلى مثلها. من قابل. وكانت ملوك حمير يعشّرونهم. وآخر من عشّرهم الأبناء من فارس غلبوا على اليمن. وأكثر ما يحمل منه الطيب حتى أن أهل فارس وتجار البحر يفتخرون في السند والهند بطيب عدن. وإلى أن جاء الإسلام لم يكن يحسن أحد صناعة الطيب إلاّ أهل عدن.

صنعاء[4]:

ثم يرتحلون إلى صنعاء فيأتونها بالقطن والزعفران والأصباغ

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة الشحر؛ الآلوسي، بلوغ الأرب/٢٦٦؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٧٧.

(٢) الكندر: اللبان، اللسان «كندر».

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٦١؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٧٤.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ الألوسي، بلوغ الأرب ١/٢٦٦؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٧٥.

وأشباهها مما ينفق بها. ويشترون بها البر والحديد وغيرهما. وكانت تقوم في النصف من شهر رمضان إلى آخره. ثم تنقشع إلى مثلها من قابل.

رابية حضرموت[1]:

ثم يصدر الناس منها إلى/ ٢٠ ب سوقين: رابية بحضرموت، والأخرى بعكاظ في أعلى نجد قريب من عرفات.

فأما الرابية فلم يكن يصل إليها أحد إلاّ بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة، وكان من عزّ فيها بزّ صاحبه. فكانت قريش تتخفر ببني آكل المرار من كندة وسائر الناس فكان يأخذ بعض الناس إليها، وبعضهم يأخذون إلى عكاظ وكانتا تقومان في يوم واحد، في النصف من ذي القعدة.

عكـــــاظ[2]:

وكانت عكاظ أعظم أسواق العرب، وكانت قريش تنزلها، وهوازن، وغطفان، وخزاعة، والأحابيش وهم الحارث بن عبد مناة، وعضل، والمصطلق، وطوائف من أفناء العرب في النصف من ذي القعدة، فلا يبرحون حتى يروا هلال ذي الحجة، فإذا رأوه انقشعت. ولم يكن فيها عشور ولا خفارة، وكانت فيها أشياء ليست في أسواق العرب. كان الملك من ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد، والحلة الحسنة والمركوب الفاره فيقف بها وينادي عليه ليأخذه أعز العرب. يُراد بذلك معرفة الشريف والسيد فيأمره بالوفادة عليه، فيحسن صلته وجائزته. وكان بيعهم بها

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ الألوسي، بلوغ الأرب ١/٢٦٦؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٧٧.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة عكاظ؛ الألوسي، بلوغ الأرب ١/٢٦٧؛ جواد علي، المفصل ٧/٣٧٧.

السرار، فإذا وجب البيع وعند/ ٢١أ التاجر ألف رجل ممن يريد الشراء أو لا يريده فله الشركة في الربح.

ذو المجاز ونطاة خيبر ومنى وحجر اليمامة[١]:

فإذا أهلوا هلال ذي الحجة ساروا بأجمعهم إلى ذي المجاز، وهو قريب من عكاظ وأقاموا بها إلى يوم التروية فيوافيهم حينئذ حجاج العرب ورؤوسهم ممن أراد الحج من لم يكن شهد تلك الأسواق. وكانت العرب في أشهر الحج على ثلاثة أهواء: منهم من يفعل المنكر، وهم المحلون الذين يحلون الحرم فيغتالون فيه ويسرقون[٢]. ومنهم من يكف عن ذلك، ويحرّم الأشهر الحرم. ومنهم أهل هوى، شرعه لهم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم فإنه أحل قتال المحلين.

قال أبو المنذر: هذا قول بني تميم، فأما الثبت عندنا فهو القلمس الكناني، وهو الذي نسأ الشهور. والمحلون خثعم وطي وناس من بني أسد بن خزيمة[٣].

ولا يوافي عكاظ شريف إلاّ على وجهه برقع مخافة أن يؤسر يوماً فيكبر فداؤه. فكان أول من كشف القناع، طريف العنبري[٤] لما رأوهم يطلعون في وجهه/ ٢١ب ويتفرسون في شمائله قال: قبّح من وطّن نفسه إلاّ على شرّ، ورمى بالقناع وحسره عن وجهه.

قال أبو المنذر عن أبيه: كان الرجل إذا خرج من بيته حاجاً أو داجاً، والداج التاجر في الشهر الحرام أهدى وأحرم، ثم قلّد وأشعر فيكون ذلك أماناً له في المجلس، وكان الداج إذا انفرد وخشي على نفسه ولم يجد هدياً

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٦٧؛ وعن ذي المجاز، اُنظر: المرصع ٣١٩.
(٢) اُنظر: اليعقوبي، تاريخ ١/ ٢٤٠.
(٣) قارن: المصدر السابق.
(٤) هو أبو سليط طريف بن تميم العنبري، اُنظر: الجاحظ، البيان ٣/ ١٠٠ - ١٠١.

قلّد نفسه بقلادة من شعر ووبر وأشعر نفسه بصوفه فيأمن بها، فإذا أصدر من مكة تقلّد من لحا شجر الحرم. وكان الداج إذا أمّ البيت وليس له علم بذلك، ولا هو في سيّماء المحرم، أخذ المحلون ما معه.

وكانت العرب تنزع أسنتها في الأشهر الحرم غير المحلين والذين يقاتلونهم فإنهم كانوا يقاتلونهم حتى تنقضي الأشهر الحرم.

قال أبو المنذر: وتزعم مضر أن أمر الموسم، وقضاء عكاظ كان في بني تميم يكون ذلك في أفخاذهم، الموسم على حده، وعكاظ على حده. فكان من اجتمع له ذلك بعد عامر بن الظرب العدواني، سعد بن زيد مناة بن تميم. وقد فخر المخبّل بذلك في شعره فقال:

ليالي سعد في عكاظ يسوقها   له كل شرط في عكاظ ومغرب/٢٢أ

ثم صاروا يتوارثون، فكان آخر من قضى منهم، ووصل إلى الإسلام، الأقرع بن حابس.

قال أبو المنذر: كان بعكاظ منابر في الجاهلية يقوم عليها الخطيب، بخطبته وفعاله وعدّ مآثره وأيام قومه من عام إلى عام. وكانوا إذا غدر الرجل أو جنى جناية عظيمة انطلق أحدهم حتى يرفع له راية غدر بعكاظ. فيقوم رجل يخطب بذلك الغدر فيقول: إلاّ أن فلان بن فلان غدر، فاعرفوا وجهه، ولا تصاهروه ولا تجالسوه، ولا تسمعوا منه قولاً. فإنْ أعتب وإلاّ جعل له مثاله في رمح فنصب بعكاظ، ولعن ورجم. وهو قول الشماخ[(١)]:

ذعرت به القطا ونفيت عنه   مقام الذئب كالرجل اللعين

وإن عامر بن جوين بن عبد الرضى رفعت له كندة راية غدر في صنيعه بامرىء القيس بن حجر في وجهته إلى قيصر. ورفعت له فزارة راية

---

(١) الشماخ، الديوان ٣٢١.

الوفاء في صنيعه بمنظور بن سيار حيث أقحمته السنة فصار بماله وأهله وإبله إلى الجبلين، فأجاره، ووفى له فصار الناس بين حامد له وذام فذهب مثلاً.

تسمية الجماع للقرآن على عهد رسول اللّه (ﷺ)[1]/٢٢ب

علي بن أبي طالب (رضي اللّه عنه)، وسعد بن عبيد بن النعمان الأوسي، وهو أول من جمع القرآن. وأبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي، ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي، وأبو [زيد][2] ثابت بن زيد بن قيس الخزرجي، وأبي بن كعب بن قيس من بني النجار، رضوان اللّه عليهم أجمعين.

أسماء أشراف الكتاب[3]

كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول اللّه (ﷺ)، ثم صار إلى ما صار. وكان زيد بن ثابت يكتب لرسول اللّه (ﷺ)، وآله الوحي، وكتب زيد أيضاً لعمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه)، وله القراءة والفرائض والفقه، وكان عثمان بن عفان (رضي اللّه عنه) كاتب أبي بكر (رضي اللّه عنه)، ثم صار خليفة. وكان عبد الملك بن مروان كاتباً على ديوان المدينة زمن معاوية ثم صار إلى مصر. وكان عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق كاتباً على ديوانّ المدينة، فطلب الخلافة فقتل دونها. وكان عبيد بن أوس الغساني سيد أهل الشام كاتب معاوية بن أبي سفيان. وكان سعيد بن نمران الهمداني كاتب علي/٢٣أ (رضي اللّه عنه) ثم ولّي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير. وكان عبد اللّه بن خلف الخزاعي أبو طلحة

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٨٦.

(٢) الإضافة من المحبر.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٧٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/٢١٢.

الطلحات كاتباً على ديوان البصرة لعمر وعثمان[1] (رضي اللَّه عنهما) حتى قتل يوم الجمل مع عائشة (رضي اللَّه عنها). وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة قبل عبد الملك بن مروان. ثم عمرو بن سعيد بعد عبد الملك، ثم كان بعد عمرو بن سعيد، عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب وذلك كله في زمن معاوية. وكان على ديوان المدينة زمن يزيد بن معاوية، يزيد بن عبد اللَّه بن زمعة بن الأسود بن المطلب. وكان سعيد بن جبير كاتباً لعبد اللَّه بن عتبة بن مسعود، وكان قاضياً، ثم كان بعده كاتباً لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وهو قاضي الحجاج بن يوسف، ولاّه بعد شريح. وكان الحسن البصري كاتباً للربيع بن زياد الحارثي بخراسان. وكان زياد بن أبيه كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم كتب لأبي موسى الأشعري، ثم لعبد اللَّه بن عامر بن كريز، ثم لعبد اللَّه بن عباس، وكان عامر الشعبي كاتباً لعبد اللَّه بن مطيع بن الأسود العدوي. وكان محمد بن سيرين/٢٣ب كاتباً لأنس بن مالك بفارس، وكان قبيصة بن ذؤيب كاتب عبد الملك على ديوان الخاتم.

النسوة اللواتي لحقن بالمشركين فأعطى رسول اللَّه (ﷺ) مهورهن[2] وفيهن نزلت ﴿وإنْ فاتكم شيء من أزواجكم﴾ إلى آخر الآية[3]

قريبة، وهي فاطمة بنت أبي سفيان، كانت عند عياض بن شداد الفهري. ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي كانت عند عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) فلما أراد أن يهاجر، أرادها على الهجرة، فأبت عليه فتركها وهاجر، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان بعده. وأعطى رسول اللَّه (ﷺ) عمر مهرها، وما أنفق عليها. وابنة لعتبة بن ربيعة كانت تحت

(١) في الأصل لعمرو بن عثمان، والتصحيح من المحبر.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٤٣٢.

(٣) سورة الممتحنة، الآية/١١.

شماس بن عثمان المخزومي يُقال لها بروع، ويُقال هند. وعمرة بنت عبد العزى بن نضلة، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين من خزاعة. وهند بنت أبي جهل، كانت تحت هشام بن العاص بن وائل السهمي. وأم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب الخزاعي، كانت تحت عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه)/ ٢٤أ فأعطى رسول اللَّه (ﷺ) هؤلاء كلهم مهور نسائهم من الغنيمة.

من كان يرى المتعة(١)

عبد اللَّه بن عباس، وجابر بن عبد اللَّه الأنصاري، وسلمة بن الأكوع الأسلمي، وعمران بن الحصين الخزاعي، وزيد بن ثابت الأنصاري.

تسمية من شهد الجمل وصفين مع علي (كرّم اللَّه وجهه) من أصحـــاب النبـــي (ﷺ) (٢)

عمّار بن ياسر شهد الجمل، وقتل بصفين. سهل بن حنيف، بدري شهد الجمل وصفين، وهو القائل: اتهموا الناس على رأيكم، فواللَّه ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول اللَّه (ﷺ) لأمر إلاّ أسهل بنا إلى أمر نعرفه، إلاّ أمرنا هذا، ومات بالكوفة. عثمان بن حنيف، وهو الذي وجهه عمر (رضي اللَّه عنه)، فمسح السواد وكان علي ولاية البصرة، فقدم عليه طلحة والزبير، وكتبوا بينهم كتاب موادعة إلى أن قدم علي، وكان من أمر الجمل ما كان. وأول مشاهده مع رسول اللَّه يوم أُحد، وشهد بعد ذلك المشاهد كلها. سعد بن الحارث بن عمرو بن الصمة، صاحب رسول اللَّه (ﷺ)، وقتل بصفين مع علي. جارية بن قدامة أحد بني زيد بن/ ٢٤ب مناة بن تميم، روى عن النبي (ﷺ) أحاديث، وجهه علي إلى ابن الحضرمي، وكان معاوية وجهه إلى البصرة

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٨٩ وفيه خالد بدلاً من جابر.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٩٠. وانُظر تراجمهم في الإصابة.

فحاصره جاريه في دار سنبيل، فأضرم على ابن الحضرمي وأصحابه النار. أبو مسعود الأنصاري، استخلفه علي على الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن علي (رضي اللّه عنهما). ويُقال أن أبا أيوب الأنصاري، وهو خالد بن زيد شهد مع علي بصفين روى ذلك الواقدي[1]. روي أن أبا سعيد الخدري شهد صفين ثم رجع إلى المدينة. وأبو أمامة الباهلي روى عنه أنه قال: شهد صفين، فكانوا لا يجهزون على جريح، ولا يطلبون مولياً، ولا يسلبون قتيلاً. وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين من بني حنظلة، كانت معه الراية يوم فتح مكة، شهد الجمل وصفين مع علي، وقتل بصفين. هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أسلم يوم الفتح، وشهد مع علي الجمل ونهروان وصفين، وقتل بصفين، وهو القائل[2]: [أعور يبغي أهله محلا].

وكانت عينه قد فقئت باليرموك. سليمان بن صرد الخزاعي، كان اسمه يسارا، فسمّاه النبي (ﷺ)، سليمان، فلما قبض النبي (ﷺ)، تحول إلى الكوفة، فنزلها، شهد صفين والجمل[3]٢٥/أ.

الأشعث بن قيس الكندي، وفد على النبي (ﷺ) في سبعين من قومه فأسلموا، شهد صفين مع علي والجمل. قيس بن سعد بن عبادة، كان أبوه دفعه إلى النبي (ﷺ) يخدمه، لم يزل مع علي في مشاهده، وكان على مقدمته أبو عمرة، واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن مبذول، أمه كبشة أخت حسان بن ثابت، قتل مع علي بصفين. حجر بن عدي بن الأدبر الكندي، وفد على رسول اللّه (ﷺ)، وشهد القادسية والجمل وصفين قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذراء باغراء زياد بن سمية إياه. عمرو بن الحمق، بايع النبي (ﷺ) في حجة الوداع، وكانت له صحبة بعد ذلك،

---

(١) اُنظر: المحبر ٢٩١.

(٢) اُنظر: الزبيري، نسب قريش ٢٦٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٢٦/١٠.

(٣) في الأصل: وجمل.

وكان أحد السائرين إلى عثمان. شهد الجمل وصفين، وقتله ابن أم الحكم بالجزيرة، وبعث برأسه إلى معاوية، وهو أول رأس في الإسلام حمل من بلد إلى بلد[1].

عبيد اللَّه بن عباس، قبض النبي (ﷺ)، وهو ابن اثنتي عشرة سنة. عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، حفظ عن النبي (ﷺ)، أنه دخل على أمه حين استشهد أبوه جعفر، فنعاه لها. والحسن بن علي بن أبي طالب (رضي اللَّه عنهما)، حفظ عن النبي (ﷺ) أنه/ ٢٥ب أخذ تمرة من تمر[2] الصدقة، فأخرجها من فيه، فطرحها في تمر الصدقة. عمر بن أبي سلمة، توفي رسول اللَّه (ﷺ)، وهو ابن تسع سنين، شهد الجمل وصفين.

وجعدة بن هبيرة بن أبي وهب، أمه هند بنت أبي طالب، لم يزل مع علي في مشاهده، وبعث به إلى خراسان، فقبره هناك على شط جيحون. الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي اللَّه عنهما)، ومحمد بن أبي بكر الصديق (رضوان اللَّه عليهم).

وشهد مع معاوية بصفين عمرو بن العاص، وابنه عبد اللَّه، إلاّ أنّ عبد اللَّه لم يقاتل، ولم يباشر تدبيراً لهم، وكان منكراً لهم ويقول: إنّما حضرت طاعة لأبي لا غير. زمل بن خساف، وفد على رسول اللَّه (ﷺ)، فكتب له كتاباً، وعقد له لواء، فشهد بلوائه ذلك صفين. بسر بن أبي أرطاة أحد بني عامر بن لؤي، يُقال أن رسول اللَّه (ﷺ) قبض وهو صغير، لم يرو عنه شيئاً. ويُقال إنه روى عنه إنه أُتى بسارق المغنم فلم يقطعه.

حبيب بن مسلمة الفهري، روى أنه أتى النبي (ﷺ)، وهو بالمدينة، فأدركه أبوه وقال: يا نبي اللَّه يدي ورجلي. فقال له: ارجع به فيوشك أن يهلك. قال: فهلك في تلك السنة. وقبض النبي (ﷺ) وهو ابن اثنتين

---

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٤.

(٢) في الأصل: التمر.

وعشرين/٢٦أ سنة ولم يغز معه شيئاً. كان في صفين، ووجهه معاوية إلى المدينة والياً عليها فمات بها. والنعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، وجهته نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان (رضي اللّه عنه) بقميص عثمان وأنامله[1] إلى الشام فبقي بها مع معاوية، وله رواية، ثم ولاه معاوية المدينة.

عقبة بن عامر الجهني، صحب رسول اللّه (ﷺ)، فلما ندب أبو بكر (رضي اللّه عنه) الناس إلى الشام خرج، وشهد فتوح الشام، ونزل مصر، وبنى بها داراً. شهد مع معاوية صفين. خارجة بن حذافة، كان خليفة عمرو بن العاص بمصر، وإياه ضرب الخارجي، وهو يظن أنه عمرو بن العاص، فقال في ذلك عمرو: أراد هو عمراً، وأراد اللّه خارجة.

أبو الغادية[2] شهد مع رسول اللّه (ﷺ) الحديبية، وأدعى أنه قاتل عمّار بن ياسر. ويقال أن الذي قتله حُوّى بن ماتع السكسكي. وذكروا أنه شارك في قتل عمار خمسة نفر كلهم يدعي قتله. كان أبو الغادية، هو الذي حزّ رأسه.

وحدّث هشام عن أبيه قال[3]: كنت بباب الوليد بن عبد الملك، فأقبل شيخ ضخم أحمر بين كتفيه مكتوب شهد فتح الفتوح، وكان يسمون قتل عمار فتح/١٦ب الفتوح. فقال للحاجب: استأذن لي، وقل هذا أبو الغادية قاتل عمار. قال الكلبي: فأخذت بيده، وقلت وأبيك لقد استسمنت الخصم. ويُقال في غير هذه الحكاية أنه قال: أشهد أن خصمك ما زندر، وهو بالعجمية عظيم.

---

(١) زيادة عن المحبر.

(٢) أُنظر: البلاذري، أنساب الاشراف ١/١٧١. ابن حجر، الإصابة ٤/١٥٠.

(٣) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف ١/١٧٣.



أشـــراف العميـــان[١]

شعيب النبي (ﷺ). اسحق النبي (ﷺ). زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب. كلاب بن مرة بن كعب. عبد المطلب بن هاشم. العباس بن عبد المطلب. عبد اللّه بن عباس. أمية بن عبد شمس. وكان أعور. الحكم بن أبي العاص. أبو سفيان بن حرب. الحارث بن العباس بن عبد المطلب. مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. أبو بكر بن عبد الرحمن. الحارث بن هشام بن المغيرة. عتبة بن مسعود الهذلي. عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن عبد اللّه، وهو القائل لعمر بن عبد العزيز وعبد اللّه بن عمرو بن عثمان:

لا تعجبا أن تؤتيا وتكلما ... فما حشى الأقوام شراً من الكبر
وما تراب الأرض منها خلقتما ... وفيها معاد والمصير إلى الحشر[٢]

وأبو أحمد بن جحش بن مسعود الأسدي. وجابر بن عبد اللّه الأنصاري. وعبد اللّه بن أرقم. والبراء بن عازب. وحسان بن/١٢٧أ ثابت. وقتادة بن النعمان. وأبو أسيد الساعدي. وقتادة بن دعامة. ودريد بن الصمة الجشمي. وشهد بحنين أعمى فقتل يومئذ. ومخرمة بن نوفل الزهري. والفاكه بن المغيرة المخزومي. وخزيمة بن خازم النهشلي.

السنن التي كانت في الجاهلية فبقّى الإسلام بعضها وأسقط البعض[٣]

الطـــلاق[٤]:

من ذلك أنهم كانوا يطلقون نساءهم ثلاثاً[٥]. وكان الرجل يقول لإمرأته

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٩٥؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٨٧.
(٢) في المحبر: وفيها المعاد بدلاً من وفيها معاد.
(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٠٩.
(٤) الأصفهاني، الأغاني ٩/ ١٢١.
(٥) قارن: القالي، الأمالي ١/ ٤٥ وفيه «أربعاً».

أنت طالق واحدة، فهو أحق الناس بها، فإنْ طلقها باثنتين فكذلك، وإنْ طلقها ثلاثاً فلا سبيل له عليها. وقد قال الأعشى، وتزوج امرأة فرغب بها قومه عنه فتهددوه إنْ لم يطلقها أن يضربوه فقال[1]:

يا جارتي بيني فإنك طالقة   كذاك أمور الناس غاد وطارقة[2]

وبيني فإن البين خير من العصا   وإلا ترى لي فوق رأسك بارقة[3]

وبيني حصان الفرج غير ذميمة   وموموقة فينا كذاك ووامقة[4]

الحج[5]:

والحج، وكانوا يحجون ويعتمرون ويطوفون بالبيت أسبوعاً، ويمسحون الحجر الأسود، ويسعون بين الصفا والمروة. وكان على الصفا أساف، وعلى المروة نائلة، صنمان. وكان على ما يقال/٢٧ب من جرهم ففجر أساف بنائلة في الكعبة. فمسخا حجرين، فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما، ثم عبدا. قال أبو طالب[6]:

وأشواط بين المروتين إلى الصفا   وما فيهما من صورة وتخائل

التلبية[7]:

والتلبية كانوا يلبون، وكانت قريش تقول لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلاّ شريك هو لك تملكه وما ملك.

وكان لكل قبيلة تلبية يعرفون بها، وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم. وكانت صلواتهم أن يحمل الميت على سرير، ثم يقوم وليه فيذكر

---

(١) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، الديوان ٣١٣.

(٢) في الأغاني: ويا جارتي.

(٣) في المصدر السابق فبيني.

(٤) في الديوان محبوبة بدلاً من موموقة، ومحبة بدلاً من وامقة.

(٥) ابن حبيب، المحبر ٣١١.

(٦) لم اهتد إلى هذا الشعر.

(٧) ابن حبيب، المحبر ٣١١؛ وقارن: ابن الكلبي، الأصنام ٧ وما بعدها.

محاسنه كلها ويثني عليه ثم يقول: عليك رحمة من اللّه ثم يدفن. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾[1]. فالصلاة من المخلوقين الدعاء، ومن هذا قيل في الأثر[2] من دعي فليجب، فإنْ كان مفطراً فليأكل، ومن كان صائماً فليصل، أي فليدع.

قال الأعشى[3]:

وصهباء طاف يهوديّها | أبرزها وعليها ختم
وقابلها الريح في دنّها | وصلّى على دنّها وارتسم

وقال أيضاً:[4]

تقول ابنتي وقد قرّبت مرتحلاً | يا ربّ جنّب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صلّيت واغتمضي | يوماً فإنّ لجنب المرء مضطجعا[5]/٢٨أ

وكان الرجل إذا مات عمدوا إلى راحلته التي كان يركبها فوقفوها على [قبره][6] معكوسة رأسها إلى يديها، ملفوفة الرأس في وليتها، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت، فيركبها إذا خرج من قبره. وكانت تلك الناقة التي يفعل بها هذا تسمى البلية. وقال أبو زبيد الطائي وذكر خيلاً[7]:

كالبلايا رؤوسها في الولايا | ما نحات السموم حرّ الخدود

وقال جُريبه بن أشيم الفقعسي[8]

يا سعد أما أهلكن فإنني | أوصيك أن أخا الوصاة الأقرب
لا تتركن أباك يعثر راجلا | في الحشر يصرع لليدين وينكب

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.
(٢) ابن ماجه، السنن، تصحيح الألباني ١/٩٢١ رقم ١٤٢٠.
(٣) الأعشى، الديوان ٨٥.
(٤) المصدر السابق ١٥١.
(٥) في الديوان: فاغتمضي بدلاً من واغتمضي.
(٦) الإضافة من الهامش.
(٧) الفراهيدي، العين ٨/٣٣٩؛ ابن حبيب، المحبر ٣٢٣؛ النوري، نهاية الأرب ٣/١٢١.
(٨) هو أحد شياطين بني أسد وشعرائها، انظر الإصابة ١/٢٦٠.

وأحمل أباك على بعير صالح وتق الخطيئة أن ذلك أصوب
ولقلّ لي ما جمعت مطية في الهام أركبهم إذا قيل أركب[1]

وقال عمرو بن زيد الكلبي ثم التيمي[2]:

أبني زوّدني إذا فارقتني في القبر راحلة برحل قاتر
للبعث أركبها إذا قيل اظعنوا مستوسقين معاً لحشر الحاشر
من لا يوافيه على عيرانه فالخلق بين مدقع أو عاثر

الميراث[3]:

الميراث، وكانوا لا يورثون البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئاً من/٢٨ب الميراث إلاّ من جاز الغنيمة، وقاتل على ظهور الخيل. فأول من ورّث البنات في الجاهلية، وأعطى الأبنة سهماً، والابن سهمين، ذو المجاسد اليشكري، وهو عامر بن جشم بن حبيب(٤). وقد مات رجل من الأنصار قبل نزول آية المواريث يُقال له أوس بن ثابت من بني خطمة(٥)، وترك أربع بنات إلى الدمامة ماهن، فأخذ بنو عمه الميراث كله. فجاءت امرأة أوس إلى النبي (ﷺ) فقالت: يا رسول اللّه، توفي أوس بن ثابت، وترك مالاً حسناً، فجاء ابنا عمه قتادة وعرفطه، فأخذا المال، ولم يعطيا بناته شيئاً، وهنّ في حجري لا يطعمن ولا يسقين، وليس بيدي ما يسعهن. فقال (ﷺ): «ارجعي إلى بيتك حتى أنظر ماذا يحدث اللّه فيهن، فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب﴾(٦). فلم يبيِّن ما هو، فأرسل (ﷺ) إلى قتادة وعرفطة أن لا تفرقا

(١) ابن منظور، اللسان «هوم» وفيه جعلت بدلاً من جمعت، وإذا ما ركبوا بدلاً من إذا قيل أركب.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٢٤.
(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٢٤.
(٤) أنظر: ابن حزم، جمهرة الأنساب ٣٨٠.
(٥) أنظر: ابن حجر، الإصابة ١/٨٠.
(٦) سورة النساء، الآية ٧.

من المال شيئاً، فإنه قد نزل لبنات أوس نصيب حتى أنظر كم هو. ثم نزلت آية، الميراث: ﴿يوصيكم اللَّه في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين﴾(١). فأعطى رسول اللّه (ﷺ) البنات الثلثين وللمرأة الثمن./٢٩أ.

النكـــاح(٢):

النكاح، وكانت العرب تتزوج نساء آبائها، وهو أشنع ما كانوا يفعلون. فيقال للذي يخلف على امرأة أبيه الضيزن(٣). وقال أوس بن حجر(٤):

والفارسية فيهم غير منكرة　　　فكلهم لأبيه ضيزن ســـلف

وكان الرجل إذا مات قام أكبر ولده، فألقى ثوبه على امرأة أبيه، وورث نكاحها، فإنْ لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض أخوته بمهر جديد. وقد فرّق الإسلام بين الرجال وبين نساء آبائهم، وهم كثير فمنهم:

منظور بن زيّان بن سيار الفزاري، كانت تحته مليكة بنت خارجة بن سنان المري، خلف عليها بعد أبيه، فأولدها خولة بنت منظور فتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب. ثم خلف عليها بعد الحسن، عبد اللَّه بن الزبير بن العوام. ومنظور هو الذي يقول(٥):

ألا لا أبالي اليوم ما فعل الدهـــر　　　إذا ذهبت مني مليكـــة والخمر(٦)

وكان عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) فرّق بينهما.

ومنهم تميم بن مقبل. وكانت تحته بهماء امرأة أبيه، فرّق بينهما الإسلام، فقال:

هل عاشق نال من بهماء منزلـــة　　　في الجاهلية قبل الدين مرحوم(٧)

---

(١) سورة النساء، الآية ١١.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٢٥؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩١.
(٣) وفي بعض المرات نكاح المقت.
(٤) أوس بن حجر، الديوان ٨٥؛ اللسان «ضيزن».
(٥) ابن حبيب، المحبر ٣٢٦؛ الأصفهاني، الأغاني ١٢/١٩٤.
(٦) في المحبر والأغاني: ما صنع بدلاً من ما فعل.
(٧) في المحبر: دهماء بدلاً من بهماء.

وقد كان محصن بن أبي قيس بن الأسلت ألقى ثوبه على امرأة أبيه كبيشة بنت معن من بني خطمة، فورث نكاحها/٢٩ب ثم تركها لا يدخل بها، ولا ينفق عليها، فقالت لرسول اللّه (ﷺ)، أنه قد تركني لا ينفق عليّ، ولا يخلّي سبيلي فألحق بأهلي. فقال لها: ارجعي إلى بيتك، فإنْ يحدث اللّه في شأنك شيئاً أعلمتك. فأنزل اللّه تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف﴾[١]. فأمره النبي (ﷺ) فخلّى سبيلها، فأتاه نسوة قصتهن قصة كبيشه ومحصن، وقد ورث نكاحهن أبناء أزواجهن. وكانت الورثة يرثون النكاح كما يرثون المال فأنزل اللّه تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً، ولا تعضلوهنّ فخلوا سبيلهن﴾[٢].

وكانوا يجمعون بين الأختين، وقد جمع أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، بين صفية وهند ابنتي المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم. وجمع قسي، وهو ثقيف بن منبه، آمنة وزينب ابنتي عامر بن الظرب في نكاح واحد.

السـرقة(٣):

وكانوا يقطعون السارق، ويصلبون قاطع الطريق، وقد صلب النعمان بن المنذر اللخمي رجلاً من بني مناف بن دارم، وكان يقطع الطريق.

وقطعت قريش رجالاً في الجاهلية في السرقة منهم: وابصة بن/٣٠أ خالد [بن][٤] عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، سرق في الجاهلية فقطعت يمينه. ومليح [بن][٥] شريح بن أسد. ومقيس بن قيس بن عدي السهمي، كانا سرقا حلي الكعبة في الجاهلية. فقال في ذلك مالك بن عميلة بن عبد

(١) سورة النساء، الآية ٢٢.
(٢) سورة النساء، الآية ١٩.
(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٢٧، المنمق ٥٣٠.
(٤) الإضافة من الهامش.
(٥) الإضافة من الهامش.

الدار يخاطب حميد بن زهير:

تمنى حُميداً أنه كان حيضة ... ليالي بانت من مليح أصابعه
ليالي بانت كفه من ذراعه ... فأصبح لا يدنو لقرن ينازعه

ما خصت به العرب دون غيرهم(١):

وكانت العرب دون سواها من الأمم تصنع عشرة أشياء منها: في الرأس خمسة، وفي الجسد خمسة، وهي المضمضة، والاستنشاق، والسواك، والفرق، وقص الشارب. وفي الجسد: الختان، وحلق العانة، ونتف الأبطين وتقليم الأظفار والاستنجاء، خصت بها العرب دون الأمم.

ما أسقطه الإسلام(٢):

فمما أسقط الإسلام تزويج نساء الآباء، والجمع بين الأختين، وميراث الوارث امرأة وليه كما يرث ماله، وإعطاء الميراث غير أهله دون ولد الميت، وتوريث الذكر دون الأنثى، والبحيرة، والسائبة والحام والوصيلة، والاستقسام بالأزلام، والميسر.

البحيرة(٣):

أما البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فإنّ سبب ذلك/٣٠ب أن أهل الوبر كانوا يقطعون لآلهتهم من أموالهم. وأهل المدر يقطعون لها من الحرث. فكانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن عمدوا إلى الخامس ما لم يكن ذكراً، فشقوا أذنها فتلك البحيرة فربما اجتمع منها هجمة فلا يُجز لها وبر، ولا يذكر عليها اسم اللّه إنْ ركبت، ولا إنْ حمل عليها شيء. وكانت ألبانها للرجال دون النساء.

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٣٢٩.

(٢) المصدر السابق ٣٣١.

(٣) اُنظر: ابن هشام، السيرة ٨٩/١؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٥/٢؛ النويري، نهاية الأرب ١١٦/٣؛ الآبي، نثر الدر ج٦، ق٢٧١/٢؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٢٦/٧.

السائبة[1]:

وأما السائبة فإنّ الرجل كان يسيّب لها الشيء من ماله، إما بهيمة وإما إنساناً، فيكون منافعها حراماً أبداً للرجال دون النساء.

الوصيلة[2]:

وأما الوصيلة فكانت الشاة إذا وضعت سبعة أبطن عمدوا إلى السابع فإنْ كان ذكراً ذبح، وإنْ كانت أنثى تركت في الشاء، وإنْ كان ذكراً وأنثى قيل وصلت أخاها فحرما جميعاً، فكانت منافعهما ولبن الأنثى منهما للرجال دون النساء.وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿قالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا، ومحرم على أزواجنا. وإنْ يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾[3].

الحام[4]:

وأما الحام، فالفحل إذا أدرك أولاد أولاده، فصار ولده جداً، قالوا حمى ظهره، وتركوه لا يحمل عليه، ولا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى فإذا ماتت هذه/٣١أ التي جعلوها لآلهتهم اشترك في أكلها الرجال والنساء.

أهل المدر والحرث[5]:

وأما أهل المدر والحرث فكانوا إذا حرثوا حرثاً، أو غرسوا غرساً خطوا في وسطه خطاً فقسموه باثنين، وقالوا: ما دون هذا الخط لآلهتهم، وما وراء ذلك للّه، فإنْ سقط فيما جعلوه لآلهتهم شيء مما جعلوه للّه أقروه

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٣٩.

(٤) ابن هشام، السيرة ٨٩/٢؛ ابن حبيب، المحبر ٣٣١؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٦/٢؛ النويري، نهاية الأرب ١١٧/٣؛ الآبي، نثر الدر، ج٦، ق٣٧٢/٢.

(٥) الآبي، نثر الدر، ج٦، ق٣٧٢/٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٦/٢.

وتركوه. وإنْ سقط مما لآلهتهم شيء فيما جعلوه للّه ردوه. ثم يرسلون الماء في الذي سمو [لآلهتهم][1] وللّه فإذا انفتح في الذي سموا للّه سدوه، وإنْ أرسلوا في الذي لآلهتهم قالوا اتركوه فإنه فقير إليه فأنزل اللّه تعالى: ﴿وجعلوا للّه مما درأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا للّه بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى اللّه. وما كان للّه فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون﴾[2].

الأزلام[3]:

وأما الأزلام فإنّ العرب كانت إذا كانت بينها مدارات أو نكاح أو أمر يريدونه ولا يدرون ما الأمر فيه، ولم يصح لهم، أخذوا أقداحاً لهم فيها أفعل، لا تفعل، نعم، لا، خير، شر، بطيء، سريع.

المدارة[4]:

فأما المدارة فكان قداحها بيضاً ليس فيها شيء، وكانوا يجيلونها، فمن خرج سهمه فالحق له، وللحضر والسفر سهمان، فيأتون السادن من سدنه الأوثان/ ٣١ب فيقول السادن اللّهم أيهما كان خيراً فأخرجه لفلان فيرضى لما خرج له. وإذا شكوا في نسب [الرجل][5] أجالوا له القداح وفيها صريح وملصق، فإن خرج الصريح ألحقوه بهم ولو كان دعياً. وإنْ خرج القداح الذي فيه ملصق نفوه وإنْ كان صريحاً، فهذه قداح الاستقسام.

---

(١) الإضافة من الهامش.
(٢) سورة الأنعام، الآية ١٣٦.
(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٢٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٧٥٧؛ نهاية الأرب ٣/ ١١٧؛ الآبي، نثر الدر، ج٦، ق٢/ ٣٧٣.
(٤) ابن حبيب، المحبر ٣٣٢؛ الآبي، نثر الدر، ج٦، ق ٢/ ٣٧٣؛ النويري، نهاية الآرب ٣/ ١١٧ – ١١٨.
(٥) ساقطة في الأصل والإضافة من نهاية الأرب.



الميســـر(1):

وأما الميسر فإن القوم يجتمعون فيشترون الجزور بينهم فيفصلونها على عشرة أجزاء من ذلك: الكتفان كل واحدة منها جزء والزور جزء، وأبناء ملاط وهما العضدان كل واحدة منهما جزء، وابن مخدش وهو الكاهل جزء، والملحاء وهي ما بين السنام إلى عجب الذنب جزء، والعجز جزء، والفخذان كل واحد جزء، وتقسم الطفاطف[2] والسنام والعنق والبطون على الأجزاء حتى تستوي الأجزاء، ويجعل للجزار الرأس والفراسن وهي الجزارة، فإنْ فصل عن الأجزاء عظم لم يستقم أن يقسم عليها فذلك للجزار. وإنْ أخذه واحد من الأيسار سبّ به، وذلك العظم يدعى الريم. وقال الشاعر:

وكنت كعظـم الريم لم يـدر جـــازر على أي بدأي مقسم اللحم يوضع[3]

والبدء : النصيب.

والإيسار القوم الذين يدخلون في الميسر/٣٢أ وهم أشراف القوم. ثم يؤتى بالحرضة، وهو رجل لم يأكل لحماً بثمن قط[4].

ويؤتى بالقداح، وهي إحدى عشر قدحاً سبعة لها حظ منها إنْ فازت، وعليها غرم إنْ خابت بقدر مالها من الحظ إنْ فازت. وأربعة تنكز[5] بها القداح لا حظّ إنْ فازت، ولا غرم عليها إنْ خابت.

فأما التي لها الحظ فأولها الفذّ، في صدره حز واحد، فإنْ خرج أخذ

(1) ابن حبيب، المحبر ٣٣٢؛ الآبي، نثر الدر، ج٦، ق٢/٣٧٣؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/٣٢٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩٧؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١١٨. وقارن ابن قتيبة، الميسر والقداح ص٢٧ وما بعدها.

(2) الطفاطف: لحم الخاصرتين، اللسان، طفف، والعجب ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخرة العجز.

(3) في الميسر والقداح، والمحبر: يجعل بدلاً من يوضع، وفي الأمالي، واللسان مادة ريم: وكنتم بدلاً من وكنت.

(4) في المحبر: رجل يتأله عندهم. وفي اللسان مادة «حرض» الذي يضرب للأيسار بالقداح.

(5) ينكز: يدفع ويضرب، اللسان «مادة» نكز.

نصيباً، وإنْ خاب غرم صاحبه ثمن نصيب. ثم التوأم، وله نصيبان، وعليه ثمن نصيبين فاز أو خاب. ثم الضّريب، وله ثلاثة أنصباء إنْ فاز، وعليه ثمن ثلاثة إنْ خاب. ثم الحلس وله أربعة أنصباء، وعليه مثل ذلك. ثم النافس وهو صاحب الخمسة على القياس. ثم المُسْبل وهو صاحب الستة، ثم المعلى وهو صاحب السبعة.

والأربعة التي تثقل بها القداح: السفيح والمنيح والمضعف، والمصدر، فيؤت بالقداح كلها، وقد عرف كل واحد ما اختار من السبعة. ولا تكون الأيسار إلاّ سبعة، لا تكون أكثر من ذلك، فإنْ نقصوا رجلاً أو رجلين فأحب الباقون أن يأخذوا ما فضل من القداح فيأخذ الرجل القدح والقدحين فيأخذ فوزهما، إنْ فازا، أو يغرم عنهما إنْ خابا، وذلك يسمى التميم، قال النابغة[1]/ ٣٢ ب:

أنــي أتمــم أيســــاري وأمنحهــم   مثنى الأيادي وأكسوا الجفنة الأدماء

فيعمدوا إلى القداح فتشد مجموعة في قطعة جلد [تسمى الربابة][2]، ثم يعمدوا إلى الحرضة فتلف على يده اليمنى صنفة[3] لئلا يجد من قدح له في صاحبه هوى فيحابيه في إخراجه. ثم يؤتى بثوب أبيض يدعى المجوّل فينبسط بين يدي الحرضة، ثم يقوم على رأسه رجل يدعى الرقيب فيدفع ربابة القداح إلى الحرضة وهو محول الوجه عنها فيأخذها بيمينه، ويدخل شماله من تحت الثوب فينكز القادح بشماله، فإذا نهد منها قدح تناوله ودفعه إلى الرقيب. فإنّ كان مما لاحظ له رد إلى الربابة، فإنْ خرج المعلى أخذ صاحبه سبعة أنصباء، فإنْ خرج بعده المسبل أخذ الثلاثة الباقية، وغرم له الذين خابوا ثلاثة أنصباء من جزور أخرى. وعلى هذا

---

(١) النابغة الذبياني، الديوان ٢١٨.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من المحبر.

(٣) الصنفة: الثوب.

السبيل يفعل بمن فاز ومن خاب. فربما نحروا عدة جزر لا يغرم الذين فازوا من ثمن الجزور شيئاً، وإنّما الغرم على الذين خابوا ولا يحل للخائبين أن يأكلوا من ذلك اللحم شيئاً، فإن فاز قدح رجل فأراد أن يعيده ثانية على خطار فعلوا ذلك به.

القسامة مما سنّت قريش[1]

وكان سببها أن خداش بن عبد اللَّه أبي قيس بن عامر بن لؤي كان خرج تاجراً إلى اليمن، ومعه عامر[2] بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف صاحباً أو أجيراً وكان غلاماً حدثاً، فلما كان ببعض الطريق لقوا راكباً فسألوهم حبلاً لبعض حاجتهم، فقذف إليهم عامر بن علقمة حبلاً كان معه لخداش فانطلقوا به. فقال خداش لعامر: أعطيتهم حبلي بغير أذني. وتراجعا الكلام بينهما، فوثب خداش عليه فضربه بعصا كانت في يده على رأسه فشجه، فمرض منها عامر حتى خشي على نفسه. فمرّ ببعض أحياء العرب فانتسبهم وأخبرهم أن خداش بن عبد اللَّه قد ضربه هذه الضربة، وقال: وإني لا أراها إلاّ قاتلتي، فإنْ مت فبلغوا ذلك قومي من بني عبد مناف، وإعلموهم أمري، وإنْ أعش فسأمرّ عليكم فأعلمكم ذلك فلم ينشب أن مات منها. وقدم خداش مكة فسئل عنه فقال: أجابه قدره. فصدقوه ولم يطلبوا غير ذلك. فمكثوا حتى قدم الحاج إلى الموسم، أقبل أولئك الحي الذين كان عامر عهد إليهم بما عهد يسألون عن نادى بني عبد مناف فأشير إليهم، فجاءوهم فأخبروهم خبر عامر، وخداش يطوف بالبيت/٢٣ب لا يعلم بما كان. فقام رجال بني عبد مناف إلى صفّة زمزم وأخذوا عمداً فيها، ثم عمدوا إلى خداش وهو يطوف فضربوه، وصاح

---

(١) ابن حبيب، المحبر ٣٣٥؛ المنمق ١٤٠؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٦٥؛ ابن قتيبة، الأوائل ٢٤؛ أبو هلال العسكري، الأوائل ٥٣.

(٢) في الأوائل للعسكري، عمرو.

الناس اللّه اللّه يا بني عبد مناف. وقال خداش: مالي ولكم؟ قالوا: قتلت صاحبنا. قال: واللّه ما قتلته. فلما قال ذلك تناهوا وتناصفوا، وصاروا في أمره إلى حكم الوليد بن المغيرة، وهو يومئذ أسّن قريش. فحكم أن يحلف خداش في خمسين من بني عامر [أنه لبريء من دم عامر][1] ثم يعقلوه بعد. فرضيت بنو عبد مناف. فلما تقدم رجال بني عامر ليحلفوا عند الكعبة، وفيهم حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس، أقبلت أمه، فأخذت بيده، ولم تدعه والدخول في القسامة فأدخلوا مكانه رجلاً، فلما حلفوا لم يحل الحول على رجل واحد من الذين حلفوا. فصارت عامة رباعهم لحويطب، فكان أكثر أهل مكة رباعاً.

وقال أبو طالب في ذلك[2]:

أفي فضل حبل لا أبالك ضربة	بمنسأة قد جاء بالحبل أحبل
هلم إلى حكم ابن صخرة فإنه	سيحكم فيما بيننا ثم يعدل[3]
كما كنا نقضي في أمور تنوبنا	فيعمد للأمر الجميل ويفصل[4]

وصخرة، أم الوليد، وهي بنت الحارث بن عبد اللّه بن قسر. ويُقال إن ابن صخر هو أبو سفيان/ ٣٤أ. ويقال إنهم رضوا بحكم أبي سفيان بن حرب فروي بيت أبي طالب:

هلم إلى حكم ابن حـــرب فإنـــه	ســيحكم فيما بيننـــا ثم يفصل

الوافــون مــن العــرب[5]

أوفى بن مطر المازني، وكان جاوره رجل ومعه امرأة له، فأعجبت قيساً

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) ابن حبيب، المنمق ١٤٢؛ المحبر ٣٤٨؛ الزبيري، نسب قريش ٩٧؛ الجاحظ، البيان ٣/٢٩؛ اللسان، مادة حبل، شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٤.

(٣) ابن صخرة: الوليد بن المغيرة، الزبيري، نسب قريش ٣٠٠.

(٤) في المنمق: كان بدلاً من كنا، والجليل بدلاً من الجميل، وقارن: الأوائل للعسكري.

(٥) ابن حبيب، المحبر ٣٤٨؛ الجاحظ، المحاسن والأضداد ٥١ – ٥٤؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٦٨.

أخاه، فجعل لا يصل إليها مع زوجها، فوثب قيس، فقتل زوجها غيلة. فبلغ ذلك أوفى فقتل أخاه قيساً وقال[1]:

سعيت على قيس بذمة جاره ... لأمنع عرضي إن عرضي ممنع

والحارث بن عباد، وكان من وفائه أنه أسر يوم ذي قصّة[2]، عدي ابن ربيعة، وهو مهلهل طلبته وهو لا يعرفه وقال له: دلني على عدي ابن ربيعة. فقال له إن أنا دللتك عليه فأنا آمن، فأعطاه ذلك. فقال له أنا عدي بن ربيعة، فخلّى سبيله[3]، وهو كان طلبته وثأره وذلك قول الكميت[4]:

وما كان السموأل في وفاء ... وقد بلغت حفيظته الخطوب
غداة ابتاع مكرمة بثكل ... وقد يوفي بذمته الكئيب
ولا ابن محلّم وأبو بجير ... وعجب من وفائهما عجيب[5]

وأبو بجير هو الحارث بن عباده.

والسموأل بن حيّا بن عاديا الغساني. وكان من وفائه أن امرأ القيس لما شخص إلى قيصر أودعه دروعاً، فلما مات امرؤ القيس غزاه بعض ملوك الشام[6]، فأغلق دونه الحصن، وظفر الملك بابن للسموأل كان خارج/٣٤ب الحصن فناداه يا سموأل أدّ إليّ دروع امرىء القيس، وإلاّ قتلت ابنك،فشاور نساءه وأهل بيته، فكل أشار عليه بدفع الدروع، واستنقاذ الابن. فأشرف عليه. وقال له ليس إلى دفع الدروع سبيل، فافعل ما بدا لك، فذبح ابنه وهو ينظر إليه. وانصرف عنه فلما حضر الموسم

---

(١) أنظر: المرصع ٣١٢.
(٢) عن ذي القصة، أنظر ابن الأثير، الكامل ١/٥٣٥.
(٣) الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٧٨.
(٤) داود سلام، شعر الكميت ١/٨٣.
(٥) ابن محلم هو عوف بن محلم يضرب به المثل. أنظر العسكري، جهرة الأمثال ٢/٣٤٦.
(٦) هو الحارث بن ظالم، أو الحارث بن أبي شمر الغساني.

حمل الدروع حتى دفعها إلى ورثة امرىء القيس[1]. فقال الأعشى[2]:

جار ابن حيّا لمن نالته ذمّته   أوفى وأكرم من جار ابن عمّار
خيّره خطتي خسف فقال له   مهما تقله فإني سامع حار
فشكّ غير طويل ثم قال له   أذبح أسيرك إني مانع جاري[3]

وعوف بن محلم الشيباني، وكان من وفائه أن مروان بن زنباع العبسي، كان قد وتر عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه أن لا يؤمنه حتى يضع يده في يده. ثم أن مروان غزا بكر بن وائل فأسره رجل من بني تيم اللات، ولم يكن منيعاً، فخاف مروان أن يبلغ عمرو بن هند مكانه، فيبعث إليه من يأخذه. فسمع أم آسره وهي تقول لابنها: كأنك أسرت مروان القرط. فقال لها مروان وما تأملين في مروان؟ قالت: آمل فيه مائة بعير. قال: فأنا مروان، وهي لك أن أديتموني إلى عوف بن محلم. وقالت: ومن لي بالوفاء. فأخذ مروان عوداً من الأرض وقال هذا لك بالوفاء. فحمله ابنها/ ٣٥أ حتى أتى به قبّة عوف فلم يجده، فأجارته ابنته خماعة.

وبلغ عمرو بن هند مكانه، فبعث إليه يطلبه، فأبى أن يسلمه، إلا أن يؤمنه. قال: فإني قد آليت أن لا أؤمنه حتى يضع يده في يدي. فقال عوف فإني أبرّ قسمك، على أن أجعل يدي بين يدك ويده. ففعل وأمَّن مروان فقال عمرو بن هند: لا حر بوادي عوف. فذهبت مثلاً[4].

ومروان بن زنباع كان وفاؤه العود الذي أخذه، فدفعه رهناً بمائة من الإبل، فوفاها وأداها.

---

(١) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ١٧/ ٣١٣؛ الجاحظ، المحاسن والأضداد ٥٢؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ١٠٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٧٨؛ العكسري، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٤٥؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/ ٣٧٤؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ٢/ ٤٨٧؛ النويري، نهاية الأرب ٣/ ٢٤٠.

(٢) الأعشى، الديوان ٢٢٩

(٣) في جمهرة الأمثال: اقتل بدلاً من أذبح.

(٤) أنظر: العسكري، جمهرةالأمثال ٣٤٦؛ الجاحظ، المحاسن والأضداد ٥٣؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/ ٥٣.

وأبو حنبل، جارية بن مر الطائي، وكان من وفائه أن امرأ القيس بن حجر الكندي كان جاراً لعامر بن جوين الطائي، فقبّل عامر امرأة امرىء القيس، فأعلمته بذلك. فسار يريد أبا الحنبل ليستجير به، فلم يصادفه، وصادف ابناً له، فقال له ابنه: إني أجيرك من الناس كلهم إلاّ من أبي حنبل فرضي وتحوّل إليه. فلما قدم أبو حنبل رأى كثرة أموال امرىء القيس، وأعلمه ابنه بما شرط عليه في الجوار. فاستشار في أمره نساءه، فكلهن أشار عليه بذلك، وقلن لا ذمة له عندك، فخرج أبو حنبل حتي أتى الوادي، فنادى بأعلى صوته، إلاّ أن أبا حنبل غدر فأجابه بذلك صدى الجبل، ثم نادى إلا أن أبا حنبل، وفا، فأجابه الصدى/ ٣٥ب بذلك فقال: هذا أحسن من تيك ثم أتى منزله فحلب جذعة من غنمه فشرب لبنها، ومسح بطنه وقال: أأغدر وقد أجزأني لبن جذعه فوفى بذلك وقال:

أأغدر يا بن مر في جذع ... ولو منيت أمّات الرباع
لأن الغدر في الأقوام عار ... وان الحر يجزأ بالكراع

ثم عقد له، وأعلمه امرؤ القيس أن عامر بن جوين قبّل امرأته، فركب في أسرته حتى أتى منزل عامر ومعه امرىء القيس، فقال له: قبّل امرأته ففعل[1].

والمعلى الطائي، وهم اليوم يسمون مصابيح الظلام. وكان المنذر يطلب امرىء القيس، فلجأ إلى المعلى، فأجاره، وشخص المعلى لبعض أموره، وبلغ المنذر مكان امرىء القيس، فركب حتى أتى ابن المعلى، فعمد ابن المعلى إلى امرىء القيس فأدخله قبة فيها حرمه، وأنكر أنه عنده. ففتش المنذر منازل المعلى حتى أتى القبة التي هو فيها فقال له: إنّ في هذه القبة حرمي وحرم المعلى،ولست واصلاً إليها. ونادى في قومه فمنعوه[2] فقال امرىء القيس في ذلك[3]:

---

(١) قارن: ابن حبيب، المحبر ٣٥٢؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٧٧.
(٢) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٣٥٣؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٣٩٩.
(٣) السندوبي، شرح ديوان امرىء القيس ٢٠٣؛ الأصفهاني، الأغاني ٩/٩٤.

كـأني إذ نـزلت عـلـى المعـلـى نزلت على الشوامخ من شمام[1]
فـمـا مـلك الـعـراق عـلى المعلى بمقـتـدر ولا مـلك الشـآم
أقرّ حشى امرىء القيس بن حجر بـنـو تـيّم مصـابـيح الظلام/٣٦أ

الطلحات المعدودون في الجود[2]

طلحة بن عبيد اللّه بن عثمان التيمي، صاحب رسول اللّه (ﷺ)، وهو طلحة الفياض، وطلحة الخير. وطلحة بن عمر بن عبيد اللّه بن معمر التيمي، وهو طلحة الجود. وطلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنه)، وهو طلحة الدراهم. وطلحة بن الحسن بن علي (كرّم اللّه وجهه)، وهو طلحة الخير ولم يعقب. وطلحة بن عبدالله بن عوف الزهري، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، وهو طلحة الندى. وطلحة بن عبد اللّه بن خلف الخزاعي، وهو طلحة الطلحات.

ركوب نوح[3] (عليه السلام) السفينة

قال ابن الكلبي: ركب نوح السفينة في ثلاث عشرة مضت من شهر رمضان، وخرج منها أول يوم من شهر رمضان من قابل فذلك سنة إلاّ ثلاثة عشر يوماً وبقي الماء بعد ما غاض في أرض جذام وهي حسمى[4] أربعين سنة. وكان طول السفينة ثلاثماية ذراع، وعرضها خمسين ذراعاً، وعمقها ثلاثين ذراعاً. وخرج منها من الماء ستة أذرع، وكانت مطبقة ولها ثلاثة أبواب. فكان الناس في الباب الأعلى، والبهائم في الثاني، والسباع في الأسفل. وحمل نوح معه/٣٦ب في السفينة من بنيه ساماً وحاماً ويافت ونساءهم وتمام ثمانين ممن أسلم، وغرق جميع الخلق غير

(١) في الديوان: البواذخ بدلاً من الشوامخ.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٥٥.
(٣) في الأصل: النوح. وانظر: المصدر السابق ٣٢٨.
(٤) حسمى: هي المنطقة الواقعة بين العقبة ومعان بالأردن اليوم. وانُظر حسمى، ياقوت، معجم البلدان.

هـؤلاء الـثـمـانين. فـكـان نـوح وامرأتـه وبـنـوه الـثلاثـة وأزواجـهـم، اثـنـان وسبعون إنسانـاً. وكـان اسم ابن نـوح الذي غرق شالوما، والعرب تسميه يـام. ونزلت السفينـة إلى الجودي[1]، فـخرجوا وابتنوا ثمانين بيتـاً، فسميت سوق ثمانين، وهـا هي إلى اليوم بـاقية عـامرة بقرب الموصل من أرض الجزيرة، وتعرف بقرية ثمانين[2]. فلما كثروا وابتنوا بـابلاً، وهـي اثنـا عشر فرسخـاً في مثلهـا، فكثروا بـهـا حتى بلغوا مـائة ألف. وملكهم نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فردهم عن الإسلام. فـأمسوا وكلامهم السريانية، وأصبحوا وليس منهم مخلوق يفهم كلام صاحبه، فتبلبلت ألسنتهم. ففهّم اللَّه العربية عاداً وعبيلاً ابني عوص بن آدم بن سام بن نوح، فهما أول من تكلم بـالعربية. وثمود وجديس بن حاتر بن آدم بن سام، وعمليق وطسم بنو أود بن سام. فـافترقوا على اثنين وسبعين لسانـاً لبني سام منهـا اثنـان وثلاثون، وسـائرهـا لبني حـام وبني يـافت.

أسماء نقباء بني العباس (رضوان اللَّه عليهم)[3]

أبـو عـلـي سليـمـان بـن كثير الخزاعـي. أبـو عيـنيـه[4] مـوسـى بـن كعب التميمي/٣٧أ. مالك بن الهيثم الخزاعي. أبو نصر القاسم بن مجاشع التميمي. لاهز بن قريط[5] التميمي. أبو الحكم عيسى بن أعين الخزاعي. أبو حمزة عمرو بن أعين الخزاعي. قحطبة بن شبيب الطائي. [ويكنى][6] أبو عبد الحميد. شبل بن طهمان الربيعي. شيبان بن عمران بن إسماعيل. أبو

---

(١) الجودي، جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة بأعمال الموصل. وجزيرة ابن عمر في تركيا اليوم. انظر الجودي، ياقوت، معجم البلدان.

(٢) انظر: الخزاعي، الدلالات السمعية ٤٨٢؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٦٥؛ النويري، نهاية الأرب ٢١٤/١.

(٣) العباسية، ٢١٦.

(٤) في الأصل أبو عبيدة والتصحيح من أنساب الأشراف.

(٥) في الأصل قرط والتصحيح من المحبر وأنساب الأشراف.

(٦) ساقطة في الأصل.

النجم مولى آل أبي معيط[1]. خالد بن إبراهيم الذهلي ويُكنى أبو داود. طلحة بن زريق مولى طلحة الطلحات.

أسـماء المنافقـين[2]

الجلاس بن سويد بن الصامت، وهو الذي تخلّف عن تبوك. وأخوه الحارث بن سويد، وهو الذي قتل المجذر بن زياد يوم أُحد غيلة، فقتله رسول اللّه (ﷺ). وبجاد بن عثمان بن عامر. وعبد اللّه بن نبتل، وهو الذي كان ينقل حديث رسول اللّه (ﷺ). وقيس بن زيد، قتل يوم أُحد. وأبو حبيبة بن الأزعر، وهو ممن بنى مسجد الضرار. وثعلبة بن حاطب. ومعتب بن قشير. وهما اللذان عاهدا اللّه ﴿لئن أتانا اللّه من فضله لنصدقن، ولنكونن من الصالحين﴾[3]. ومعتب القائل يوم أُحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا، وهو القائل يوم الأحزاب: يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر/٣٧ب وأحدنا لا يأمن أن يذهب لحاجته إلى الغائط، ﴿ما يعدنا اللّه ورسوله إلاّ غروراً﴾[4].

ورافع بن زيد، وكان رافع هذا ومعتب بن قشير ونفر من قومهما يعوذون بالإسلام، ويدّعونه، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول اللّه (ﷺ)، فدعوهم إلى الكاهن من حكام الجاهلية فنزل فيهم: ﴿ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت»[5].

وعبّاد بن حنيف بن واهب، وهو ممن بنى مسجد الضرار. وقيس بن

(١) في أنساب الأشراف: عمران بن إسماعيل.
(٢) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٤٦٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/٢٧٤.
(٣) سورة التوبة، الآية ٧٥.
(٤) سورة الأحزاب، الآية ١٢.
(٥) سورة النساء، الآية ٦٠.

رفاعة الشاعر، وكان يختلف هو والضحاك بن خليفة إلى كنيسة يهود، فأصاب عينه قنديل الكنيسة. وقزمان حليف لبني ظفر، والضحاك بن خليفة.

ومن الخزرج سعد بن زرارة، وكان يدخن على رسول اللَّه (ﷺ) بالشعر. وعقبة بن كديم. وزيد بن عمرو. وقيس بن عمرو بن سهل. جد يحيى بن سعيد الأنصاري. والجد بن قيس، وهو القائل [ائذن لي ولا تفتني][1]، وعدي بن ربيعة، وهو الذي رمى رسول اللَّه بالعذرة [وكان أعمى][2]. وابنه سويد بن/٣٨أ عدي. وعبد اللَّه بن أبي بن سلول، وكان رأس المنافقين. ومالك بن أبي قوقل، وسويد، وداعس من يهود بني قينقاع.

أسماء حواري رسول اللَّه (ﷺ) [3]

وكلهم من قريش، حكاه المسيبي عن معاذ بن عبد اللَّه الصنعاني: أبو بكر، عمر، علي، حمزة، جعفر، أبو عبيدة، عثمان، عثمان بن مظعون، عبد الرحمن بن عوف، سعد ابن أبي وقّاص، طلحة بن عبيد اللَّه، الزبير بن العوام رضوان اللَّه عليهم، وقال ابن الكلبي: الزبير وحده حواري.

أشراف المعلمين وفقهاؤهم(٤)

بشر بن عبد الملك السكوني أخو أكيدر صاحب دومة الجندل، جاهلي. أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، جاهلي. غيلان بن سلمه الثقفي، مخضرم. أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان، روى عن عطية العوفي وعن الأعمش وغيرهما. عامر الشعبي مع ولد عبد الملك. الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق. الضحاك بن مزاحم معلم جماعة. عبد اللَّه بن حبيب معلم الحسن

---

(١) سورة التوبة، الآية ٤٩.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من المحبر، والعذرة: الغائط.

(٣) قارن: ابن حبيب، المنمق ٥٣٣؛ المحبر ٤٧٤.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٤٧٥؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٤٧؛ الجاحظ، البيان ١/٢٥٠.

والحسين (عليهما السلام)./٣٨ب عبد اللّه بن الحارث، معلم روى عنه عاصم الأحول وقتادة. إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر معلم ولد عبد الملك بن مروان. ابان بن تغلب روى عنه شعبة، وسفيان بن عيينة. عبد الواحد بن قيس معلم ولد يزيد بن عبد الملك.

قال أبو مسهر عن عبد الواحد بن قيس قال: قلت ليزيد بن عبد الملك إني لست آخذ منك على القرآن شيئاً، إنّما آخذ منك على إني وإني.

وحبيب بن أبي بقية معلم، روى عنه حمّاد بن سلمة، وعبد الوارث، وحماد بن زيد وغيرهم. محمد بن شهاب الزهري. حجاج الأعور بن محمد، روى عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل. الكميت بن زيد الأسدي الشاعر، معلم. قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، معلم كتاب.

وحماد بن سلمة معلم. صالح بن كيسان، ضمّه عبد العزيز بن مروان إلى عمر ابنه. فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة، أمر عمر بن عبد العزيز بن مروان، وهو عامله على المدينة أن يوجهه إليه، فضمّه إلى ابنه عبد العزيز بن الوليد. علقمة بن أبي علقمة المزني روى عنه مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما. وكان يروي عن أمه/ ٣٩أ عن عائشة، وكان معلماً. أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، كان معلماً لعبد العزيز بن الوليد بعد صالح بن كيسان.

عون بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود كان مؤدباً لأيوب بن سليمان بن عبد الملك، فأتاه يوماً، فاحتجب عنه، فقعد عون عن إتيانه، فغضب أيوب عليه فأتاه عون، فعاتب فعتب عليه، فدخل عون على سليمان وقال له: ألزمتني إنساناً أن أتيته أحتجب، وإنْ قعدت عنه غضب، إنْ عتبت عليه عتب.

وعطاء بن أبي رباح. وعبيدة الحذاء بن حميد النحوي كان معلماً لمحمد

بن هارون الرشيد. حدث ميمون بن حفص النحوي أن عبيده علّم محمداً حتى بلغ سورة الحديد، فأمر له هارون بسبعين ألف درهم فمات بعد ما قبضها بأيام. وضمّ معاوية بن أبي سفيان دغفلاً النسابة إلى يزيد معلماً.

أسماء المصلبين من الأشراف[1]

قتل رسول الله (ﷺ)، عقبة بن أبي معيط بعرق الظبية[2] منصرفه من بدر، وأمر بصلبه، فهو أول مصلوب في الإسلام، حكاه الفقيمي عن أبي عبد الله/ ٣٩ب القصاب.

وصلب خالد بن الوليد، عقبة بن جشم بن هلال النمري بعين التمر وهو يريد الشام، وسبا ذراريها، وقتل مقاتلتها، وكان من ذلك السبي، سيرين والد محمد بن سيرين الفقيه وحمران مولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

وأسرت هذيل يوم الرجيع خبيب بن عدي الأنصاري، وابن الدثنة الأنصاري بعد ما أعطوهما أماناً، ووثقوا لهما أن لا يغدروا بهما، فلما صارا في أيديهم غدروا بهما، وأوثقوها وباعوهما من قريش فصلبوهما بالتنعيم (رحمهما الله) ولهما حديث طويل[3]. وصلب زياد بن أبيه مسلم بن زيهر وعبد الله بن يحيى الحضرميين على أبوابهما بالكوفة. وكانا من شيعة علي (عليه السلام)، وذلك بأمر معاوية. وقد عدّهما الحسين بن علي (عليهما السلام) على معاوية في كتابه إليه: ألست صاحب حجر والحضرميين اللذين كتب إليك ابن سمية أنهما على دين علي ورأيه، فكتبت إليه بقتلهما والمثلة بهما، فقتلهما ومثّل بهما بأمرك. ودين علي – والله يرحم علياً – الذي كان يضرب عليه أباك، ويضربه عليه، أبوك،

---

(١) أُنظر: ابن حبيب، المحبر ٤٧٨.

(٢) أُنظر: ابن هشام، السيرة ١/٦١٣؛ الأصفهاني، الأغاني ١/٨.

(٣) ابن هشام، السيرة ٢/١٦٩.

هو أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك/ ٤٠أ تجشم الرحلتين[1]. بنا منّ اللّه عليكم بوضعهما عنكم في كتاب طويل يوبخه فيه بادعائه زياداً وتوليته العراقين[2]. وصلب عبيد اللّه بن مرجانه، هانيء بن عروة المرادي بسوق الكوفة. ومسلم بن عقيل بن أبي طالب أيضاً وكان مسلماً مستخفياً عنده حيث وجهه الحسين بن علي (عليهما السلام).

وصلب القاسم بن محمد بن الأشعث الكندي في ولاية مصعب بن الزبير العراق مزيداً وعبد اللّه ابني خيران بن جابر من بني جندب، وكان ادّعيا أنهما قتلا محمد بن الأشعث، فذبحهما في جبانة كندة وصلبهما.

وصلب أيضاً عبيد اللّه بن زياد، عبد اللّه بن عفيف الأزدي بالسبخة بالكوفة، وكان من قصته أن عبيد اللّه لما ظفر بالحسين وأهله صعد المنبر وقال: الحمد اللّه الذي أظهر الحق، ونصر أمير المؤمنين، يزيد بن معاوية وحزبه على الكذاب ابن الكذاب، حسين وشيعته. فوثب عبد اللّه بن عفيف هذا، وكان قد ذهبت عينه اليسرى يوم الجمل مع علي، وذهبت الأخرى يوم صفين، وكان ملازماً للمسجد الجامع، فقال: يا ابن مرجانه ان الكذاب بن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه، تقتلون أبناء النبيين و/ ٤٠ب وتتكلمون بكلام الصديقين. فأتى به ابن زياد، فقال له: يا عدو اللّه ما تقول في عثمان. قال: هو رجل أحسن وأساء، فأصلح وأفسد، واللّه ولي خلقه يقضي في عثمان وغيره بالحق، ولكن إنْ شئت سلني عنك وعن أبيك، وعن يزيد وأبيه. قال: لا أسألك حتى أذيقك الموت. قال: قد كنت دعوت اللّه أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك على يدي أعدى خلق اللّه، وأبغضهم إليه. فلما ذهب بصري يئست منها فالحمد للّه الذي رزقنيها

---

(١) المقصود رحلتي الشتاء والصيف. أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (المحمودي) ١٥٥.

(٢) انظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة (منسوب إليه) ١/١٥٥.

على يأس، وعرفني الإجابة لي منه في قديم دعائي(١).

وصلب الحجاج بن يوسف في خلافة عبد الملك بن مروان، عبد اللّه بن الزبير بمكة منكساً. وصلب عبد اللّه بن الزبير أخاه عمرو بن الزبير بمكة ثم أنزله.

وصلب الحنتف بن السجف، حبيش بن دلجه بالربذة، وكان عامل مروان على المدينة، وابن الزبير بمكة، فالتقى هو والحنتف بالربذة فقتله، وفضّ جيشه، وعبد اللّه إذ ذاك محاصراً الحصار الأول. وإنما جاء الحنتف من طريق البصرة، ونبش عن مسلم بن عقبة المري، صاحب وقعة الحره، وقد توجه إلى مكة بعد الفراغ من أهل المدينة وقتله لهم لحرب ابن الزبير، فصلب بالمشلل[٢] بعد موته.

وصلب يوسف بن عمر في خلافة هشام بن عبد الملك، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بالكوفة في الكناسة. وصلب معه إسحاق بن يزيد بن جاريه بن عامر الأنصاري، ونصر بن خزيمة العبسي وكان صاحب ميمنة زيد.

وصلب خالد بن عبد اللّه القسري في خلافة هشام، المغيرة بن سعيد الأحمسي لخروجه عليه ويدعو إلى محمد بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علي (عليهم السلام). وكان يقول هو المهدي فظفر به وبأصحابه، فصلب المغيرة، وأحرق أصحابه بالنار، وهم الذين يدعون المغيرية(٣).

وخرج يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) على الوليد بن يزيد، وكان هرب أيام هشام بعد مقتل أبيه إلى خراسان. فلم يزل يتنقل في كورها حتى ولى الوليد فخرج عليه، وعلى خراسان يومئذ نصر بن

---

(١) اُنظر: الطبري، تاريخ ٥/٤٥٨.

(٢) المشلل: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر

(٣) قارن ، الطبري، تاريخ ٧/.١٢٨

سيار الليثي، فوجّه إليه سلم بن أحوز المازني من بني تميم فقاتله في نواحي الجوزجان، فقتله سورة بن عزيز الكندي وصلبه بالجوزجان في طاق وصلب بإزائه رجلاً/ ٤١ب من العرب يُقال له مطرف بن مطرف أو مطرف بن مطر في طاق آخر مدرجة الناس. فلم يزل مصلوباً حتى خرج أبو مسلم فأمر به فواروه هناك. وتولى الصلاة عليه والدفن له. ثم أخذ أبو مسلم كل من خرج إلى قتاله بعد أن تصفح الديوان الذي كان لهم فقتل كل من كان في بعثه إلاّ من أعجزه. وسود أهل خراسان ثيابهم إذ ذاك، فصار شعاراً للدولة العباسية وزيّاً.

وصلب نصر بن سيار، جديع بن علي الكرماني الأزدي بعد ما قاتله مدة طويلة، ثم صالحه نصر، حتى إذا أمن غدر به نصر، فأمر بصلبه في ميدان مرو.

وصلب مروان الحمار، يزيد بن خالد بن عبد اللَّه القسري على باب الفراديس بدمشق.

وقتل عبد اللَّه بن علي بن عبد اللَّه بن عباس في أيام مروان وهو بفلسطين بنهر أبي فطرس[1] ثمانين رجلاً في مجلس واحد من بني أمية فيهم الغمر بن يزيد بن عبد الملك، وصلبهم، فقال حفص الأموي[2]:

أين روقا عبد شمس أين هم ... أين أهل الباع منهم والحسب
قل لمن يسأل عنهم إنهم ... جثث تلمع من فوق الخشب[3]
احلبوا ما شئتم في صحنكم ... فستسقون صرى ذاك الحلب[4]

وصلب أبو جعفر المنصور، عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي/ ٤٢أ كان ولاه خراسان، فخالف فظفر به، وصلبه بالكوفة.

(١) نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة من فلسطين، ياقوت، معجم البلدن.
(٢) الطبري، تاريخ ٨/ ١٠١.
(٣) في الطبري، صدر البيت أيها السائل عنهم أولو.
(٤) في المصدر السابق، إنْ فاحلبوا بدلاً من احلبوا.

وصلب هارون الرشيد، جعفر بن يحيي بن خالد بن برمك وزيره ببغداد، وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه.

وصلب المأمون يحيى بن عامر بن إسماعيل المسلى بخراسان، وكان دخل عليه مع هرثمة بن أعين، فأغلظ له وقال: إنما أنت أمير المجوس. فقتله وصلبه، وحبس هرثمة حتى مات.

وصلب الحسن بن سهل، أبا السرايا الشيباني، وكان خرج بالكوفة يدعو لولد علي بن عبد اللّه (عليه السلام)، فهرب من هرثمة حتى فتحت الكوفة، فأخذه حماد الكند غوش ووجه به إلى الحسن فقتله بقطعتين في الجانبين ببغداد.

وصلب المأمون، محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام المعروف بجدته ابن عائشة بنت سليمان بن علي بعض يوم ببغداد، ثم أنزله. وكان ركب إليه ليلاً في المطبق فقتله. وصلب الواثق، أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، بسر من رأى، ونصب رأسه ببغداد.

من نصب رأسه من الأشراف(١)

قال الكلبي مما ذكر له: إنّ رسول اللّه (ﷺ) كان يقول لقريش أرأيتم إنْ قتلت أم قرفة وهي فاطمة بنت/٤٢ب ربيعة بن بدر من ولد لوذان أتؤمنون، فيقولون أيكون ذلك. فلما قتلها زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي (ﷺ)، أمر (عليه السلام) برأسها فدير به في المدينة ليعلمهم قتلها وصدق قوله. وكان زوجها مالك بن حذيفة فولدت له ثلاثة عشر رجلاً كلهم قد علّق سيفه رئاسة، وكانت منيعة تؤلب على رسول اللّه (ﷺ). وكان الاختلاف يكون بين غطفان فتبعث هي بخمارها، فينصب على رمح بينهم فيصطلحون(٢).

---

(١) قارن: ابن حبيب، المحبر ٤٩.

(٢) أُنظر: الطبري، تاريخ ٢/٦١٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٣/٨٠؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٢٣.

ونصب معاوية رأس عمرو بن الحمق الخزاعي، وكان من شيعة علي، وكان عبد الرحمن بن أم الحكم أخذه بالجزيرة وقتله، وبعث برأسه إلى معاوية[1].

ونصب يزيد بن معاوية رأس الحسين بن علي (رضي اللّه عنهما) وكان قُتل معه العباس وجعفر وعثمان وعبد اللّه ومحمد وأبو بكر بنو علي (رضي اللّه عنهما). وأبو بكر بن الحسن والقاسم، وعبد اللّه أبناء الحسن بن علي (رضي اللّه عنهما)، وعلي وعبد اللّه أبناء الحسين (رضي اللّه عنهما). وعبد اللّه وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن أبي طالب. ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل وقبل ذلك مسلم بن عقيل، ومحمد وعون أبناء عبد اللّه بن جعفر. هولاء عترة الرسول (ﷺ) وآله قتلوا، وحملت/٤٣أ رؤوسهم إلى يزيد بن معاوية فنصبها بالشام بعد أن حملت إلى ابن مرجانة[2] فنصبها بالكوفة. ثم وجه يزيد برأس الحسين بن علي (رضي اللّه عنهما) إلى المدينة فنصب بها.

ونصب المختار بن أبي عبيد رأس عبيد اللّه بن زياد، ورأس الحصين بن نمير السكوني، ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري. وكان إبراهيم بن مالك الأشتر، ظفر بهم وقتلهم بالخازر[3] من نواحي الموصل وأنفذ بروؤسهم إليه. وبعث المختار بها إلى محمد بن الحنفية، فنصبت على باب المسجد الحرام، فخرج ابن الحنفية من الطواف ورآها منصوبة فحمد اللّه تعالى.

ولما قتل مصعب المختار بن أبي عبيد، بعث برأسه إلى أخيه عبد اللّه بن الزبير فنصبه على باب المسجد الحرام، وسمر في يد المختار مسماراً من

---

(١) البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٦٦.

(٢) ابن مرجانة، عبيد اللّه بن زياد.

(٣) أي في معركة الخازر سنة ٦٧ هـ.

حديد إلى جنب المسجد الجامع بالكوفة، فلم تزل مسمورة إلى أن قدم الحجاج فسأل عنها فأخبر بها، فأمر بنزعها.

ونصب مصعب رأس عبيد اللَّه بن الحر الجعفي. ونصب عبد الملك رأس إبراهيم بن الأشتر، ورأس يحيى بن جعده بن هبيرة المخزومي.

ونصب عبد الملك رأس مصعب بن الزبير بمصر ثم ردّه، فنصبه بدمشق، فأخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وغسلته وحنطته ودفنته./٤٣ب.

ونصب الوليد بن يزيد رأس يحيى بن زيد الذي وجهه نصر بن سيار من خراسان. ونصب يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص، رأس ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك في مسجد دمشق مما يلي باب الفراديس.

ونصب أبو العباس السفاح رأس مروان بن محمد المعروف بالحمار بالكوفة. ونصب الهادي موسى بن المهدي رأس الحسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب الفخ ببغداد على الجسر ثم بعث به إلى خراسان، وأمه بنت عبد اللَّه بن حسن(١).

ونصب طاهر بن الحسين بن مصعب رأس المخلوع محمد بن هارون ببغداد في بستان مؤنسه، ثم بعث به إلى خراسان إلى عبد اللَّه المأمون فنصب هناك. ونصب المعتمد رأس العلوي الخارج عليه بالبصرة، وهو علي بن محمد بعد أن طيف به في دجله وسائر مدينة السلام.

ونصب المعتضد باللَّه رأس رافع بن هرثمة الخارج بخراسان في الجانبين جميعاً بمدينة السلام، ونصب أيضاً رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبي دلف.

---

(١) انظر: الطبري، تاريخ ٨/١٩٢.

المطيبــــون[1]:

قبائل المطيبين بنو عبد مناف بن قصي، بنو أسد بن عبد العزى، بنو زهرة بن/ ٤٤أ كلاب، بنو تيم بن مره، بنو الحارث بن فهر.

الأحـــلاف[2]:

وقبائل الأحلاف: عبد الدار بن قصي، سهم وجمح ابنا عمرو بن هصيص، مخزوم بن يقظة، عدي بن كعب بن لؤي بن غالب. وفي ذلك يقول يزيد بن معاوية[3]:

إنـــهـــا بين عـــامـــر بـــن لـــؤي   حين تدعى وبين عبد مناف[4]

ولـــهـــا في المطـــيـــبين جـــدود   ثـــم نـــالت ذوائب الأحـــلاف[5]

وقبائل حلف الفضول بنو هاشم وأحلافهم بنو المطلب وزهرة وتيّم. وذكر بعض العلماء أن بني الحارث بن فهر فيهم ولم يجتمعوا عليه.

كهــان العــرب[6]

المشاهير منهم سطيح، وشق، وسواد بن قارب، وسلمة بن أبي حية، والخزاعي جد عمرو بن الحمق، وشهبرة. ولكل واحد منهم أحاديث غريبة، وأخبار عظيمة عجيبة، نشرح بعضها هاهنا. روى محمد بن إسحاق قال[7]: أول ذكر وقع باليمن من الحبشة فيما بلغني عن سعيد بن جبير عن عبد اللّه بن عباس وغيره من علماء أرض اليمن ممن يروي الأحاديث

---

(١) اُنظر: ابن حبيب، المحبر ٤٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٥٦.

(٢) اُنظر: ابن حبيب، المنمق ٤٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/ ٣٢٦.

(٣) صلاح الدين المنجد، يزيد بن معاوية وشعره ٢٧، ونسبهما ابن حبيب في المحبر ١٦٧، إلى عبد اللّه بن قيس الرقيات.

(٤) في شعر يزيد: تمنى بدلاً من تدعى.

(٥) في شعر يزيد: مكارم بدلاً من ذوائب.

(٦) قارن: الأبشيهي، المستطرف ٢/ ٩١؛ ابن حمدون، التذكرة ٨/ ١١.

(٧) اُنظر: ابن هشام، السيرة ١/ ١٦؛ النويري، نهاية الأرب ١٦/ ١٥٤؛ ابن نعيم، دلائل النبوة ٨٧.

ويرغب في جمعها، يحدث بعضهم/٤٤ ب عن بعض الحديث، وبعضهم يحدث بعضاً كل ذلك قد اجتمع فيما أذكره أن ملكاً من لخم كان باليمن فيما بين التبابعة من حمير يُقال له ربيعة بن نصر، وكان قبل ملكه اليمن ملك تبّع الأول، ثم كان بعده تبعّ شمر بن يرعش الذي غزا الصين وبنى سمرقند، وحيّر الحيرة، وهو الذي يقول:

أنا شمر أبو كرب اليماني جلبت الخيل من يمن وشام
لنأتي أعبداً مردوا علينا وراء الصين في غيم ويام

وإن الملك ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته، فبعث إلى الحزأة والكهّان والسحار والمنجمين والعرّافين فجمعهم ثم قال لهم: أني قد رأيت رؤيا أفزعتني وهالتني فأخبروني بها. فقالوا: أقصصها علينا نخبرك تأويلها. فقال: إنْ أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عنها، إنه لا يصيب تأويلها إلاّ الذي يخبرني بها قبل أن أخبره. فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم: إنْ كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فهما يخبرانه عمّا رأى من ذلك، وهما أعلم من بقي.

وكان سطيح[1] رجلاً من غسان يُقال له سطيح الذيبي نُسب إلى ذئب بن عدي بن مازن بن غسان. وكان شق رجلاً من/ ٤٥أ قسر بن عبقر بن أنمار. وكانا كاهني اليمن في ذلك الزمان، وإليهما انتهت الكهانة. فأرسل الملك فقدم عليه سطيح قبل شق. فقال له الملك: يا سطيح إني رأيت رؤيا هالتني، وإنك إنْ تصبها قبل أن أخبرك بها أصبت تأويلها. قال: رأيت حممه[2] خرجت من ظلمه، فوقعت بأرض تهمه[3]. وفي رواية فوقعت بين روض وأكمه، فأكلت منها كل ذات جمجمه وفي رواية كل ذات نسمة. فقال الملك: ما أخطأت من رؤياي، فما عندك من تأويلها يا سطيح؟ قال: أحلف بما

(١) اُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٥.
(٢) حممه: قطعة من نار.
(٣) التهمه: الأرض المنخفضة.

بين الحرتين من حنش، لينزلن أرضكم الحبش، وليملكن ما بين أبين إلى جُرش. قال الملك: وأبيك يا سطيح إنْ هذا لنا لغائظ موجع، فمتى هو كائن يا سطيح أفي زمني أم بعده؟ قال: لا بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضي من السنين، ثم يقتلون فيها أجمعين أو يخرجون منها هاربين. فقال له الملك: فمن الذي يقتلهم، ويلي ذلك من إخراجهم؟ فقال: ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحداً منهم باليمن. فقال الملك: أيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع. فقال سطيح: بل ينقطع. قال: ومن يقطعه؟ قال: نبي مكي، يأتيه الوحي من قبل العلي/ ٤٥ب قال: ومن هذا النبي يا سطيح؟ قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر. فقال الملك: وهل للدهر من آخر، قال: نعم. يوم يجمع فيه الأولون والآخرون، يشقى فيه المسيئون، ويسعد فيه المحسنون. قال له: أحق ما تقول يا سطيح. قال: نعم، والشفق والغسق والقمر إذا اتسق إن ما نبأتك لحق.

فلما فرغ من مسألته خرج من عنده، وقدم عليه شق، فقال له الملك مثل ما قال لسطيح، فقصّ عليه الرؤيا على ما قصه سطيح. فقال الملك: ما تأويلها يا شق. فقال: أحلف بما بين الحرتين ليغلبن على أرضكم السودان وليملكن كل طفلة البنان، ولينزلن ما بين أبين إلى نجران.

قال الملك: وأبيك يا شق إنْ ذلك لغائظ لنا موجع فمتى هو كائن، أفي زماني أم بعدي؟. قال بعدك بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شأن، فيذيقهم أشد الهوان.

قال الملك: ومن هذا العظيم الشأن؟. قال: غلام ليس بدني ولا مُدن(١)، يخرج من بيت ذي يزن(٢). قال: فهل يدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع؟ قال:

---

(١) المدن: المقصر في الأمور أو الذي يتبع خسيسها.

(٢) في الأصل نون والتصحيح من ابن هشام، السيرة ١/ ١٨.

بل ينقطع برسول مرسل، يأتي بالحق/٤٦أ والعدل بين أهل الدين والفضل، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل. قال الملك: وما يوم الفصل يا شق؟ قال يوم تجزى فيه الولاة، وتدعى فيه من السماء دعوات، يسمع فيها الأحياء الأموات، ويُجمع الناس فيه للميقات، فيكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات. قال له الملك أحق ما تقول يا شق؟ قال: أي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض أن ما نبأتك لحق، وما فيه من أمض.

فلما فرغ من مسألتهما وقع في نفسه إن ما ذكرا له كائن من أمر السودان فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق وما يصلحهم. وكتب لهم إلى ملك من ملوك الفرس يُقال له سابور بن خرزاد فأنزلهم الحيرة.

وفي هذا الحديث أن سطيحا قال: أحلف باللاة ما بين الحرتين إلى جُرش وما بينهما من ذي ناب وحنش ليقطعن أرضكم الحبش، وليقتلن كل من دب وانكمش.

وفي رواية الشرقي بن القطامي أنه قال: فمن يلي قبل الأحبوش؟ قال غلام من ذي يزن يأتي ببني الأحرار قبل عدن فلا يترك أحداً منهم باليمن. قال فهل يدوم ملك بني الأحرار أو ينقطع؟ قال يقطعه نبي زكي يأتيه الوحي/٤٦ب من قبل العلي: قل: ومن هذا الزكي؟ قال: رجل من ولد النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر.

قال الكلبيّ[١]: اسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن الحارث.

قال الشرقي: أخذته ذئبة وهو طفل فذهبت به إلى غيضه فجعلت تغذوه بأنواع الثمار حتى أدرك واشتد، فهرب منها وأتى قومه فخبرهم بقصتها،

(١) أُنظر: ابن هشام، السيرة ١/١٦ – ١٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/٢٣١.

فتعجبوا منه، وأقبلت الذئبة في أثره كالأم الثكلى تطلب ولدها، فرموها حتى قتلوها.

قال هشام: وشق وهو ابن مصعب بن يشكر بن رهم بن أفرك من الأنمار.

وعن مخزوم بن هانيء المخزومي قال: حدثني أبي وقد أتت عليه خمس وخسمون ومائة سنة، قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي (ﷺ) ارتجس له إيوان كسرى، فسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، وما خمدت قبل ذلك بألف سنة، وغاضت بحيرة ساوه، وفاض وادي سماوه، وكان منقطعاً قبل ذلك ألف عام، فرأى كسرى ذلك.

الكاهن عبد المسيح الغساني[1]:

ورأى الموبذان[2] موبذ في منامه إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد فأصبح كسرى خائفاً من ذلك وتصبر/٤٧أ عليه زمانه، ثم رأى أن لا يستر ذلك عن وزرائه، ومرازبته. فلبس تاجه وقعد على سريره، وجمعهم إليه وأخبرهم بذلك، فبيناهم في الحديث إذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غماً إلى غمه.

قال الموبذان موبذ: وأنا أصلح اللّه الملك فقد رأيت في هذه الليالي، وقصّ عليه رؤياه في الإبل. فقال كسرى أي شيء يكون هذا يا موبذان موبذ فقال: حادث يكون من العرب.

فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أما بعد فوجه إليّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه. فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان الغساني، فلما قدم عليه قال: هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه. قال ليخبرني الملك، فإنْ كان عندي منه علم، وإلاّ دللته على

(١) اُنظر: ابن حمدون، التذكرة ٨/١١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ١/٢٤٤؛ النويري، نهاية الأرب ١٢٨/٣.

(٢) الموبذان: القاضي أو المغني. اُنظر: السهيلي، الروض الأنف ٢٩/١.

مَن يعلمه. فأخبره بمارأى. فقال علم ذلك عند خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال: فأته فاسأله عمّا قلت ثم ائتني بجوابه. فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلم عليه وحيّاه، فلم يرد عليه سطيح جواباً فأنشأ (عبد المسيح)[1]:

أصم أم يسمع غِطريفُ اليمن ... أم فاض فازلمّ به شأو الغبن[2]

يا فاصل الخطبة أعيت من وهن ... وكاشف الكربة في الوجه الغضن[3]/٤٧ ب

أتاك شيخ الحي من آل سنن ... أدرق جهم الوجه صرار الأذن[4]

أبيض فضفاض الرداء والردن ... لا يرهب الرعب ولا ريب الزمن

رسول ملك العجم يسري بالسنن ... يجوب في الأرض علندي ذو شزن[5]

تلفه في الريح بوغاء الدمن ... كأنما خضخض من حضني ثكن

فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل طليح، تخب إلى سطيح، قد أدنى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجله وانتشرت في البلاد. يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت، ثم قضى سطيح مكانه، فثار عبد المسيح إلى رحله وقال:[6]

---

(١) أُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٩.
(٢) في نهاية الأرب: فاز بدلاً من فاض، والعنن بدلاً من الغبن.
(٣) في المصدر السابق: ومن بدلاً من وهن.
(٤) في المصدر السابق عجز البيت: وأمه من آل ذئب بن حجن.
(٥) في الأصل: بالكون والتصحيح من المصدر السابق.
(٦) أُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٧ – ٣٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣/٣٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٨/١١.

شمّر فإنك ما مضى الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير[1]
أن يمس ملك بني ساسان افرطهم فإنما الدهر إفراط دهارير[2]
فربما ربما أضحوا بمنزلة تهاب صولهم أسدٌ مهاصير[3]
ورب يوم لهم ضحيان ذي أمر سارت بلهوهم فيها المزاهير
منهم أخو الصرح بهرام واخوانه والهرمزان وسابور وسابور/٤٨أ
والناس أولاد علات فمن علموا إنْ قد أقل فمحقور ومهجور
وهم بنو أم من ألفو له نسبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور[4]
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور[5]

وفي غير هذه الرواية أن سطيحا كان لحماً في جلد لم يخلق له عظم. وإذا أرادوا تحويله من موضع إلى أخرى طوي كما يطوى القرطاس، فإذا أرادوا أن يتكهن مخض كما يمخض الزق ثم علاه بهر وعرق، وعلته بوحا ثم تكهن[6].

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بالخبر. فقال كسرى إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً يذهب دهر طويل. وكان الرجل ربما ملك منهم مائة سنة، فهلك تسعة من الملوك في أربع سنين، وظهر أمر النبي (ﷺ).

وحدث أبو المنذر عن شيوخه عن زفر بن زرعه قال: خرجت في نفر من قومي في الشهر الحرام في بغية لنا فسرنا ثلاثاً حتى إذا انحرف لنا الفلاة، نزلنا وادياً موحشاً فعقلنا رواحلنا وقام رجل منا فنادى بأعلى صوته أعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن ومن شر من فيه وكذا كنا نفعل في الجاهلية وذلك قول اللّه جلّ وعزّ: ﴿وإنه كان رجال من الأنس يعوذون

---

(١) في التذكرة، العزم بدلاً من الهم.
(٢) في المصدر السابق: إن كان بدلاً من يمس، وأطواراً بدلاً من إفراط.
(٣) في المصدر السابق: الأسد المهاصير بدلاً من أسد مهاصير.
(٤) في المصدر السابق صدر البيت: وهم بنو الأم أما إن رأو نسباً.
(٥) في تاريخ الإسلام: مصفودان بدلاً من مقرونان.
(٦) أنظر: وهب بن منبه، التيجان ٢٩٢؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/٢٧٣.

برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾[١]. فلما ابهار[٢] الليل وقد نام أصحابي/٤٨ب. وقعدت اكلؤهم فغلبني النوم، وقد كنا حدثنا بخروج النبي (ﷺ) بمكة وشاع خبره في العرب سمعت هاتفاً يقول:

يا وزر بن خوتع بن غـــزوان   هل راعك اليوم حديث الركبان
عن نبأ أيقــظ كـل وســـنان

فأجابه آخر:

أرّبت يا هـــوبر من داع دان   روعت معمود الفؤاد روبـــان

أرّبت أي قطعت أربا، والمعمود الذي قد عمد المرض فؤاده، وروبان ناعس مسترخ ثقيل من النوم. فما استيقظت إلاّ بأصوات أصحابي: فاض واللات، فاض واللات، فانتبهت واقتصصت عليهم قصتي. فرجعنا من سفرنا وقد شاع خبر النبي (ﷺ) في العرب.

الكاهنـــة شـــهبرة:

وحكى الهيثم بن عدي عن شيوخه قالوا: انطلقت أم مالك وطي ابني سبأ وهما ابنا أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان حين ترعرعا إلى كاهنه يُقال لها شهبرة بأرض سبأ بموضع يُقال له بلخع[٣] لتنظر إليهما، وتقول فيهما. وساقت معها إبلاً فوجدت في طريقها سحق نعل فجعلتها في كربة نخل، ثم دفعتها إلى رجل معها من قومها يُقال له صعل، وقالت أخبأ هذا معك حتى تبور الكاهنة به قبل المسألة فلما انتهت إليها/٤٩أ عقلت ببابها ثم قالت يا شهبرة إني خبأت لك خبيئاً فأخبريني به قبل المسألة. فقالت أقسم بالشمس والقمر والكثكث والحجر، والرياح والمطر، لقد خبأت لي

(١) سورة الجن، الآية ٦.   (٢) ابهار الليل: انتصافه، اللسان مادة بهر.
(٣) بلخع: في الأصل صنم، وسميت المنطقة باسمه. ياقوت، معجم البلدان، بلخع.

جلد نفر أشعر، وما به شعر، مخضراً ومابه خضر. فقالت: بيني، قالت أحلف بالسهل والجبل، والجدي والحمل، والقمر إذا أفل، وما حنّ بنجد من جمل، إنْ قد خبأت لي فرد نعل في كرنافة نخل مع رجل يدعى صعل، رب شاه وحقل. قالت: صدقت فأخبريني عمّا جئت أسألك عنه؟ قالت تسأليني عن غلامين ولدا في يومين في بطن توأمين، أحدهما ربعه جعد تعني طيئا، والآخر سبط فهد تعني مالكا. قالت صدقت فأخبريني عنهما. قالت هما معك فأراهما أم أتسجع عنهما. قالت هما معي. فنظرت إليهما ثم أقبلت إلى مالك. فقالت يكون من ولده قبائل وعدد و مصاليت نجد ورأس كبد وحق وفند يصيبون ويصابون، ويلحم عليهم ويلحمون الحق لا المين. ثم نظرت إلى طي فقالت: يكون في ولده سماح وجلد واباء ونكد وعوام وسدد، يأكلون ولا يؤكلون شديدو الكلب، قليلو السلب الحق لا الكذب.

الكاهن سواد بن قارب الدوسي(١):

وحدّث هشام الكلبي قال: حدثني أبي عن ذيال/٤٩ب بن نفر عن طرماح بن الحكيم الشاعر(٢) قال: خرج خمسة نفر من طي من ذوي الحجى والرأي، برج بن مسهر، وهو أحد المعمرين، وأنيف بن حارثة بن لأم، وعبد اللّه بن سعد بن الحشرج أبو حاتم الطائي، وعارق الشاعر، ومره بن عبد رضى، يريدون سواد بن قارب الدوسي، وكان كاهناً ليمتحنوا علمه، فلما قربوا من السراه قالوا ليخبأ كل واحد منا خبيئاً ولا يخبر به صاحبه لنسأله عنه، فإنْ أصاب عرفنا علمه، وإنْ أخطأ ارتحلنا عنه، وأحللناه محله. فخبأ كل واحد منهم خبيئاً ثم صاروا إليه، وأهدوا له طرفاً من طرف الحيرة وابلا. فضرب لهم قبة ونحر لهم، فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه. فتكلم برج وكان أسنهم فقال له: جادك السحاب،

---

(١) أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٤؛ النويري، نهاية الأرب ١٤١/١٨.
(٢) أنظر: القالي، الأمالي ٢٨٩/٢؛ الآبي، نثر الدر، ج٦، ق٢/٣٥١.

وأمرع لك الجناب[1]، وضفت عليك النعم والرغاب[2]، نحن أولوا الاكال والحدائق والأغيال[3]، والنعم الجفال[4]، ونحن أصهار الأملاك وفرسان العراك يورّى أنه من بكر بن وائل.

فقال سواد: السماء والأرض والغمر والبرض والفرض والقرض[5] أنكم لأهل الهضاب الشم، والنخل العم[6]، والصخور الصم من أجأ العيطاء[7] وسلمى[8] ذات المرقبة السطواء[9].

فقالوا إنّا لكذلك، وقد خبأ كل رجل منا خبيئاً لتخبر الرجل باسمه، وخبئه. فقال لبرج: أقسم بالضياء والحلك، والنجوم والفلك، والشروق والدلك(١٠) في أسبحة الفلك، لقد خبأت برثن(١١) فرخ، في اغليط مرخ(١٢)، تحت آسرة(١٣) الشرخ. قال: ما أخطأت شيئاً فمن أنا؟ فقال أنت برج بن مسهر عهدة المعمور وثمال المحجر(١٤).

ثم قام أنيف بن حارثة فقال: ما خبييء وما اسمي؟ فقال سواد: والسحاب والتراب والأصباب والأجداب(١٥) والنعم الكثاب، لقد خبأت

---

(١) أمرع الجناب: أخضب ما حول الدار.
(٢) النعم الرغاب: النعم الواسعةوالكثيرة.
(٣) الأغيال: جمع غلّ وهو الماء الجاري على وجه الأرض.
(٤) الجفال: الكثيرة.
(٥) القرض: الماء القليل.
(٦) النخل العم: أي الطويل.
(٧) العيطاء: الطويلة أو العالية.
(٨) أجأ وسلمى: جبلاطي.
(٩) المرقبة السطواء: الطويلة.
(١٠) الدلك: اصفرار الشمس عند المغيب.
(١١) برثن: ظفر كل ما لا يصيد من السباع.
(١٢) أغليط مرخ: وعاء تمر المرخ والعرب تشبه به آذان الخيل.
(١٣) الآسرة: القد الذي يشدّ به خشب الرحل.
(١٤) في الأماني: عصرة الممعر وثمال المحجر: والممعر الذي ذهب ماله، والمحجر الملجأ الضيق.
(١٥) الأصباب والأجداب: ما انخفض وعلا من الأرض.

قطامة فسيط(١) وقذة مريط(٢) في مدرة من مدي(٣) مطيط. فقال: ما أخطأت شيئاً فمن أنا؟ قال: أنت أنيف قارى الضيف، ومعمل السيف، وخالط الشتاء بالصيف. ثم قام عبد اللّه بن سعد فقال: ما خبييء ومن أنا؟ قال سواد: أقسم بالسواد العازب(٤)، والوقير الكارب(٥)، والمجد الراكب، والمسيح الحارب، لقد خبأت نفاثه فنن(٦) في قطيع قد مرن من أديم قد جرن(٧). قال: ما أخطأت حرفاً فمن أنا؟ قال: سعد النوال، عطاؤك سجال، وشرك عضال، وعمدك طوال، وبيتك لا ينال».

ثم قام عارق وقال: ما خبييء وما اسمي؟ قال سواد: اقسم بنفيف(٨) اللوح، والماء المسفوح، والفضاء المندوح(٩)، لقد خبأت زمعة طلي أعفر في زعنفة أديم أحمر تحت حلس نضو أدبر. قال: ما أخطأت شيئاً فمن أنا؟ قال أنت عارق ذو اللسان العضب، والقلب الندب(١٠)، مضاء الغرب، مناع السرب(١١) مبيح النهب.

ثم قام مرة بن عبد رضى فقال ما خبييء وما اسمي؟ قال سواد: اقسم بالأرض والسماء والبروج والأنوار والظلمة والضياء، لقد خبأت دمة في رمة(١٢) مع مشيط لمه. قال ما أخطأت حرفاً فمن أنا؟ قال: أنت مرة السريع الكرة، البطيء الفرّه، الشديد المره، القليل الغرّه. قالوا: فأخبرنا بما رأينا في طريقنا إليك؟ قال سواد: اقسم بالناظر من حيث لا يرى، والسامع من قبل أن

---

(١) قطامه فسيط: ما قطع بأطراف الأسنان من الظفر.

(٢) قذة المريط: ريش السهام.

(٣) المدي: الجدول الصغير.

(٤) في الآمالي: السوام العازب. وهي الإبل البعيدة.

(٥) الوقير الكارب: الغنم الغريب.

(٦) نفاثة الفنن: النفاثة ما تنفثه من فيك، والفنن، أغصان الشجر.

(٧) جرن: لان.

(٨) نفيف اللوح: الهواء.

(٩) المندوح: الواسع.

(١٠) القلب الندب: الذكي.

(١٧) السرب: القطيع من الإبل.

(١١) الدمة: القملة، والرمة: العظام البالية.

يناجي، والعالم بما لا يدري لقد عنّت لكم عقاب عجزاء[1] على شناغيب دوحة جرداء[2]، تحمل جدلا[3] فتماريتم إما يدا وإما رجلاً. قالوا: كذلك كان، ثم مه. قال: سنح لكم قبل أن ترجل الشروق سيدا أمق[4] على ماء طـرق[5]. قالوا: ثم ماذا؟ قال: ثم تيس أفرق، رماه الغلام الأزرق، فأصابه بين الوابله[6] والمرفق. قالوا: صدقت وأنت أصدق من تحمل الأرض، ثم انصرفوا فقال عارق:

إلا لله علم لا يجاري ... إلى الغايات في جنبي سواد
اتيناه نسائله امتحانا ... ونحسب أن سنشغل بالعناد[7]
نسائل عن خبيء مخبيات ... فأضحى سرها للناس باد[8]/ ٥١أ
كأن خبيئنا لما انتجينا ... بعينيه يصرح أو ينـاد
فأقسم بالعتائر حيث فلس ... ومن نسل الأقيصر باللباد[9]
لقد حزت الكهانة عن سطيح ... وشق والمرقّل من إياد

وحدّث أبو سليمان الدمشقي بإسناده عن محمد بن كعب القرظي قال[10]: بينا عمر بن الخطاب في مسجد المدينة مرّ رجل في ناحية المسجد، فقال رجل من القوم: أتعرف يا أمير المؤمنين هذا المار؟ قال لا. قال: هذا رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع يُقال له سواد بن قارب، وهو الذي أتاه رئيه بظهور النبي (ﷺ). قال عمر: عليّ به، فلما أُتي

(١) العجزاء التي ابيض ذنبها وفي غير هذا الموضع التي كبرت عجيزتها.
(٢) الشناغيب: ما تداخل من الأغصان، والدوحة: الشجرة العظيمة.
(٣) الجدل: العضو وجمعه جدول.
(٤) السيد الآمق: الذئب الطويل.
(٥) الماء الطرق: الذي بوّلت فيه الإبل.
(٦) الوابلة: ما بين العضد الذي يلي المنكب.
(٧) في الأمالي ٢/ ٩٠: سيعمد بدلاً من سنشغل.
(٨) في المصدر السابق: خفي بدلاً من خبييء وفأبدي بدلاً من نسائل.
(٩) في المصدر السابق: العباد بدلاً من اللباد. والعتائر جمع عتيرة وهي ما كان يذبح للأصنام، وفلس والأقيصر: صنمان.
(١٠) أنظر: ابن هشام، السيرة ١/ ٢٠٩ – ٢١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٢؛ النويري، نهاية الأرب ١٨/ ١٤٣.

به قال عمر: أنت سواد بن قارب. قال: نعم. قال: أنت الذي أتاك رئيك بظهور رسول اللَّه (ﷺ): قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك. فغضب الرجل غضباً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين ما استقبلني أحد بهذا منذ أسلمت. فقال عمر: سبحان اللَّه ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك، أخبرني بأتيان رئيك بظهور رسول اللَّه (ﷺ). قال بينما أنا ذات ليلة نائم بين النوم واليقظة أتاني رئي فضربني برجله/٥١ب. وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم وأعقل إنْ كنت تعقل، إنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى اللَّه وإلى عبادته ثم أنشا[1]

عجبت للجن وتحساسها　　وشدّها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكة تبغي الهدى　　ما طاهرو الجن كأنجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم　　واسم بعينيك إلى رأسها

فلم أرفع بقوله رأساً، وقلت دعني أنم فإني أمسيت ناعساً.

فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله/٥٧ب. وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم وأعقل إنْ كنت تعقل، إنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى اللَّه وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وأخبار　　وشدها العيس بأكوارها

تهوى إلى مكة تبغي الهدى　　ما مؤمنو الجن ككفارها

فارحل إلى الصفوة من هاشم　　بين روابيها وأحجارها

فلم أرفع بقوله رأساً، فلما كان في الليلة التالية أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم إن كنت تفهم، واعقل إنْ كنت تعقل، إنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى اللَّه تعالى وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

---

(١) قارن الشعر في المصادر السابقة.

عـجـبت لـلـجـن وتـقـلابـهـا　　وشدهـا الـعيس بـأقـتـابـهـا/٥٢أ

تـهـوى إلى مـكـة تـبـغـي الـهـدى　　مـا صـادق الجن كـكـذابـهـا

فـارحل إلى الصـفـوة من هـاشم　　لـيس قـدامـاهـا كـأذنـابـهـا

فوقع في نفسي حب الإسلام والدخول فيه، فلما أصبحت شددت على راحلتي رحلها، وانطلقت متوجهاً إلى مكة. فلما كنت في بعض الطريق أخبرت أن رسول اللَّه (ﷺ) قد هاجر فقدمت المدينة فانتهيت إلى المسجد فعقلت راحلتي ودخلت فإذا رسول اللَّه والناس حوله فقلت: اسمع مقالتي يا رسول اللَّه. فقال (ﷺ) ادنه فلم يزل يدنيني حتى صرت بين يديه فقال (ﷺ): «هات». فقلت:

أتـاني نجي بـعـد هـدء ورقـدة　　ولم يك فـيـمـا قد بلوت بكـاذب

ثـلاث لـيـال قـولـه كـل لـيـلـه　　أتاك رسول من لؤي بن غالب

فشمرت عن ذيل الازار وشمرت　　في الذعلب الوجناء بين السباسب[1]

فـأشـهـد أن الـلَّـه لا رب غيره　　وأنك مـأمـون عـلـى كـل غـائب

فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى　　وإنْ كان فيما جاء شيب الذوائب

قال: ففرح رسول اللَّه (ﷺ) وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً حتى رؤي في وجوههم، فوثب إليه عمر وقال: لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث منك فاخبرني عن رئيك/٥٢ب هل يأتيك اليوم؟ قال: منذ قرأت كتاب اللَّه فلا، ونعم العوذ كتاب اللَّه من الجن[2].

الكاهن الخزاعي[3]:

وحدّث عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال: كان أمية بن عبد شمس ذا مال فتكلف أن يفعل كما يفعل هاشم في إطعام الناس فعجز عن ذلك

---

(١) الذعلب: الناقة السريعة، والسباسب: المفازة أو الصحراء.
(٢) اُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٦٠.
(٣) اُنظر: ابن حبيب، المحبر ١٠٣؛ الآبي، نثر الدر، ج٦، ق٣/ ٣٤٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٧٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٦

فشمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره، فغضب ونافر هاشماً على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة، وعلى الجلاء من مكة عشر سنين. وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي جد عمرو بن الحمق، وكان منزله عسفان. وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهري، وكانت ابنته عند أمية، فلما أتيا الكاهن قال لهما: والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغماء الماطر، ومما بالجو من طائر، وما اهتدى بعلم مسافر، في منجد وغائر، لقد سبق هشام أمية إلى المآثر. أول منها وآخر، وأبو همهمه بذلك خابر.

فأخذ هاشم خمسين ناقة ونحرها وأطعم لحمها من حضر، وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية.

الكاهن القضاعي[١]:

وحدّث أيضاً عباس بن هشام عن أبيه عن جده قالوا: كان لعبد المطلب ماء يدعى الهرم[٢]، فغلبه عليه جندب بن/١٥٣أ الحارث الثقفي وقوم من ثقيف فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي، وهو سلمه بن أبي حية، وكان منزله بالشام فخرج عبد المطلب إليه في نفر من قريش، وخرج جندب في جماعة من ثقيف. فلما انتهوا إلى الكاهن خبأوا له فيما يزعمون رأس جراده في خرز مزاده. فقال لهم الكاهن والله أعلم: خبأتم لي شيئاً طار، فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار، وساق كالمنشار، ورأس كالمسمار. قالوا ألاده أي ألا بيّن. فقال الاده فلاده يقول ألا يكن قولي بياناً فلا بيان، وهو رأس جراده في خرز مزاده في ثني القلادة. قالوا: صدقت. فانتسبوا إليه فقال: أحلف بالضياء والظلم، والبيت والحرم أن الماء ذا الهرم للقريشي ذي الكرم، فغضب الثقفيون، وقال: اقض لأرفعنا مكاناً، وأعظمنا جفاناً، وأشدناطعاناً فقال عبد المطلب: أقضِ لصاحب

---

(١) أُنظر: المصدرين السابقين.

(٢) ماء بالطائف.

الخيرات الكثر، ولمن أبوه سيد مضر، وساقي الحجيج إذا كثر. فقال الكاهن:

أما ورب القلص الرواسم   يحملن أزوالا بقيّ طاسم
إنّ سناء المجد والمكارم   في شيبة الحمد سليل هاشم
أي النبي المرتضى للعالم

ثمّ قال:

إنّ بني النضر كرام ساده   من مضر الحمراء في قلاده/٥٣ب
أهل سناء وملوك قاده   مزارهم بأرضهم عباده
إن مقالي فاعلموا شهاده

ثم قال: ان ثقيفاً عبد أبق، فثقف فعتق، فولد فأبق، فليس له في المنصب الكريم من حق.

وحكى غير واحد[1] أن هند بنت عتبه كانت عند الفاكه بن المغيرة بن عمر بن مخزوم، وكان فاكه من فتيان قريش، ينزل الأضياف ربعه فيقرون في غيبته. فنزل ضيف داره فقرته هند، فدخل الفاكه ورآها منبسطة مع الضيف تكلمه، فوقعت له ريبة فيها، فسرح الضيف، وقال لها: الحقي بأهلك، وكان هذا طلاقهم في الجاهلية. فرجعت إلى بيت أبيها عتبة بن ربيعة. فقال لها ما ردك إلى البيت؟ فقالت: إن الفاكه اتهمني. فقال لها: وهل أنت مريبة؟ فقالت لا واللات والعزى.

فأنفذ عتبه إلى الفاكه بأن رد أهلك وإلاّ أمرت من يحمل رأسك إليّ. وكان عتبه سيد قريش إذ ذاك غير مدافع على فقر كان به. فقال الفاكه: أنها عندي مريبة، فإن أنكرت تحاكمنا إلى الكاهن القضاعي. فقال عتبه لها: قد أنصفك الرجل، فأبت، فقال لها أبوها: إنٌ لم تكوني مريبة فما بالك

---

(١) أُنظر: ابن حبيب، المحبر ١١٨؛ الأصفهاني، الأغاني ٥٣/٩؛ الآبي، نثر الدر، ج٦، ق٣٤٩/٢؛ ابن حمدون، التذكرة ١٣/٨.

تفزعين؟ فقالت: إنما نأتي بشرا/ ٥٤أ يصيب ويخطىء. فقال لها: لا بأس عليك، فانا نَبْلو صدقه ثم نتحاكم إليه.

فخرج القوم إلى الكاهن، وقد خلطت هند نفسها بنسوة من أهلها، وخبأوا للكاهن حبة حنطة في احليل فرس. فلما انتهوا إليه قالوا له: قد خبأنا شيئاً فأخرجه. فقال: ثمرة في كرمة، فقالوا نريد أبين من ذلك. فقال حب بر في قضيب مهر. فقالوا: صدقت، إنا اتهمنا امرأة من جملة هذه النسوة فقم وضع يدك عليها، واحكم فيها. فقام ووضع يده على هند وقال: قومي غير رسحاء ولا زانية، وستلدين ملكاً يُقال له معاوية. فانصرفوا. وأراد الفاكه أن يراجعها فأبت، وقالت واللّه لا يكون هذا الملك منك أبداً.

قال المؤلف: كنا شرطنا في أول هذا التأليف أن نأتي بالجمل والنكت دون الشرح البسيط، وقد شرحنا أمر الكهان أفضل شرح، لما فيه من الأعاجيب والطرائف وليس يبعد أن ينكر ما حكينا من هذه الأخبار من سمعها وقرأها. وذكر أن هذا وأشباهه من باب العلم بالغيب، واللّه تعالى لم يفتح هذا الباب على أنبيائه وأوليائه فكيف على الكهنة والسحرة. متى صدقنا هذه الأخبار فأي فرق يبقى بين معجزات الأنبياء صلوات اللّه عليهم وبين/ ٥٤ب أخبار الكهان.

ونقول أن هذه الأشياء كانت بأسرها قبل ما أراد اللّه تعالى اطلاعه من شأن النبوة بعد الفترة الطويلة لأنه وهو الحكيم العالم يسبب الأسباب لما يقضيه، والمهيىء للدواعي إلى اتمام ما يقدّره ويمضيه، ويزيح العلل، ويزيل الشبه فيما يريد من أحكامه وقضاياه. فلما دنا وقت خلق النبي (ﷺ) واصطفاؤه إياه، وكان في الجن من يقعد للسمع إلى سكان السماء والمتصرفين فيما يجري عليه أهل الأرض من خير وشر، ونفع وضر، فيؤدي ما يدركه إلى الكهنة فيتسقون به، ويدعون علم الغيب فيه.

وقد حكى اللّه تعالى ذكرهم في غير موضع من كتابه، وبين أن الجن عزلوا عمّا كانوا يتولونه من التقاط الأنباء من أهل السماء وبثها فيمن كان يعبدهم من السحرة والكهنة. فقال في موضع حكاية عن الجن ﴿وانا لمسنا السماء فوجدناه ملئت حرساً شديداً وشهباً. وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾[1]. قوله لمسنا السماء يريد طلبنا السماء جرياً على عادتنا من قبل في التسمع إلى أهلها، وقد حجبنا الآن دونها، وملئت بمن يحرسها، وترمينا بالنار إذا تعرضتنا.

وفي الحكاية عنهم لا نعلم ماذا أريد بما فعل لأهل/ ٥٥أ الأرض من الغي والرشد والصلاح والفساد، فأخفى عليهم من اتيان النبوة، واستحداث الشريعة. والذي يدل على أن معنى لمسنا طلبنا: قول الشاعر يرثي ابناً له:

هوى ابني من على شرف يهول　　　عقابه صعـدة الأم علي تبكّيه
وألمســه اطلبــه فلا أجــــده

قوله فلا أجده في مقابلة ألمسه يدل على أنه يريد بقوله ألمسه أطلبه. وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وما تنزلت به الشياطين، وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع اللّه إلهاً آخر فتكون من المعذبين﴾[2]، يريد بذلك تنزيه وحيه وتثبيت رسالته على لسان نبيه (ﷺ).

وفي الجملة أن اطلاع بعض الجن على إلقاء أخبار السماء إلى بعض الكهنة كان مقدمة ممهدة لنبوة النبي (ﷺ). كما أن صرف همم العرب قبيل البعثة إلى المفاخرة بالبلاغة والفصاحة والمماراة بالخطب والشعر حتى أنهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ، ويقوم الواحد منهم أثر الآخر يذكر مآثر

---

(١) سورة الجن، الآية ٨ – ٩.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢١٠.

قـومـه، ومفـاخـر عشيرتـه بـالخطب البـليـغـة، والـقصـيدة المعـجزة، والـكلام الجزل، والسجع المقبول، كان ذلك أصلاً في إعجاز القرآن حتى يكون التحدي من النبي/٥٥ب (ﷺ) لهم في الاتيان بسورة أو آية مثله أبلغ، والحجة عليهم أظهر فكذلك بطلان الكهانة، واضمحلال السحر والسحرة بمبعثه (ﷺ)(١).

كان من أول الدليل على علو شأنه، وارتفاع مكانه، وعلى أن أمره إلهي، ألا ترى أن القوم لما أنكروا أول أمره قالوا له: إنه شاعر تارة، وأخرى إنه ساحر وكاهن. فلما بطلت هذه الأمور مع شهرتها وولوع الناس بها كان ذلك رداً على من أنكر نبوته. فعلى هذا لا نتعجب مما حكيناه آنفاً من أمورهم. وشرحناه من أحاديثهم، وغاية النبوة لا تدرك لأنها محفوفة بالصدق والنزاهة، وباعثة على مكارم الأخلاق، وذم الفخر والكبر اللذين كانا نهاية ما تناله العرب من الكهنة.

وقد بيّن اللّه تعالى حال الكاهن في محكم كتابه فقال: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفّاك أثيم، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾(٢). فهم يشبهون الذين ينظرون في النجوم، فهم بين مصدق لهم ومكذب، ومؤمن بهم ومبطل.

ثم أجمعت الأمة بأسرها على أن النبي (ﷺ) دعا الجن إلى الإيمان باللّه ليلة الجن. وكان عبد اللّه بن مسعود خادم النبي معه وقد/٥٦أ أجاب خلق منهم الدعوة وآمنوا. قال الواقدي بإسناده عن كعب الأحبار قال: لما انصرف النفر السبعة من أهل نصيبين من الجن من بطن نخلة وهم: حساومسا وشاصر وناصر والأردنيان والأحقب جاءوا قومهم منذرين فخرجوا وافدين إلى رسول اللّه (ﷺ) وهم ثلاثماية، وانتهوا إلى

---

(١) أُنظر: ابن هشام، السيرة ١/٢٠٤ – ٢٠٦.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢١ – ٢٢٣.

الحجون فجاء الأحقب وسلم على رسول اللّه (ﷺ) وقال: إنّ قومنا قد حضروا الحجون يريدون أن يلقوك فواعدهم (ﷺ) من الليل بالحجون.

قال عبد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه[1]. كان ابن مسعود صاحب سواد رسول اللّه (ﷺ) يعني سرّه ووساده يعني فراشه وسواكه ونعليه وطهوره، وهذا يكون في السفر، قال: قدم نفر من الجن حتى نزلوا بأعلى مكة، فقال رسول اللّه (ﷺ): ليذهب معي رجل ليس في قلبه حبة من خردل من غلّ على أحد. فقام ابن مسعود فتناول أداوة فيها نبيذ، قال عمار بن ياسر: خرج حتى إذا كان بالحجون خط له رسول اللّه (ﷺ) خطاً ثم قال لابن مسعود: قف هاهنا حتى أرجع إليك ولا تخف، ومضى.

قال ابن مسعود: وأنا أنظر إلى خيلهم حلقاً حلقاً، ومضى رسول اللّه (ﷺ) حتى تغيب عن ابن مسعود فلم يره عبد اللّه/٥٦ب حتى أسحر، وعبد اللّه قائم لم يجلس، فقال له ما زلت قائماً. قال عبد اللّه: نعم، قلت لي قف ها هنا حتى أرجع إليك فما كنت لأجلس حتى أراك. قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: رأيت أسورة وأخيلة، وسمعت لغطاً شديداً. قال هؤلاء جن نصيبين يختصمون إليّ في شيء كان بينهم، فلما برق الفجر قال: هل معك من وضوء للصلاة؟ قال: معي أداوة فيها نبيذ. قال: ثمرة طيبة، وماء طهور، أصبب عليّ. قال: ففعلت ثم جاءه اثنان منهم، فقال النبي (ﷺ): «ألم أقضِ حاجتكما؟» قالا: بلي، ولكن أحببنا يا رسول اللّه أن يصلي معك منا أحد فصلّى النبي (ﷺ)، وصليا معه، وقرأ رسول اللّه (ﷺ) في الصبح ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ وسورة الجن. فلما سلم رسول اللّه (ﷺ) قال ابن مسعود: رأيت رسول اللّه يصغي بسمعه، فلبث ساعة. قال (ﷺ) قرأ عليّ ما سمعا مني من القرآن، وسألاني الزاد فقال عبد اللّه هل عندك يا رسول اللّه شيء تزودهم؟ فقال زودتهم الرجيع فلا يجدون عظماً إلاّ وجدوه عرقاً، ولا روثة إلاّ وجدوها

---

(١) قارن: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ١٩٨.



خضرة أو قال شعيراً. قالوا: يا رسول اللّه يفسده الناس علينا. فنهى رسول اللّه (ﷺ)(١٥٧) أن يستنجي بالعظم والرجيع. ومما يؤكد صحة ما رويناه أنه (ﷺ) لما بعث تبرأ كل كاهن في زمانه من الكهانة وأسلموا كما قد حكينا من أمر سواد بن قارب وغيره.

قال الواقدي بإسناده[١]: إنّ أول خبر قدم المدينة عن رسول اللّه (ﷺ) امرأة تدعى فاطمة[٢]، وكان لها تابع من الجن فجاءها ذات يوم، فقام على الجدار. فقالت: انزل، فقال: لا قد بعث الرسول الذي يحرّم الزنا.

وروي عن عثمان بن عفان (رضي اللّه عنه) أنه قال[٣]: خرجنا في عير إلى الشام قبل أن يبعث رسول اللّه (ﷺ). فلما كنا بأفواه الشام وبها كاهنة فتعرضتنا وقالت: أتاني صاحبي فوقف على بابي. فقلت: ألاّ تدخل! فقال: لا سبيل إلى ذلك، خرج أحمد (عليه السلام)، جاء أمر لا يطاق. ثم انصرفت، ورجعت إلى مكة، فوجدت رسول اللّه (ﷺ) قد خرج يدعو إلى اللّه.

وحدّث أيضاً بإسناده عن الزهري قال[٤]: كان الوحي يسمع حتى كان الإسلام فمنعوا.

وكانت امرأة من بني أسد يُقال لها سعيرة لها تابع من الجن، فلما رأى الوحي لا يستطاع أتاها، فدخل في صدرها، فصيّح من صدرها وجعل يقول، وقد اجتمع عليه الناس:

وضع العناق ورفع الدفاق — وجاء أمر لا يطاق

أحمد أحمد حرّم الزنا

---

(١) أُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٨؛ والرواية عن الزهري، الطبراني، الأوائل ١٤٦؛ الشيباني، الأوائل ٨١.

(٢) في المصادر السابقة فطيمة.

(٣) أُنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٠/١٩؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١ ق٤/٤٨٢.

(٤) قارن: رواية الزهري، الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٨.



العيافة والقيافة

العيافـــة:

فـأمـا العيافة ففعل الرّجاز قال الأعشى(١):

ما تعيـف اليـوم من طير روح   من غراب البين أو تيس برح(٢)

فقال في الإجمال ما تعيف من طير وروح، وقال في التفضيل من غراب البين أو تيس برح، فجعل التيس من تفسير الطير لأنهم يقولون في تعايفهم جرى طائر بكذا. وفي القرآن: ﴿قالوا، طائركم معكم﴾(٣). وقال: ﴿إنما طائرهم عند اللَّه﴾(٤). والأمم على اختلافها تفعل ذلك: العجم والترك والهند كلهم في ذلك سواء كقول القائل: حمام، قلت: حمّ إلى اللقاء وكقول الآخر: غراب، قلت: غرب من النوى. وقال آخر(٥):

تنادى الطـائران ببين سـلمى   على غصنين من غرب وبان(٦)

فكان البان أن بانت سـليمى   وفي الغـرب اغتراب غير دان

[وقال النابغة](٧):

زعم البـوارح أن رحلتنا غدا   وبذلك تنعاب الغراب الأسود(٨)

[وقال زهير](٩):

جرت سنحا فقلت لها: أجيـزي   نوى شـموله فمتـى اللقـاء

---

(١) الأعشى، الديوان ٢٨٧؛ ابن رشيق، العمدة ٢/ ٢٦٠.
(٢) في الديوان: في الطير الروح بدلاً من طير روح.
(٣) سورة يس، الآية ١٩.
(٤) سورة الأعراف، الآية ١٣١، وورد في الأصل طائركم.
(٥) انظر: الميداني، مجمع الأمثال ١/ ٣٨٤؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١/ ١٤٩؛ الجاحظ، الحيوان ٣/ ٤٤٠. وفي مجمع الأمثال غير منسوب الشعر، وفي عيون الأخبار منسوب إلى المعلوط، وفي الحيوان منسوب إلى سواد بن المضرب.
(٦) في الحيوان: تغنى بدلاً من تنادى.
(٧) ساقطة في الأصل. انظر: النابغة، الديوان، الأصفهاني، الأغاني ١١/ ٨؛ الجاحظ، الحيوان ٣/ ٤٤٢.
(٨) في الديوان: خبرنا بدلاً من تنعاب.
(٩) زهير بن أبي سلمى، الديوان ١٢٠.

فما تطيّر به زهير، تبرّك به وتيمّن به النابغة. فالسانح ما جاء من الظباء والوحش من ميامنك فولاك مياسره. والبارح/٥٨أ ما جاء من الظباء مياسرك فولاك ميامنه، فأحدهما راعى من نفسه ما كرهه، والآخر راعاه من المار به، فأما الناطح فما تلقاك، والقعيد ما استدبرك، والجابه ما جاء من أعلاك.

وقوله أجيزي نوى شموله معناه: اقطعي نوى تهب عليها ريح الشمال فبددت شملها. وقوله: فمتى اللقاء استبعاد لوقوعه.

وحكى ثعلب عن أبي المنهال المهلبي عن أبي زيد الأنصاري أن ما مرّ من طائر أو ظبي أو غيره فكل ذلك عندهم طائر. وقد فسر قول الله تعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه، ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا﴾[١]. على أن معناه حظه وقيل عمله، وما قدمه من خير أو شر، ويكون ذلك في الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. وقال حسان بن ثابت[٢].

ذريني وعلمي بالأمور وسيرتي　　　فما طائري فيها عليك بأخيلا[٣]

رواه أبو زيد، وفسره على أنه رأي ليس بمشئوم. ومن المأثور قولهم:

«اللهم لا طير إلاّ طيرك، ولا خير إلاّ خيرك ولا رب غيرك»[٤].

وقال خُثيم بن عدي في ضد ما تقدم[٥]:

فلست بهياب إذا شد رحله　　　يقول: عداني اليوم واق وحاتم[٦]

---

(١) سورة الإسراء، الآية ١٣.
(٢) حسان بن ثابت، الديوان ٢٠٦.
(٣) في الديوان، وشيمتي بدلاً من وسيرتي، ويوماً بدلاً من فيها.
(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد ٥/١٠٥؛ الابي، نثر الدر ١/١٨٥.
(٥) نسب البيت إلى خُثيم وإلى الرقاص الكلبي. انظر اللسان مادة حتم.
(٦) في اللسان: وليس بدلاً من فلست.



القيـــافـة[1]:

وأما القيافة/٥٨ب فقد خص بها قوم من العرب، وإنّما هي شيء من الإنسان خاصة، وقد ثبّتها النبي (ﷺ)، وحكم بها الشافعي وأصحابه يلحقون بها الولد، وهذه فضيلة خصت بها العرب. وروى سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة (رضي اللّه عنها) قالت: دخل إليّ رسول اللّه (ﷺ)، وأعرف السرور في وجهه، فقال: ألم ترى أن محرزاً المدلجي نظر إلى أسامة وزيد وعليهما قطيفة، وقد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما، فقال: إنّ هذه لأقدام بعضها من بعض[2]. وبهذا استدل الشافعي (رضي اللّه عنه). وروي أن عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) دعا قائفاً لرجلين أدعيا في ولد واحد، فقال: لقد اشتركا فيه، فقال عمر للغلام: وال أيهما شئت. ويروى أن إنساناً شك في ولد له، فدعا القافة لتنظر في أمره.

وهذه الأدلة توسع في الدين.

القيـــافـة:

إنما هي علم بتتبع الأثر، أرشد اللّه عزّ وجلّ له قوماً خصهم بفضيلته. يُقال قافة، وقفاه، واقتفاه، واقتافه بمعنى وفي القرآن ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾[3].

الوفود الواردون على النبي (ﷺ)

حكى غير واحد من الرواة أنه لما وردت وفود العرب على رسول

---

(١) لمزيد من التفاصيل أُنظر: المسعودي، مروج الذهب ٢/١٦٦؛ جواد علي، المفصل ٦/٧٧٤.

(٢) صحيح البخاري ٤/١٨٩؛ الآبي، نثر الدر ١/٢٣٤.

(٣) سورة الإسراء الآية ٣٦.

اللّه/١٥٩أ (ﷺ) قام طهفة بن أبي زهير فقال[1]: أتيناك يا رسول اللّه من غور تهامة بأكوار الميس[2]، ترتمي بنا العيس نستحلب الصبير[3] ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستحيل الجهام من أرض غائلة النطاء، غليظة الوطاء، وقد نشف المدهن، ويبس الجعثن، وسقط الأملوج ومال العسلوج، وهلك الهدى ومات الودىّ. برئنا رسول اللّه – عليك السلام – من الوثن والعنن[4]، وما يحدث الزمن. لنا دعوة السلام وشريعة الإسلام ما طمى البحر وقام تعار؛ ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووفير ؛ كثير الرَّسْل، قليل الرسّل، أصابتها سنّية حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل.

فقال رسول اللّه (ﷺ) وآله: اللّهم بارك لها في محضها ومخضها ومذقها، وأبعث راعيها في الدثر بيانع الثمر، وبارك لها في المال والولد، من أقام الصلاة كان مسلماً، ومن آتى الزكاة كان محسناً، ومن شهد أن لا إله إلا اللّه كان مخلصاً، لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة، ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل في الصلاة.

وكتب معهم كتاباً إلى بني نهد[5]: بسم اللّه الرحمن الرحيم/٥٩ب من محمد رسول اللّه إلى بني نهد بن زيد، السلام على من آمن باللّه ورسوله، لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش [وذو العنان][6] الركوب، والفلو الضبيس، لا يمنع سرحكم، ولا يعضد طلحكم، ولا يحب دركم ما لم تضمروا الأماق وتأكلوا الرباق. من أقرّ بما في هذا الكتاب فله من رسول اللّه الوفاء والعهد والذمة، ومن أبى فعليه الربوّة.

---

(١) أُنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢٥٨/١؛ الآبي، نثر الدر ٢١٩/١ – ٢٢٠.

(٢) الميس: شجر تعمل منه الرماح.

(٣) الصبير: السحاب الأبيض.

(٤) في الأصل: العثن: وهو الصنم الصغير.

(٥) أنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢٥٩/١؛ الآبي، نثر الدر ٢٢٠/١.

(٦) ساقطة في الأصل والإضافة من المصدرين السابقين.



تفسيره:

قوله نستحلب الصبير: يريد الغيم الأبيض المتراكم أي نطلب منه الغيث. وقوله نستخلب الخبير أي نحصده. والخلب: القاطع ومنه المخلب، والخبير: النبات ومنه المخابرة في الزراعة. ومعنى نستخيل الرهام أي الأمطار، واحدتها رهمه. ونستخيل من قولك سحابة مخيلة وأخيلت وتخيّلت. ومعنى نستحيل الجهام أي نجده حائلاً في الأفق، والجهام السحاب الذي قد أراق ماءه. وقال الهذلي(١):

ثلاثاً فلما استحيل الجهام واستجمع الطفل منه رشوحا

ويروى نستحيل بالحاء، ويكون من استحلت الشخص إذا نظرت إليه هل يتحرك.

وقوله من أرض غائلة النطاء: يريد من أرض مفنية البعد أي من ركبها أهلكته، ويقول غالته غول. والنطاء: البعد، وقوله نشف المدهن أي انتشف/ ٦٠أ ما يقع فيها من ماء المطر. وقوله ويبس الجعثن يعني أصول النبات: ويُقال: جعثه وجعاثن. وقوله سقط الأملوج، الأملوج ورق لبعض الأشجار مفتول كالحبل(٢). والعسلوج الأغصان أي مالت الأغصان. ويُقال عسلوج وعسلج(٣). قال الشاعر(٤): وأنبت الصيف عساليج الخضر

وهلك الهدى يُراد به الإبل، وأصله فيما يهدى من القرابين. وفي القرآن ﴿حتى يبلغ الهدي محله﴾(٥). ومات الودى يريد فسيل النخل. وقوله من الوثن والعنن، العنن الاعتراض والمخالفة. يقول برئنا إليك من المشاقة، وكل معبود من دون اللَّه. وقام تعار اسم جبل يريد به الأبد. وقوله نعم

---

(١) أُنظر: اللسان، مادة رشح.

(٢) العبل: الورق المفتول غير المنبسط.

(٣) العسلوج: الغصن الناعم.

(٤) في العين ٢/٣١٥؛ واللسان مادة عسلج: البيت منسوب لطرفة بن العبد.

(٥) سورة البقرة الآية ١٩٦.

أغفال أي لا ألبان لها والغفل الذي لا سمة له. وقوله وما تبلّ ببلال أي لا تنطف ضروعها بما يبلّ. وقوله وفير كثير الرسل، فالوفير الغنم برعائها وآلاتها، والرسل ما يرسل منها في المرعى. وقوله قليل الرسل اللبن، وإنما وصف السنة بالحمرة للجدب الشامل. لذلك قال: إذا احمرّ آفاق السماء من القرص. ويقال جوع أغبر، وموت أحمر. وقوله مؤزلة من الأزل، وهو الضيق. ويُقال آزل كما يُقال أسهل أي صار في أزل وسهل/ ٦٠ب.

والدثر، المال الكثير، وقوله ودائع الشرك ووضائع الملك، الوديع العهد، يُقال توادع الجيشان إذا عاهد كل واحد منهما صاحبه أن لا يرى له إلاّ ما يرى لنفسه. يُقال أعطيته وديعاً أي عهداً. والوضائع جمع وضيعة وهو ما وضع على المسلمين في أموالهم وأملاكهم. والمعنى أنهم يساوون المسلمين فيما يلزمون لا زيادة عليهم ولا عنت متى لم يلطّوا. والألطاط المنع، يُقال لطّ وألطّ بمعنى. ولم يلحدوا في حياتهم عن واجب، ولم يتثاقلوا فيما اشترع من فضائل اللّه. والإلحاد العدول. وقوله لكم في الوظيفة الفريضة، الفريضة الهرمة وكذلك الفارض، والمعنى لا يعد عليكم في الصدقة مثله، وكذلك العارض وهو الكسير وذات الآفة، ومن كلامهم بنو فلان أكّالون للعوارض. والفريش من الخيل التي وضعت حديثاً كالنفساء من الناس. والركوب: الذلول، والفلو الضبيس: الصعب. وهذا كما روى عفونا لكم عن صدقة الخيل وقوله لا يمنع سرحكم يريد مما تسرحونه في مراعيكم ولا تمنعونه ولا تزاحمون فيها، ولا يعضد أي لا يقطع ولا يمنع دركم على حذف المضاف أي ذوات/ ٦١أ الدّر أي لا تمنع من الرعي وتحشر إلى المصدق.

والأماق: الغدر والغلّ يُقال في فلان ماقه. وقوله تأكل الرباق يعني العهود التي صارت كالأرباق في الأعناق. وقوله من أبى فعليه الربّوة أي الزيادة، يريد أن الخارج من الطاعة يضاعف عليه ما يلزمه. وهذا كما روى عنه (ﷺ)، وقد قيل له أن فلاناً قد منع الصدقة، فقال هي عليه ومثلها.

ومما روي من أخبار الوفود أن معاوية بن ثور، ورد على رسول اللّه (ﷺ)، وهو ابن مائة سنة، ومعه ابنه بشر، فقال معاوية للنبي (ﷺ): أني أتبرّك بمسّك وقد كبرت، وهذا ابن برّ بي، فامسح وجهه. فمسح (ﷺ) وجه بشر وأعطاه أعنزا عُفرا وبرّك عليهم. قالوا فكانت السنة ربما أصابت بني البكاء ولا تصيبهم، فقال محمد بن بشر[1]:

وأبي الذي مسح الرسول برأسه ... ودعا له بالخير والبركات[2]
أعطاه أحمد إذا أتاه أعنزا ... عُفرا ثواجل لسن باللجبات[3]
يملأن رفد الحي كل عشية ... ويعود ذاك الملك بالغدوات
بوركن من منح وبورك مانحا ... وعليه مني ما حييت صلاتِ

قال أبو عبد اللّه، والذي بسط له النبي رداءه، أشج عبد/٦١ب القيس، واسمه عائذ بن عمر، وقال له فيك خصلتان يحبهما اللّه: الحلم والأناة. قال هما فيّ يا رسول اللّه أو شيء جبلني اللّه عليه. فقال (ﷺ): «جبلك اللّه عليه». فقال الحمد للّه الذي جبلني على ما أحب.

وروى سويد بن علقمة عن أبيه قال: وفدنا على رسول اللّه (ﷺ) ونحن جماعة من عشيرتنا، فوقفنا بين يديه، فقال لنا: مَنْ أنتم؟ فقلنا مؤمنون: فقال (ﷺ): لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانكم؟ فقلنا خمس عشرة خصلة: خمس منها أمرنا بها رسلك، وخمس أمرتنا بها، وخمس تعودناها في الجاهلية، ونحن عليها اليوم. فقالوا: هاتوا بيّنوا لي خصالكم. فقلنا: أما الخمس التي أمرنا بها رسلك فهي أن نؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وأما الخمس التي أمرتنا بها فهي أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنك عبده

---

(١) أُنظر: ابن حجر، الإصابة ٣/٤٣٠.

(٢) في المصدر السابق النبي بدلاً من الرسول.

(٣) الثواجل: العظيمة البطن، وشاة لجبه: كثيرة اللبن.

ورسوله، وأن نقيم الصلوات المكتوبات، وأن نؤدي الزكاة المفروضة، وأن نصوم شهر رمضان، وأن نحج بيت اللَّه إنّ استطعنا إليه السبيل.

وأما الخمس التي تعودناها في الجاهلية، ونحن عليها اليوم فهي: الشكر في الرخاء، والصبر عند البلاء، والرضى/٦٢أ بمر القضاء، والصدق في مواطن اللقاء، وترك الشماتة إذا حلّت بالأعداء.

فتبسم رسول اللَّه (ﷺ)، ونظر إلينا وقال: فقهاء نجباء، كادوا يكونوا أنبياء، أعلمكم خمس خصال أخرى حتى تتم خصالكم: لا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تعمروا ما لا تسكنون، ولا تجادلوا فيما لا تعلمون، ولا تنازعوا فيما عنه تزولون، واتقوا اللَّه الذي إليه ترجعون.

ما يضاف إلى اسم اللَّه [1]

أهل اللَّه، أسد اللَّه، سيف اللَّه، قوس اللَّه، رمح اللَّه، سعد اللَّه، نهر اللَّه، خاتم اللَّه، سجن اللَّه، بنيان اللَّه.

أهل اللَّه[2]:

كان يُقال لقريش آل اللَّه لمجاورتهم بيت اللَّه، وصبرهم على لأواء مكة، وخشونة عيشها، وكونهم على إرث أبيهم إبراهيم، وإسماعيل (عليهما السلام).

ويُقال القراء أهل اللَّه.

أسد اللَّه[3]:

فأما أسد اللَّه فهو حمزة بن عبد المطلب لشدة إقدامه في الحروب على

(١) الثعالبي،، ثمار القلوب ١٠.
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ١٠.
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٢١؛ ابن قتيبة، المعارف ١٢٤.

أعداء الرسول (ﷺ). ولمّا قال يوم بدر: أنا حمزة أسد اللَّه وأسد رسوله (ﷺ) قال له عتبة بن ربيعة: أنا أسد الحلفاء[1]. قال الزبير بن بكار لم يعرف لعتبة رفث إلاّ هذه الكلمة. وقوله لأبي جهل يوم بدر يا مصفر استة، وكان سيد قريش غير مدافع حلما/ ٦٢ب وعقلا.

سيف اللَّه[2]:

وسيف اللَّه أبو سليمان خالد بن الوليد، سماه رسول اللَّه (ﷺ) بذلك لحسن آثاره في الإسلام وشجاعته. وكان (ﷺ) إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبي جهل قرأ: ﴿يخرج الحيّ من الميت﴾[3]، لأنهما كانا من خيار المسلمين، وأبواهما أعدى أعداء اللَّه ورسوله.

ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويره على إسلامه، دعاه أبو بكر الصديق (رضي اللَّه عنه) وقال له أقتلت مالكاً لتنزو على حليلته؟ لأنه تزوج بامرأته بعد قتله. فقال له: يا خليفة رسول اللَّه أتشهد أن رسول اللَّه (ﷺ) سماني سيف اللَّه. فقال اللّهم بلى، فقال: أيقتل سيف اللَّه المسلم؟ فقال: لا، وصرفه إلى حيث جاء، وكان أميراً على عسكره.

ولمّا حلّ به الموت جعل يقول[4]: لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع إلاّ وفيه ضربة من سيف أو طعنة من رمح ورمية من سهم، وها أنا أموت على فراشي موت العير حتف أنفي، فلا نامت أعين الجبناء.

ولمّا مات لم تبق امرأة من بني المغيرة إلاّ وضعت لمتها على قبره أي حلقت رأسها، ولما ارتفعت أصواتهن عليه أنكرها بعض من حضر، فقال عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه): دع نساء بني المغيرة يبكين أبا

---

(١) أسد الحلفاء: أي أسد الآجام.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢١؛ الخليل بن أحمد، العين ١٢٨/٥؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١٦٥/١؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٩٨/١٥، ٣٠٨.

(٣) سورة الروم، الآية ١٩.

(٤) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٢٦٧.

سليمان، ويرقن من دموعهن سجلا/٦٣أ وسجلين ما لم يقع نقع أو لقلقه[١]. فيقال أن أخته لما سمعت هذا الكلام من عمر قالت متمثلة بقول الشاعر[٢]:

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي[٣]

وكان بين خالد وعمر كراهية مشهورة.

قوس الله[٤]:

وقوس الله: هي التي يُقال لها قوس قزح[٥]، يشبّه بها ما يقلّ لبثه، قال الحمامي[٦]:

فشبهت سرعة أيامهم بسرعة قوس تسمى قزح

تلّون معترضا في السماء فما تمّ ذلك حتى نزح

وروى عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال: «لا تقولوا قوس قزح، ولكن قولوا قوس الله، لأن قزح من أسماء الشياطين.

وذكره سيف الدولة في شعره فسماها قوس السحاب، فقال[٧]:

وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا ومنّقض[٨]

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا على الجوّ دكناً والحواشي على الأرض[٩]

---

(١) اللقلقة: الصياح والجلبة عند الموت.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ٣٧/٥، وقد تمثل به ابن الزبير أيضاً. والبيت غير منسوب.

(٣) في أنساب الأشراف: «لأعرفنك بدلاً من لألفينك».

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٤ – ٢٥؛ النويري، نهاية الأرب ٩٣/١، ابن منظور، اللسان، مادة «قوس» و«قزح».

(٥) قزح: اسم شيطان (اللسان).

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٤ وفيه «الحمامي العلوي».

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٥؛ يتيمة الدهر ٢٤/١؛ الأبشيهي، المستطرف ٢١٩/٢.

(٨) في المستطرف «فما» بدلاً من «فمن».

(٩) في: ابن رشيق القيرواني، العمدة ٢٣٧/٢، والبيت منسوب لابن الرومي وفيه «السحاب» بدلاً من «الجنوب»، و«هي خضر بدلا من الحواشي».

يطرزها قوس السحاب بأحمر على أصفر على أحضر أثر مبيض [1]
كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبّغة والبعض أقصر من بعض

رمح الله[2]:

ورمح اللّه: كان عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) إذا ذكر الكوفة قال: هي رمح اللّه، وفيها جمجمة العرب، وكنز الإيمان، أراد أن أهلها/٦٣ب سلاح على أعداء اللّه.

سعد الله[3]:

سعد اللّه: من أمثالهم لا ندري أسَعْد اللّه أكثر أم جذام، وهما حيّان بينهما فصل بيّن لا يخفى إلاّ على الجاهل الذي لا يعرف الأنساب. قال الشاعر[4]:

لقد أفحمت حتى لست أدري أسعد اللّه أكثر أم جذام[5]
كتبت وقد سبت عقلي المدام وساعدني على الشرب الندام
وأسرفنا فما ندرى لسكر أسعد اللّه أكثر أم جذام[6]

وسعد اللّه من بين القبائل مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان.

قال المؤلف[7] بهذه الأحاديث أظن أن هذه سعد بن بكر بن هوازن لا سعد اللّه. وكان النبي (ﷺ) مسترضعاً فيهم. ظئره حليمة السعدية،

---

(١) في العمدة: «الغمام» بدلاً من «السحاب»، وفي ثمار القلوب، ونهاية الأرب ١/٩٤، وفي المستطرف ٢/٢١٩. يطرزها قوس السماء بأصفر على أحمر في أخضر أثر مبيض
وفي ثمار القلوب «تحت» بدلا من «أثر».
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٥ - ٢٦؛ ابن الفقيه الهمداني، البلدان ١٦٣.
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/٩٧؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٨٠؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٢١٤.
(٤) في ثمار القلوب غير منسوب.
(٥) في ثمار القلوب: «ندري» بدلاً من «أدري».
(٦) في ثمار القلوب ٢٨. إن البيتين منسوبان لأبي القاسم إسماعيل بن عياد.
(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨.

تسلمته من عبد المطلب، فحملته إلى المدينة وأرضعته. ولما ردته إلى مكة نظر إليه عبد المطلب، وقد نما نموّ الهلال وهو يتكلم بفصاحة فقال: جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب.

نهـــر اللّه[1]:

ونهر اللّه يُقال في الأمثال إذا جاء نهر اللّه بطل نهر عيسى، ويُقال نهر معقل. فأما نهر عيسى[2]، قال المؤلف هذا صحيح، وقد شاهدت أهل بغداد يقولون في ذلك في إبان زيادة دجلة ذلك أن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس عم المنصور حفر نهراً من الفرات إلى دجلة، وبنى على حافته قرايا/ ٦٤أ ومزارع، فهو يعرف بنهر عيسي. ويرجع الماء من هذا النهر إلى دجلة وسط بغداد في شعبتين: أحديهما تسمى الصراة، والأخرى نهر عيسى. فإذا كانت وقت الربيع، وزادت دجلة منعت دخول ماء الفرات إليها من نهر عيسى فيربوا الماء فيه. فيقول الناس: إذا جاء نهر اللّه بطل نهر عيسى.

ثم من لم يعرف السبب، ولم يشاهد هذا الموضع، غيّر المثل، فتارة يقول نهر موسى، وتارة يقول نهر معقل.

فأما نهر معقل[3] فإنه نهر بالبصرة كبير، عليه معظم مزارع أهل البصرة والنخيل، حفره زياد بن أبيه أيام إمارته، وأنفق عليه مالاً جمّاً، فلما أراد فتحه دعا معقل بن يسار صاحب رسول اللّه (ﷺ) وأمره بأن يفتح فم هذا النهر بيده تبركاً به وبصحبته. فتبعه العوام حتى فتح الماء فصار يدعى نهر معقل، وسقط اسم زياد عن النهر. فيقال أنه أعطى دراهم لبعض ثقاته، وأنفذه إلى النهر وقال له: سل من يستقبلك عن النهر، فمن

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٠ – ٣١.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، مادتي نهر عيسى ونهر معقل.

(٣) أنظر: البلاذري، فتوح البلدان (تح المنجد)، ٤٤٠، ٤٥١، ياقوت، معجم البلدان، مادة نهر معقل.

قال منهم أنه نهر زياد فأعطه ألف درهم. ومن قال أنه نهر معقل فلا تعطه شيئاً، فيُقال أنه رد الدراهم برمتها إلى خزانته ولم يعطِ أحداً منها شيئاً.

خاتم اللّه[1]:

وخاتم اللّه. يُراد به الدراهم والدنانير المنقوشة. وكان السلف (رحمهم اللّه) يكرهون/٦٤ب كسرها لأن فيها اسم اللّه. وفي الخبر كنوز اللّه في أرضه، فمن أرادها فليأتها بخاتمه. وقد يُقال في الكناية عن العذرة كما قيل: بكر بخاتم ربها عذراء.

وتقول العامة للصوم خاتم اللّه، تقول «لا والذي خاتمه على فمي».

سجن اللّه[2]:

وسجن اللّه في الخبر «أن الحمى رائد الموت»[3]، و«سجن اللّه في أرضه»، و«قطعة من النار». وفي خبر آخر: الحمى سجن اللّه في أرضه يحبس فيه عباده إذا شاء، ويطلق إذا شاء[4].

بنيان اللّه[5]:

وبنيان اللّه، قال النبي (ﷺ) من هدم بنيان اللّه فهو ملعون. يعني من قتل نفسه.

ما يضاف وينسب إلى الأنبياء[6]

ومما يضاف وينسب إلى الأنبياء: وصيّ آدم، سفينة نوح، غراب نوح،

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣١. وذكر قدامه بن جعفر أنها سميت بذلك لأنه نقش على الدراهم «اللّه أحد، اللّه الصمد»: الخراج ٥٩.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧. وقارن: الأصفهاني، الأغاني ١٧/٢٥٠.

(٣) ابن أبي الدنيا، المرضى والكفارات ٥٣، ٩٢.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد ٥/٩٩، الأبي، نثر الدر ١/٢١٤.

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧.

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٨ وما بعدها.

مقام إبراهيم، نار إبراهيم، ضيف إبراهيم، تحفة إبراهيم، وعد إسماعيل، ذئب يوسف، قميص يوسف، ريح يوسف، نار موسى، يد موسى، بقية قوم موسى، خليفة الخضر، حوت يونس، مزامير داود، سير سليمان، حمار عزير.

وصيّ آدم[1]:

فأما وصيّ آدم: يُقال للفضولي الداخل فيما لا يعنيه.

ووضعه أبو العيناء موضع المدح فقال: خلف آدم في ولده، فهو يسد خلتهم، وينقع غلتهم، وقد رفع اللّه الدنيا من شأنها إذ جعلك من سكانها يخاطب محمد بن عبد اللّه بن طاهر [عندما سأله عن الحسن بن سهل][2].

سفينة نوح[3]:

وسفينة نوح تضرب مثلاً للشيء الجامع لأنه جمع/١٦٥أ فيها من كل زوجين اثنين. وقال النبي (ﷺ) «أن عترتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك[4].

غراب نوح[5]:

وغراب نوح: يُقال للرسول الذي لا يعود أو يبطىء من غير نجاح. وذلك أن نوحاً (عليه السلام) أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء، فاشتغل بميتة وجدها، ولم يعد على نوح. فأرسل مكانه الحمامة فجاءته بالخبر. يُقال فلان لا يرجع حتى يرجع غراب نوح (عليه السلام).

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٨.
(٢) الاضافة من ثمار القلوب.
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٩.
(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد ٩/١٦٨؛ المحب الطبري، ذخائر العُقبة في مناقب العترة ٥٣.
(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٠؛ الجاحظ، الحيوان ٢/٣١٨؛ البيان والتبيين ٤/٢٩٣. وقارن ابن قتيبة عيون الأخبار ٢/٧٢؛ والميداني، مجمع الأمثال ١/١١٩؛ والأبشيهي، المستطرف ٢/١٣٧؛ الهمداني، الأكليل ١/٥٠.



قال الشاعر[1]:

ونـدمـان بـعـثت بـه رسولا   فـأهـمـل حـاجتي كغراب نـوح
رأي في الـديـربـدرا مسـتـنيرا   فسـاعـده عـلـى ديـن المسيـح

مقام إبراهيم[2]:

ومقام إبراهيم يُقال لكل مقام شريف كريم.

قال علي بن يحيى بن هارون النديم في ابن أبي الحواري، وقد عرضت له سقطة [وثئت رجله منها][3].

كيـف نـال العثار مـن لم يـزل   منه مقبلا في كل خطب جسيم[4]
أو ترقـى الأذى إلى قـدم   لم تـخـط إلاّ إلى مـقـام كـريم
كـمـقـام الـنـبـي أحـمـدا   وكـمـقـام الخلـيـل ابـراهـيـم

نار إبراهيم[5]:

ونار إبراهيم يضرب به المثل في البرد والسلامة. قال ابن المعتز في وصف الشراب[6]:

ومشـمولة قد طـال بـالقفص لبثها   حكت نار إبراهيم في اللون والبرد[7]

ضيف إبراهيم[8]:

وضيف إبراهيم: يُقال للضيف/٦٥ب الكريم. قال اللَّه تعالى: ﴿وهل

---

(١) في ثمار القلوب، غير منسوب.
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٢.
(٣) الإضافة من ثمار القلوب.
(٤) في ثمار القلوب «مفيداً» بدلاً من «مقبلاً»، ويضيف الثعالبي بيتاً ثالثاً:
لمقام النبي أحمد أو مثل   مقـام إبراهيـم الخليـل
(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٣.
(٦) ابن المعتز، الديوان ١٥٦.
(٧) في الديوان: «حبسها» بدلاً من «لبثها».
(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٤؛ الطبري، تاريخ ١/٢٤٨، ٣١٢؛ ابن منظور، اللسان مادة «ضيف»؛ النبيل الشيباني، الأوائل ٧٠؛ الطبراني، الأوائل ٥٩.

آتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾[1]. وإنّما قال ذلك لأنه قام عليهم بنفسه. ثم قرّب إليهم عجلاً سميناً وقال: ألا تأكلون. ومن كرامة الضيف تعجيل قراه[2].

تحفة إبراهيم[3]:

وتحفة إبراهيم (عليه السلام) هي اللحم[4]. دخل الشعبي يوماً على صديق له، فتحدثا ساعة، فلما أراد القيام قال له: لا نفترق إلاّ عن ذواق. قال الشعبي: فاتحفني بما عندك، ولا تتكلف لي ما لا يحضرك. فقال له: أي التحفتين أحب إليك، تحفة إبراهيم أم تحفة مريم؟ فقال الشعبي: أما تحفة إبراهيم فعهدي بها الساعة. فدعا له بطبق من رطب. وإنما عني بتحفة إبراهيم اللحم لأن في قصته ﴿فما لبث أن جاء بعجل حينذ﴾[5]. وبتحفة مريم الرطب لأن في قصتها ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيّا﴾[6].

وعد إسماعيل[7]:

ووعد إسماعيل، يضرب في الصدق، لأن اللّه تعالى أثنى عليه بصدق الوعد[8].

وكان العلاء بن صاعد وعد البحتري بمائة دينار، فتأخرت عنه

(١) سورة الذاريات، الآية ٢٤.
(٢) أورد الثعالبي البيت التالي استشهاداً على ذلك:
أسأتم وأبطأتم على الضيف القرى وخير القرى للنازلين المعجل
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٤.
(٤) أنظر: الطبري، تاريخ ١/٢٤٨.
(٥) سورة هود، الآية ٦٩.
(٦) سورة مريم، الآية ٢٥.
(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٥.
(٨) قال تعالى: واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. سورة مريم، الآية ٥٤.

فكتب إليه[1].

المائـــة ديـنـــار مـــنسـيّـــة	في عـدة أو سـعـتـهـا خـلـفـا[2]
لا صـدق إسمـاعـيـل فـيـهـا ولا	وفـــاء إبـــراهـــيـــم إذ وفـــى
إنْ كـنـت لا تـنـوي نجاحـاً لـهـا	فـكـيـف لا تجعـلـهـا ألـفـا/٦٦أ

ذئب يوسف[3]:

وذئب يوسف يضرب مثلاً فيمن يرمى بجرم جناه غيره وهو بريء الساحة منه. قال ابن الحجاج:

قـــد أذنب الـــقـــوم وألـــزمـــتـــه	كـــأنـــنـــي أولاد يـــعـــقـــوب[4]
إذ جـــعـــلـــوا يـــوســـف في جـبّـــه	ووركـوا الـذئب عـلـى الـذئب[5]

قميص يوسف[6]:

وقميص يوسف، أجرى اللّه تبارك وتعالى أمره من ابتدائه إلى انتهائه على ثلاثة أقمصة:

أولها: قميصه المضرج بدم كذب.

والثاني: قميصه قدّ من دُبر[7]، والثالث: قميصه الذي ألقي على وجه أبيه فارتد بصيرا[8].

---

(١) البحتري، الديوان ٣/٣٥٩.
(٢) في الديوان: «اشبعتها» بدلاً من «أوسعتها».
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٦.
(٤) في ثمار القلوب: «كأنهم» بدلاً من «كأنني».
(٥) في ثمار القلوب: «وأوقعوا» بدلاً من «ووركوا».
(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٦؛ وانظر: الأبي، نثر الدر ٢/٨١.
(٧) انظر: الطبري، تاريخ ١/٣٣٩.
(٨) قال تعالى: ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتِ بصيرا﴾ وانظر الطبري، تاريخ ١/٣٥٩.

قال أبو الشيص في القميص الأول في شعر له[1]:

قـمـيصك والـدمـوع تجول فـيـه ... وقـلـبك ليس بـالـقلـب الكـئيب[2]
نظير قميص يوسف يوم جاءوا ... عـلـى لـبـاتـه بـدم كـذوب[3]

وقال العباس بن الإحنف في القميص الثاني في شعر له في الغزل[4]:

وقـد زعـمـت جُـمـل بـأني أردتـهـا ... على نفسها تباً لذلك من فعل[5]
سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف ... فإنّ قميصي لم يكن قدّ من قبل[6]

وأما القميص الثالث فهو مثل سائر في لطف الموقع، وحُسن المحل. قال أبو الطيب[7]:

كـأن كـل سـؤال في مسـامعـه ... قميص يوسف في أجفان يعقوب

ريح يوسف[8]:

وريح يوسف يضرب به المثل في الذي يحس به من أثر الشيء/٦٦ب السار. يُحكى أن آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[9] استأذن على يعقوب بن الربيع وهو على الشراب، فأمر برفعه، والأذن له. فلما دخل قـال: «إني لأجـد ريح يوسـف لولا أن تفندون»[10]، فضحك يعقوب، وأمر برده.

(١) أبو الشيص، الديوان ٤٣.
(٢) في ثمار القلوب: «جفونك» بدلاً من «قميصك».
(٣) في الديوان: «حين» بدلاً من «يوم».
(٤) العباس بن الأحنف، الديوان ٢٨٩.
(٥) في الديوان: «يمُن» بدلاً من «جمُل».
(٦) في الأصل قميص والتصحيح من الديوان وثمار القلوب.
(٧) أبو الطيب المتنبي، الديوان ١/٢٢٨.
(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٠. قال تعالى: ﴿أني لأجد ريح يوسف﴾ – سورة يوسف/ الآية٩٤.
(٩) في ثمار القلوب: آدم بن عمر بن عبد العزيز والصحيح ما أثبتناه.
(١٠) سورة يوسف، الآية ٩٤.

نــار موســـى[1]:

ونـار موسى يضرب بـه المثل في الشيء اليسير الهيّن يطلب فيوجد بسبب العلق النفيس، والغنيمة البـاردة. قـال ابن عـائشة[2] كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى (عليه السلام) ذهب يقتبس النـار، فكلمه الملك الجبـار.

يـــد موســـى(٣):

يد موســى، يضرب بـه المثل في حسن البيـاض، وشعـاع النور. قال بعض المحدثين[4]:

لك صـدغ كـأنـه قلب فـرعـون	ووجـه كـأنــه يـد مـوسـي
وفـم قـد أتـى ببرهـان عـيسـى	فهو بـالطيب منه يحي النفوسا

بقية قوم موسى[5]:

وبقية قوم موسى، يضرب بـهم المثل في الملال وقلة الصبر، لأنـهم لم يصبروا على طعام واحد.

وقـال أبو نواس في شعر لـه[6]:

أظنــك من بقـــايا قوم مــوسى	فـهم لا يصبرون على طعـــام[7]

---

(١) الثعـالبي، ثمـار القلوب ٥٢، ٥٧٢. قال تعالى: ﴿قال لأهلـه امكثوا إني آنست نـاراً لعلّي أتيكم منهـا بقبس﴾ – سورة طه، الآية/١٠؛ وأنظر: الطبري ١/٤٠٠.

(٢) عن ابن عـائشة، أنظر: الأصفهاني، الأغاني ٢/٢٠٣ وما بعدهـا.

(٣) الثعـالبي، ثمـار القلوب ٥٢؛ المرتضى، الآمالي ١/٢٩٧؛ الطبري، تـاريخ ١/٤٠٣.

(٤) البيتـان غير منسوبين في ثمار القلوب.

(٥) الثعـالبي، ثمـار القلوب ٥٢ – ٥٣؛ الأبي، نثر الدر، ج٦، ق٢/٥٢٤؛ الطبري، تـاريخ ١/٤٣١.

(٦) أبو نواس، الديوان ٥٨٥.

(٧) في الديوان «بقية» بدلاً من «بقـايـا». وفي ثمـار القلوب «أراك من بقية» بدلاً من «أظنك من بقية».



خليفــة الخضـر[1]:

خليفـة الخضر، يُقال للجـوال في الآفــاق، وجـواب البلاد. وقـال أبو تمـام[2]:

خليفة الخضر من يربـع على وطن　　في بـلدة فظـهور الـعيس أوطـاني[3]

الشـام داري وبـغداد المنـى وأنـا　　بـالـرقـتين والـفسطـاط أخواني[4]

وحوت يونس[5]:

وحوت يونس، يضرب به المثل في النهم الأكول. وكتب ١٦٧أ بعض الكتّاب كتابـاً في طفيلي فقال فيه[6]:

ويحاكي حوت يونس في جودة الالقام، وثعبان موسى في [سرعة][7] الالتهام.

مــزامير داود[8]:

ومزامير داود (عليه السلام)، يروى عن أبي جريج قال: سألت عطاء عن قراءة القرآن على ألحان الغناء والحداء. قال: لا بأس لا بأس لقد حدثني عبيد اللّه بن عمير الليثي أنه كانت لداود (عليه السلام) مزامير يزمر بها إذا قرأ الزبور، فكان إذا اجتمع عليه الجن والأنس والوحش والطير بكى وأبكى من حوله. وقال ابن الحجاج:

لها غناء أشــجى إذا نغمت　　من صوت داود في المزامير

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٣. وأُنظر: الطبري، تاريخ ١/٣٦٥.

(٢) أبو تمام، الديوان ٣/١٦٣.

(٣) في ثمار القلوب: «يأوي» بدلاً من «يربع».

(٤) في الديوان: «أهلي» بدلاً من «داري»، و«الهوى» بدلاً من «المنى»، وفي ثمار القلوب: «بالشام قومي» بدلاً من «الشام داري».

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٥.

(٦) في ثمار القلوب: إنّ الذي كتب ذلك: أبو الخطاب الصابي إلى عز الدولة بن بختيار.

(٧) الإضافة من ثمار القلوب.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٧.

وقال المبرد[١]: مزامير آل داود كأنها ألحانهم وأغانيهم.

وقال غيره[٢] أن طيب صوته ونغمة نغمته شبّهها بالمزامير، ولا مزامير ولا معازف هنالك واللّه أعلم.

سير سليمان[٣]:

سير سليمان، يضرب به المثل في السرعة. قال اللّه تعالى: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر، ورواحها شهر﴾[٤]. ويُقال أنه كان يسير في يوم واحد من اصطخر فارس إلى بيت المقدس. وقال سلم بن عمرو للهادي[٥]، وقد سار من جرجان إلى بغداد في ستة أيام على البريد وقد أتته الخلافة.

لما أتت خير بني هاشم خلافة اللّه بجرجان
أسرع في الأرض وقد سارها يحكي لنا سير سليمان[٦]/٦٧ب

حمار عزيّر(٧):

حمار عزير (عليه السلام)، يضرب مثلاً للمنكوب ينتعش لأن اللّه تعالى أماته ثم أحياه بعد موته بمائة سنة. وقال بعض من يتعصب للحمار كيف لا أحب شيئاً أحياه اللّه بعد موته قبل الحشر، يريد حمار عزير.

وقال موسى للخضر (عليهما السلام): أي الدواب أحب إليك؟ قال الفرس والحمار والبعير لأنها من مراكب الأنبياء. قال الجاحظ[٨] أما الفرس

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٧.

(٢) انظر: الأصفهاني، الأغاني ٢/٢٠٤ – ٢٠٥؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٩/٦٣.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٥؛ لطائف المعارف ١٣١. وانظر الطبري، تاريخ ١/٤٨٩؛ المسعودي، مروج الذهب ٣/٣٣٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٢٧٨.

(٤) سورة سبأ، الآية ١٢.

(٥) في الأصل المهدي، والتصحيح من مروج الذهب، وثمار القلوب.

(٦) في لطائف المعارف: «حازها» بدلاً من «سارها».

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٠؛ الجاحظ، البيان والتبيين ١/٣٠٧، ٢/٢٩٣؛ الحيوان ١/٢٩٨، ٣/٥١٣، ٤/٨٠.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٠.

فمركب أولي العزم من الرسل وكل من أمره اللّه بحمل السلاح وقتال الكفار وأما البعير فمركب هود وصالح وشعيب ومحمد (عليهم السلام).

داء الأنبياء (عليهم السلام)[1]:

وداء الأنبياء (عليهم السلام)، قال الجاحظ[2]: ومن المفاليج إدريس النبي (عليه السلام)، ورووا أن الفالج من أمراض الأنبياء. قال: ولا أعرف إسناد هذين القولين، ومثل هذا يحتاج فيه إلى الرواية عن الثقات. قال الجاحظ: وأكثر ما يعتري الفالج واللقوة المتوسطين في الأسنان، لأنّ الشاب كثير الحرارة، والشيخ كثير الرطوبة، وأكثر ما يعتري بين هاتين السنين.

ما ينسب إلى الملائكة والشياطين[3]

ومما ينسب إلى الملائكة والشياطين: خط الملائكة. غسيل الملائكة. من صلّى عليه الملائكة. من صافحته الملائكة. حربة أبي يحيى. رماح الجن/٦٨أ وذبائح الجن. رقي الشيطان. مكيال الشيطان. ظل الشيطان. لطيم الشيطان. مخاط الشيطان. وكر الشيطان. حبائل الشيطان.

خـــط الملائكة[4]:

فخط الملائكة يكنى به عن الخط الردىء، قال اللّه تعالى: ﴿ورسلنا لديهم يكتبون﴾[5]. كأنه لما كان خطهم غير بيّن للإنسان، والخط أجوده أبلغه، قيل خطه خط الملائكة.

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢.
(٢) الجاحظ، البرصان والعرجان ٤٦٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢.
(٣) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣.
(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣؛ الكناية والتعريض، ص٣٨.
(٥) سورة الزخرف، الآية ٨٠.

غسيل الملائكة[1]:

وغسيل الملائكة، حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، خرج يوم أُحد، فأُصيب. فقال رسول اللّه (ﷺ): «هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة»[2]، فقالت امرأته: كان معي على ما يكون الرجل من امرأته، فأعجلته حطمة بلغته عن المسلمين، منعته عن الاغتسال. وفيه يقول الأحوص ابن أخته[3]:

غسلت خالي الملائكة الأبرار ميتاً أكرم به من صريع(٤)

من صلّت عليه الملائكة[5]:

وسعد بن معاذ الأنصاري هبط لموته سبعون ملكاً لم يهبطوا إلى الأرض قبلها، واهتز له عرش اللّه. فقال حسان بن ثابت في ذلك[6]:

وما اهتز عرش اللّه من موت هالك سمعنا به إلاّ لموت أبي عمرو[7]

وكبر رسول اللّه (ﷺ) وآله سبع تكبيرات، كما كبّر على حمزة عمه، وشم من تراب قبره ريح المسك/٦٨ب.

من صافحته الملائكة[8]:

وكان عمران بن حصين تصافحه الملائكة وتعوده ثم افتقد ذلك. فقال له الرسول (ﷺ): «أصابك جرح في سبيل اللّه فكتمته. قال: أجل ثم أظهرته. قال: قد كان ذلك، قال: لو أقمت على كتمانه لزارتك الملائكة إلى أن تموت»، وهذه فضيلة كبيرة.

---

(١) أُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٣٢٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٤.
(٢) الإضافة من الهامش.
(٣) الأحوص الأنصاري، شعره ١٥٧؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢/ ٣٧٥.
(٤) في شعر الأحوص: «طوبى له» بدلاً من «أكرم به».
(٥) أُنظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٢/ ٣٧؛ ابن هشام، السير ٢/ ٧٥؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢/ ٣٧٥.
(٦) غير موجود في الديوان.
(٧) في الكامل في اللغة: «لسعد» بدلاً من «لموت».
(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٣/ ٢٦ – ٢٧.

حربة أبي يحيى[1]:

وحربة أبي يحيى هي الموت، وأبو يحيى كنية ملك الموت كني بذلك كما كني اللديغ بالسليم.

رمـــاح الجـــن[2]:

والعرب تسمي الطاعون رماح الجن. وفي الحديث أنه وخز أعدائكم من الجن. قال العماني[3]:

قد أذهــب اللَّه رماح الجــن   وأذهــب التعليق والتجني[4]

يريد ما كان يفعله بنو أمية من تعذيب العمال، ومطالبة الناس بالأموال بالتعليق والتجريد والمسّال[5].

وقال أبو جعفر المنصور لأبي بكر ابن عياش: لو لم يكن من بركتنا عليكم إلاّ رفع اللَّه الطاعون عنكم. فقال ابن عياش لم يكن اللَّه تعالى ليجمعكم علينا والطاعون[6].

كـلاب الجـــن[7]:

وكلاب الجن، وهم الشعراء.

ذبـائح الجـــن[8]:

ذبائح الجن، هي أن الرجل كان يشتري الدار، أو يستخرج العين، فيذبح

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٦ – ٦٧، ٢٤٦؛ الكناية والتعريض ٥٣.
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٨؛ ابن منظور، اللسان، مادة «رمح»؛ الجاحظ، الحيوان ٧/٢١٨ – ٢١٩؛ العجلوني، كشف الخفاء ٢/٥٢.
(٣) في الأصل الحماتي والتصحيح من ثمار القلوب والحيوان.
(٤) في الحيوان: البيت قد دفع الله رماج الجن. وأذهب العذاب والتجني.
(٥) المسال: جمع مسله، وهي الإبرة الكبيرة كانت تستخدم للوخز في التعذيب.
(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٨.
(٧) المصدر السابق ٦٨.
(٨) المصدر السابق ٦٩؛ ابن منظور، اللسان مادة «جنن».

لها ذبيحة للطيرة، ويضيف جماعة. وجاء في الخبر النهي عن ذبائح الجن.

رقى الشيطان[1]:

ورقى الشيطان، هي الشعر. قال جرير في عمر بن عبد العزيز[2]/١٦٩أ.

رأيت رقى الشيطان لا تستفزه   وقد كان شيطاني من الجن راقيا[3]

مكيال الشيطان[4]:

مكيال الشيطان، هو الجور، كما يُقال العدل ميزان الباري [والجور مكيال الشيطان][5].

ظل الشيطان[6]:

ظل الشيطان، يُقال ذلك للمتكبر الضخم. قال الحجاج لمحمد بن سعد بن أبي وقاص:

أنت يا ظل الشيطان أشد الناس كبرا   إذ صرت مؤذناً لفلان[7]

لطيم الشيطان[8]:

لطيم الشيطان، يُقال لمن به لقوة، أو شتر إذا شبّ. وكان عمرو بن سعيد

---

(١) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٩/٢٣٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٧٤؛ الأصفهاني، الأغاني ٨/٤٩؛ الجاحظ، الحيوان ٦/٥١١.
(٢) لم يرد البيت في ديوان جرير.
(٣) في الأغاني والحيوان «وجدت» بدلاً من «أردت».
(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٧٥.
(٥) الإضافة من ثمار القلوب.
(٦) الجاحظ، الحيوان ٦/١٧٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٤٤٣؛ ولطائف المعارف ٤٠.
(٧) في لطائف المعارف ٤٠: إذ صرت مؤذن الحائك ابن الحائك يعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي ثار على الحجاج سنة ٨٢هـ.
(٨) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٧٢؛ الجاحظ، الحيوان ٦/١٧٨ والبيان والتبيين ١/٣١٥، ٢/٩٥ وفيه لطيم الجن؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٧٥، ٢٤٦ ولطائف المعارف ٣٦؛ ابن دريد، الاشتقاق ٧٩؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ٤/٦١.

بن العاص المعروف بالأشدق، يلقب بذلك. قال عبد اللّه بن الزبير: بلغنا أن لطيم الشيطان قتله أبو الذباب يعني عبد الملك بن مروان. ثم قال: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا﴾[1].

مخاط الشيطان[2]:

مخاط الشيطان، هي الخيوط التي تترامى من الهواء عند شدة الحر، ويُقال لها أيضاً لعاب الشمس.

خيط باطل:

وخيط باطل يُشبه به من لا حاصل له ولا طائل فيه. وكان مروان بن الحكم يلقب بخيط باطل[3].

وكر الشيطان[4]:

ووكر الشيطان، هو السوق. وفي الخبر «أياكم والأسواق فإنّ الشيطان قد باض فيها وفرخ»[5].

حبائل الشيطان[6]:

حبائل الشيطان، هي «النساء» كما جاء في الخبر[7].

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٢٩.
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٧٦؛ الميداني، جمع الأمثال ١/ ٢٧٣.
(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ٣٥.
(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٧٦؛ الأبي، نثر الدر ١/ ٢٥٨؛ وقارن نثر الدر ٥/ ١٨١.
(٥) الترمذي، السنن ٥/ ٢١.
(٦) العسكري، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٧٦؛ الأبِي، نثر الدر ١/ ١٧٣.
(٧) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/ ٤٠، القول منسوب إلى عبد الله بن مسعود وكذلك في جمهرة الأمثال. وفي نثر الدر منسوب إلى الرسول (ﷺ)؛ المنذري، الترغيب والترهيب ٣/ ٢٥٧.



ما ينسب إلى الصحابة والتابعين والأشراف[1]

ومما ينسب ويُضاف إلى الصحابة والتابعين وأصحاب المهن من الأشراف المعروفين:/٦٩ب درة عمر. قميص عثمان. فقه العبادلة. وليمة الأشعث. زكن إياس. شجة عبد الحميد. قريش الأباطح. شيبة الحمد. ملاعب الأسنة. فرسان العرب. أزواد الركب. عروة الصعاليك. سعد العشيرة. سليك المقانب. حنيف الحناتم. طفيل العرايس. وضاح اليمن. أشج بني أمية. جبار بني العباس. جبار بني أمية. قيافة بني مدلج. عيافة بني لهب. خطباء إياد. مهور كنده. رأي سطيح. جار أبي داود. جليس قعقاع. فتكة البراض. حديث خرافة. نومة عبود. أير الحارث بن سدوس. شؤم طويس. أصفر سليم. بخت أبي نافع. قنديل سعدان. شربة أبي الجهم. أثافي العرب. أغربة العرب. جمرات العرب. قبة الإسلام. دعوة الإسلام. ميدان الخلافة. دهن أبي أيوب. قدح ابن مقبل. سيف الفرزدق.

درة عمر[2]:

أما درة عمر (رضي اللّه عنه)، قال الشعبي: كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج، ولذلك قال الهرمزان، ملك خوزستان، حين أتى به عمر أسيراً، فرآه متوسداً درته في المسجد: أني قد خدمت أربعة من ملوك الأكاسرة وأصحاب التيجان فما هبت منهم/٧٠أ أحداً هيبتي لصاحب هذه الدره.

قميص عثمان[3]:

وقميص عثمان، هو قميصه المضرج بدمه. يضرب مثلاً للشيء يكون

---

(١) أُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٨٥.

(٢) أُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (تح سهيل زكار) ١٠/ ٣١٤، ٣٢٢، ٤٠٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٥ – ٨٦.

(٣) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/ ٢٠٦؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٦.

سبباً للتحريش بين الناس والتحريض على الشر. وذلك أن عمرو بن العاص لما أحس من عسكر معاوية فتوراً في المحاربة أشار عليه بأن يبرز قميص عثمان. فلما وقعت عليه عيونهم، ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب. فقال عمرو. «حرك لها حوارها تحن»(١).

وكانت قبيحة امرأة المتوكل رفعت قميص المتوكل الذي قتل فيه مضرجاً بالدم، وجعلت تبكي وتحرّض الأتراك على الطلب بدمه. فقال ابنها المعتز: يا أمي ارفعي القميص وإلاّ صار قميصين يعرّض بنفسه، ويخاف أن يلحق بأبيه، فرفعته حينئذ(٢).

فقه العبادلة(٣):

وفقه العبادلة، هم عبد اللّه بن مسعود، وعبداللّه بن عباس. [وعبد اللّه بن عمر](٤) وعبد اللّه بن الزبير. وعبد اللّه بن عمرو بن العاص. فهؤلاء فقهاء الصحابة، وأبناؤهم.

وليمة الأشعث بن قيس(٥):

وليمة الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، ارتد في جملة أهل الرده، فلما أتى به أبو بكر (رضي اللّه عنه) أسيراً، استتابه وأطلقه، وزوّجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة، فأصبح صبيحة البناء، وخرج شاهراً سيفه، فلم يبقَ ذات أربع مما يؤكل لحمه إلاّ عرقبها. فقال الناس هذا الأشعث قد/ ٧٠ ارتد ثانية. فصعد السطح، وأشرف على الناس وقال: يا أهل المدينة، إنا

---

(١) الميداني، مجمع الأمثال ١/١٩١.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية ١١/١٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٦.
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٨٨.
(٤) الإضافة من الثعالبي
(٥) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٨٨ – ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ١/٥١؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٥٩؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٣٤٨.

والله لو كنا ببلادنا لأولمنا كما أردنا، فأجمعوا هذه اللحوم، وليأتني صاحب كل بهيمة ذبحتها غداً أوفه ثمنها. فأخذ الناس اللحوم، ولم يبقَ دار من دور المدينة إلاّ دخلها شيء من تلك اللحوم. ولم يرَ يوماً أشبه بيوم الأضحى من ذلك اليوم. فضرب به المثل، فقالوا: «أولم من الأشعث».

زكن إياس[1]:

وزكن اياس، هو اياس بن معاوية، وكان قاضياً على البصرة من قبل عمر بن عبد العزيز وكان قائفاً زكناً، وله أخبار وحكايات طريفة لا يحتملها هذا الموضع.

شجة عبد الحميد[2]:

شجة عبد الحميد، يضرب مثلاً للعورة تصيب الإنسان الجميل فلا تشينه، بل تزينه، وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان من [أجمل][3] أهل دهره، أصابته شجة في وجهه فلم تشنه بل استحسنها الناس. فالنساء كنّ يخططن في وجوههن شجة عبد الحميد.

وقريش الأباطح[4]:

وقريش الأباطح قد جرى ذكرهم فيما قبل مستوفى.

---

(١) أنظر: العسكري، جمهرة الأمثال ١/٥٠٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٩٢ - ٩٤؛ وكيع، أخبار القضاة ١/٣١٢ و٢/١٥؛ الجاحظ، البيان والتبيين ١/١٠١؛ المبرد، الكامل في اللغة ١/٢٦٣؛ الأبي، نثر الدر ٥/١٥٢. والزكن: الظن أو العلم.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٩٥. ونسب الجاحظ والبلاذري هذه الشجة إلى بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الأشج.
أنظر البرصان والعرجان ٤٧٧؛ أنساب الأشراف ١٠/٤٥٧.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) أنظر ص١٢، والثعالبي، ثمار القلوب ٩٦.



شيبة الحمد[١]:

شيبة الحمد، هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وذلك أنه لما ولد كانت في ذؤابته شعرة بيضاء فسميت شيبة، ثم قيل شيبة الحمد. ومنه قول الشاعر[٢]:

بشـيبة الحمـد أسـقى اللّه بلدتنـا قد فقدنا الحيا واجلّوذ المطر[٣]/ ٧١م

وقال آخر هو حذيفة بن غانم[٤]:

بنـو شـيبة الحمد الذي كان وجهه يضـيء ظلام الليل كالقمر البـدر[٥]

ملاعب الأسـنة[٦]:

وملاعب الأسنة، وهو عامر بن الطفيل بن مالك أحد فرسان العرب.

فرسـان العـرب:

قال أبو عبيدة[٧]: فرسان العرب ثلاثة. فارس تميم، عتيبة بن الحارث بن شهاب، وكان يُقال له صياد الفوارس، وسم الفوارس.

وفارس ربيعة، بسطام بن قيس بن مسعود.

وفارس قيس، عامر بن الطفيل بن مالك ملاعب الأسنة.

فأما ملاعب الرماح فأبو براء عامر بن مالك بن جعفر عم عامر بن الطفيل. وكان بعث إلى رسول اللّه (ﷺ) يسأله أن يوجه إليهم من يعلمهم

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٩٧؛ ابن حبيب، المنمق ١٦٩؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٨٣/١.
(٢) في أنساب الأشراف والمنمق البيت منسوب إلى رقيقة من بني هاشم.
(٣) في أنساب الأشراف و«استبطيء» بدلاً من «واجلوذ» واجلوذ المطر أي انقطع وتأخر هطوله.
(٤) البلاذري، أنساب الأشراف (العباس)؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٩٧.
(٥) في أنساب الأشراف «بني» بدلاً من «بنو».
(٦) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٤٩/٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٢٥٨/٢.
(٧) أنظر: ابن هشام، السيرة ١٨٣/٢ وما بعدها؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١٦٣/١ وما بعدها: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠١؛ الطبراني، الأوائل ١٧٧.

الدين ويفقههم. فبعث (ﷺ) وآله بقوم من الأنصار، فعرض لهم عامر بن الطفيل فقتلهم يوم بئر معونة[1]، فلم يفلت منهم إلاّ رجل واحد. فاغتم أبو براء لذلك لاخفار عامر ذمته. ثم مات عامر عند انصرافه عن رسول اللّه (ﷺ)، فبلغ نعيه قومه، وأرادوا النجعة فجلعوا يرتحلون. فقال أبو براء ما يصنع القوم؟ قالوا يرتحلون لهذا الأمر الذي حدث. قال: أبغير أمري؟ فقال له بعض بني أخيه: يزعمون أنه قد عرض لك في عقلك فساد مذ ساءك هذا الأمر. فشرب أقداحاً/ ٧١ ب فلما أثقله الشراب اتكأ على سيفه حتى فاض، وقال: لا خير في العيش وقد عصتني بنو عامر.

أزواد الركب[2]:

أزواد الركب هم ثلاثة نفر من قريش: مسافر بن أبي عمرو بن أمية. وزمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم. سموا بذلك لأنه لم يكن يتزود معهم أحد في سفر، وكانوا يطعمون كل من يصحبهم، ويكفونه الزاد. وكان ذلك عادة أشراف قريش، ولكن لم يخص بهذ الاسم إلاّ هؤلاء الثلاثة.

عروة الصعاليك[3]:

عروة الصعاليك، هو عروة بن الورد. قال المبرد: سمي بذلك لأنه كان إذا شكا إليه فتى من فتيان قومه الفقر أعطاه فرساً ورمحاً وقال له: إنْ لم تستغن بذلك، فلا أغناك اللّه.

---

(١) بئر معونة: يقع بين جبال أبلى في الطريق بين مكة والمدينة وهي ماء لبني عامر بن صعصعة. اُنظر ياقوت، معجم البلدان، مادة بئر معونة.

(٢) اُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٣؛ ابن حبيب، المحبر ١٣٧ والمنمق ٤٦٠ – ٤٦١؛ الأصفهاني، الأغاني ٩/٤٩؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٥؛ ابن الأثير، المرصع ١٩٦.

(٣) اُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٥٣٥؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٨/٢٩٨؛ الأصفهاني، الأغاني ٣/٧٣ وما بعدها.



سعد العشيرة(١):

سعد العشيرة، إنّما قيل له ذلك لأنه كان يركب في ثلاثماية من صلبه، فإذا سئل عنهم قال: هم عشيرتي، مخافة العين، فصار مثلاً للذي يتعزز بقومه، ويكثر بأولاده.

سليك المقانب(٢):

سليك المقانب، هو سليك بن سلكة، وهي أمه، وكانت سوداء. وسليك أيضاً أسود، وهو أحد أغربة(٣) العرب، وأعدى الناس حتى ما كان يدركه الفارس لشدة ركضه. وله أخبار في العدو والغارة.

حنيف الحناتم(٤):

حنيف الحناتم، رجل من تيم اللات بن ثعلبة يضرب به/١٧٢أ المثل في الإبالة، وهي البصر برعي الإبل وما يصلحها. ومن كلامه: من قاظ الشرية(٥)، وتربع الحزن(٦)، وتشتى الصمان (٧) فقد أصاب المرعى.

---

(١) أنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٤٧٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/ ٢٤٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٤؛ وفي ثمار القلوب كان يركب في عشرة من أولاده.

(٢) أُنظر: الأصفهاني، الأغاني ٢٠/٣٨٣ (الهيئة المصرية)؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/ ٤٣٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٥؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٩٢؛ والبلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي) ١٥٢. والمقانب جمع مقنب وهو من الخيل من الثلاثين إلى الأربعين. وقيل سمي بذلك لقول فزار الأسدي:
لـــزوار ليلى منكـــم آل بـــرثن   على الهوى أمضى من سليك المقانب.

(٣) في الأصل غربان، والتصحيح من الثعالبي، والمناقب المزيدية ١/ ١٦٩.

(٤) أُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٧؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٠، ٢١٤؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/ ١١٣، ١١٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/ ١٩.

(٥) الشرية: موضعان أحدهما ماء قريب من اليمن والثاني ناحية بلاد الشام؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة الشرية.

(٦) الحزن: من مرابع العرب من جهة الكوفة لبني يربوع؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة الحزن.

(٧) الصمان: منطقة قريبة من الدهناء وهي لبني حنظلة. ياقوت، معجم البلدان، مادة الصمان.



طفيل العرايس[1]:

طفيل العرايس، ويُقال أيضاً طفيل الأعراس، وهو من غطفان. ويُقال أنه من موالي عثمان بن عفان (رضي اللّه عنه). وكان يتتبع الأعراس فيأتيها من غير دعوة، وإليه ينسب الطفيليون. وكان يقول: وددت أن الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى عليّ من أعراسها شيء. وسئل عن أشراف الأعواد فقال: عصى موسى، ومنبر النبي (عليه السلام)، وخوان العرس.

وضـاح اليمن[2]:

وضاح اليمن قال الجاحظ: ثلاثة من العبيد قتلوا بسبب العشق منهم: يسار الكواعب، وعبد بني الحسحاس، ووضاح اليمن.

وأما يسار[3] فإنه تعرض لبنت مولاه وراودها عن نفسها فنهته فعاودها فامتنعت عليه. ثم عاد فقالت: إنْ كان ولابد فإني مبخرك بخوراً إنْ صبرت على حرارته صرت إلى ما تريد. فعمدت إلى مجمر فأدخلته تحته، واشتملت على سكين حديد، فجبّت به مذاكيره [فصاح][4]. فقالت: صبراً على مجامر الكرام[5]، ثم مات. فصار مثلاً لكل جان على نفسه، ومتعرض لما يجل عن قدره. وقال الفرزدق لجرير[6]:

وإني لأخشــى أن خطبــت إليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب/٧٢ب

---

(١) أُنظر: ابن قتيبة، المعارف ٦١٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٢٥٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٥؛ البغدادي، التطفيل وحكايات الطفيليين ٧ وما بعدها.

(٢) أُنظر: الثعالبي، ثمار المعارف ١٠٩؛ الأصفهاني، الأغاني ٦/٢٠٩؛ ابن حبيب، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢/٢٧٢ – ٢٧٣.

(٣) أُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٠٦؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٥٧.

(٤) الإضافة من ثمار القلوب.

(٥) الميداني، مجمع الأمثال ١/٣٩٣.

(٦) الفرزدق، الديوان (دار صادر) ١/٥٨.

وأما عبد بني الحسحاس[1]، فإنه كان شاعراً ينسب ببنات مواليه، ويصرح بالفاحشة معهن كقوله[2]:

وأشـــهد بالرحمـــن أن تركتهـــا وعشرون منها اصبعا من ورائيا[3]

ولما عرض على السيف ضحكن منه بعضهن فقال[4]:

فإنْ تضحـكِ منـي فيا رب ليلـة تركتـك فيهـا كالقبـاء المضرج

وأما وضاح اليمن[5]، فكان شاعراً من أجمل الناس وأطرفهم.

يُحكى أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان كانت تصادقه وتختصه، وكانت تحت الوليد بن عبد الملك، وجعلت له صندوقاً تجعله فيه، فإذا وجدت من الرقباء فرصة وغفلة أخرجته وخلت به. فحمل إلى الوليد بن عبد الملك جوهر نفيس، فأمر خادماً له بحمله إليها، فدخل الخادم فإذا هي قد خلت بالوضاح، فبادرت به إلى الصندوق، ولم تعلم بأن الخادم بُصر به. فلما دفع إليها الجوهر سألها أن تهب له جوهرة فزبرته.

فأخبر الوليد بالقصة، فدخل عليها الوليد، وقعد على بعض الصناديق، وقال لها: يا بنت عمي، هبي لي صندوقاً من صناديقك هذه. فقالت: يا أمير المؤمنين هي بأسرها لك. قال بل أريد واحداً منها. قالت: خذ ما شئت. وكان الخادم/١٧٣أ وصف له ذلك الصندوق بعينه، فأمر بحمله، واحتفار موضع يبلغ به الماء، وإدلاء الصندوق إليه بما فيه وهما ينظران. فلم يُر أحد من الوليد وأم البنين أثر ذلك في وجه صاحبه ولا أجريا ذكره

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٩.

(٢) سحيم عبد بني الحسحاس، الديوان ٢١.

(٣) في الديوان: واشـــهد عند الله أن قد رأيتهـــا وعشرين منها اصبعاً من ورائيا

(٤) الديوان ٥٩؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٢/٣٠٩؛ ابن حبيب، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢/٢٧٢. وفي هذه المصادر: «المفرج» بدلاً من «المخرج».

(٥) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١١٠؛ الأصفهاني، الأغاني ٦/٢٠٩؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٩/٢٧٢.

إلى أن فرّق الموت بينهما.

أشج بني أمية[1]:

أشج بني أمية، هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وأمه أم عاصم بنت عمر بن الخطاب.

وكان عمر يقول: إنّ من ولديّ رجلاً بوجهه أثر يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ولما نفحه[2] حمار برجله. فأصاب جبهته وأثّر بها، قيل هذا أشج بني أمية يملك ويملأ الأرض عدلاً. ولما قال عمر ليزيد بن المهلب: أي عراقي هو لولا غدرة في رأسه، قال يزيد: من يعذرني من لطيم الحمار.

جبار بني العباس[3]:

جبار بني العباس، هو الرشيد لأنه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفاً، وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسرج الفضة ولجمها. وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين، ألفاً، وسبى عشرة آلاف، وأسر ملكين منهم.

ثم غزا الرشيد بنفسه الروم ففتح هرقلة وأخذ/٧٣ب الجزية من ملك الروم. ولم يخلف أحد من الملوك ما خلف الرشيد من العين والورق [والجوهر][4]، والأثاث الذي كان خلّفه بقيمة مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف دينار سوى الدواب والعبيد والضياع والسلاح[5].

---

(١) أنظر: الجاحظ، البرصان ٤٨٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١١٣؛ الأغاني، الأصفهاني ٩/ ٢٥٤.

(٢) نفحة: ضربه برجله.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ١١٣؛ ولطائف المعارف ١١٨؛ الطبري، تاريخ ٨/ ٣٢١؛ النويري، نهاية الأرب ٢٢/ ١٥١ - ١٥٢.

(٤) الإضافة من ثمار القلوب.

(٥) قارن: الجهشياري، الوزراء والكتاب ٢٨٨؛ الأصفهاني، الأغاني ٩/ ٢٥٢، ٢٥٨.

جبار بني أمية[1]:

[جبار بني][2] أمية، هو الوليد بن عبد الملك، وكان متكبراً ذا همة، وأمره مشهور.

قيافة بني مدلج[3]:

القيافة علم اختصت به العرب كما ذكرنا فيما قبل، وهي إصابة الفراسة في معرفة الأشباه في الأولاد والقرابات، ومعرفة الآثار. وهي في كنانة أكثر. وبنو مدلج القافة منهم، وما ظنك بقوم يلحقون الأسود بالأبيض، والأبيض بالأسود، والدميم بالوضيء، والطويل بالقصير وهم يصيبون.

فمنهم سراقة بن مالك المدلجي[4]، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر النبي (ﷺ) حين خرج إلى الغار مع أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنه). فلما رأى أثر قدميه قال: أما محمد فإني لم أره، ولكن إنْ شئتم لحقت هذا الأثر. قالوا فالحقه. قال: أشبه شيء بالأثر الذي في مقام إبراهيم (عليه السلام). فضرب أبو سفيان بكمه على الأرض ليعفوا الأثر وقال: قد خرف الشيخ.

ومنهم محرز المدلجي، دخل على الرسول (ﷺ) فرأى زيد بن حارثة وابنه أسامة، وقد مرّ هذا الحديث فيما قبل[5].

عيافة بني لهب[6]:

عيافة بني لهب، هم أزجر العرب.

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/٢٣٧؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٨ - ١٩.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) اُنظر عن قيافة بني مدلج: الأبشيهي، المستطرف ٢/٩٣؛ الأبي، نثر الدر ٧/٢٣٣ - ٢٣٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٠؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢/٦٠؛ ابن منظور، اللسان مادة «دلج».

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف ١/٢٦٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٥) اُنظر: صحيح البخاري ٤/١٨٩؛ الآبي، نثر الدر ١/٢٣٤.

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٨/٢٠؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٣٧٦؛ ابن منظور، اللسان مادة لهب.

يروى أن رجلاً من بني/ ٧٤أ لهب من بني نضر بن الأزد حضر الموقف مع عمر بن الخطاب (رضي اللّٰه عنه) فإذا حصاة من حصى الجمار صلت صلعة عمر فأدمتها، فقال اللهبي: أشعر واللّٰه أمير المؤمنين دما، واللّٰه ما يقف هذا الموقف أبداً، فقتل عمر قبل الحول. وقال كثير[1]:

تيممت لهباً أبتغي العلم عنده   وقد صار علم العائفين إلى لهب

ويُقال أنّ رجلاً نادى عمر فقال: يا خليفة رسول اللّٰه، ناداه باسم أبي بكر، فقال اللهبي ناداه باسم ميت، واللّٰه لا يقوم هذا المقام.

ويروى أن واحداً حضر بيعة الناس لأمير المؤمنين [علي بن أبي طالب – كرّم اللّٰه وجه]، وبايعه طلحة بن عبيد اللّٰه التيمي قبل كل أحد، فنظر اللهبي إليه وقال: [أول يد بايعت أمير المؤمنين][2] يد شلاء، هذه بيعة لا تتم. وكان أصاب يد طلحة يوم أُحد حربه، وقى بها رسول اللّٰه (ﷺ)، عنها فشلّت يده[3].

خطبـــاء إياد[4]:

قال يوماً عبد الملك بن مروان لجلسائه هل تعرفون حياً هم أخطب الناس، وأجود الناس وأشعر الناس، وأنكح الناس، فأطرقوا. فقال هم إياد منهم قس بن ساعدة، وكعب بن مامة، وأبو دؤاد الأيادي، وابن الغز. وكل منهم مثل في جنسه.

فأما قس فهو ابن ساعدة[5]، أسقف نجران، وأحكم حكماء العرب وأبلغهم وأعقلهم، وهو أول من كتب/ ٧٤ب من فلان إلى فلان، وأول من خطب متوكئاً على عصا، وأول من أقرّ بالبعث، وقال أما بعد، وبه يضرب

(١) كثير عزه، الديوان ٤٦٩.
(٢) الإضافة من الهامش.
(٣) اُنظر اليعقوبي، تاريخ ٢/١٦٧، ولم ترد في ثمار القلوب.
(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢١، واُنظر: الأغاني ١٦/٣٧٨؛ الجاحظ، البيان والتبيين ١/٤٣.
(٥) اُنظر: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٦٦٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٣؛ العسكري، جمهرة الأمثال /٢٤٩.

المثل في الخطابة. وذكر رسول اللّه (ﷺ)، أنه يبعث أمة وحده.

وأما ابن الغز[1] فكان أعظم الناس أيرا، وأشدهم نكاحاً. ويُقال أنه إذا كان انعظ استلقى على قفاه فتجيء الفصيل الأجرب فتحتك بأيره تظنه الجذل[2]، وهو القائل[3]:

ألا ربما انعظت حتى أخاله	سينقدّ للانعاظ أو يتمزّق
فاعلمه حتى إذا قلت قَدْ ونى	أبى وتمطى جامحاً يتمطق[4]

وقال الفرزدق[5]:

لحى اللّه هذا من حلال ومن يقل	سوى ذاك لاقاه بأير ابن الغز

مهور كندة[6]:

كانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مائة من الإبل، وربما مهرت واحدة منهن ألفاً، فصارت مثلاً في الغلاء حتى قال النبي (ﷺ): «اللهم أذهب ملك غسان، وضع مهور كِندة». وقال: (ﷺ): «أعظم النساء بركة أحسنهن وجوهاً، وأرخصهن مهوراً»[7].

رأي سطيح[8]:

سطيح الكاهن، كان يطوى كما تطوى الحصير، ويتكلم بكل أعجوبة في الكهانة، وكذلك شق الكاهن، وكان نصف إنسان. قال ابن الرومي[9]

---

(١) أنظر: الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٤٧؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٣٢٠؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/٢٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٢؛ ابن الأثير، المرصع ٦٩.

(٢) الجذل: عود ينصب لتحتك به الإبل الجربى.

(٣) الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٤٧. وقارن الأصفهاني، الأغاني ١٦/٣٧٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٢.

(٤) في ثمار القلوب يتسبق بدلاً من يتمطق.

(٥) لم يرد في الديوان.

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٣؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار (٤/٧١).

(٧) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة م٣/٢٤٥، ٣٤٣.

(٨) ذكرها المؤلف في بداية حديثه عمّا ينسب إلى الصحابة والتابعين والأشراف ولكنها لم ترد حسب الترتيب الذي وضعه المؤلف. والإضافة من الثعالبي؛ ثمار القلوب ١٢٥ – ١٢٦.

(٩) ابن الرومي، الديوان.

متمثلاً برأي سطيح:

وإذا ارتأى رأياً فأثقب ناظر نظراً وأبعده مدى تطويح

تُبدى له سر العيون كهانة يوحى بها رأي كرأي سطيح

سبقت بحنكته التجارب فطنة كالشوكة استغنت عن التنقيح

جار أبي دؤاد[1]:

كان كعب بن مامة إذا جاوره رجل قام له بكل ما يصلحه وعياله وحماه من عدوه، وإنْ هلك له بعير/١٧٥أ أو شاة أو عبد خلف عليه. فجاوره أبو دؤاد الأيادي الشاعر فكان يفعل به ذلك ويزيد من برّه، فصارت العرب إذا حمدت جاراً لحسن جواره قالوا كجار أبي دؤاد [ثم كان أبو دؤاد][2] يفعل بجيرانه ذلك. أخذه من كعب.

جليس قعقاع[3]:

جليس قعقاع، هو قعقاع بن شور الذهلي، كان إذا جالسه رجل فعرفه بقصده جعل له نصيباً من ماله، وأعانه على عدوه، وشفع له في حوائجه، وغدا إليه بعد المجالسة شاكراً له.

ودخل القعقاع يوماً على معاوية، ومجلسه غاص بأهله، فلم يجد موضعاً، فأوسع له بعض جلسائه حتى جلس بجنبه، ثم أمر معاوية للقعقاع بمائة ألف درهم. فقال لجليسه اقبضها. فلما قام قال له الرجل: خذ مالك. فقال ما دفعته إليك وأنا أريد أن أرجعه منك. فقال الرجل[4]:

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٧؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢/١٤٩، ٧/٥٢؛ الأصفهاني، الأغاني ١٦/٣٧٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٦٦٥. قال قيس بن زهير:

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى جار كجار أبي دؤاد

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) أنظر: ابن دريد، الاشتقاق ٣٥١؛ ابن قتيبة، المعارف ٩٩؛ الجاحظ، البيان والتبيين ٣/٣٣٩؛ الأبشيهي، المستطرف ١/١٢١؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٨؛ المبرد، الكامل في اللغة ١/١٠٣.

(٤) البيتان غير منسوبين في الكامل.

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن إنْ نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس[1]

فتكة البراض[2]:

هو براض بن قيس الكناني أحد فتاك العرب، يضرب بفتكه المثل. وكذلك الحارث بن ظالم، وعمرو بن كلثوم، والجحاف بن حكيم. ولكل واحد منهم أحاديث مشهورة، وفتكات معروفة. ويُقال فتكات الجاهلية ثلاث، وفتكات/٧٥ب الإسلام ثنتان.

ففتكات الجاهلية: فتكة البراض بعروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، ويعرف بعروة الرحال لكثرة رحلته إلى الملوك. وكان النعمان بن المنذر يبعث كل عام إلى عكاظ بلطيمة تُباع له، فأراد أن يبعث بها في عام وعنده البراض والرحال. فقال النعمان من يجير لطيمتي حتى يقدمها عكاظ؟ فقال البراض: أبيت اللعن، أنا أجيرها على كنانة. قال: ما أريد إلاّ رجلاً يجيرها على الحيين كنانة وقيس. فقال عروة الرحال: أنا لها أبيت اللعن، أهذا العيار الخليع يكمل لأن يجير لطيمة الملك، أنا واللّه أجيرها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة، فقال: خذها فأنت لها. فرحل عروة بها حتى إذا صار بين ظهراني قومه تبع البراض أثره، ووثب إليه، وضربه بسيفه ضربة خمد منها، واستاق العير، فصارت فتكته مثلاً. وقال أبو تمام[3]:

كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البرّاض

---

(١) في الكامل «إنْ امرىء» بدلاً من «إنْ نطقوا».
(٢) أُنظر: الأصفهاني، الأغاني (دار الكتب) ٢٢/٥٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٦/٨٩؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٣٨٠؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ٢/٤٨٢؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٦؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٩ – ١٣٠؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٨٧.
(٣) أبو تمام، الديوان ٢/٣١٢.

والفتكة الثانية[1]، فتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر بن كلاب، وفتك به وهو في جوار الأسود بن المنذر فقتله، وطلبه الملك فأعجزه.

وفتكة عمرو بن كلثوم[2] بعمرو بن هند/١٧٦أ الملك في دار ملكه بالحيرة والفرات، وهتك سرادقة فانتهب رحله وخزائنه، وانصرف إلى بادية الشام موفوراً لم يكلم أحد من أصحابه.

وأما فتكات الإسلام[3]، ففتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق وفيه قيل[4]:

كأن بني مروان إذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر

والثانية فتكة المنصور بأبي مسلم[5].

حديث خرافة[6]:

هو رجل من بني عذرة، استهوته الجن، فلما خلت عنه رجع إلى قومه، وجعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن. فكانت العرب إذا سمعت حديثاً لا أصل له قالت حديث خرافة[7]. ويروى أن الجن لما استهوته

---

(١) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ١١/٩٤؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٥٥٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٨؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ٢/٤٥٤؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/١١٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي) ٤٢٦.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٩؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/٨٩؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/١١٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٦٤٧؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٩٤.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ١٣، ١٦٤ - ١٦٥؛ الزبيري، نسب قريش؛ البلاذري، أنساب الأشراف ق٤، ج١/٤٤٩؛ المسعودي، مروج الذهب ٣/٣١٧؛ الجاحظ، الحيوان ٦/٣١٧.

(٤) في نسب قريش وأنساب الأشراف منسوب إلى يحيى بن الحكم بن العاص، وفي مروج الذهب منسوب إلى زوجة الوليد بن عبد الملك أخت عمرو بن الأشدق. وفي الحيوان، منسوب لبعض بني مروان.

(٥) أنظر: الطبري، تاريخ ٧/٤٧٩؛ المسعودي، مروج الذهب ٣/٣٠١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ١/٤٠٩؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٠.

(٦) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٦١٠ - ٦١١؛ الجاحظ، الحيوان ٦/٢١٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٠؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٩٥.

(٧) وبهذا المعنى قال ابن الزبعري يكفر بالبعث: حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا أم عمرو
الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٠.

كانت تخبره بما يقع إليها من أخبار السماء عند استراق السمع فيخبر به خرافة، أهل الأرض فيجدونه كذلك. ويروى أن رجلاً تحدث بين يدي النبي (ﷺ)، بحديث، فقالت امرأة من نسائه حديث خرافة. فقال النبي (ﷺ): لا وخرافة حق[1].

نومة عبود[2]:

روى الفراء عن الفضل بن سلمة، قال: كان عبود عبد أسود حطاباً فغبر في محتطبه أسبوعاً لم ينم، ثم انصرف وبقي أسبوعاً نائماً، فضرب به المثل لمن ثقل نومه. فقيل: قد نام نومة عبود[3].

وقال الشرقي بن القطامي: أصل ذلك أن عبوداً تماوت على أهله وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبون إذا مت، فسجينه وندبنه، فإذا به قد مات.

قال أبو عبد اللَّه بن الحجاج، وهو يضرب به المثل:

قوموا فأهل الكهف مع   عبود عندكم صراصر

شؤم طويس[4]:

طويس من مخنثي المدينة، وكان يسمى طاوساً فلما تخنث سمي بطويس، ويُكنى بأبي عبد النعيم وهو أول من غنّى في الإسلام، ونقر بالدف المربع، وكان مأبوناً خليعاً، يضحك كل حزين وثكلى.

وكان يقول: يا أهل المدينة، ما دمت بين ظهرانيكم، فتوقعوا خروج الدجال والدابة، فإنْ مت فأنتم آمنون.

---

(١) اُنظر: الجاحظ، الحيوان ٦/٢١٠؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/١٩٥.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٣.

(٣) الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٣٧.

(٤) ساقطة في الأصل والإضافة من الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٥ – ١٤٦. واُنظر عن طويس، ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/٤٠٠؛ والميداني، مجمع الأمثال ١/٢٥٨.

أعلموا أن أمي كانت تمشي بين نساء الأنصار النمائم، وولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله (ﷺ) وفطمتني يوم مات أبو بكر، وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي، وكان يضرب به المثل في الأبنة والشؤم.

أثافي العرب[1]:

قال محمد بن حبيب البصري في الكتاب المحبر: سليم وهوازن ابنا منصور بن عكرمة أثفية، وغطفان أثفية، ومحارب أثفية، وهي الأمها.

أغربة العرب[2]:

أغربة العرب وذؤبان العرب سادتها، هم أربعة سودان شجعان فمنهم: عنترة العبسي، سرى السواد فيه من جهة أمه، وكانت حبيشة زنجية تسمّى زبيبه. وخفاف بن ندبه السلمي، سرى السواد فيه من قبل أمه ولدته لأنه من حرة بني سليم.

والسليك بن السلكة وقد تقدم ذكره. وعبد اللّه بن خازم السلمي والي خراسان لعبد اللّه بن الزبير.

جمرات العرب[3]:

بنو ضبة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نمير بن عامر، وبنو عبس بن بغيض، وبنو يربوع بن حنظلة.

---

(١) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٦١. وانظر ابن حبيب، المحبر ٢٣٤؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٦٧.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٥٩ - ١٦٠. وانظر أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٦٩.

(٣) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٦٠ وانظر: ابن حبيب، المحبر ٢٣٤؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٦٦.

قال الخليل: الجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم، لا يحالفون أحداً ولا ينضمون إلى أحد. تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لمقارعة القبائل كما صبرت عبس لقيس كلها.

أصفر سليم[1]:

قال الجاحظ، ومن موالي زياد بن أبيه، سليم صاحب أصفر سليم، وكان يُقال من دهائه أن معه رئياً.

وسئل معاوية/٧٦ب عن أدهى العراق فقال: زياد ومولاه سليم. وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف[2]: كان لعبيد اللّه بن أبي بكرة ثلاثة وكلاء يُقال لهم: سليم الناصح، وسليم الغاش، وسليم الساحر، وهذا هو الذي عمل أصفر سليم.

وقال أبو بكر الخوارزمي كان ذلك دواء معجوناً بالزعفران، فضرب مثلاً لكل دواء نافع.

بخت أبي نافع[3]:

كان أبو نافع تاجراً، ما خسرت تجارته قط، وما عرف إلاّ الربح فيما يبيعه ويشتريه طوال أيامه، فسار المثل ببخته.

أير الحارث بن سدوس[4]:

يضرب به المثل في كثرة الأولاد. قال الأصمعي كان له أحد وعشرون ذكراً. قال الشاعر[5]:

فلو شاء ربي كان أير أبيكم ... طويلاً كأير الحارث بن سدوس

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٥١.
(٢) ابن قتيبة، المعارف ٦١٤. ويُقال للدراهم أصفر سليم. أُنظر: الآبي، نثر الدر ٢/٥٧.
(٣) ساقطة في الأصل والإضافة من الثعالبي، ثمار القلوب ١٥١.
(٤) ساقطة في الأصل والإضافة من المصدر السابق ١٤٢ – ١٤٣؛ ابن منظور، اللسان، مادة أير.
(٥) في اللسان، مادة أير غير منسوب.



والعرب تقول فلان طويل الأير، إذا كان كثير الأولاد.

وقال علي بن أبي طالب (كرّم اللَّه وجهه): من يطل أير أبيه يتنطق به. أي من كثرت إخوته استظهر بهم. وضرب المنطقة إذ كانت تشد الظهر مثلاً لذلك.

شربة أبي الجهم[1]:

هو أبو الجهم بن عطية مولى باهله، وكان عين أبي مسلم مع المنصور، وكان ذا رأي وعقل، وأحد النقباء. ولما اتهمه المنصور طاوله يوماً بحديث حتى عطش فاستسقى، فدعى له بسويق من اللوز ممزوج بالطبرزد وفيه سم فشربه. فلما استقر في جوفه تمخضّ بطنه وأحس بالموت فوثب مسرعاً، فقال إلى أين؟ فقال إلى حيث أرسلتني، فرجع إلى رحله، ومات فقيل فيه[2]:

تجنب سويق اللوز لا تشربنه ... فشرب سويق اللوز أردى أبا الجهم

فذهبت شربته مثلاً للشيء الحلو الطيب ظاهره، والخبيث المهلك باطنه.

قبة الإسلام[3]:

هي البصرة، سميت بها حين مصّرها عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) وانتقلت إليها قبائل العرب، واشتدت فيها شوكة الإسلام.

ثم لما بني المنصور بغداد وسمّاها مدينة السلام، وصارت دار/١٧٧أ الخلافة قال الناس: هذه أولى بأن تسمّى قبة الإسلام من البصرة. فقالوا مدينة السلام، وقبة الإسلام. والسلام اسم لدجلة كذا كانت تسمّى قبل ذلك.

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ١٩٠ – ١٩١؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٥٣.

(٢) البيت غير منسوب في أنساب الأشراف، وفيه أحذر بدلاً من تجنب.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٣.

ولما وقعت بالبصرة فتنة الزنج[1] رفع إلى عبيد الله بن يحيى [بن خاقان][2] بسر من رأى أن البصرة قبة الإسلام، وفيها قريش والهاشميون والعرب، وهي على شرف الخراب فضجر. فقال: ذهبت البصرة فمه، فقيل له وذهبت أنت فمه.

وكان يُصاح به في الطريق فمه حتى لزّت به فهرب من سرى من رأى.

قنديل سعدان[3]:

كان يحيى بن خالد ولّى سعدان الديوان، فكان يرتشي ولا يقضي حاجة لأحد ما لم يأخذ رشوة حتى قال فيه الشاعر:

صبّ في قنديل سعدا ... ن مع التسليم زيتاً
وقناديل بنيه ... قبل أن يخفى الكميتا

وصبّ الزيت في القنديل كناية عن الرشوة. فلما شهر الإرتشاء عزله يحيى وولي مكانه أبا صالح بن ميمون، فكان يربو على سعدان في الارتشاء وفرط الطمع فقيل له فيه:

قنديل سعدان على ضوئه ... فرخ لقنديل أبي صالح
تراه في ديوانه أحولا ... من لمحه للدرهم اللائح

فعزله يحيى وأعاد سعدان إلى عمله.

دعوة الإسلام[4]:

دعوة الإسلام، هي دعوة الحسن بن سهل حين بنى المأمون بابنته بوران، ولم يكن قبلها ولا بعدها مثلها. وكانت مدتها أربعين يوماً بفم

---

(١) عن ثورة الزنج، اُنظر: المسعودي، مروج الذهب ٤/ ٢٧٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٤.

(٢) الإضافة من ثمار القلوب.

(٣) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٥٢.

(٤) اُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٥ – ١٦٦؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء ٧٠؛ المسعودي، مروج الذهب ٤/ ٣٠؛ النويري، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٢٠.

الصلح[1]. فأقام الحسن أنزال المأمون وجنوده وقواده هذه المدة. وقالوا: كانت بعدها دعوة مثلها حين أعذر المتوكل، المعتز وهي تدعى دعوة بركوارا.

دعوة بركوارا[2]:

ومن قصتها أنه جلس بعد فراغ القواد والأكابر من الأكل ومدت بين يديه مرافع ذهب مرصعة بالجواهر، وعليها أمثلة العنبر والند والمسك المعجون على جميع الصور، وأحضر القواد والجلساء وأصحاب المراتب، فوضعت بين أيديهم صواني الذهب المرصعة بالجواهر بين السماطين فرجة. وجاء/٧٧ب الفراشون بزنابيل قد غشيت بالأدم مملوءة دراهم أو دنانير نصفين فصبت في الفرجة حتى ارتفعت على الصواني، وأمر الحاضرين أن يشربوا وأن يأخذ[3] كل من يشرب من تلك الدنانير ثلاث حفنات ما حملت يده فكلما خف موضع صبوا عليه من الزنابيل حتى يرد إلى حاله. ووقف غلمان في آخر المجلس، وصاحوا إن أمير المؤمنين يقول لكم: ليأخذ من شاء ما شاء، فمد الناس أيديهم إلى المال فأخذوه. فكان الرجل يثقله ما معه فيخرج فيسلمه إلى غلمانه ثم يرجع إلى مكانه.

ونظر ابن حمدون إلى سطل ذهب مملوء مسكاً فأخذه ومر به ليدفعه إلى غلامه فقال له المتوكل: إلى أين؟ فقال: إلى الحمام. فلما تقوض المجلس خلع على الناس ألف خلعة وأعتق ألف نسمة.

وأما دعوة الحسن بن سهل فإنه يُقال أنه خلع على جميع القواد، وكان نثاره بنادق من ذهب حشو كل بندقة رقعة فيها اسم ضيعة أو مستغل،

---

(١) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون، ياقوت، معجم البلدان. فم الصلح.

(٢) بركوارا: نسبة إلى قصر المتوكل بركوارا. اُنظر: الشابشتي، الديارات ١٥٠.

(٣) في الأصل وينتقل والتصحيح من ثمار القلوب.

فمن أخذ تلك البندقة كان ما في الرقعة ملكاً له. وكتبت الصكاك بأسمائهم بعد انقضاء الدعوة.

ميدان الخلافة[1]:

ميدان الخلافة، هو عند أكثر أصحاب الأخبار عشرون سنة إلى أربع وعشرين، وهي دوران المشترى، فكأنها كناية عن أتم مدة للخلافة. فممن بلغت خلافته عشرين/١٧٨أ إلى اثنتين وعشرين سنة: معاوية وعبد الملك، وهشام، والمنصور، والمأمون، والمعتمد. ولم يستكمل الأربع والعشرين غير الرشيد، والمقتدر.

قال أبو العيناء[2] حدثنا محمد بن عباد المهلبي قال: كنّا وقوفاً على باب الفضل بن الربيع، وهو عليل في آخر أيام الرشيد، إذ أقبل الرشيد عائداً له، فقال له عبد الملك بن هلال: الحمد للّه يا أمير المؤمنين إذ خصك بطول البقاء، وأجازك ميدان الخلافة. فتغير وجه الرشيد.

ودخل وخرج بعقب ذلك القاسم بن الربيع يشتم عبد الملك [بن هلال][3] ويقول له: من حملك[4] أن تذكر لأمير المؤمنين ما مضى من مدة خلافته، واللّه ليعيشن أربعين سنة. فما عاش بعدها إلاّ أقل من سنة.

وقد قال عقال بن شيبه للمنصور مثل ذلك حين انصرف من صلاة الفطر وقد نصبت الموائد، والمنصور يأكل، فقال: أحمد اللّه يا أمير المؤمنين فقد جزت ميدان الخلافة قبلك. فأمسك المنصور يده عن الطعام، وقال: كبرت واللّه يا عقال، وكثر كلامك. ففطن لذلك عقال وتلافى أمره، فقال: أجل واللّه يا أمير المؤمنين لقد أحزن سهلي واضطرب عقلي،

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٨٧ «وفيه ميدان الخلفاء».
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ١٨٧.
(٣) الإضافة من ثمار القلوب.
(٤) في الأصل من أخذك، والتصحيح من ثمار القلوب.

وأنكرني أهلي، ولا أقوم هذا المقام واللّه بعد يومي. فسكن قوله المنصور، ولم يعش بعده/٧٨ب إلاّ شهرين وأياماً.

ونحو ذلك أنّ العباس الأرخسي[١] أنشد الأمير نصر بن أحمد ليلة السذق[٢] الحادي والثلاثين من الأسذاق التي ملك فيها وأقام رسومها قصيدة أولها:

مهتر أبار خدايا ملك بغدادا سذق ويكم برتو مبارك بادا

فقطب نصر وجهه، وزوى ما بين عينيه وقال بالفارسية[٣]: ما أحوجك إلى عدة هذه السنين، وتنغض بتلك الليلة ولم يسمع تمام القصيدة، ولم يسذق بعدها، إذ لم يدر عليه الحول حتى مات.

دهن أبي أيوب[٤]:

وهو المورياني وزير المنصور، وهو دهن طيب كان يدّهن به إذا ركب إلى المنصور، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور وعلى أموره يقولون: دهن أبي أيوب من عمل السحرة. ثم قالوا لكل من يغلب على إنسان معه دهن أبي أيوب.

قدح ابن مقبل[٥]:

يضرب مثلاً في حسن الأثر. يُقال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج

---

(١) في الأصل الزنبجي والتصحيح من ثمار القلوب ١٨٨؛ والأرخسي، منسوب إلى أرخس من نواحي سمرقند، ذكره ياقوت وهو العباس بن عبد اللّه وليس أبا العباس.

(٢) السذق: ليلة الوقود عند الفرس، وهي فارسية معربة، اللسان، مادة سذق.

(٣) في ثمار القلوب قال له: «أين شمرون في جه بايست».

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٠١؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب ٩٧ – ٩٨. والمورياني هو أبو أيوب سليمان بن مخلد. أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٢٤٢ – ٢٤٣.

(٥) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ١٧/١٨؛ القالي، الآمالي ١/١٥؛ الجاحظ، الحيوان ٢/٣٦٥؛ الآبي، نثر الدر ٣/٤٧ – ٤٨؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٦/١٣٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢١٨؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/١٢٠؛ وابن مقبل هو تميم بن أبي مقبل شاعر جاهلي أدرك الإسلام ومات حوالي ٢٥هـ. أنظر: ابن حجر، الإصابة ١/١٩٥.

ما أعرف لك مثلاً إلاّ قدح ابن مقبلِ[1] فلم يعرف معناه حتى نبهه عليه قتيبة بن مسلم، وكان راوية للشعر. فقال له أنه مدحك، ثم أنشده قول ابن مقبل:

خروج من الغمى إنْ صك صكة بدا والعيون المستكفة تلمح[2]

ويروى أنه كتب إليه أيضاً: أما بعد فإنك سالم والسلام[3]. فلم يدر/ ١٧٩أ معناه حتى قيل له أن يحيى بن يعمر[4] يعرف ذلك وأشباهه، فكتب إلى المهلب بن أبي صفرة بتوجيهه إليه على البريد، فلما وصل إليه عرض الكتاب عليه فقال: مالي إنْ كان هذا مما يسرك؟ فقال: عشرة آلاف درهم. فقال أنه يقول: إنك مني لموضع الجلدة بين العين والأنف عزة. وهو مأخوذ من قول عبد اللّه بن عمر بن الخطاب وقد عوتب على محبته سالماً أبنه فقال في ذلك[5]:

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

سيف الفرزدق[6]:

سيف الفرزدق، يضرب [للسيف][7] الكليل بيد الجبان. وقصته أن جريراً والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك، فجاء رجل من عبس إلى الفرزدق، وكان ممن يتعصب عليه لجرير فقال له: إنّ الخليفة غداً سيأمرك بضرب عنق أسير من أسراء الروم، وقد علمت أنك، وإنْ كنت تصف السيوف فتحسن إلا أنك لم تماصع[8] بها. وهذا سيفي إنّما يكفيك أن تومىء به

---

(١) في الآمالي، كتب إليه: أنت عندي قدح ابن مقبل.
(٢) استكف عينه: ظللها بيده ليحجب عنها الشمس. اللسان، مادة كف. وفي ثمار القلوب إذا بدلاً من أن
(٣) في الآمالي: أنت عندي كسالم.،
(٤) في الآمالي: كتب إلى قتيبة بن مسلم.
(٥) في ابن قتيبة، المعارف ١٨٦؛ وفي الآمالي، ونثر الدر وثمار القلوب، يديرونني وأديرهم بدلاً من يلومونني وألومهم.
(٦) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٢٠؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥/٣٤١ - ٣٤٢، ١٤/١٨٥؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/٢٢٦.
(٧) الإضافة من الهامش.
(٨) يماصع: يحرك بسرعة.

فيأتي على ضريبته، وأتاه بسيف كهام[1]، فقال له الفرزدق: ومن أنت؟ قال من أخوالك بني ضبة، وكره أن يقول من عبس فيتهمه. فأخذ السيف ووثق به، فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمان، وجيء بالأسرى، فأمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروّع الفرزدق إذا/٧٩ب أخذ السيف ويلتفت إليه ويفزعه، ووعده أن يطلقه إذا فعل ذلك، ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه، فسلّ سيفه الذي أعطاه العبسي فضربه فلم يؤثر فيه أثراً، وكلّح الرومي في وجهه فارتاع، وضحك سليمان والقوم. فقال جرير[2]:

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

فأجابه الفرردق[3]:

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكّهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرّوميّ جاعلة لكم أبا ككليب أو أخا مثل دارم[4]

وقال أيضاً[5]:

فإنْ يكن سيفي خان أو قدر أبى لمقدار يوم حتفه غير شاهد[6]
فسيف بني عبس، وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتُها وتقطع أحياناً مناط القلائد

---

(١) السيف الكهام: السيف الذي لا يقطع.
(٢) جرير، الديوان ٤٦٢؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥/٣٤٣.
(٣) الفرزدق، الديوان ٢/٦٢٢.
(٤) في الديوان عن كليب بدلاً من ككليب، و«أباً» بدلاً من «أخاً»، وفي الأغاني، أباً عن كليب أو أباً مثل دارم.
(٥) الفرزدق، الديوان ١/١٤٣.
(٦) عجز البيت في الأغاني: بتعجيل نفس حتفها غير شاهد.



الأذواء والـــذوات[1]

أذواء اليمن ملوكها، وإياهم عني أبي نواس بقوله[2]:

ودان أذوان الـبـــريـــــــــــــــة   من معتدها رغبـــة وراهبهـــا[3]

فمنهم ذو شناتر[4]، ولم يكن من أهل بيت الملك، ولكنه كان من/ ١٨٠أ أبناء المقاول[5]. وكان فظاً غليظ القلب. وكان يعبث بمن يشاء من أبناء الملوك وغلمان المقاول. فبعث منهم إلى غلام يدعى ذو نواس كانت عليه ذؤابتان تنوسان على عاتقه فأدخل عليه ومعه سكين لطيفة خبأها تحت نعليه. فلما دنا منه يريده على الفاحشة شق بها بطنه واحتز رأسه. فلما بلغ حمير فعله قالوا: ما نرى أحداً أحق بالملك ممن أراحنا منه فملكوه[6].

ومنهم ذو المنار[7]، وإنّما قيل له ذلك لأنه أول من ضرب المنار على طرقه في غزواته ليهتدي بها في مرجعه.

ومنهم ذو رعين يضرب به المثل في النعمة قال العُماني[8]:

ويـــوم قـــد ظللـــت قـــرير عين   بـــه في مثـــل نعمـــة ذي رعين

ومنهم ذو مرحب[9]، سمي بذلك لأنه أول من رحب به كل من رآه، وكان رحيب الصدر والباع، هشاً بشاً.

ومنهم ذو يزن وابنه سيف الذي انتزع الملك من الحبشة.

---

(١) أُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٧٩؛ الهمداني، الإكليل ٢/ ٤٠١ - ٤٠٢؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/ ٢٤٠.

(٢) أبو نواس، الديوان ٥٠٦.

(٣) في الديوان: أذوانه بلادٌ من أذوان.

(٤) ابن الأثير، المرصع ٢١٧.

(٥) المقول والقيل: الملك من ملوك حمير وأصله قيّل.

(٦) أُنظر: ابن قتيبة، المعارف ٦٣٦؛ المسعودي، مروج الذهب ٢/ ٧٧؛ ابن الأثير، المرصع ٣٣٤.

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٠.

(٨) في ثمار القلوب، العُماني العلوي.

(٩) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٣.

قال المبرد[1]: ومنهم ذو الكلاع وذو أصبح وذو القرنين وذو فايش هذا في كتابه الكامل. ذو الأوتاد، (هو) فرعون، وكان يأمر من يغضب عليه فيوتد في الأرض بأربعة أوتاد. ذو القرنين، قال الجاحظ في كتابه التربيع والتدوير[2] أخبرني عن ذي القرنين أهو الاسكندر ومن/ ٨٠ب أبوه، ومن قيري وعيري. فقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في الجواب عنه وشرحه قال: أكثر من بحث عن سالف الأمور أن التسمية بذي القرنين لا يعرف في غير هذه اللغة ولا يوجد منها علم إلاّ عند هذه الأمة. قالوا: ولم يعثر على كثرة التنقير والتفتيش بمن لزمه هذا الاسم من ملوك الأمم وقادة الجنود. فأما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة المأخوذة عن السريانية واليونانية أن ضاميرس وهو ثالث ملوك بابل خرج عليه أطركسركس فحاربه وظفر به فقتله ونزع قرني رأسه فجعلهما أكليلاً يلبسه فسمي ذا القرنين. وقد روي عن النبي (ﷺ) أنه قال: لا أدري أذو القرنين كان نبياً أم لا. ورووا عنه أنه ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان سليمان بن داود، وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر[3].

وسئل علي (عليه السلام) عن ذي القرنين فقال: ذاك الملك الأمرط بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرنها من مغربها. وسمع عمر (رضي اللّه عنه) رجلاً ينادي يا ذا القرنين فقال: فرغتم من أسماء الأنبياء حتى ارتفعتم إلى أسماء الملائكة. فتأول هذا قوم وزعموا أنه كان من نتاج ما بين الأنس والملائكة، وأن أباه عيري، ملك أهبط/ ٨١أ في صورة آدمي فنكح آدمية تدعى قيري فأولد ذا القرنين وادعوا مثل ذلك في هاروت وماروت

---

(١) المبرد، الكامل في اللغة ٢/ ٣٧٣ مع بعض الاختلاف.

(٢) الجاحظ، التربيع والتدوير ٢٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٠؛ ابن الأثير، المرصع ٢٨٢.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٣.

وأبي جرهم، وهي من حمقات العوام غير مستنكرة.

وروى الحسن أنه كانت له غديرتان من شعر فيهما سمي ذا القرنين.

وروى عن ابن عباس أنه قال: حج ذو القرنين، فلقي إبراهيم (عليه السلام)، وهذا يدل على تقادم عهده. وروى من جهات كثيرة أنه كان في زمن إبراهيم (عليه السلام)، فزعم بعض من لا علم له أن ذا القرنين هو افريدون. فتلك تواريخ لا يوثق بها.

والذي نقل إلينا في التواريخ اليونانية والسريانية، وهي أقرب إلى الثقة أن بينهما زماناً طويلاً يزيد على ألف سنة. وقد سمي أحد ملوك الحيرة من ولد نصر ذا القرنين لضفيرتين كانتا له من شعره، وهو المنذر بن ماء السماء(١).

وفي ملوك حمير ملكان لقبا بهذا اللقب، ولست أنكر ذلك، وإنّما أنكر أن يكون ملكاً مسلطاً إذ كنا نجد أخبار الأمم تكذبه، وكان هذا الأمر لنبيّه لا يحمل فيخفي على العرب شأنه، وهي الهج أمة بحفظ المآثر وإحصاء المفاخر.

وزعم بعض الفرس أن ذا القرنين هو الضحاك المسمى بيوراسب(٢)، وأن قرنيه هما السلعتان اللتان تسميها العامة الحيتين. وكانتا شريتين في فروع كتفيه وهذا/٨١ب أبعد شيء من الصواب. وكانت الآراء والألسن واللغات والفرق مطبقة على أنه هو الاسكندر الرومي قاتل دارا. وقد نجد فيما نقل إلينا من أخباره بعض المطابقة لما اقتص إليه في كتابه. والذي يقوي هذا الرأي اجتماع رواة الأمم على أن السد الذي يدعى ردم يأجوج ومأجوج من صنع الاسكندر، وأنه لم ينقل إلينا خبر ملك جمع بين الإيغال

---

(١) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٤؛ أبوالبقاء، المناقب المزيدية ١/١٢١.

(٢) أنظر: المصدرين السابقين.

في المشرق والمغرب سواه.

وزعم أهل يونان[1] أنه لما ولد الاسكندر عرض مولده على المنجمين فحكموا له بما آل إليه أمره وترعرع الاسكندر فهجس في نفسه صدق ما حكموا له به، وهلك أبو فيلقس[2] وللاسكندر عشرون سنة، فخلفه على ملكه وركب البحر يؤم المغرب فوطئه حتى انتهى إلى أقاصيه، ثم رجع على طريق افريقية ومصر والشام متوجهاً إلى المشرق حتى قتل دارا واستولى على ممالكه. وسار حتى أوغل في المشرق فقتل نقفور ملك الهند وأقام ببلاده مدة ثم سار حتى أتى تبت فدان له ملكها، وأهدى إليه شيئاً كثيراً من الذهب والمسك. ثم صار حتى أتى الصين فتلقاه ملكها بالطاعة وأهدى إليه من الذهب والحرير والوبر وأنواع العطر وآلات الصين. ثم عدل/٨٢أ إلى نواحي يأجوج ومأجوج فبنى السد، ودخل الظلمات من ناحية القطب الشمالي في أربع مائة رجل وسار فيهم ثمانية عشر يوماً.

وخرج على طريق خراسان، ولما انتهى إلى نهر بلخ عقد عليه جسراً من ثلاثماية سفينة، وبنى على غربيه قصراً شد تلك الحبال بأركانه، وسار فاغتاله بعض أصحابه، فسقاه سماً فمرض بقومس، وتحامل حتى أتى شهرزور فثقل بها وهلك ببابل العتيقة.

وكان أشقر أبرش قصيراً، أحنف. وابتدأ اليونانيون تاريخ ملكه من أول سنة سبع وعشرين من سني ملكه، وهو ابتداء جولانه. فكانت مدته في ذلك إحدى عشر سنة وثلاثماية وستة وعشرين يوماً. ولم يكن يدعو إلى دين إنما كان يأمر بالتناصف وترك التظالم.

وقال حمزة الأصفهاني في تواريخ الأمم، وبما ولدّه القصاص من الأخبار أنه بنى بأرض إيران شهر مدناً منها: أصفهان ومرو وهراة

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٥.

(٢) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ٧٠.

وسمرقند. قال: وليس لهذا الحديث أصل لأن الرجل كان مخرباً لا عامراً[1].

وقال ابن طباطبا العلوي لأبي علي ابن رستم حين هدم سور أصفهان يزيد في داره[2]:

وقد كان ذو القرنين يبني مدينة فأصبح ذا القرنان يهدم سورها
على أنه لوحكّ في صحن داره بقرن له سيناء زعزع طورها/٨٢ب

ذو النـــورين[3]:

ذو النورين، هو عثمان بن عفان سمي بذلك لأن النبي (ﷺ) زوّجه بنته رقية فكانا أحسن زوجين في الإسلام. فلما توفيت رقية زوّجه أم كلثوم. ثم لما توفيت قال له: لو كانت عندنا ثالثة لزوّجناها إليك. فهو ذو النورين بهذا السبب.

ذو الشهادتين[4]:

ذو الشهادتين، هو خزيمة بن ثابت الأنصاري، سماه رسول اللّه (ﷺ) بذلك، وذلك أن يهودياً قال: يا محمد اقضني ديني. قال أولم أقضك؟ قال: لا، فقال إنْ كانت لك بينة فهاتها. فقال رسول اللّه (ﷺ) لأصحابه أيكم يشهد أني قضيتُ اليهودي ماله؟ فقال خزيمة أنا أشهد يا رسول اللّه. فقال له: وكيف تشهد بذلك، وأنت لم تحضرنا، ولم تعلم ذلك؟ فقال يا رسول اللّه نحن نصدقك في الوحي من السماء فلا نصدقك في قضاء دين يهودي؟

---

(١) لم ترد هذه الرواية في تاريخ سني ملوك الأرض.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٦.

(٣) اُنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (عثمان)، ص١ وما بعدها؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٦؛ ابن الأثير، المرصع ٣٣٤.

(٤) اُنظر: ابن قتيبة، المعارف ١٤٩؛ ابن دريد، الاشتقاق ٤٤٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٢٩٦/٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤٢٥/١ - ٤٢٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٥٠٩/١؛ الهمداني، الإكليل ٤٠٧/٢؛ ابن الأثير، المرصع ٢١٧.

فأنفذ شهادته، وسمّاه ذا الشهادتين لأنه صيّر شهادته شهادة اثنين.

ذو العينين[1]:

ذو العينين، هو قتادة بن النعمان الأنصاري، شهد بدراً والعقبة وأصيبت عينه يوم أحد فردها رسول اللّه (ﷺ) بيده بعدما سقطت على خده، فكانت أحسن وأصح من عينه الأخرى، فكان لا يشتكيها إذا اشتكى أختها.

ذو اليدين[2]:

ذو اليدين، هو عمير بن عبد عمرو/٨أ من خزاعة، وكان يعمل بيديه جميعاً فسمي بذلك.وكان يدعى ذا الشمالين. قال ابن قتيبة: ليس ذو اليدين هذا ذا الشمالين الذي استشهد يوم بدر. وقال الجاحظ: كان يُقال له ذو الشمالين فسمّاه النبي (ﷺ) ذا اليمينين.

ذو العمامة[3]:

ذو العمامة، هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية. كان يُقال له ذلك لأنه إذا لبسها لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها.

كما أن حرب بن أمية لم يكن يحضر ميتاً فيبكيه أهله حتى يقوم. وكما أن أبا طالب إذا أطعم لم يطعم أحد يومه ذلك. وكما أسيد بن العاص إذا شرب الخمر لم يشربها أحد حتى يتركها.

ويُقال أن هذا اللقب إنّما لزم سعيداً كناية عن السؤدد وذاك أن العرب

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٨؛ ابن الأثير، المرصع ٢٥٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٣/٢٢٥؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٨٨. وذكر أنه كان من المكافيف.

(٢) أُنظر: ابن قتيبة، المعارف ٣٢٢؛ ابن دريد، الاشتقاق ٤٧٩؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢/٣٧٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٨؛ ابن الأثير، المرصع ٣٥٠.

(٣) عن ذي العمة، أُنظر: ابن دريد، الاشتقاق ٧٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/١٤٤؛ ابن حبيب، المنمق ٤١١ - ٤١٢؛ الجاحظ، البيان والتبيين ٣/٩٧؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/٧٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٩؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٣٣٥؛ ابن الأثير، المرصع ٢٥٦.

تقول للسيد هو المعمم، يريدون أن كل جناية يجنيها أحد من تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه.

وكان سبطه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص يسمى ذا العصابة.

ولما طلق خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن العاص هذا تزوجها الوليد بن عبد الملك. ففي ذلك يقول خالد(١):

فتاة أبوهـــا ذو العصابة وابنه   أخوها فما أكفاءها بكثير/٨٣ب

وكان خالد شريف المناكح، تزوج أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وآمنة بنت سعيد بن العاص، ورمله بنت الزبير بن العوام.

ذو الثديـــة(٢):

ذو الثدية، قيل له ذلك لأن إحدى يديه كانت مخدجة، وتلك اليد كانت كالثدي وعليها شعيرات كشارب النسور. وكان باب(٣) الخوارج وكبيرهم. وكان النبي (ﷺ) أمر بقتله وهو في الصلاة فكّع عنه أبو بكر وعمر لصلاته، وقصده علي فلم يره. فقال (ﷺ) أما أنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها. ووجد يوم النهروان بين القتلى، فأتى علي (عليه السلام) بيده المخدجة فأمر بنصبها.

ذو اليمينين(٤):

ذو اليمنين، هو طاهر بن الحسين بن مصعب، لقب بذلك لأن المأمون كتب إليه لما فرغ من أمر المخلوع(٥): يا أبا الطيب يمينك يمين أمير

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤، ج١/٤٨٢، ٣٦٥ – ٣٦٦؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/٧١ وفيه.
حصان أبوها ذو العصابة وابنه   وعثمـــان ما اكفـــاؤها بكثير.
وفي البيان كعب بدلاً من فتاة.

(٢) أنظر: ابن دريد، الاشتقاق ١٦٣؛ الفراهيدي، العين ٨/٥٥؛ الثعالبي،، ثمار القلوب ٢٩٠؛ ابن الأثير، المرصع ١١٧.

(٣) في ثمار القلوب شيخ.

(٤) عن ذي اليمنين أنظر: الطبري، تاريخ ٨/٤١٥؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ٤/٥٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٨/٣٠١؛ النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢١٣؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩١؛ ابن الأثير، المرصع ٣٥١.

(٥) يقصد به: محمد الأمين.

المؤمنين، وشمالك يمين، فبايع يمينك يمين أمير المؤمنين. ففعل، ولزمه هذا الاسم.

ويُقال أن محمد بن عبد الملك الزيات سأل يوماً أصحاب الدواوين ذلك وقال: لم لقب طاهر ذا اليمينين؟ فلم يدر أحد منهم. فقال أريد بذلك أنه ذو القوتين: أي قوة الرأي، وقوة الحرب. ومنه قوله تعالى: ﴿لأخذنا منه باليمين﴾[1] أي بالقوة. وأنشد قول الشماخ[2]/٨٤أ:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقّاها عرابة باليمين

أي بالقوة.

وقال غيره إنما سمي ذا اليمينين لأنه كان يضرب بالسيف يوم قسطانة الري ومحاربة علي بن عيسى بن ماهان بكلتى يديه، فقيل له ذو اليمينين، واللّه تعالى أعلم بذلك.

ذو الثفنات[3]:

ذو الثفنات، كان يُقال ذلك لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولعلي بن عبد اللّه بن العباس لما على أعضاء السجود منهما من السجادات المشبهة بثفنات البعير، وذلك لكثرة صلواتهما وقال دعبل بن علي الخزاعي[4]:

ديار علي والحسن وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات[5]

ويُقال أن علي بن عبد اللّه بن عباس كان له بالحميمة بستان فيه ألف

---

(١) سورة الحاقة، الآية ٤٥.

(٢) الشماخ، الديوان ٢٣٦.

(٣) اُنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٢؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢/٢١٧؛ الأصفهاني، الأغاني ٢/١٤٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٧١.

(٤) دعبل بن علي الخزاعي، الديوان ٤٠.

(٥) في ثمار القلوب «بابن» بدلاً من ديار؛ وفي الأغاني «أناس علي الخير منهم» بدلاً من «ديار علي والحسن». وفي أنساب الأشراف سمي بذلك محمد بن علي بن عبدالله بن العباس لأثر السجود بجبهته وأنفه ويديه.

نخلة، فكان يصلي كل يوم في أصل كل نخلة ركعتين[1].

ذو السيفين[2]:

ذو السيفين، وهو أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري، كان يتقلد بسيفين في الحروب.

ذات النطاقين[3]:

ذات النطاقين، هي أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنه) سُميت بذلك لأن الرسول (ﷺ) لما تجهّز مهاجراً ومعه أبو بكر أتاهما عبد اللّه بن أبي بكر وهما في الغار ليلاً بسفرتهما[4] ومعه أسماء بنت أبي بكر، وليست للسفرة شناق[5]، فشقت لها أسماء من نطاقها فشنقها به فقال رسول اللّه (ﷺ) قد أبدلك اللّه بنطاقك هذا نطاقين/ ٨٤ب في الجنة.

وكان أهل الشام لما حاصروا عبد اللّه بن الزبير بمكة مع الحجاج نادى واحد منهم يا ابن ذات النطاقين أبرز لي، يظن أنه يعيره بذلك. فلما سمع عبد اللّه ذلك أنشد:

وعيّرها الواشون أني أحبها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ظاهر: أي زائل.

بنات طارق[6]:

بنات طارق، ذكر الزبير بن بكار أنهن بنات العلاء بن طارق بن أمية

(١) المبرد، الكامل في اللغة ٢/٢١٧. والحميمة: قرية تقع في جنوب الأردن في محافظة معان.
(٢) أنظر: ابن الأثير المرصع ٢٠٨، ٣٨١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤/٢١٢ - ٢١٣؛ الهمداني، الإكليل ٢/٤٠٧. وسقطت من ثمار القلوب على الرغم من أنها مثبتة في مقدمة الأذواء.
(٣) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (تراجم النساء) ١٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤/٢٢٩ - ٢٣٠؛ ابن الأثير، المرصع ٣٣٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٥/٣٦٦.
(٤) السفرة: جلد يوضع فيه الطعام للمسافر.
(٥) الشناق: الخيط الذي يعلّق به الشيء.
(٦) أنظر: ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٢٨٦؛ ابن هشام، السيرة ٢/٦٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٤؛ ابن الأثير، المرصع ٢٣٤؛ ابن منظور، اللسان، مادة نمرق.

بن عبد شمس بن المرقع بن كنانة يضرب بهن المثل في الحسن والشرف.
وقالت هند بنت عتبة أم معاوية لمشركي قريش يوم أُحد:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والدر في المخانق والمسك في المفارق
أن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق[1]

وقيل الطارق النجم. أي نحن بنات النجم أي لعلوه وشرفه.

بنات الحارث بن هشام[2]:

بنات الحارث بن هشام، يضرب بهن المثل في الشرف وغلاء المهر. وأبوهن الحارث بن هشام بن المغيرة. قال ابن هرمة[3]:

ومن لم يرد مدحي فإن قصائدي نواقد عند الأكرمين سوام[4]
نوافق عند المشرى الحمد بالندى نفاق بنات الحارث بن هشام[5]

وهشام هو الذي يقول فيه الخفاجي[6]:

وأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام/١٨٥أ

وهشام هو أبو أبي جهل، والحارث ابني هشام.

بنات الحارث بن عباد[7]:

وبنت الحارث بن عباد أيضاً يتمثل بها في الشرف والجمال. وأنشد أبو

---

(١) الوامق: المحب.
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٨.
(٣) ابن هرمة، الديوان ٢٢٣.
(٤) في الديوان «نوافق» بدلاً من «تواقد».
(٥) في الديوان «المشترى» بدلاً من «المشرى».
(٦) في المحبر ١٣٩، والمنمق ٤٦٦: البيت منسوب إلى بحير بن عبد الله بن عامر القشيري. وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠١، منسوب للحارث بن خالد المخزومي. وعن هشام بن المغيرة، انظر: الزبيري، نسب قريش ٣٠١.
(٧) عن الحارث بن عباد انظر: ابن دريد، الاشتقاق ١٣٨، ٣٥٦؛ ابن قتيبة، المعارف ٧٠؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١٩٨/١؛ الجاحظ، الحيوان ٣٦٢/٤.

عثمان لامرأة من بني مرة:

جـاءوا بحـارثـة الضباب كأنما جاءوا ببنت الحارث بن عباد[1]

زرقاء اليمامة[2]:

زرقاء اليمامة، يضرب بها المثل في جودة البصر وحدة النظر. ويُقال لها زرقاء جو، وجو اسم البلدة وهي امرأة من جديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام. ولما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم إلى حسان بن تبع فاستجاشه وأرغبه. فخرج حسان في جيش جرار فلما كانوا من جو على مسيرة ثلاث صعدت الزرقاء السطح فنظرت إلى الجيش، وقد أمر كل واحد منهم أن يحمل شجراً يستتر به ليلبسوا عليها. فقالت يا قوم: أتتكم الشجر أو أتتكم حمير، وقد أخذت شيئاً يجرر. فلم يصدقوها. فقالت: أحلف باللّه لقد أرى رجلاً ينهس كتفاً أو يخصف نعلا. فلم يصدقوها، ولم يستعدوا حتى صبّحهم حسان فاجتاحهم وأخذ الزرقاء وشق عينيها فإذا فيها عروق سود من الأثمد. ويُقال هي أول من اكتحل به[3].

يوم حليمة[4]:

يوم حليمة، هو أشهر أيام العرب، ولذلك قالوا ما يوم حليمة بسرّ، وهي بنت الحارث بن أبي شمر، وإنّما نسب اليوم إليها لأن أباها وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فحضرت هي المعركة/ ٨٥ب محرضة لعسكر أبيها

(١) ف الحيوان و«كأنهم» بدلاً من «كأنما».

(٢) اُنظر: الأصفهاني، الأغاني ٢/١٣٢؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/١١٤؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٢٠، الثعالبي، ثمار القلوب ٣٠٠؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٤١، الأوائل ٢/١٥٩.

(٣) ذكرها النابغة بقوله: واحكم كحكم فتاة الحي إذا نظرت إلى حمـام سراع وارد الثمـد

(٤) اُنظر: البغدادي، خزانة الأدب ٣/٣٠٣؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٢٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٥٧٣؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٣١١؛ الضبي، المفضليات ١٨٧.

قال النابغة: تخيرن من أزمان يوم حليمـة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

على القتال، وأخرجت لهم طيباً في مركن تطيبهم به.

بغلة أبي دلامة[1]:

بغلة أبي دلامة، مشهورة يضرب بها المثل في كثرة العيوب، وله فيها قصيدة تشتمل على عيوبها. فيقال ما هو إلاّ بغلة أبي دلامة.

عير أبي سيارة[2]:

عير أبي سيارة، يتمثل به فيقال أصح من عير أبي سيارة، وهو رجل من عدوان. وكان له حمار أسود، أجاز الناس عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة.

ظمء الحمار[3]:

ظمء الحمار، يضرب به المثل في قصر المدة لأنه لا يصبر على العطش أكثر من يوم. والظمأ ما بين الشربتين طويلاً كان أو قصيراً. وأقصر الأظمأ ظمء الحمار. يقول العرب لمن أدبر أو شاخ ولم يبقَ من عمره إلاّ القليل. ما بقي منه إلاّ ظمء الحمار، يرده بالغداوة. ولا يرد بالعشي.

سنة الحمار[4]:

سنة الحمار، يُقال للسنة المائة من التاريخ سنة الحمار، وأصله من حديث حمار عزير النبي (ﷺ) وموته مع صاحبه مائة سنين، وإحياء اللّه إياهما.

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٦١؛ الأصفهاني، الأغاني ١٠/ ٢٧١؛ الجاحظ، الرسائل (البغال) ٢/ ٣٣١.

(٢) الأصفهاني، الأغاني ٣/ ٩٣؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/ ٤٢٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/ ٢٤؛ الآبي، نثر الدر ١/ ١٣٩؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٣٦٩؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/ ٥٨٨.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين ١/ ٣٠٧ - ٣٠٨؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/ ١٢٦، العسكري، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٩؛ ابن منظور، اللسان، ظمأ، الفراهيدي، العين ٨/ ١٧٤؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/ ٢٨، ١٢٣؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧١.

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧؛ لطائف المعارف ٤٣. وأُنظر أيضاً: ابن حمدون، التذكرة ١/ ٤٠١؛ المرتضى، الآمالي ١/ ٢٨٣؛ الآبي، نثر الدر ٣/ ٧٥، وفيه سمي مروان بحمار الجزيرة.

ولما استكمل ملك بني أمية وبني مروان مائة عام على رأس مروان بن محمد بن مروان بن الحكم قيل له مروان الحمار. وعرض على أديب حمار فوجده مسناً فقال: أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار.

حية الوادي[1]:

حية الوادي يضرب مثلاً للرجل المنيع الجانب كالحية التي تحمي الوادي فلا يقربه بشيء وتمثل الحجاج بقول القائل[2]/١٨٦أ:

إذا وجـــدت بواد حيـة ذكــــرا فـاذهب ودعني فإني حية الوادي[3]

ابنــة الجبـــل[4]:

ابنة الجبل، هي الحية الصماء لا يُقرب جبلها من خوفها قال الكميت[5]:

فـإياكــم إياكــم وملمــة يقــال لها الكانون صمى ابنة الجبل[6]

والكانون: هو الذي يكنى به. وابنة الجبل أيضاً الصدى[7].

شـجاع البطـن[8]:

شجاع البطن، كناية عن الجوع، والعرب تزعم أن في بطن الإنسان حية يُقال لها الصفر، وأنها تؤذيه إذا جاع وإياها عني من قال[9]:

---

(١) الفراهيدي، العين ٤/٣٣٦؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٢١؛ الجاحظ، الحيوان ٤/٤٣٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٣٢٢؛ ابن سيده، المخصص ١٦/١٠١.

(٢) البيت منسوب للحارث بن بدر. أنظر الأصفهاني، الأغاني ٨/٤٢٥.

(٣) في الأغاني: «فإن لقيت» بدلاً من «إذا وجدت»، وفي الحيوان: «امارس» بدلاً من «فإني».

(٤) الميداني، مجمع الأمثال ١/٩٦، ١/٣٩٣؛ القالي، الآمالي ٢/٢٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٤؛ الجاحظ، الحيوان ٤/٢٣٤ – ٢٣٥؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢١٤، ٥٧٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٤٠٢.

(٥) شعر الكميت بن زيد، ج٢، ق١/٩٥.

(٦) في شعر الكميت «وإياكم» بدلاً من «فإياكم».

(٧) القالي، الأماني ٢/٢٦٦؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٧١.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٢٤؛ ابن منظور، اللسان، مادة صفر.

(٩) البيت في اللسان منسوب إلى أعشى باهله وهو:

لا يتأرى لما في القدر يرقبـــه ولا يعض على شر سوفه الصفر

ولم يرد هذا البيت في الديوان.

ولا يعض على شر سوفه الصفر.

وقال أوس بن حجر[1]:

أردّ شــجاع البطن قد تعلمينه وأؤثر غيري من عيالك بالمطعم

أي أصبر على أذى الجوع وأحمل مضضه.

طيــر العــراقيــب[2]

طير العراقيب، كل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، كأنه يعقرها، ويعرقبها. قال الفرزدق[3]:

إذا قطعنا بلّغتينيه ابن مدرك فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

ومن أمثالهم إذا دعوا على المسافر: لاقيت أخيل[4]. وهو الشقراق يتطير منه العرب للظهور، ولا تتطير به لأنفسها. وإذا لقى المسافر منهم الأخيل أيقن بالعقر إنْ لم يكن موت في الظهر.

عقاب الجو وعقاب ملاع[5]:

عقاب الجو، يضرب مثلاً للشيء الممتنع الرفيع. تقول العرب أمنع من عقاب ملاع، وهو اسم هضبة. وقيل اسم الصحراء، لأن عقاب الصحراء أسمع وأبصر من عقاب الجبال. قال امرؤ القيس[6]/٨٦ب:

كأن عقابا حلّقت بلبونها عقاب ملاع لا عقاب القواعل[7]

---

(١) في ديوان الهذليين ٢/١٢٥ - ١٢٨؛ وفي اللسان مادة شجع البيت منسوب إلى خراش الهذلي.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٥٢؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/١٨١.

(٣) الفرزدق، الديوان ٢/١٩٤.

(٤) الميداني، مجمع الأمثال ٢/١٨١؛ ثمار القلوب ٤٥٢ وفيه رأيت أخيلا، وانظر ابن الأثير، المرصع ١٢٩.

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٥٣؛ ابن منظور، اللسان، مادة ملع؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٩٣.

(٦) امرىء القيس، الديوان ١٤٦.

(٧) في الديوان واللسان وثمار القلوب «دثاراً» بدلاً من «عقاباً»، و«بلبونه» بدلاً من «بلبونها»، و«تنوفي» بدلاً من «ملاع».



القواعل، الجبال الصغار.

ديـك العـرش[1]:

ديك العرش، روى عن كعب أن للّه ديكاً عنقه تحت العرش، وبراثنه في أسفل الأرض، فإذا صاح صاحت الديكة تقول: سبحان اللّه الملك القدوس لا إله غيره. فالديكة أكيس منّا.

ديـك مزبّـد[2]:

ديك مزبد، يضرب مثلاً للحقير يجلب النفع الكبير. وقصته أنه كان له ديك قديم الصحبة، فأقبل عيد الأضحى ومزبّد في رقة حال، فلما أراد الخروج إلى المصلّى أوصى امرأته أن تذبح الديك وتصلح له منه طعاماً. فعمدت المرأة لأخذه، فجعل يصيح ويثب من جدار إلى جدار حتى أسقط على بعض جيرانه لبنة وكسر لآخر غضاره[3]، وقلب لآخر قارورة. فسألوا المرأة عن القصة فأخبرتهم [بها][4] فقالوا: واللّه ما نرضى بأن تبلغ حال أبي إسحاق ما نرى. وكانوا هاشميين أجواداً مياسير. بعث أحدهم بشاة، وآخر بشاتين، وبعضهم ببقرة. فذبحت المرأة ما شاءت من الشاة، ونصبت القدور، وسجّرت التنور. ورجع مزبّد إلى منزله فإذا هو مملوء ثغاء وحواراً وروائح الطبيخ والشواء قد امتزجت بالهواء. فسأل المرأة عن ذلك، فقصت عليه قصتها، فامتلأ سروراً وقال: ويحك/ ٨٧أ احتفظي بهذا العلق النفيس، وأكرمي مثواه، فإنه أكرم على اللّه من نبيه إسماعيل (عليه السلام). قالت: كيف ذلك؟ قال: لأنّ اللّه لم يفده إلاّ بذبح واحد فقال:

---

(١) الأبشيهي، المستطرف ١٢٧/٢ وفيه ديك اللّه/ الجاحظ، الحيوان ٢٥٩/٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٤٦٩.

(٢) الأبشيهي، المستطرف ١٢٨/٢؛ الجاحظ، الحيوان ١٨٤/٥، ١٩٢، ١٩٢ - ١٩٣، ٣٠٣/٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٤٣٠، ومزبد هذا هو مزبد المديني، انظر الكتبي، فوات الوفيات ٣٠٣/٢.

(٣) الغضارة: الصحفة المعمولة من الطين.

(٤) الإضافة من الهامش.

﴿وفديناه بذبح عظيم﴾[1]. وقد فدى هذا الديك بجميع هذه الشياه والبقر.

دجاجة هلال[2]:

دجاجة هلال، هي كديك مزبد في البركة وحسن الأثر على صاحبها. ومن قصتها أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بينما هو يتعشى على مائدته إذ قدمت إليه دجاجة مشوية فائقة، فسأل عنها فقيل بعث بها هلال بن الحريش، وهو معه على المائدة، فقال، يا غلام أخرج كتاباً من ثني فراشي. فأخرجه فإذا هو كتاب الحجاج إليه يأمره بقتل هلال بن الحريش، وبعث رأسه إليه. فلما قرأه هلال تغير وأرعد، فقال له ابن الأشعث: أقبل على طعامك. أترانا نأكل دجاجاتك، ونبعث إلى الحجاج برأسك، والله لا يوصل إليك حتى يوصل إليّ. فأنشأ هلال يقول في ذلك:

وابنفسي دجاجة لم تخني ... وضعت لي نفسي مكان الانوق[3]

فرّجت كربة المنيّة عني ... بعدما كدت أن أغصّ بريقي

يا ابن قيس ويا ابن خير ذوي ... كندة بين الأشج والصديق[4]

أن شكري شكر الطليق من القتل ... ووجدي عليك وجد الشفيق

دراجة الحكم[5]:

دراجة الحكم، شأنها على الضد من شأن الديك والدجاجة اللذين مر ذكرهما، لأن هذه مثل في النفع القليل يجر الضرر الكثير. وذلك أن بعض عمال الحكم بن أيوب الثقفي تغدى معه يوماً، فتناول من بين يديه دراجة

---

(1) سورة الصافات، الآية ١٠٧.

(2) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٧٤. وأنظر: الآبي، نثر الدر ٢/٢٤٢.

(3) الأنوق: العقاب.

(4) في ثمار القلوب «بني» بدلاً من «ذوي».

(5) ابن حمدون، التذكرة ٢/٣١٦؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/٢٤٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي) ٢٣٧؛ الجاحظ، البخلاء ١٣٨ – ١٣٩؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٤٧٥.

مشوية. فاحتقدها عليه الحكم وعزله عن عمله. فقال الفرزدق[1]:

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به ... فيه غنى لك عن دراجة الحكم

وفي عوارض لا تنفك تأكلها ... لو كان يشفيك لحم الإبل من قرم[2]

العوارض من الإبل التي لا تنفك تأكلها تعرض لها الآفات فتنحر من أجلها. والعبيط[3] التي تنحر من غير داء، ويعتبط اعتباطاً. وكان الشريف من العرب يأتي القوم قد نحروا فيقول أعبيط أم عارضه؟ فإنْ قيل عبيط أكل، وإنْ قيل عارضه أنف من أكلها.

دابة الأرض[4]:

دابة الأرض، هي الأرضة، وشتم رجل الأرضة لأنها أكلت دفاتره فقال له بكر بن عبد الله المزني: مه فهي التي أكلت الصحيفة التي تعاقد المشركون فيها على النبي (ﷺ)، أكلتها إلاّ بإسمك اللهم، واسم رسول اللّه (ﷺ). وبها تبيّنت الجن ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾[5]. وبها تكشف أمرهم عند العوام بعد الفتنة العظيمة عليهم، وكان على الخاصة منهم أعظم الفتن.

فأما دابة الأرض التي ذكرها اللّه/188أ تعالى فإنها تضرب مثلاً للمنتظر البطيء الحضور، وتذكر مع ظهور مهدي الشيعة ونزول المسيح وطلوع الشمس من مغربها[6].

---

(1) الفرزدق، الديوان ٢/٣٧٤، وفي التذكرة ٢/٣١٦، الشعر منسوب إلى نويره بن شفيق أحد بني حارثة بن حرقوس.

(2) في الديوان صدر البيت: وفي العوارض ما تنفكّ تجمعها.

(3) العبيط من كل لحم: ما كان سليماً من الآفات إلاّ الكسر. اللسان، عبط.

(4) الأبشيهي، المستطرف ٢/١٢٥ – ١٢٦؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥١٠ – ٥١١.

(5) سورة سبأ، الآية ١٤.

(6) قال أبو الفتح البستي (ثمار القلوب):

صح بالحاكم ما أو ... عـــده الله يقينا

وقع القول علينـــا ... إذ تولى الحكم فينا



دار النـــــدوة[1]:

دار الندوة، لما قسم قصي بن كلاب مكة خططاً ورباعاً بين قريش، واتسقت له طاعتهم قال لهم: يا معاشر قريش أنتم جيران اللّه وسكان حرمه، والحاج أضياف اللّه، وزوار بيته فترافدوا حتى تصنعوا لهم طعاماً وشراباً في أيام الحج ينال منه من يحتاج إليه، فلو اتسع مالي لذلك كله لقمت به دونكم ففرض عليهم خرجاً للرفادة. فكانوا يخرجونه فيأمر بإنفاقه على طعام الحاج. فهذا الصنيع يسمى الرفادة.

ثم بنى داراً فسماها دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها، وهي مشتقة من الندى والنادي كانوا يتحدثون فيها ويتشاورون في حروبهم وأمورهم ويعقدون الألوية ويزوجون من أراد التزويج من قريش خاصة. وكان أمر قصي عند العرب ديناً يعملون به ولا يخالفونه. وكان لقصي أربعة بنين سمى اثنين منهم بأسماء الأصنام، عبد مناف وعبد العزى، وسمى واحد منهم بنفسه عبد قصي، والرابع بدار الندوة عبد الدار. وكان عبد الدار مضعوفاً، وكان شديد الحب لعبد الدار، جعل له بعده دار الندوة والحجابة والرفادة واللواء والسقاية.

فأما دار الندوة فكان أمرها إليه ثم إلى ولده حتى باعها عكرمة بن أبي عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان، فجعلها داراً للإمارة بمكة. وأما الحجابة فكانت له ثم صارت بعده إلى عثمان بن عبد الدار ثم إلى عبد العزى بن عثمان ثم إلى ابنه أبي طلحة ثم إلى طلحة بن أبي طلحة. فلما فتح رسول اللّه (ﷺ) مكة أراد أن يدفع المفتاح إلى عمه العباس فأنزل اللّه تعالى: ﴿إنّ اللّه يأمركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها﴾[2]. فدفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة

(١) ابن حبيب، المنمق ٤٢٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/٥٣؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥١٨ – ٥١٩.
(٢) سورة النساء، الآية ٥٨.

وكان قد أسلم في سنة ثمان. ثم قام بالحجابة ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة.

فأما اللواء فكان في ولد عبد الدار حتى كان يوم بدر، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة، وكان لواء الرسول (ﷺ) مع مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. وكان لواء المشركين يوم أُحد أيضاً مع طلحة هذا فقتله علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم أخذ اللواء بعده أبو سعد بن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص، ثم أخذه عثمان بن أبي طلحة وهو أبو شيبه بن عثمان فجعل يقول/[1]٨٩أ:

إن على كــل رئـيس حقــاً   أن يخضب الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب. ثم حمله مسافح بن طلحة بن أبي طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن الأقلح. وعلى هذا يأخذ الواحد من بني عبد الدار بعد الواحد حتى لم يبق منهم أحد. فأخذ اللواء مولى لهم حبشي يُقال له صواب فقطعت يمينه، فأخذه بيساره فقطعت يساره فأخذه فالتزم القناة وهو يقول: أعزرت يا بني عبد الدار [يريد][2] أعذرت. ووقع اللواء وتفرق المشركون فأخذته عمره بنت الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار فقال حسان بن ثابت[3]:

عــمــرة تحمــل الــلــواء وولت   عن صدور القنا بنو مخزوم[4]

لم تـطق حملـه الزعـانف مـنـهـم   إنما يـحـمـل الـلـواء الـكـريم[5]

فلما أسلم بنو عبد الدار قالوا: يا نبي اللّه اللواء إلينا. فقال (ﷺ) الأسلام أوسع من ذلك. فبطل اللواء.

---

(١) البيت في اللسان، مادة صعد، والبرصان ٣٢٥؛ والمعارف ٤٢٥ غير منسوب.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) حسان بن ثابت، الديوان ٢٢٤.

(٤) في الديوان: تسعة بدلاً من عمرة، وطارت بدلاً من وولت، وفي رعاع بدلاً من عن صدور.

(٥) في الديوان: العوائق بدلاً من الزعانف، والنجوم بدلاً من الكريم.

وأما الرفادة فكانت في عبد الدار وولده حتى عظم شأن بني عبد مناف فقالوا نحن أولى به من بني عبد الدار. فاختلفت قريش في ذلك وتحالفوا فريقين، وغلب بنو عبد مناف وأخذوا هذه المنقبة. وبقيت فيهم إلى عهد رسول اللّه (ﷺ) ثم جعلت للعباس وولده.

حصن تيماء[1]:

تيماء بلدة بين الشام والحجاز، ولها حصن يتمثل به في الحصانة. ويُقال أن سليمان النبي (ﷺ)/٨٩ب بناه بالحجارة والكلس فسمته العرب الأبلق لما يشوبه من السواد والبياض. وكان ملكه عادياء اليهودي ثم ابنه السموئل. وفيه يقول الأعشى[2]:

أرى عادياً لم يمنع الموت ماله ... وفرد بتيماء اليهودي أبلق[3]
بناه سليمان بن داود حقبة ... له أزج صم وطيّ موثق[4]
يوازي كبيدات السماء ودونه ... بلاط ودارات وكلس وخندق[5]

قوله أزج أصم أي مكبوسة الجوانب بالحجارة وغيرها حتى استوت بالسطوح. يُقال أزج أصم كما يُقال دار بلاقع وثوب أسمال [وبرقة أعشار][6]. ومن أمثالهم في العزّة والمنعة: تمرّد مارد وعزّ الأبلق[7]. يُراد به هذا الحصن.

قصر غمدان[8]:

قصر غمدان، أحد الأبنية الوثيقة يتمثل به في الحصانة. وكان بصنعاء

---

(١) ياقوت، معجم البلدان، تيماء؛ النويري، نهاية الأرب ١/٣٨٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢٠.
(٢) الأعشى، الديوان ٣٢٠.
(٣) في الديوان ولا بدلاً من أرى، وحصن بدلاً من وفرد.
(٤) في الديوان: عال بدلاً من صم.
(٥) في الديوان كبيداء بدلاً من كبيدات.
(٦) الإضافة من ثمار القلوب.
(٧) الميداني، مجمع الأمثال ١/١٢٦.
(٨) ياقوت، معجم البلدان، مادة رغدان؛ المسعودي، مروج الذهب ٢/٢٣٩ - ٢٤٠؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٢/١١٩؛ النويري، نهاية الأرب ١/٣٨٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢١.

اليمن يسكنه ملوك حمير ثم تنقلت به الأحوال فخرب وتحوّل الملك إلى قلعة كحلان. ويُقال أن غمدان أول بناء بني بعد الطوفان وفيه يقول الشاعر أمية بن أبي الصلت(١):

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً   في رأس غمدان داراً منك محلالا

أهرام مصر(٢):

أهرام مصر، زعم أبو معشر المنجم البلخي أن الأوائل من الأمم السابقة قبل الطوفان لما علموا أن آفة سماوية تصيب الناس من الغرق أو النيران فتأتي على كل شيء من النبات والحيوان بنوا في ناحية صعيد مصر أهراماً كبيرة بالحجارة على رؤوس الجبال والمواضع/ ٩٠أ المرتفعة ليتحرزوا بها من الماء والنار. وجعلوا هرمين منها أرفعها، كل هرم منها أربع مائة ذراع عرضاً في سمك مثلها ارتفاعاً في الهواء مبنياً بالحجارة المرمر والرخام، غلظ كل حجر وطوله وعرضه بين عشرة أذرع إلى ثمان. مهندم لا يستبين هندامه إلاّ الحاد البصر، عليه منقور في الحجر بالكتاب المسند تقرأ كل سحر وكل عجب من الطب. وقرىء على الهرمين أني بنيتهما فمن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمهما، فإن الهدم أيسر من البناء. وأن بعض الخلفاء(٣) أراد هدمها، فإذا كان خراج الدنيا لا تقوم به فتركها. ويروى أن الطعام كان يجمع فيها أيام يوسف (عليه السلام).

منارة الإسكندرية(٤):

منارة الإسكندرية، إحدى عجائب الدنيا وأصلها مبني من زجاج،

---

(١) أمية بن أبي الصلت، الديوان ٤٥٨.

(٢) ياقوت، معجم البلدان «هرمان»؛ المسعودي، مروج الذهب ١/ ٣٥٠؛ الأبشيهي، المستطرف ٢/ ١٦٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٢/ ٨٨؛ ابن الفقيه الهمداني، البلدان ٤٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢٢.

(٣) في ثمار القلوب، الخليفة المأمون.

(٤) ياقوت، معجم البلدان «الإسكندرية»؛ المسعودي، مروج الذهب ١/ ٣٧٠؛ النويري، نهاية الأرب ١/ ٣٩٥؛ ابن حمدون، التذكرة ٢/ ٨٨؛ الأبشيهي، المستطرف ٢/ ١٦٠؛ ابن الفقيه الهمداني، البلدان ٤٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢٣.

والزجاج مصبوب على ظهر سرطان من نحاس في بطن أرض البحر. وبين المنارة ويابس الأرض قناطر من زجاج. وفي المنارة ثلاثماية وخمسة وستون بيتاً. وكانت في أعلاها مرآة كبيرة ينظر فيها الناظر فيبصر مراكب الروم إذا أراد ملكهم أن يجهز جيشاً فيها إلى أعدائه. فإذا دفعت تلك المراكب في البحر، ورفعوا الشراع أبصرها هذا الناظر في المرآة. فينذر الناس حتى يستعدوا ويأخذوا حدرهم. فاشتد ذلك على/ ٩٠ب ملك الروم. فلما صار بعض الملوك إلى الإسكندرية وجه إليه ملك الروم جاسوساً يعلمه أن في تلك المنارة كنوزا لذي القرنين، وأنه إنْ أمر بهدمها وصل إليها. فأمر الملك بذلك، فلما هدمت وقلعت المرآة بطل الطلسم ولم يجدوا الكنوز، وتقرر عندهم أنها كانت حيلة ومكيدة. وطلب الجاسوس فلم يوجد. وأمر ذلك الملك ببناء ما هدم منها بالجص والأجر وهو ثلث المنارة. وكان ثلثها ثلاثماية ذراع بذراع الملك تكون أربع مائة وخمسين ذراعاً. وهي غاية ما يرفع في الهواء من البناء لا يمكن أكثر منه.

وكان عبد اللّه بن عمرو بن العاص يقول عجائب الدنيا أربع[1]: منارة الاسكندرية عليها مرآة إذا جلس الرجل تحتها رأى مَن بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر. وفرس من نحاس بأرض الأندلس عليه رجل من نحاس قائل بكفه كذا باسطاً يديه - أي ليس خلفي مسلك - فلا يطأ ما خلفه أحد إلاّ ابتلعه الرمل. ومنارة من نحاس عليها رجل من نحاس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم هطل منه الماء فشرب منه الناس، وسقوا دوابهم، وساقوا إلى الحياض، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء.

وشجرة من نحاس عليها زرزرة[2] من النحاس بأرض الرومية. وإذا

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢٤.

(٢) في ثمار القلوب، زرزور.

كانت أوان/ ١٩١أ الزيت صفرت الزرزرة التي من نحاس فيجيء كل زرزرة من الطيارات بثلاث زيتونات اثنتان برجليها، وواحدة بمنقارها فيلقيها على تلك الزرزرة فيجمع من الزيتون ما يعصره أهل الرومية فيكفيهم لأدمهم وسرجهم إلى قابل.

طاعون الشام[١]:

المدائني عن أشياخه عن الحجاج أنه كان يقول: لما تبوأت الأشياء منازلها قالت الطاعة أنا أنزل الشام، فقال الطاعون أنا معك. وقال الخصب أنا أنزل العراق، فقال النفاق أنا معك. وقالت الصحة أنا أنزل البادية. فقال الشقاء أنا معك. ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت تواريخ. وكانت تظهر بالشام ثم تمتد إلى العراق.

وأول طاعون في الشام كان في الإسلام، طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه). وفيه مات معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح[٢]. ثم طاعون العذارى[٣]، ثم طاعون الأشراف[٤]. ولم يكن بمكة ولا بالمدينة طاعون قط.

ماء زمزم[٥]:

كانت جرهم غلبت على مكة فملكوها زماناً طويلاً ثم أنهم أفسدوا في حرم اللَّه، فسلّط اللَّه عليهم داء يعرف بالعدسة فهلكوا وتشردوا. وغلب بنو

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٤٧؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم ٧٦؛ الجاحظ، الحيوان ٤/١٣٧؛ ابن قتيبة، المعارف ٦٠١ – ٦٠٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/٣٢٤.

(٢) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/٣٢٤، (العباس) ٢٦.

(٣) سمي أيضاً طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى والجواري بالبصرة وأواسط والشام والكوفة.

(٤) سمي بذلك لموت بعض الأشراف به أمثال أمية بن خالد بن عبد اللَّه بن أسيد، وصعصعة بن حصن وعلي بن اصبع وسمي في بعض الأحيان بطاعون «العذارى».

(٥) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٥٥٩؛ الآبي، نثر الدر ١/٣٩٣ – ٣٩٤؛ الأزرقي، أخبار مكة ١/٦٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/٧٨، ٨٣؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة زمزم، أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/٣٢٦؛ ابن هشام، السيرة ١/١٤٢.

خزاعة على البيت وهم من اليمن من ولد مزيقيا، وكانت جرهم دفنت الركن من البيت والحجر الأسود وبئر زمزم/٩١ب فظهر بعد ذلك قصي بن كلاب على مكة، ورجع إليه ميراث قريش. فأنزل قريشاً بعضهم في داخل مكة منهم قريش الأباطح، وبعضهم خارج مكة وهم قريش الظواهر، وقد مرّ شرح ذلك. فبقيت بئر زمزم مدفونة إلى عصر عبد المطلب بن هاشم، فأُري في المنام موضع زمزم فاستخرجها. فقال قائل: زمزم وماء زمزم، هزعة جبريل برجله، وسقيا إسماعيل وأهله. زمزم البركات تروي الرفاق الواردات، شفاء سقام، وخير طعام. فاحتفرها ووجد فيها سيوفاً مدفونة وحلياً وغزالاً من فضة وذهب مشنفاً بالدر. فنازعته قريش في ذلك، فعلقه في الكعبة ليكون زينة لها حتى سرق بعد. وقالت صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام:

نحن حفرنا للحجيج زمزم ... سقيا الخيل وابنه المكرم[1]

هزعة جبريل الذي لم يذمم ... شفاء سقم وطعام مطعم

وذكر ابن خربوذ قالت: كانت قريش تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال. ومن بئر حفرها مره بن كعب مما يلي عرفه، ثم حفر قصي بئراً سماها العجول، وهي أول بئر حفرتها قريش بمكة وفيها يقول رجل من الحاج[2]:

نروي على العجول ثم نطلق[3] ... إنّ قصياً قد وفى وقد صدق

بالشبع للناس وري مغتبق/٩٢أ

وقال أبو هفان يمدح رجلا[4]:

لو كنت نوءاً كنت نوء المرزم ... أو كنت ماء كنت ماء زمزم

(١) في ياقوت، معجم البلدان: سقيا نبي الله بدلاً من سقيا الخيل.

(٢) اُنظر: أنساب الأشراف ١.٥١.

(٣) في ياقوت، مادة العجول: وفيه بالشبع للحاج وري منطبق.

(٤) اُنظر الثعالبي، ثمار القلوب ٥٦٠. والمرزم: الحذر الذي قد جرب الأشياء.



صـــــداء[1]:

بئر ماؤها عذب، أعذب مياه العرب. قال ضرار السعدي:

وإني وتهيامي بزينب كالذي ... يحاول من أحواض صداء مشربا

وهي صداء على وزن فعلاء لذلك ذكره المبرد. وقال الشاعر:

ما كل ماء كصداء لوارده ... نعم ولا كل بيت فهو سعدان

والمثل المعروف لدحتنوس في زوجه ماء ولا كصداء[2]. يضرب ليفضل الشيء على غيره.

نـــار الغـــدر[3]:

هي نار كانت توقد في الجاهلية لمن يغدر بمنى على أعلى جبل بها في الموسم، وينادي عندها مناد إلاّ إن فلاناً غدر فالعنوه لعنه اللّه، فيلعنه أهل الموسم.

وكان أبو أزيهر الدوسي[4] صهراً لأبي سفيان، وإذا ما ورد مكة نزل عليه، فخطب إليه ابنته رجل وأخذ مهرها ولم يزفها، فلما ورد مكة طولب بها. فقال أما الآن فلا، فقتل ولم يحمه أبو سفيان ولا طلب بدمه وهو جاره. فقالت صفية بنت عبد المطلب في شعرها:

لنا السلف المقدم قد علمتم ... ولم توقد لنا بالغدر نار[5]

وكل مناقب الخيرات فينا ... وبعض الأمر منقصة وعار

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٦٠؛ العسكري، مجمع الأمثال ٢/٢٤١؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة صداء؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٢٧٧.

(٢) الميداني، مجمع الأمثال ٢/٢٧٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/١١١.

(٣) أُنظر: الزبيري، نسب قريش ١١؛ أبو تمام، الحماسة ٥٩٥؛ النويري، نهاية الأرب ١/١١١؛ الدر المنثور ٢٦٢؛ أبو البقاء، المناقب المزيدية ١/١٨٣.

(٤) عن قصة أبي أزيهر. أُنظر: ابن هشام، السيرة ١/٤١٠.

(٥) في نهاية الأرب فإنْ نهلك فلم نعرف عقوقاً، وفي المناقب: ولم نبدأ بذي رحم عقوقاً.



نار الحباحب[1]:

يضرب مثلاً للشيء يروق منظره ولا طائل فيه. وكذلك نار أبي حباحب.

وقال ابن عباس[2] كان الحباحب/٩٢ب رجلاً بخيلاً من العرب لا توقد له نار بليل مخافة القرى، فكان إذا احتاج إليها أوقدها، وإذا أبصرها مستضيئاً بها أطفأها، فضرب بها المثل. وقيل هي التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة. قال ابن المعتز[3]:

أحين أخذنا ثأركم من عدوكم   قعدتم لنا تورون نار الحباحب[4]

نخلتا حلوان[5]:

كانتا وراء عقبة همذان، وهما أول نخل إذا جاوزت الجبال إلى الجروم. كانتا من غرس الأكاسرة فضرب بهما المثل في طول الصحبة وقدم المجاورة. وفيهما يقول مطيع بن أياس:

أسعداني يا نخلتي حلوان   وابكيا لي من ريب هذا الزمان

وأعلما إن بقيتما إن نحساً   سوف يلقاكما فتفترقان[6]

ولما صار المهدي في شخوصه إلى الري بعقبة حلوان استطاب الموضع فنزل ونشط للشرب، فأُنشد هذان البيتان فتطير منهما، وقال: لئن رجعت لأفرقن بينهما. فبلغ المنصور قوله فكتب إليه:

«يا بني أقسمت عليك أن لا تكون النحس الذي يلقاهما».

---

(١) أنظر: الجاحظ، الحيوان ٤/٤٨٦؛ النويري، نهاية الأرب ١/١١٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٨١؛ ابن الأثير، المرصع ١٣٦؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٤٦.

(٢) الأنباري، الزاهر في اللغة ٢/١٩٤ - ١٩٥.

(٣) ابن المعتز، الديوان ٢٣٧.

(٤) في ثمار القلوب حين بدلاً من أحين، وفي الديوان فحين.

(٥) أنظر: ياقوت، معجم البلدان «حلوان»؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٣/١٦ (الهيئة المصرية)؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٨٩؛ معجم البلدان «حلوان»؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٣/١٦ (الهيئة المصرية)؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٨٩؛ العسكري، مجمع الأمثال ٢/٢٢.

(٦) في معجم البلدان: أسعداني وأيقنا إن نحساً   سوف يأتيكما فتفترقان

ويروي أن الرشيد في مسيره الأولى إلى الري احتاج إلى الجمار لحرارة ثارت به فأخذت جمارة إحدى النخلتين لدوائه فجفت فلم تلبث صاحبتها أن جفت أيضاً وبطلتا جميعاً.

سروة بست[1]:

كانت في قرية/١٩٣أ فيها تدعى كشمر، وكانت من سرو الأزاد من غرس يستاسف لم ير مثلها طولاً وعرضاً، واستواء وحسناً، وكانت تدعى من مفاخر خراسان. وقيل إنها كانت تظل فرسخاً فجرى ذكرها في مجلس المتوكل غير مرة، وأحب أن يراها. فكتب إلى طاهر بن عبد اللّه بن طاهر يأمره بقطعها، وتعبئة قطاع جذعها وأغصانها كلها في اللبود وحملها على الجمال إلى الحضرة لينصبها النجارون بين يديه حتى لا يفقد منها إلاّ أوراقها. فأشار عليه جلساؤه بالإضراب عنها، وأخبروه بما في قطعها من الطيرة فكأنهم أغروه بها. فيحكى أن أهل رستاق بست ضمنوا لطاهر مالاً جليلاً على أن يترك قطعها فأبى ذلك لعزم الخليفة عليه بذلك. فلما قطعت اشتد جزع أهل الناحية عليها، وقال فيها الشعراء، ثم عبئت في اللبود وحملت على ثلاثماية جمل فتفاءل بها علي بن الجهم على المتوكل وقال[2]:

فأل سرى لسبيله المتوكل	فالسرو يسري والمنية تنزل
ما سُريلت إلاّ كان أمامنا	بالسيف من أولاده متسربل[3]

فجرى الأمر على ما تفاءل به. وقتل المتوكل قبل وصول السروة إلى حضرته. وتذاكر الناس هذين البيتين بعد قتله.

قال الشيخ أبو القاسم الكعبي في كتاب مفاخر خراسان لم يحل

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٩٠.

(٢) علي بن الجهم، الديوان ١٦٧.

(٣) في الديوان وفي ثمار القلوب: إلاّ لأن بدلاً من إلاّ كان.

الحول/٩٣ب على أحد ممن كان في ذلك الشأن: القاطع والآمر بالقطع والحامل والوارد بسببه والمستحث على عمله، وكل من سعى فيه بأدنى سبب.

أكلة خيبر[1]:

أكلة خيبر مثلاً يضرب للطعام الوخيم العاقبة، وأصل ذلك أن شاة مسمومة قدمت إلى النبي (ﷺ) بخيبر فتناول منها لقمة ثم قال (ﷺ): «إنّ هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة. فكان يمرض في كل سنة عند الوقت الذي أكل فيه تلك اللقمة إلى أن توفي (ﷺ) شهيداً بتلك اللقمة.

ويروى عنه (ﷺ) أنه قال: ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطعت أبهري.

قوس حاجب[2]:

هو حاجب بن زرارة التميمي أتى كسرى في جدب أصاب قومه، في دخول الريف من بلاده حتى يحيوا ويمتاروا. فقال له كسرى: إنكم معشر العرب قوم غدر، فإنْ أذنت لكم أفسدتم بلادي وأوغرتم عليّ رعيتي. فقال حاجب: إني ضامن لك أيها الملك أن لا يفعلوا. فقال: ومن لي بأن تفي. قال: أرهنك قوسي هذه. فضحك من جوابه وقال من حوله: ما كان ليسلمها أبداً فقبلها منه، وأذن له في دخول الريف. فلما أحيا اللّٰه الناس بدعوة النبي (ﷺ) وقد مات حاجب ارتحل عطارد بن حاجب في طلب/٩٤أ قوس أبيه، فأمر بردها عليه، وكساه حلة. فلما وفد على النبي

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٦١٣؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٤١٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥٢٣ – ٥٢٤.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٦٠٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٥؛ أبو عبيدة، النقائض ٦٢/٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢٣٩/١؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥٧/٢٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٤٥٠/١؛ ابن الأثير، المرصع ٢٨٥.

(ﷺ) أهدى الحلة إليه فلم يقبلها، فباعها بأربعةآلاف درهم من رجل من اليهود. وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عمير بن عطارد بن حاجب لأنهم أكبر ولده، وصارت مفخرة كبيرة لبني تميم.

ويُحكى عن كسرى أنه لما قبل القوس قال لحاجب: إن قوسك هذه لقصيرة معوجة. فقال: أيها الملك إن وفائي[1] طويل مستقيم. وقال المطراني في ذلك[2]:

تُزهى علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها

عبيد العصا[3]:

يضرب مثلاً للقوم إذا استذلوا. وهو اسم لكل ذليل وتابع. ولزم ذلك بني أسد لقول صاحبهم بشر بن أبي خازم[4]:

عبيد العصا لم يتقوك بذمة سوى سيب سُعدى إن سيبك واسع[5]

وقال الحجاج في خطبته أول ما ورد العراق: يا أهل العراق، وأهل الشقاق والنفاق. ومساوىء الأخلاق، يا بني اللكيعة، وأولاد الإماء، وعبيد العصا.

قتيل العصا[6]:

ويُقال إياك وقتيل العصا. أي لا تكون قاتلاً ولا مقتولاً في شق العصا[7].

---

(١) في الأصل روفاي والتصحيح من ثمار القلوب.
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٦؛ اليتيمة ١١٣/٤.
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٨؛ الميداني، مجمع الأمثال ١٩/٢؛ الجاحظ، الحيوان ٢٩٣/٥؛ البيان والتبيين ٤٠/٢.
(٤) بشر بن أبي خازم، الديوان ١١٥؛ الجاحظ، البيان والتبيين ٤٠/٣.
(٥) في الديوان: لم يمنعوك نفوسهم بدلاً من لم يتقوك بذمة، ونافع بدلاً من واسع.
(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٨.
(٧) في ثمار القلوب: شق عصا المسلمين.

ليلة الميلاد[1]:

يضرب بها المثل في الطول، وهي الليلة التي ولد فيها عيسى بن مريم (عليهما السلام). وكذلك ليل التمام.

ليل التمام[2]:

وهي/ ٨٤ب أطول ليلة في السنة. وقد أحسن من قال[3]:

أيا قمر التمام أعنت ظلماً ... عليّ تطاول الليل التمام

ليلة النابغة[4]:

ويُقال بات بليلة النابغة وإنما يُراد بقوله[5]:

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب

قال الأصمعي، ليلة النابغة قوله[6]:

وبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في أنيابها السم ناقع

ليلة الضرير[7]:

ومثله ليلة الضرير، وقال سيدوك الواسطي[8]:

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٣. قال أبو نواس:

يا ليلة الميلاد هل عرفت ... أسهر مني عاشقاً مذ كنت

ألم أصابرك فما صبرت ... حتى بدت غرة يوم السبت

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٤؛ اللسان مادة ليل. وهي أشد ليالي الشهر ظلمة.

(٣) في ثمار القلوب، البيت غير منسوب. وأورد بيتاً لامرىء القيس:

فبت أكابد ليل التمام ... والقلب من خشية مقشعر – الديوان ١٥٨.

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٤.

(٥) النابغة، الديوان ٤٨.

(٦) النابغة، الديوان ٨٠. وفيه «فبت» بدلاً من «وبت».

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٥؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ٢/ ١٥٢.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٥؛ يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٤.

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر[1]
والآن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصحبي غير منتظر[2]

ليلة السليم[3]:

ومثله ليلة السليم، يستطال لأنه لا ينام لما به ولا يترك والنوم كي لا يسري السم في بدنه بالنوم. وكانت العرب تعلق عليه الحلي وتسهره.

ليلة شيباء[4]:

ويُقال باتت المرأة بليلة شيباء إذا أمكنت زوجها من نفسها ليلة عرسها. تشبه بمن شابت وجرى مجرى ما لا يمتنع، لأن الحدثة أشد امتناعاً من الطاعنة في السن. وباتت بليلة حرة إذا امتنعت على الزوج في الافتضاض. وقال النابغة[5].

شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار

أي إذا أساء ظن الفاحش الغيور بهن، أخلفن ظنه لعفتهن.

عام الجحاف[6]:

يُقال سيل جحاف إذا جرف كل شيء وذهب به، وكذلك الموت الجحاف.

وهو سيل كان ببطن مكة سنة ثمانين/ ١٩٥ من الهجرة جحف الحجاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة كما يُقال.

---

(١) في المصدرين السابقين: «الشمل» بدلاً من «الوصل».
(٢) في المصدرين السابقين: و«اليوم» بدلاً من «والآن».
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٥؛ الكناية والتعريض ٥٣. قال النابغة:
يسهد من نوم العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قواقع (الديوان ١٥).
(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٦؛ الميداني، مجمع الأمثال ١٠١/١.
(٥) النابغة، الديوان ١٢٤.
(٦) الزبيري، نسب قريش ٨٢؛ الثعالي، ثمار القلوب ٦٤٤.



عـــام الفيـــل[1]:

عام الفيل الذي وردت فيه الحبشة مكة بالفيل.

عـــام الرمـادة[2]:

وعام الرمادة العام الذي اشتد فيه القحط في زمن عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه)، والرمادة السنة المحل، والرمد الهلاك والموت.

ترهات البسابس[3]:

ذكر الأصمعي أن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم. والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها كأنه مقلوب سبسب. ويُقال لمن جاء بكلام محال أخذ من ترهات البسابس، وجاء بالترهات معناه أخذ عن غير القصد، وسلك الطريق الذي لا ينتفع به. قال الشاعر[4]:

تطاول ليلي واعترتني وساوس ... لآت أتى بالترهات البسابس[5]

يقال إن معاوية بن أبي سفيان أنشد هذا البيت لما أتاه جرير بن عبد اللَّه البجلي وأخذه بالبيعة لأمير المؤمنين علي (كرّم اللَّه وجهه).

جهـد البـــلاء[6]:

اختلفت أقاويل الناس في جهد البلاء ما هو؟

كان الأحنف يقول جهد البلاء خادم يدمدم، وبيت يكف، وحطب يتفرقع، وخوان ينتظر به غائب.

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٦٧.
(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/ ٣٢٤، ٣٨٢، ٣٨٤؛ ابن منظور، اللسان «رمده».
(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٦٧؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٣؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٨؛ ابن منظور، اللسان «تره» وهي من أسماء الباطل؛ المبرد، الكامل في اللغة ١/ ١٩٠.
(٤) البيت غير منسوب في الكامل، وثمار القلوب.
(٥) في الكامل: «وساوسي» بدلاً من «وساوس».
(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٦٨.

وأتى عبد اللَّه بن معاوية بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب برجل قد استحق القتل فأقيم ليضرب عنقه، ودعا بالسياف فقال رجل هذا واللَّه جهد البلاء فقال عبد اللَّه: لا تقل هذا فواللَّه ما هذا، وشرط حجام بمشرطه، الاسـواء، ولكن جهد البلاء [فقر مدقع بعد خير موسع](١).

ويروى أن المأمون قال يوماً لجلسائه ما جهد البلاء؟ فقال عمرو بن مسعده طول الليلة الساهرة من خوف ذي البطشة القادرة. فقال: إن هذا الجهد، ولم يبلغ أن يكون كل الجهد. فقال صالح العباسي: جهد البلاء زوال النعمة، وانتهاك الحرمة [والأمر الغمة](٢). فقال الحجاج بن خيثمة: بل جهد البلاء على من غضب عليه أمير المؤمنين فلا يقبل عذراً، ولا يعده صفحاً، فالأرض لا تقله، والسماء لا تظله.

فقال ثمامه: جهد البلاء وقوع عالم في حكم جاهل - فقال المأمون ينبغي أن يكون لحديثك قصة. قال: نعم يا أمير المؤمنين، حبسني الرشيد فيما تعلم - يعني به الاعتزال - ووكل بي مسرور الخادم، فمنعني الأنفاس(٣)، وقرب الناس ثم جلس يوماً يقرأ ﴿والمرسلات﴾، فيقول ويل يومئذ للمكذَّبين. بدلاً من ﴿ويل يومئذ للمكذِّبين﴾ فقلت له أيها الأستاذ: المكذُّبون هم الأنبياء، وقومهم هم المكذِّبون. فقال لي: قد قيل أنك قدري ولكني لم أصدق إلى الآن، قتلني اللَّه إن لم أقتلك. فنزل بي البلاء. فقال: صدقت يا أبا معن.

وقال المعتمر بن سليمان: لم يعالج جهد البلاء من لم يعالج الأيتام.

وقال الجاحظ: ليس جهد البلاء مد الأعناق، وانتظار وقع السيوف/١٨٦أ لأن الوقت قصير، والحس مغمور. ولكن جهد البلاء، أن تظهر الخله، وتطول المدة، وتعجز الحيلة ثم لا تعدم مؤنباً(٤)، وابن عم شامتاً وجاراً حاسداً،

---

(١) الإضافة من ثمار القلوب ٦٦٨.
(٢) الإضافة من ثمار القلوب.
(٣) في ثمار القلوب النعاس.
(٤) في ثمار القلوب «مؤنساً».

ووليّاً قد تحول عدواً، وزوجة مختلفة، وجارية مستبيعة(١)، وعبداً يحقرك، وولداً يقهرك.

كتّاب الإسلام(٢):

جاء الإسلام وفيه بضعة عشر رجلاً يكتبون بالعربية: عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وخالد(٣) وابان إبنا سعيد، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وابناه يزيد ومعاوية، وأبو سلمه بن عبد الأسد، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس، والعلاء بن الحضرمي، وحويطب بن عبد العزى، وعبد اللّه بن سعد بن أبي سرح المرتد.

أعرق الأكاسرة في الملك(٤):

شيرويه بن ابرويز بن هرمز بن انو شروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور ابن اردشير بن بابك، هؤلاء كلهم ملوك.

أعرق الخلفاء(٥):

وأعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ابن المنصور [وكذلك أخوه المعتز](٦). فمن العجائب أن شيرويه، وهو أعرق الملوك قتل أباه فلم يعش بعده إلاّ ستة أشهر، والمنتصر وهو/٩٦ ب أعرق الخلفاء قتل أباه فلم يعش بعده إلاّ ستة أشهر.

---

(١) في ثمار القلوب مضيعه.
(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ٥٥؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٤/٢١٢ – ٢١٥.
(٣) في الأصل وعثمان والتصحيح من لطائف المعارف.
(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٣؛ ابن حبيب، المحبر ٣٦١؛ ابن قتيبة، المعارف ٦٥٢.
(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٧/١١٤؛ النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣٠٠.
(٦) الإضافة من لطائف المعارف.

أعرق ملوك العرب[1]:

وأعرق ملوك العرب في الملك، النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي اللخمي.

أعرق الناس في الخلافة[2]:

وأعرق الناس في الخلافة والملك جميعاً يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وهو المعروف بيزيد الناقص هو وأبوه وجده، وأمه شاه افرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن ابرويز، وأمها من بنات شيرويه بن ابرويز، وأم شيرويه مريم بنت قيصر ملك الروم. وأم فيروز بنت خاقان ملك الترك. ويزيد هو القائل[3]:

أنا ابن كسرى وأبي مـــروان وقيصر جدي وجدي خاقان

أعرق الناس في الوزارة[4]:

وأعرق الناس في الوزارة أبو علي الحسين بن القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان بن وهب [وأخوه أبو جعفر محمد بن القاسم][5]، فإن أبا علي وزر للمقتدر، وأبوه القاسم وزر للمعتضد والمكتفي بعده.

وعبيد اللّه وزر للمعتضد، وسليمان وزر للمهتدي وبعده للمعتمد، وأخو أبي علي، أبو جعفر محمد وزر للقاهر. فهما أعني أبا علي وأبا جعفر ابنا وزير بن وزير بن وزير. وفي أحدهما قيل:

يـــا وزيـــر ابـــن وزيـــر ابـــن وزيـــر ابــــــن وزيــــــر

نســـقـــاً كـــالـــدر إذ يـــنـــظـــم في عـــقـــد الـــنـــحـــور

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٤؛ الأصفهاني، الأغاني ٩/٨١.
(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٤ - ٦٥.
(٣) المسعودي، مروج الذهب ٣/٢٢٩؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٦٥.
(٤) الثعالبي، لطائف لمعارف ٦٥؛ ابن حمدون، التذكرة ٢/١٩٨؛ ابن طباطبا الفخري ٢٧٤؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٣/٩٥، ١٤٣.
(٥) الإضافة من المحبر.



أعرق الناس في الصحبة[1]:

وأعرق الناس في صحبة النبي (ﷺ) محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة. فإن أربعتهم رأوه وصحبوه/١٩٧أ.

أعرق الناس في القضاء[2]:

وأعرق الناس في القضاء بلال بن أبي برده كان قاضياً على البصرة، وأبوه أبو بردة كان قاضي الكوفة، وجده أبو موسى الأشعري كان قاضي عمر بن الخطاب (رضي اللّٰه عنه) وسوار بن عبد اللّٰه بن سوار كان قاضي الرشيد على البصرة، وأبوه عبد اللّٰه كان قاضي المهدي عليها، وجده سوار بن قدامه كان قاضي المنصور عليها.

أعرق الناس في الفقه[3]:

وأعرق الناس في الفقه إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة [رحمة اللّٰه عليهم – كان فقيهاً، وحماد كان فقيهاً وليس كأبيه. وأبو حنيفة في الفقه فهو لم يسبق في الحيل الفقهية ولم يلحق إلى يومنا هذا][4].

أعرق الناس في الشعر[5]:

وأعرق الناس في الشعر، قال المبرد[6]: آل حسان فإنهم يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر، وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٦.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٥٨٩؛ المبرد، الكامل في اللغة ١/٢٦١؛ وكيع، أخبار القضاة ٢/٢٢؛ الجاحظ، البيان والتبيين ١/٢٩٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٦٧.

قال فيه رؤبه: وأنت يا ابن القاضيين قاضي   مقدم على الطريق ماضي

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٤٩٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٩ – ١٧٠؛ لطائف المعارف ٦٨.

(٤) الإضافة من لطائف المعارف ٦٨.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٧٠ – ٧٤.

(٦) المبرد، الكامل في اللغة ١/١٥٤.

ابن حرام كلهم شعراء حتى جاء الى أبي حفصة[1] فتوارثوا الشعر كابراً عن كابر، منهم عشرة على الولاء مذكرون بالشعر، أنشدوا الخلفاء، وأخذوا الجوائز.

أولهم أبو حفصة مولى عثمان بن عفان، ثم يحيي بن أبي حفصة، ثم سليمان بن يحيى، ثم مروان بن سليمان، ثم أبو الجنوب بن مروان، ثم مروان بن أبي الجنوب، ثم يحيى بن مروان، ثم مروان بن يحيى أبو السمط، ثم محمود بن مروان، ثم متوج بن محمود.

أفـرس النـــــاس[2]:

ثـلاثـة عـلـى مـا يُقـال: الـعزيـز، حين تـفـرس في يـوسـف، فـقـال لامـرأتـه ﴿أكرمي مثواه﴾[3]، وصفراء[4] بنت شعيب في/٩٧ب موسى حيث قالت لأبيها: ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾[5]. وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب، وخالف الصحابة في ذلك، وهذا من قول عبد اللّه بن عباس[6].

ثلاثة بني أعمام في زمن واحد[7]:

ثلاثة بني أعمام في زمن واحد يسمى كل منهم علياً، وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للرئاسة والإمامة وهم: علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين ١/٦٣.
(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ٧٦.
(٣) سورة يوسف، الآية ٢١.
(٤) في لطائف المعارف صفوراً.
(٥) صورة القصص، الآية ٢٦.
(٦) في لطائف المعارف القول منسوب إلى عبد اللّه بن مسعود.
(٧) الثعالبي، لطائف المعارف ٨٦.

السلام). وعلي بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب. ثم بنوهم ثلاثة رجال بنو أعمام يسمى كل واحد محمداً، كل منهم فقيه عالم عابد يصلح للرئاسة والإمامة وهم: محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي، ومحمد بن علي بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب.

قال الجاحظ: وهذا من أغرب ما يتهيأ في العالم، ويتفق في الأزمنة، وهي فضيلة لا يشركهم فيها أحد.

نــــادرة[1]:

لم يل الخلافة من اسمه جعفر إلا المتوكل والمقتدر، وقُتلا جميعاً، المتوكل ليلة الأربعاء، والمقتدر يوم الأربعاء.

أصحاب العاهات من الملوك[2]:

كان الإسكندر أحنف، وانوشروان أعور، ويزدجرد أعرج، وجذيمة الوضاح أبرص والنعمان بن المنذر أحمر العين/٩٨أ والشعر، وعبد الملك بن مروان أبخر، ويزيد بن عبد الملك أفقم، وهشام بن عبد الملك أحول، ومروان الحمار أشقر أزرق.

القصــــار[3]:

كان عبد اللّه بن مسعود شديد القصر، يكاد الجلوس يساونه[4] قائماً من قصره. ويروى عن الحسن [البصري] أنه قال: ما كان فرعون إلاّ ذراعاً.

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ٨٨. وأُنظر ليلة المتوكل، ثمار القلوب ١٩٠.
(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ١٠٤. وقارن الجاحظ، البرصان ٣٢٩.
(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١١٣.
(٤) في المصدرين السابقين يوازونه.

وكان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قصيراً دحداحاً، تزوج سكينة بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه. وكان الحجاج قصيراً دميماً يلقب بالجدي.

ومن الشعراء: كثير وذو الرمة، والحطيئة(١).

من حمل به أكثر من مدة الحمل(٢):

الضحاك بن مزاحم ولد لستة عشر شهراً، شعبه [بن الحجاج](٣) ولد لسنتين، هرم بن حيان ولد لأربع سنين، ولذلك سمي هرماً. مالك بن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين، الحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهراً.ويُقال إنه قال: إني أذكر ليلة ميلادي، فإنْ كذب فعليه لعائن اللّه(٤)

أبناء الإماء من الأشراف(٥):

قال الجاحظ: كان الناس لا يرغبون في السراري، فلما رأوا القاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم بن عبد اللّه بن عمر، وعلي بن الحسين بن علي، وليس بالمدينة ولا بالحجاز ولا بالعراق ولا في الأرض مثلهم رغبوا فيهن.

وكان معاوية يقول لولا بيعة يزيد في أعناق الناس لجعلتها شورى بين القاسم وسالم. ولم يكن في شبان بني مروان مثل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، ولا أزهد زهداً، ولا أبين بياناً، ولا أسدّ عقلاً منه وهو ابن أمه.

---

(١) يضيف ابن قتيبة في المعارف «المرار الشاعر».

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١١٤؛ الأبشيهي، المستطرف ٢/٨٥.

(٣) الإضافة من المعارف ولطائف المعارف.

(٤) لم يرد الحجاج في المعارف، ولطائف المعارف.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٤؛ الآبي، نثر الدر ٥/٥٦ – ٥٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/٣٧٣؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ٤/٨.

ولم يكن في بني مروان أشجع ولا آدب ولا أكثر فتوحاً، ولا أيمن نقيبة من مسلمة بن عبد الملك وهو ابن أمه. وكفاك بإسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، وهو ابن هاجر، وهي أمه.

قال: وأربعة من أئمة الحسينية أولاد الإماء: علي بن الحسين وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمدبن علي بن موسي. وأكثر أولاد الخلفاء العباسية أبناء الإماء وليس فيهم من أبناء الحرائر إلاّ السفاح أمه، ريطه من بني الحارث بن كعب [والمهدي وأمه أم موسى بنت المنصور][1]، والأمين أمه أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور[2].

نـــوادر وملـــح

ملك ملك في بطن أمه[3]:

ملك ملك وهو في بطن أمه هو سابور ذو الأكتاف، وذلك أن أباه هرمز لما هلك لم يكن له ولد يجعل مكانه فشق ذلك على أهله. ثم ذكر بعض نسائه أن بها حملاً فسروا بذلك، ووضعوا التاج على بطنها على أن يملكوا من فيه كائناً من كان، فولدت غلاماً فسمي سابور وقصته مشهورة.

ملك ملك في الإسلام أربعين سنة[4]:

ملك ملك في الإسلام أربعين/٩٩أ سنة لا يعرف ذلك إلا لمعاوية بن أبي سفيان، فإنه كان عشرين سنة أميراً، ويدعى عشرين سنة خليفة حتى كان القادر بالله والقائم بأمر الله ابنه من ملوك بني العباس فإنهما أربيا عليه، ولكن اسماً غير جسم، فلذلك لم نبين.

---

(١) الإضافة من لطائف المعارف.

(٢) الشهيرة بزبيده.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٠، وانظر ابن قتيبة، المعارف ٦٥٩؛ المسعودي، مروج الذهب ١/٢٤٩.

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٠ – ١٣١.

ليلـــة الخلفــــاء[1]:

ليلة مات فيها خليفة، وملك خليفة، وولد خليفة، هي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة. ولد فيها المأمون، ومات الهادي، وملك الرشيد.

خليفـة المثمـن[2]:

خليفة جرت أموره وأحواله على ثمانية ثمانية حتى لقب بخليفة المثمن، هو المعتصم بالله لأن الله قضى له في كل أموره عدد الثمانية.

فمن ذلك أنه الثامن من ولد العباس بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ)، لأنه ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وهو أيضاً ثامن الخلفاء من ولد العباس أولهم أبو العباس، والثاني المنصور، والثالث المهدي والرابع الهادي والخامس الرشيد، والسادس الأمين، والسابع المأمون، والثامن هو.

وملك الأمر ثمان سنين، وثمانية أشهر، وخلف ثمانية بنين، وثماني بنات. وخلف من العين ثمانية آلاف/٩٩ب ألف دينار وثمانية وعشرين ألف ألف درهم وثمانية آلاف غلام، وثمانية آلاف دابة، وفتوحه المشهورة ثمانية، وتوفي لثمان ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول إلى غير ذلك مما قاله الرواة وأصحاب الأحاديث. أما البعض من ذلك بل أكثره صحيح مضبوط، فأما ما خلف من الدنانير والدراهم والغلمان ففيه نظر.

---

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٦؛ لطائف المعارف ١١٤؛ اليعقوبي، تاريخ ١٤٤/٣.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٥.؛ المسعودي، مروج الذهب ٦٤/٤؛ التنبيه والأشراف ٣٢٣؛ ابن طباطبا، الفخري ٢٢٩.

أربعـــة أخـــوة[1]:

أربعة أخوة كل واحد منهم يزيد على الذي يليه بعشر سنين [وهم طالب وعقيل وجعفر وعلي] [2]، وهذا غريب عجيب.

أب بينه وبين ابنه مدة قريبة[3]:

عمرو بن العاص بينه وبين ابنه ثلاث عشر سنة. وبين محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، وبين ابنه أربع عشرة سنة، وكانا متشكالين في القد والصورة وسائر الأشياء حتى كان يشتبه على الأجانب والغرباء فلما شاخا خضب الابن حتى يميز بينه وبين أبيه بالشيب.

رجل من التابعين[4]:

رجل من التابعين يعد في ثمان طبقات: هو أبو الأسود ظالم بن عمر الدايلي من كنانه. يعد في الفصحاء البلغاء، والعقلاء، والشعراء، والشيعة، وفي علم العربية والنحو، وفي البخلاء، وفي المعمرين، وفي أصحاب العاهات لأنه كان مفلوجاً.

ثلاث نسوة[5]:

ثلاث نسوة ولدت كل واحدة منهن/ ١٠٠أ خليفتين لا رابعة لهنّ: إثنتان لبني مروان، وواحدة لبني العباس.

فأما اللتان لبني مروان فهي ولادة بنت العباس بن جزء العبسية زوجة عبد الملك ولدت له الوليد وسليمان[6]. وشاه أفريد بنت فيروز بن يزدجرد

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٧.

(٢) الإضافة من المصدر السابق.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٧؛ ابن قتيبة، المعارف ٢٨٦ وفيه اثنتا عشر سنة بدلاً من ثلاث عشر سنة.

(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٩؛ ابن الأثير، المرصع ٥٦.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٨٠.

(٦) الزبيري، نسب قريش ١٦٢؛ النويري، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٦٠.

ابن شهريار ولدت للوليد [بن عبد الملك]، يزيد الناقص وأخاه إبراهيم، فوليا الخلافة مع قصر المدة[1].

وأما التي لبني العباس فهي الخيزران الجرشية ولدت للمهدي، الهادي والرشيد، موسى وهارون وفيها يقول مروان بن أبي حفصة[2]:

يا خيزران هناك ثم هناك   أمسى يسوس العالمين أبناك[3]

أعجوبة:

يروى عن عبد الملك بن عمير الليثي[4] أنه كان جالساً بين يدي عبد الملك بن مروان، وبين يديه رأس مصعب بن الزبير، فتنفس وقال: رأيت في هذا الأيوان رأس الحسين بن علي (عليهما السلام) بين يدي ابن مرجانة [5]، ثم رأيت رأس ابن مرجانة بين يدي المختار بن أبي عبيد [الثقفي] ثم رأيت رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب هذا، وأرى رأسه بين يديك يا أمير المؤمنين. فقام عبد الملك، وأمر بأن يهدم الأيوان.

أخرى، حدّث الصولي عن بعضهم قال[6]: لما ولّي المعتز لم تمضِ مديدة حتى أحضر الناس وأخرج المؤيد، وقيل أشهدوا أنه دُعي فأجاب ليس به/١٠٠ب أثر قتل، ثم مضت أشهر وأحضر الناس، وأخرج المستعين، وقيل أن منيته أتت عليه، وهو لا أثر به وأشهدوا على ذلك. ثم مضت مديدة واستخلف المهتدي فأخرج المعتز ميتاً، وقيل أشهدوا أنه مات حتف أنفه ولا

---

(١) الكلبي، جمهرة النسب ٨٩.

(٢) ابن أبي حفصة، لديوان ٩٢؛ المسعودي، مروج الذهب ٣/٣٣٧.

(٣) في مروج الذهب ولطائف المعارف: «إنّ العباد يسوسهم أبناك».

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف (المحمودي) ٢١٢ – ٢١٣ مع بعض الاختلاف؛ ابن اعثم، الفتوح ٦/٣٨٢؛ الآبي، نثر الدر ٧/٤٠٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٩/٢١٧؛ ابن قتيبة، المعارف ٢٠٨.

(٥) ابن مرجانة: عبيد الله بن زياد بن أبيه.

(٦) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٣.

أثر به. ثم لم تدر السنة حتى استخلف المعتمد وأخرج المهتدي وقيل لهم أشهدوا أنه مات من جراحة به، فتعجب الناس من لحاق بعهضم لبعض في مدة يسيرة.

أخرى قريبة منها[1]، بعث المعتصم بإيتاخ إلى الأفشين فقال له: قل له يا عدو اللّه فعلت وصنعت، فكيف رأيت صنع اللّه بك. فلما أبلغه الرسالةَ، قال له الأفشين: يا أبا منصور أنا قد ذهبت بمثل هذه الرسالة إلى عجيف ابن عنبسه. فقال لي عجيف: يا أبا الحسن قد ذهبت بمثل هذه الرسالة إلى علي بن هشام، فقال علي قد ذهبت بمثلها إلى فلان. فقال لي: اُنظر من يأتيك بها. وأنا أقول لك: يا أبا منصور، اُنظر من يأتيك بمثلها. فما مرت الأيام إلاّ قلائل حتى حبس إيتاخ وقتل.

اتفاق عجيب[2] أن البرامكة كانوا مشهورين بالكرم، وبذل الأموال، وإغاثة الملهوفين، وكذلك آل فرات كانوا منسوبين إلى مثل ذلك. فنكبت البرامكة على يدي الرشيد في سنة سبع عشرة/١٠١أ من خلافته، ونكب آل الفرات على يدي المقتدر في السنة السابع عشرة من خلافته.

أخرى عجيبة، قتل عبيد اللّه بن زياد عليه لعنة اللّه، وعلى أبيه، الحسين ابن علي ابن أبي طالب (عليهما السلام) يوم عاشوراء بكربلاء، وقتل إبراهيم بن مالك الأشتر، عبيد اللّه بخازر، نهر قريب من الموصل يوم عاشوراء من السنة الأخرى.

وعاش المأمون ثمانياً وأربعين سنة، والمعتصم مثلها، وطاهر بن الحسين مثلها، وكذلك عبد اللّه بن طاهر، وكذلك الحسين بن طاهر.

قال الصولي[3]: الناس يرون أن كل سادس يقوم بأمر الدين منذ أول

---

(١) الثعالبي، المصدر السابق ١٤٣.

(٢) المصدر السابق ١٤٤؛ ثمار القلوب ٢٠٢ – ٢١٢.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ٢٠.

الإسلام لابد أن يخلع. انعقد الأمر لسيد ولد آدم محمد (ﷺ)، ثم قام من بعده، مقامه أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم الحسن بن [علي][1] (عليهما السلام)، فخلع. ثم كان بعد هؤلاء معاوية ثم يزيد بن معاوية، [ثم معاوية][2] بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم عبد اللّه بن الزبير فخلع. ثم كان بعد هؤلاء الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام أخوه، ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل. ثم أتى اللّه بالدولة العباسية فكان أولهم السفاح، ثم المنصور، ثم المهدي، ثم الهادي، ثم/١٠١ب الرشيد ثم الأمين فخلع وقتل. ثم ولي المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق، ثم المتوكل، ثم المنتصر، ثم المستعين فخلع وقتل. ثم ولي المعتز، ثم المهتدي ثم المعتمد [ثم المعتضد. ثم المكتفي، ثم المقتدر فخلع أولاً في فتنة ابن المعتز ثم رد فقتل][3] إلى هاهنا عن الصولي.

قال المؤلف ثم ولي القاهر، ثم الراضي، ثم المتقي، ثم المستكفي، ثم المطيع، ثم الطايع فخلع، وهذا من عجيب الاتفاقات.

أخرى[4]، قال عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر من عجايب الدنيا العباس ابن عمرو الغنوي، وجهه المعتضد في عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجنابي[5] صاحب الإحساء القرمطي، فقبض أبو سعيد على العسكر كلهم فقتلهم حتى لم يعد فيهم أحد غير العباس أميرهم. قال المؤلف: قرأت في بعض الكتب أن الجنابي صاحب الاحساء ظفر بالعباس بن عمرو أيضا فأطلقه ورده رسولاً إلى المعتضد. وتوجه عمرو بن الليث في ثلاثين ألف

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٨.

(٥) هو القرمطي صاحب هجر.

مقاتل لمحاربةإسماعيل بن أحمد الساماني على باب بلخ فأخذ عمرو وحده وأفلت الباقون كلهم لم يظفر بواحد منهم وهذا غريب جداً.

اتفاق عجيب:

كان هذا الدين منشأوه من العرب، وظهوره في العالمين بسعيهم ونصرتهم فاتفق أن الفقهاء والعلماء الذين حفظوه ورووه وضبطوه كانوا من العجم إلاّ ما شاء اللَّه. يحكى أن ابن أبي ليلى قال: قال لي عيسى بن موسى أمير الكوفة: من كان فقيه البصرة؟ قلت: الحسن وابن سيرين. قال ومن هما: قلت: موليان؟.١٠٢أ قال فمن كان فقيه مكة قلت: عطاء ومجاهد. قال فمن هما؟ قلت: موليان. وكذلك سعيد بن جبير وسليمان بن يسار. قال: فتغير لونه ثم قال: فمن كان فقيه المدينة؟ قلت: ربيعة الرأي وابن أبي الزناد. ثم قال: فمن هما؟ قلت من الموالي.

قال: فمن كان فقيه اليمن؟ قلت: طاووس. قال: فمن هو؟ قلت: مولى فازداد تغيراً. ثم قال: فمن كان فقيه الشام؟ قلت: مكحولاً. قال: فمن هو؟ قلت: مولى، فازداد تغيراً. ثم قال: من كان فقيه الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران. قال: فمن هو؟ قلت مولى. قال: فمن كان فقيه الكوفة؟ فلولا خوفه لقلت الحكم وحماد، لكني رهبت غضبه، فقلت إبراهيم والشعبي. قال فمن كانا قلت عربيين. قال اللَّه أكبر، اللَّه أكبر.

أخرى، قال الجاحظ من الغريب الذي خص به آل أبي طالب – كثرهم اللَّه – إن الإذكار فيهم فاش، وذلك أنهم أحصوا في بعض الأعوام، وحصلوا فكانوا ألفين وقريباً من ثلاثماية ثم لا يزيد عدد نسائهم على رجالهم إلا دون العشر. وهذا عجيب. فإنْ كنت تريد أن تعرف فضل عدد البنات على الذكور، وفضل عدد إناث الحيوان على ذكورها فابدأ فخذ أربعين داراً من يمينك، وأربعين/١٠٢ ب عن يسارك، وأربعين أمامك،

وأربعين خلفك، ثم عد الرجال والنساء حتى تعرف ما قلنا، وتعرف أن اللَّه لم يحل للرجل الواحد أربعاً من النساء ثم أربعاً متى مُتن أو طلقن إلاّ لكثرتهن ولئلا يتبقين بلا أزواج. وكذلك الحيوان ذوات البيض وذوات الولادة إناثها أكثر من ذكورها.

قال: فلما حصلوا كل مذكار ومئناث وجدوا آل أبي طالب قد برعوا على الناس وفضلوهم، عرف الناس موضع الفضيلة والخصوصية. إلى هاهنا كلام الجاحظ.

قال المؤلف: فذلك يدل على صحة هذه الفضيلة أن أولاد علي (عليه السلام) يخطبون في أكثر الأحوال بنات الأغنياء والمياسير وأصحاب السلطان، ويرغب في مصاهرتهم ذوو الدين، ومن يحب أهل بيت النبي (ﷺ) حتى أن أكثر أولادهم من بنات العجم، ومن لسن بعربي ولا علوي، ثم مع ذلك لا يبقى في دورهم من بناتهم واحدة، ولا ينكحوهن إلاّ من أكفائهم وعمومتهم فيدل ذلك على زيادة رجالهم على نسائهم، وبالحري أن يكون كذلك ليعرف بذلك موضع فضيلة النبي (ﷺ) وصحة معجزة القرآن، فإنّ اللَّه تعالى وعد رسول الله (ﷺ) أن يكثر نسله حيث زعم العاص بن وائل السهمي أن محمداً أبتر فأنزل الله تعالى/١٠٣م ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصّلِ لربك وانحر إنّ شانئك هو الأبتر﴾[1] والكوثر مصدر الكثرة، قال جرير[2].

وأنت كبير يا ابن مروان طيب　　　وكان أبوك الخيّر قبلك كوثراً

ومما يهذيه القصاص من أن الكوثر نهراً أو حوض فليس بشيء. وكيف يمكن أن يكون جواب من يعير نبي [اللَّه][3] بأنه أبتر منقطع النسب

---

(١) سوة الكوثر، الآية ١ - ٣.

(٢) لم يرد في الديوان.

(٣) الإضافة من الهامش.

مجذوذ الأصل أن يُقال له أن له حوضاً أو نهراً في الجنة. وهذا لا يقع في مقابلة ذاك، وإنّما أراد كثرة الأولاد والأسباط. مصداق هذا الحديث أن الدنيا ملأى من عترة الرسول (ﷺ) شرقاً وغرباً، براً وبحراً. وليس يعرف ولا يسمع بنسمة من عقب العاص بن وائل ولا ابنه اللئيم، بل طهّر [اللّه][1] الأرض منهم، وأنسى الأمم ذكرهم، وما عند اللّه لهما شرّ وأوفى.

والعجب العجيب في ذلك ما يحكى ويروى أن موسى بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب حملت به أمه وهي بنت ستين سنة. وكذا يُقال أنه لا تحمل بنت الستين سنة إلا قرشية، ولا تحمل لخمسين إلاّ عربية.

المشاهير من النسابين وأصحاب الأخبار وأربـــاب الروايـــات

دغفل النسابة[2]:

هو دغفل بن حنظله السدوسي، أدرك النبي (ﷺ)، ولم يسمع منه شيئاً. ووفد على معاوية فأتاه/١٠٣ب قدامه بن جراد القريعي فنسبه دغفل حتى أبلغ أباه الذي ولده فقال: وولد جراد رجلين، أما أحدهما فشاعر سفيه، والآخر ناسك، فأيهما أنت؟ قال: أنا الشاعر السفيه، وقد أصبت في نسبي وفي جميع أموري، فأخبرني بأبي أنت وأمي متى أموت؟ فقال: أما هذا فليس عندي، وقتلته الازارقة.

الكلبـــــي[3]:

وهو صاحب التفسير، محمد بن سائب بن بشر الكلبي يكنى أبا النضر وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبد الرحمن شهدوا الجمل

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤، ابن النديم، نوادر المعارف ٤٨، الجاحظ، البيان ٣٢٢/١.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٥، ابن النديم، نوادر المعارف ٤٨، الجاحظ، البيان ٣٢٢/١.

وصفين مع علي (عليه السلام). وقتل السائب مع مصعب بن الزبير، وشهد محمد بن السائب الجماجم[1] مع ابن الأشعث بن قيس. وكان نسّاباً عالماً بالتفسير، توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة. وابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان أعلم الناس بالأنساب.

قال هشام: دخلت على ضرار بن عطارد من ولد حاجب بن زراره بالكوفة، فإذا عنده رجل كأنه جرد تمرغ في الخز فغمزني ضرار وقال: سله ممن أنت؟ قال: إنْ كنت نساباً فأنسبني فإني من بني تميم. فابتدأت أنسب تميماً حتى بلغت إلى غالب أبيه. فقلت: وولد غالب هماماً وسمّاه الفرزدق فاستوى جالساً وقال: واللّه ما سمّاني أبواي إلاّ ساعة من نهار. فقلت: إني واللّه أعرف ذلك اليوم الذي سماك فيه أبوك. قال وأي يوم؟ قلت/ ١٠٤أ يوم بعثك في حاجة، فخرجت تمشي وعليك مستقة لك[2]، فقال: واللّه كأنك فرزدق دهقان قرية سماها بالجبل. فقال: صدقت واللّه. ثم قال لي: أتروي شيئاً من شعري؟ قلت: لا، ولكني أروي لجرير مائة قصيدة. قال: أفتروي لابن المراغه، واللّه لأهجونك سنة أو تروي كما رويت لجرير. فجعلت أختلف إليه أقرأ النقائض عليه خوفاً منه، ومالي في شيء منها حاجة.

ابـــن دأب[3]:

هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، وهو من كنانة من بني الشداخ، ويُكنى أبا الوليد، وله عقب بالبصرة. وأخوه يحيى بن يزيد، وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها. وكان شاعراً، والأغلب على آل دأب الأخبار.

---

(١) هي دير الجماجم وقعة كانت بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن الأشعث سنة ٨٢هـ. أنظر: الطبري، تاريخ ٦/٣٩٨.

(٢) المستاق، الفراء الطويل الأكمام.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٧، الجاحظ، البيان / ٣٢٤، ابن الأثير، المرصع ١٦٩.



العتبـــــي[1]:

هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب. والأغلب عليه الأخبار، وأكثر أخباره عن بني أمية وآبائه يرويها عن سعد القصر، وسعد القصر مولاهم، وكان ابن الزبير قتله بمكة. وكان العتبي شاعراً، أصيب ببنين له، وكان يرثيهم، وكان مستهتراً بالشراب، ومات سنة ثمان وعشرين ومائة.

المدائنـــي[2]:

هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، يُكنى أبا الحسن ، والغالب عليه الأخبار.

أبو بكر بن العيـاش[3]:

أبو بكر بن العياش الذي يروي عنه الهيثم/١٠٤ب بن عدي، واسمه عبد الله بن العياش، ويعرف بالمنتوف لأنه كان ينتف لحيته. وكان خاصاً بأبي جعفر المنصور ينادمه ويسامره وهو من أهل الكوفة.

الشرقي بن القطامي:[4]

قال الأصمعي عن بعض الرواة قال: قلت للشرقي ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاها؟ فقال: لا أدري فأكذب له. فقلت كانوا يقولون.

وما كنت وكواكاً ولا بزونك رويدك حتى يبعث الخلق باعثه

قال: فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة

---

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٨.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق ٥٣٩، الجاحظ، البيان ١/٣٦٢.
(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٩، الجاحظ، البيان ١/٣٢٢، ٣٦٠.
(٥) قارن: ابن قتيبة، المعارف ٥٤٠ وما بعدها.



رواة الشعر وأصحاب الغريب من اللغة والنحو[5]:

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، وأبو سفيان بن العلاء[1]:

أسماهما كنيتاهما وهما من بني تميم. وفي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق[2]:

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها   حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

ومات أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة. وكانت وفاته في طريق الشام، وذلك أنه خرج إليهما يجتدى عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وله ولأبي سفيان أخيه عقب بالبصرة.

عيسى بن عمر[3]:

وكان صاحب تقعير في كلامه واستعماله للغريب في قراءته، وضربه عمر بن هبيره[4] بالسياط في وديعة كانت عنده لبعض الناس. فكان يقول: واللّه/١٠٥أ ما كانت إلاّ /أثياباً في اسيفاط قبضها عشاروك وهو تحت السياط. ومات سنة تسع وأربعين ومائة قبل أبي عمرو [بخمس أو ست سنين][5].

يونس بن حبيب[6]:

هو مولى بني ضبّه، يكنى أبا عبد الرحمن، وكان النحو أغلب عليه، وله تصانيف فيه. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. ودخل المسجد وهو يتهادى بين اثنين من الكبر، فقال له بعض من يتهمه على مودته: بلغت ما أرى! فقال: هو الذي ترى فلا بلغته.

---

(١) المصدر السابق ٥٤٠.
(٢) الفرزدق، الديوان.
(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٠.
(٤) في المصدر السابق يوسف بن عمر بن هبيره.
(٥) الإضافة من المعارف.
(٦) ابن قتيبة، المعارف ٥٤١، نوادر المعارف ١٥.

الخليل بن أحمد(١):

منسوب إلى اليحمد من الأزد، من فخد يُقال لهم الفراهيد، وكان ذكياً، فطناً، لطيفاً شاعراً حافظاً. وهو صاحب العروض، وضع هذا العلم من تلقاء نفسه. وأنشد ابن هاني صاحب الأخفش قال:

أنشدنا الأخفش له:

اعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري

وأنشد أيضاً:

فكفاك لم تخلق للندى ولم يك بخلهما بدعه[2]

فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة سبعة[3]

وكف ثلاثة آلافها وتسع مائها لها شرعه

وله العلم الواسع في اللغة ما حصرها غيره في كتابه المعروف بالعين، وله قصة طريفة مع ليث بن نصر بن سيار مشهورة/١٠٥ب.

النضر بن شميل المروزي(٤):

هو من بني مازن، وكان من أهل البصرة، فانتقل منها إلى مرو الروذ وكان صاحب غريب وشعر ونحو وحديث ومعرفة بأيام الناس وفقه. وكان صاحب الخليل بن أحمد مات بخراسان سنة ثلاث ومائتين.

إبراهيم بن أدهم الزاهد(٥):

كان صاحب شعر غريب وحديث وعلم بالنجوم على مذاهب العرب قد ألف فيه كتاباً، وتوفي بالكوفة سنة سبع ومائتين.

(١) المصدران السابقان، ابن قتيبة، عيون الأخبار ٢/٣٥، ابن عبد ربه، العقد الفريد ٦/١٨٩.
(٢) في المعارف كفاه لم تخلقا، وفي اللسان، مادة شرع كفاك، ولؤمها بدلاً من بخلهما.
(٣) في اللسان «شرع» كما لاحظ بدلاً من «نقصت» وفي عيون الأخبار تسعة بدلاً من سبعة.
(٤) ابن قتيبه، المعارف ٥٤٢.
(٥) لم يرد عند ابن قتيبة.



أبو عبيدة هو معمر بن المثنى(١):

مولى لتيم من قريش. وكان الغريب أغلب عليه، وكان أبوه يعلم أيام العرب وأخبارها لا يكاد يخفى عليه شيء، ومع ذلك لم يكن له ذوق في الشعر، لا يكاد يقيم البيت إذا أنشده حتى يكسره، ويخطىء إذا قرأ القرآن نظراً. وكان يبغض العرب، وألف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج. ومات سنة عشر ومائتين(٢)، وقد قارب المائة.

الأصمعي(٣):

هو عبد الملك بن قريب من باهله، من ولد الأصمع. وكان أبوه قد رأى الحسن وجالسه وكانت الرواية والمعاني أغلب عليه. وكان شديد التوقي لتفسير القرآن، وحديث النبي (ﷺ)، لا يعلم أنه كان رفع إلاّ أحاديث يسيره، وكان صدوقاً في غير ذلك من أحاديثه. ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة وعمر نيفاً وتسعين/١٠٦أ سنة وله عقب.

خلف الأحمر(٤):

أبو محرز، كان راوية عالماً بالغريب، وشاعراً جيد الشعر، ولم يكن من نظرائه أحد يقول مثل شعره. وكان مولى أبي برده بن أبي موسى الأشعري، أعتقه وأعتق أبويه، وكانا من أهل فرغانه.

اليزيدي(٥):

هو أبو محمد بن عبد الرحمن بن المبارك، وكان معلماً قبالة دار أبي عمرو بن العلاء دهراً، وله عقب. وقيل له يزيدي لأنه كان معلم ولد يزيد

---

(١) ابن قتيبه، المعارف ٥٤٢، ابن النديم، نوادر المعارف ١٨ ويذكر أن والده كان يهودياً.

(٢) في المعارف أضاف أو أحد عشر ومائتين.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٣.

(٤) المصدر السابق ٥٤٤.

(٥) المصدر السابق.

ابن منصور الحميري، ثم صار بعد ذلك مؤدب المأمون بعد منادمة المهدي. وكان شاعراً عالماً بالنحو والأدب والفقه.

سيبويه[1]:

وهو عمر بن عثمان، وكان النحو أغلب عليه، وكان قدم بغداد فجمع بينه وبين أصحاب النحو فاستذل فرجع، ومضى إلى بعض مدن فارس فهلك هناك وهو شاب. وحدث أبو حاتم عن أبي زيد قال: كان سيبويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذؤابتان. قال: واذا سمعته يقول حدثني من أثق بعربيته فإنما يريدني. وهو صاحب الكتاب الذي أكثر الصناعة يعجزون عن إدراك ما فيه، فضلاً عن عيبه. ولست أدري كيف استجاز ابن قتيبة تحقير شأنه.

والذي ذكرته من أحاديث هؤلاء أكثره، بل جله إلاّ اليسير منه رواية ابن قتيبه[2] وهو يميل في أحاديثه ويظهر/١٠٦ب عصبيته، فلهذا ليس يعتمده جميع الطوائف.

أبو زيد الأنصاري[3]:

هو سعيد بن أوس بن ثابت من الأنصار. وكانت اللغات والغريب والنوادر أغلب عليه، وعمّر أطول الأعمار حتى قارب المائة.

المفضل الضبي[4]:

هو المفضل بن محمد من ولد سالم بن أبي الضبي. وكان كوفياً، ونادم الخلفاء، وأخذ منهم الجوائز، وهو مشهور في العلماء والرُواة وحملة الحديث الثقات.

---

(١) المصدر السابق، ابن النديم، نوادر المعارف ١٧.

(٢) أنظر ابن قتيبة، المعارف ٥٣٩.

(٣) المصدر السابق ٥٤٥.

(٤) المصدر السابق.



الكسائي[1]:

هو علي بن حمزة يكنى أبا الحسن. وكان صاحب نحو وأدب كثير وأستاذ الأمين والمأمون، ومخصوصاً بالرشيد، وشخص معه إلى الري في خرجته الأولى فمات هناك في السنة التي مات فيها الفقيه محمد بن الحسن الشيباني (رحمه الله). وكان وفاتهما في سنة تسع وثمانين ومائة.

الفراء [2] :

هو يحيى بن زياد، ويكنى أبا زكريا، وكان صاحب النحو والأدب يذهب مذهب أهل الكوفة وله تصانيف في القرآن وغيره. مات سنة سبع وثمانين وماية في طريق مكة.

أبو عمرو الشيباني[3]:

هو اسحاق بن مرار من الرمادة بالكوفة، جاور شيباناً فنسب إلى شيبان، وهو ثقة أمين.

الأخفش الصغير النحوي[4]:

هو سعيد بن مسعدة، والنحو أغلب عليه، وكان أجلع، والأجلع الناقص / ١٠٧م الشفة العليا، فلا يقدر أن يضمها.

وحدث الرياشي قال: كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه علي، وهو يرى أني أعلم منه، وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه.

أبو مهدية[5] :

كان اعرابياً ، صاحب غريب، يروي عنه البصريون.

---

(١) المصدر السابق، ابن النديم، نوادر المعارف ١٩.
(٢) المصدران السابقان ٥٤٥، ٢٠.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٥.
(٥) المصدر السابق ٥٤٦.

قال الأصمعي: هاجت به مرة فكنا نسقيه كل يوم قارورة خل، فجاء خلف الأحمر يوماً على فتيان من قريش عليهم ثياب [فقال هات خلك يا أحمر][1] فأعطيناه القارورة ليشرب ما فيه فشربه، ثم أمسك في فيه آخر القارورة فمجه فملأ ثيابهم وقال: أطلع النحويون في فمي فإذا له سعابيب، وأطلعت في النار فرأيت الشعراء لهم كصيص وأني لأرجو أن يغفر الله لجرير بما دفع عن نُسيات قيس احسانا وعنّى كذا من أمك يا شيطان.

الأوائـــــل

أسماء الأيام[2]:

أول من سمّى الجمعة جمعة، وكانت تسمى عروبة، كعب بن لؤي بن غالب، وذلك أنه جمع فيه قريشاً وخطبهم فقال لهم: اسمعوا وعوا وتعلموا وتفهموا، ليل ساج، ونهار ضاج[3]، والأرض مهاد، والجبال أوتاد، والأولون كالآخرين، كل ذلك إلى بلى، فصلوا أراحامكم، وأحفظوا/١٠٧ب أصهاركم، وثمروا أموالكم، وأصلحوا أعمالكم، فهل رأيتم من هالك راجع، أو ميت نشر؟ الدار أمامكم، والظن خلال ما تقولون، زيّنوا حرمكم وعظموه، وتمسكوا به ولا تفارقوه، فسيأتي له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم.

ولعروبة نظائر من الأسماء، وكانت تستعمل ثم ترك استعمالها وهو الأحد من الأيام [كان يسمى أول][4]، الاثنين كان يسمى أهون، الثلاثاء كان يسمى جباراً، والأربعاء كان يسمى دباراً، والخميس كان يسمى

---

(١) الإضافة من المصدر السابق.

(٢) أنظر: أبو هلال العسكري، الأوائل ١/٤٧، البلاذري، أنساب الأشراف ١/٤١، ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٦٠ - ٣٦١، الأمكنة والأزمنة ١/٢٦٨، ابن منظور، اللسان جبر، عرب، شير.

(٣) ضاج: اتسع، لسان العرب «ضوج».

(٤) الإضافة من الهامش.

مؤنساً، والجمعة كان يسمى عروبة، والسبت كان يسمى شباراً[١] وأنشد الأعشى في ذلك:[٢]

أؤمل أن أعيش وأن يومي ... لأول أو لأهون أو جُبار[٣]
أو التالي دبار أو فيومي ... لمؤنس أو عروبةَ أو شِبار[٤]

تحريم الخمر[٥]:

وأول من حرم الخمر في الجاهلية، الوليد بن المغيرة المخزومي، وقيل أول من حرّمها قيس بن عاصم المنقري. وكان يأتيه خمار فيبتاع منه الخمر، ولا يزال في جواره حتى ينفد ما عنده. فشرب ذات يوم، فسكر سكراً شديداً، فجذب ابنته، وتناول ثوبها، وأنهب مال الخمار وأنشأ يقول:

من تاجر فاجر جاء الخبيث به ... كأن عثنونه أذناب أحمال[٦]
جاء الخبيث بميسانية تركت ... صحبي وأهلي بلا عقل ولا مال/١٠٨أ

فلما صحا أخبرته ابنته بما صنع، وبما قال، فآلى أن لا يذوق الخمر أبداً، وقال:

رأيت الخمر صالحة وفيها ... خصال تفسد الرجل الحليما[٧]
فلا والله أشربها صحيحاً ... ولا أشفي بها أبداً سقيماً[٨]
ولا أعطي بها ثمناً حياتي ... ولا أدعو لها أبداً نديما[٩]

---

(١) ابن منظور اللسان «شبر».
(٢) البيتان غير موجودين في الديوان.
(٣) في التذكرة بأول أو بأهون بدلا من لأول أو لأهون.
(٤) في التذكرة فإن أفته بدلا من فيومي.
(٥) العسكري، الأوائل ١/٥٨؛ ابن حبيب، المحبر ٢٣٧؛ الأصفهاني، الأغاني ١٤/٨٤؛ ابن قتيبة، الأوائل ٢٥؛ المعارف ٢٤٠؛ المبرد، الكامل ١/١٨١؛ البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي) ٣٨.
(٦) في المصدر السابق، الأوائل: وتاجر فاجر جاء الإله به ... كأن لحيته أذناب أحمال
(٧) في الأغاني، «وجدت بدلا من رأيت» وفي المحبر مصلحة بدلاً من صابحة، «الكريماً بدلاً من الحليماً».
(٨) في الأغاني، والمحبر: فلا والله أشربها حياتي ... ولا أدعو لها أبداً نديما
(٩) في الأغاني، ولا أعطي بها ثمناً حياتي ... ولا أشفي بها أبداً سقيما
والأبيات في سمط اللآليء، منسوبة لصفوان بن أميه.



القطع في السرقة:[1]

وأول من قطع في السرقة، الوليد بن المغيرة، فقطع رسول الله(ﷺ) في الإسلام وجاء به القرآن في قوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا﴾[2]. وروى العلماء أن بنت مقيس بن عبد قيس السهمي كانت مألفاً لشباب قريش، وكانت لها قينتان يُقال لهما أسماء وعثمه، فشربوا ذات ليلة، ونفد شرابهم ونفقتهم. فعمد أبو لهب – وكان في جملتهم – إلى غزال للكعبة فتناوله ليلاً مع جماعة معه وكسره وأخذ ما فيه من ذهب وياقوت. وكان له قرطان وهبهما لا سماء وعثمه، ثم صاروا إلى عير بالأبطح تحمل الخمر فاشتروا كل خمر فيها، وشربوا شهراً. ثم مر العباس بن عبد المطلب بدور بني سهم عشاء، فسمع القينتين تغنيان بقول أبي مسافع:

أبلغ بني النضر أعلاها وأسفلها	ان الغزال وبيت اللّه والركن
أمست قيان بني سهم تقسمه	لم يغلُ [عند نداماهن] في الثمن[3]
ظللن يجري فتيت المسك بينهم	على مفارقهم فناً من الفن
وقهوة مزة يغلي التجار بها	غانية عتقت في الدن من زمن

فلما صحوا هرب بعضهم، وأخذت القينتان فوجد عندهما القرطان، وقالتا أما نحن فأمتان فخليتا، وأخذ بعضهم فقطعت يده، وتجافوا عن أبي لهب لشرفه.

وكان الغزال أهداه إلى البيت اسفنديار الفارسي حين سمع بذكر البيت فحج إليه.

---

(١) العسكري، الأوائل ١/ ٦٤؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٥٢؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٦٥؛ ابن قتيبة، الأوائل ٢٥.

(٢) سورة المائدة الآية ٣٨.

(٣) طمس في الأصل والإضافة من الأوائل لأبي هلال العسكري.

أول من خطب على العصا[1]:

أول من خطب على العصا وعلى الراحلة في قول بعضهم، قس بن ساعده الأيادي، وهو أول من أظهر التوحيد بمكة وما حولها مع ورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو بن نُفيل. ولو لم يكن من فضل قس إلاّ أنّ النبي (ﷺ) روى عنه لكفاه فخراً.

روي عن غير واحد من أصحاب النبي (ﷺ) أن وفد إياد قدموا على النبي (ﷺ)، فقال لهم ما فعل قس. فقالوا هلك يا رسول اللّه. فقال (ﷺ) كأني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب على جمل أحمر، فأيكم يحفظ كلامه؟ يقول: أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت أت، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر وجبال مرساة، وأرض مدحاة، إنّ في السماء لعبراً، وإنّ في الأرض لخبراً[2]، ما بال الناس يذهبون [١٠٩أ] فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا هناك فناموا. يقسم قس باللّه قسماً لا إثم فيه، إنّ للّه ديناً هو أرضى له وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه، إنكم لتأتون من الأمر منكراً، ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً	للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	يمضي الأصاغر والأكابر[3]
لا يرجع الماضي إليّ	ولا من الباقين غابر
أيقنت أن لا محالة	حيث صار القوم صائر

فقال النبي (ﷺ) يعرض هذا الكلام يوم القيامة على قس، فإنْ كان

---

(١) العسكري، الأوائل ١/٨٤، وعند الثعالبي، لطائف المعارف ٩ إن أول من خطب هو لقمان الحكيم، الأغاني ١٥/٢٤٦؛ السجستاني، المعمرون ٨٧.

(٢) في الأوائل: إن في السماء لخيراً وفي الأرض لعبراً.

(٣) في الأوائل يمضي الأكابر والأصاغر.

قاله للّه فهو من أهل الجنة.

الخنثى[1]:

وأول من قضى في الخنثى عامر بن الظرب العدواني. قال الواقدي لم تكن في العرب مفضلة إلاّ أسندت إلى عامر بن الظرب. فسئل عن الخنثى هل يعطى في الميراث حظ الذكر أم حظ الأنثى، فلم يقدر على أن يقضي فيه حتى نبهته جارية له يُقال لها جُعيلة، فقالت: ليقم فليبل، فإنْ خرج البول مما يكون للرجال فهو رجل، وإنْ خرج مما يكون للنساء فهو امرأة. فقضى به ثم استمر ذلك، وثبت حكمه في الإسلام.

الرجم[2]:

وأول من رجم في الزنا ربيعة بن حذار الأسدي/١٠٩ب وذلك أن امرأة منهم هويت رجلاً فاحتالت حتى هربت إليه، وأوهمت أنها هلكت. ثم لقيها بعض بنيها فعرفها، ورفع أمرها إلى ربيعة فأمر برجمها فرجمت. ثم ثبت هذا الحكم في الإسلام للمحصن غير العزب فإنّ عليه الحد مائة جلدة.

الكتاب العربي[3]:

وأول من وضع الكتاب العربي، قالوا: اسماعيل (عليه السلام). والصحيح عند أهل العلم أنه من وضع مرامر بن مرة وأسلم بن سدره، وهما من أهل الأنبار. وفي تصديق ذلك يقول الشاعر:

---

(١) العسكري، الأوائل ١/٨٩؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٥٣ والأوائل ٢٩؛ وعيون الأخبار ١/٧٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٩٠؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٦٥؛ ابن الأثير المرصع ١٤٩؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/٥٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٢/٢٠٦.

(٢) العسكري، الأوائل ١/٩٠، وكأن ربيعة أحد حكام العرب وقاضيها.

(٣) العسكري، الأوائل ١/١١٥؛ البلاذري، فتوح البلدان ٤٥٦؛ ابن قتيبة، الأوائل ٢٧ والمعارف ٥٥٢، الصولي، أدب الكتاب ١٧.

كتبت أبا جـــاد وحطـــي مُرامر وسودت أثوابي ولست بكاتب(١)

وسئل المهاجرون ممن تعلمتم الكتاب، قالوا: من أهل الحيرة. وسئل أهل الحيرة عن ذلك، فقالوا: من أهل الأنبار.

وقالوا: أول من وضع أبجد هوز حطي كلمن وأخواتها(٢)، ملوك وضع على أسمائهم، وكانوا ملوكاً وفيه كلام طويل.

أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم(٣):

وأول من كتب بسم اللّه الرحمن الرحيم: محمد النبي (ﷺ). سئل ابن عائشة عن ذلك فقال: حدثني أبي أن قريشاً كتبت في جاهليتها باسمك اللهم فكان النبي (ﷺ) يكتب مثل ذلك. ثم نزلت قوله تعالى: ﴿باسم اللّه مجراها ومرساها﴾(٤). فأمر بأن يكتب في صدور الكتب باسم اللّه. ثم نزلت ﴿قل أدعو اللّه/ ١١٠ أو أدعو الرحمن﴾(٥). فأمر أن يكتب باسم اللّه الرحمن. ثم نزلت ﴿إنه من سليمان، وإنه بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾(٦) فأمر أن نكتب في صدور الكتب مثل ذلك.

وذكر (ﷺ): «أن أخي سليمان بدأ بنفسه ثم باللّه، وأنا أبدأ باسم اللّه ثم باسمي. فكان يأمر أن يكتب عنه في صدور الكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم من محمد رسول اللّه إلى فلان بن فلان. وبهذا يكتب إلى اليوم في دار الخلافة على هذا الترتيب.

ثم كتب في أول كل سورة بسم اللّه الرحمن الرحيم إلاّ سورة براءة

---

(١) في الأوائل لأبي هلال: سربالي بدلاً من أثوابي.

(٢) أنظر: ابن منظور، اللسان، «بجد».

(٣) العسكري، الأوائل ١٤٠؛ الصولي، أدب الكتاب ٢٠؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب ١٤؛ وقارن الطبري، الأوائل ١٢٠.

(٤) من سورة هود الآية ٤١.

(٥) من سورة الإسراء الآية ١١٠.

(٦) سورة النمل، الآية ٣٠.



لتشبيهها بالأنفال.

أول من ختم الكتب[1]:

وهو (ﷺ) أول من ختم الكتب من قريش وأهل الحجاز حين احتاج إلى مكاتبة الملوك فقيل له لا يقبلون الكتب إلاّ مختومة، فاتخذ خاتماً من ذهب. ففشت خواتم الذهب في أصحابه، ثم اتخذ خاتماً من ورق[2]، وحرّم الذهب. ونقش عليه محمد رسول اللّه (ﷺ) على ثلاثة أسطر. وكان في يده حتى قبضه اللّه إليه. ثم كان في يد أبي بكر، ثم في يد عمر، ثم في يد عثمان (رضي اللّه عنهم). فلما مضت من خلافته ست سنين وقع من يده في قليب[3] فطلب بكل جهد فلم يوجد. فاتخذ خاتماً آخر على مثاله وكتب عليه مثل نقشه.

ديوان الخاتم[4]:

وأما ديوان الخاتم فأول من اتخذه معاوية بن أبي سفيان/١١٠ب وكتب على فصه لكل عمل ثواب. وكان سبب ذلك أن معاوية كتب لعمرو بن الزبير كتاباً بمائة ألف درهم إلى ديوان البصرة، فجعلها مائتي ألف درهم، ودفع الكتاب إلى زياد. فلما رفع حسابه زياد قال معاوية: إني لم أكتب له إلاّ مائة ألف، فنظروا في الديوان فوجدوها مائة ألف. فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم، وهو عامله على المدينة بأن يأخذ ابن الزبير بمائة ألف فحبسه فأداها عبد اللّه بن الزبير عنه، فوضع ديوان

---

(١) العسكري، الأوائل ١/١٤١؛ الصولي، أدب الكتاب ١٤٤؛ وقارن: ابن قتيبة، الأوائل ٣٥؛ ابن سعد، الطبقات ١/٤٧٣.

(٢) الورق: الفضة.

(٣) معظم المصادر تقول في بئر الريس والقليب هو البئر.

(٤) العسكري، الأوائل ١/١٤٢؛ الصولي، أدب الكتاب ١٤٧؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب ٢٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٦.

الخاتم من ذلك اليوم.

وذكر الصولي قال[1]: كان على خاتم البريد للأكاسرة صورة ذباب يريدون بذلك أنه لا يحجب كما أن الذباب لا يمكن حجبه، وكانوا لا يمكنون منه إلاّ الوزراء.

أول صلاة[2]:

وأول صلاة صلاها النبي (ﷺ) صلاة الأولى، وأول صلاة ركع فيها صلاة العصر يروي عن عبد الكريم مولى زاذان قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: صليت قبل الناس بسبع سنين إن أول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر. قلت يا رسول اللّه لمَا هذا؟ قال: أمرت به. وكانت العرب تأنف من الركوع وتسميه التحنية.

ويُقال أن عامر بن الطفيل لما وفد على رسول اللّه (ﷺ) سأله أن يكون خليفته على النبوة، وأن يكون الوبر له، والمدر[3] لرسول اللّه (ﷺ)، وأن يكون المرباع له. (١١١/أ) فقال له رجل: واللّه لو سألته سيابه من سيابة المدينة[4] يعني بلحة ما أعطاك. ثم رأى عامر النبي (ﷺ) يصلي فقال: واللّه لا نظرت إلى عامرية منحنية، وانصرف من عند النبي (ﷺ) وقال: واللّه لأملأنها خيلاً شقراً، ورجالاً حمراً. فدعا عليه رسول اللّه (ﷺ) فأصابته غدة في الطريق، فانحاز إلى بيت سلوليه، وجعل يقول غدة كغدة البعير، وموت في بيت سلوليه. فسار مثلاً يضرب في النوعين من المكروه ويجتمعان[5].

---

(١) العسكري، الأوائل ١/١٤٤.
(٢) العسكري، الأوائل ١/١٤٧.
(٣) الوبر أهل البادية والمدر أهل الطين أي المدن.
(٤) السيابة، نوع من الثمر.
(٥) الميداني، مجمع الأمثال ٢/٥٧.



أول خطبـــة[1]:

أول خطبة خطبها النبي (ﷺ) في يوم جمعة في بني سالم، فقال: الحمد للَّه أحمده وأستعينه وأستغفره، وأتوكل عليه وأستهديه وأؤمن به، وأعادي من يكفره. وأشهد أن لا إله إلاّ اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقلة من العمل، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمن، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل. ومن يطع اللَّه ورسوله فقد رشد، ومن يعصي اللَّه ورسوله فقد غوى وفرّط وضلّ ضلالاً مبيناً. أوصيكم عباد اللَّه بتقوى اللَّه فإنّه خير ما أوصي به المسلمين، وحضهم على الآخرة، وآمرهم بالتقوى. فاحذروا ماحذركم اللَّه من نقمته، وبعده الموعظة الكثير./ ١١٠ب.

أول هديـــة[2]:

وأول هدية، أهديت إلى النبي (ﷺ) بالمدينة هدية زيد بن ثابت، قصعة مثردة خبزاً وسمناً ولبناً. ثم هدية سعد بن عبادة رئيس الخزرج، قصعة ثريد عليها عراق والعراق عظم عليه لحم. وهدية فروة بن عمرو الجذامي حين أسلم بعث إليه [(ﷺ) وآله] بثياب فيها قباء سندس مخوّص بالذهب، وفرس وحمار وبغلة شهباء. وكانت أول شهباء رؤيت بالمدينة.

وكان فروة عاملاً من قبل الروم على عمّان من أرض البلقاء[3]. فقسم رسول اللَّه (ﷺ) الثياب بين نسائه، وأعطى منها أبا بكر (رضي اللَّه عنه). ووهب الفرس لأبي أسيد الساعدي وأعطى القباء مخرمه[4]. ومات الحمار منصرفه من حجة الوداع.

---

(١) العسكري، الأوائل ١/ ١٥٥، الطبري، تاريخ ٢/ ٣٩٤.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٦٩، الطبري، تاريخ ٣/ ١٧٤.
(٣) البلقاء هي ما بين وادي الموجب ووادي الزرقاء في الأردن اليوم.
(٤) هو مخرمة بن نوفل، انظر/ إن حجر العسقلاني، الاصابة ٣/ ٣٩٠.

وبلغ ملك الروم صنيع فروة، فأراده على الرجوع إلى دينه، فأمر بصلبه فقال حين صلب:[1]

ألا هل أتى هنداً بأن حليلها ... على ماء عفرا فوق إحدى الرواحل[2]
على ناقة لا يضرب الفحل أمها ... مشذبة أطرافها بالمناجل[3]

أول لـــــواء[4]:

وأول لواء عقده رسول اللَّه (ﷺ)، لواء أبيض لحمزة بن عبد المطلب يحمله مرثد بن أبي مرثد حليف حمزة في السنة التي هاجر فيها في شهر رمضان، بعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، يعترض لعير لقريش مقبلة من الشام. فلقي أبا جهل بن هشام/١١٢أ وأبا سفيان بن الحارث في ثلاثماية فحجز مجدي بن عمرو الجهني بينهم فانصرفوا من غير قتال.

أول من أسـلم[5]:

وأول من أسلم: الصحيح عندنا أن أول من أسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وشهد بذلك أبو بكر (رضي اللَّه عنه)، وروى المنهال بن عمرو عن عباد بن فلان الأسدي، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: أنا عبد اللَّه، وأخو رسول اللَّه، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين.

وعن مسلم الأعور عن حية العرني عن علي (عليه السلام) قال: بعث

---

(١) أنظر: ابن هشام، السيرة ٢/٥٩٢، الطبري، تاريخ ٣/١٧٤.
(٢) ماء عفراء: هي عين عفراء في محافظة الطفيلة من الأردن. وفي ابن هشام سلمى بدلاً من هند.
(٣) في ابن هشام لم يضرب بدلا من لا يضرب.
(٤) ابن هشام، السيرة ١/٥٩٥؛ العسكري، الأوائل ١/١٧٣؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٣.
(٥) العسكري، الأوائل ١/١٩٤؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٤/١٨٧؛ أنظر الثعالبي، لطائف المعارف ١٢؛ الطبراني، الأوائل ١٤٣، ١٤٤؛ النبيل الشيباني، الأوائل ٤٦، ٤٧، ٥٨؛ الطبري، تاريخ ٢/٣١٠.

رسول اللّه (ﷺ) يوم الاثنين، وأسلمت يوم الثلاثاء.

وعن الواقدي، قال حدثني عبد الملك بن سليمان الأسلمي، عن أبي النضر، عن سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، قال: أول من أسلم أبو بكر الصديق (رضي اللّه عنه)[1].

وقيل لبلال وقد رجع من الحلبة بالشام من سبق. قال النبي (ﷺ) قال: من صلّى، فقال أبو بكر، قالوا إنّما نسألك عن الخيل. فقال إنما أجيبكم عن الخير.

والصحيح عند عامة العلماء أن أول من أسلم خديجة بنت خويلد، ثم علي بن أبي طالب. ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر (رضوان اللّه عليهم أجمعين).

ويدل على صحة ذلك ما روى زكريا بن يحيى الطائي، عن جعفر أبي زحر[2] عن حميد بن منهب قال: خرجت حاجاً/١١٢ب في السنة التي قتل فيها عثمان (رضي اللّه عنه)، فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة، فلما ساروا إلى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت: إنّ لي عليكم حرمة الأمومة، وحق الموعظة، لا يتهمني إلاّ من عصى ربّه، بي ميّز مؤمنكم عن منافقكم، وفيّ رّخص لكم في صعيد الأقواء[3]، وأبي رابع أربعة من المسلمين، وأول من سمي صديقاً. مضى رسول اللّه (ﷺ) راضياً عنه، فطوقه وهف الأمانة[4]، ثم اضطرب حبل الدين، فأخذ بطرفيه، وربق لكم أثناه[5]، فوقذ النفاق[6]، وأغاض نبع الردة، وأطفأ ما حشت

---

(١) أبو هلال العسكري، الأوائل ١/ ٢٠٠.

(٢) في المصدر السابق : أبي بكر.

(٣) الأقواء، القفر وتريد أنها كانت السبب في التيمم.

(٤) وهف الأمانة: معظمها.

(٥) ربق أثناه: أي جمع، والربق، الحبل.

(٦) وقذ النفاق: كسره ودفعه.

يهـود[1]، وأنتم يومئذٍ جحظ تنتظرون العدوه وتستمعون الصيحة فرأب الثأي[2]، وأوذم العطلة[3]، وامتاح عن المهواة[4] واجتهر دفن الرواء في كلام طويل.

قولها (رضي اللّه عنها) حق الأمومة من قولهم: أم بين الأمومة. وقولها رخص في صعيد الأقواء تعني التيمم بالصعيد. وكان النبي (ﷺ) أقام عليها في سفر، فلم يجدوا ماءً، فنزلت أية التيمم بسببها. وواحد الأقواء قيّ وقو وهي الصحراء. وأبي رابع أربعة من المسلمين تعني بذلك خديجة وعلياً وزيد بن حارثة وأباها. ووهف الإمامة معظمها. وربق لكم أثناه أي جمع والربقة الحبل. حشت يهود أي أوقدوا. وأوذم/١١٣أ العطلة التي عطلت ورمى بها، والوذم سير.

أول خليفة:[5]

وأول من سمي خليفة: هو أبو بكر الصديق (رضي اللّه عنه). وخليفة الرجل من يقوم مقامه. يُقال خلفته أخلفه خلافاً. فأما الخلافة بالفتح فهو الحمق، وقلة الخير. رجل خالف. وفي القرآن «فأقعدوا مع الخالفين»[6].

قال أبو زيد: يعني من لا خير فيه من المنافقين. يُقال خليفة وخلائف، وخليف، وخلفاء وإذا أرادوا تعظيم الخليفة، قالوا: خليفة اللّه، كما قالوا: بيت اللّه، وشهر اللّه، فسمي أبو بكر خليفة رسول اللّه (ﷺ) لقيامه مقامه ولاجتماع المسلمين على تقديمه ونصبه منصب النبي (ﷺ).

---

(١) ما حشت يهود: أوقد اليهود.

(٢) رأب الثأي، أصلح الفساد.

(٣) أوذم العطلة: أي أصلح سير الدلو الذي قديمه العرى والسيور.

(٤) امتاح عن المهواة: المهواة البئر العميقة.

(٥) العسكري، الأوائل ١/٢١٥، الثعالبي، لطائف المعارف ١٣.

(٦) من سورة التوبة، الآية ٨٣.



أول من استخلف[1]:

أول من استخلف من الخلفاء، أبو بكر الصديق. استخلف عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنهما). ذكر أبو الحسن المدائني قال: لما اشتد بأبي بكر الوجع أرسل إلى علي وعثمان ورجال من المهاجرين والأنصار فقال لهم: قد حضر ما ترون، ولابد من قائم بأمركم، فإن شئتم اخترتم لأنفسكم، وإنْ شئتم اخترت لكم. فقالوا بأجمعهم: بل اختر أنت لنا فقال لعثمان: اكتب هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يتوب/١١٣ب الفاجر، ويؤمن الكافر،ويصدق الكاذب، وهو يشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن محمداً عبده ورسوله، وقد استخلفت، ثم رهقته غشية، فكتب عثمان، عمر بن الخطاب.

فلما أفاق قال: كتبت شيئاً؟ قال: نعم عمر بن الخطاب. فقال: رحمك اللّه أما إنك لو كتبت نفسك كنت لها أهلاً، فاكتب استخلف عليكم عمر بن الخطاب، فإن برّ وعدل فذاك علمي به، ورأيي فيه، وإنْ غيّر وبدّل، فالخير أردت، ولا علم لي بالغيب، ولكل امرىء ما اكتسب، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[2].

قال: فالتوى عمر، وقال: لا أطيق القيام بها. فقال أبو بكر: هاتوا سيفي، وتهدده فانقاد عمر. ثم دخل بعد ذلك طلحة عليه فعاتبه، وجرى في ذلك بينهما كلام طويل هو مشهور[3].

أول أمير المؤمنين[4]:

وأول من سمي أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه). حدّث

---

(١) العسكري، الأوائل ٢١٩/١؛ الطبري ٤٢٩/٣؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١٤/١.
(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.
(٣) أنظر: الطبري، تاريخ ٤٢٨/٣.
(٤) العسكري، الأوائل ٢٢٢/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٣٢٢/١٠؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٣؛ ابن قتيبة، الأوائل ٢٠؛ الطبري، تاريخ ٢٠٨/٤.

أبو بكر بن سليمان عن الشفاء، وهي من المهاجرات: أنّ أبا بكر كان يكتب من خليفة رسول اللَّه، [وعمر يكتب من خليفة خليفة رسول اللَّه][1]، حتى كتب عمر إلى عامل العراق أن يبعث إليه رجلين يسألهما عن العراق وأهله. فبعث العامل بلبيد بن ربيعة، وعدي بن حاتم، فقدما المدينة ودخلاً المسجد، فوجدوا عمرو بن العاص، فقالا له استأذن/ ١١٤أ لنا على أمير المؤمنين. فدخل على عمر وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال ما بدا لك في هذا الاسم، لتخرجن مما دخلت. فقال له هذا لبيد وعدي بالباب فقالا لي استأذن لنا على أمير المؤمنين. فقلت لهما من أين لكما هذا الاسم. فقالا: أليس هو أميرنا، ونحن المؤمنين. قال: أصابا.

أول من كتب بالهجرة:[2]

وهو أول من كتب التاريخ من الهجرة في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة. وكان سبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيهما نعمل، قد قرأنا صكاً محله شعبان، فما ندري أي الشعبانين، الماضي أو الآتي. فعمل عمر على كتب التاريخ وأراد أن يجعل أول السنة شهر رمضان. فقالوا له: أن الأشهر الحرم حينئذٍ تقع في سنتين، فجعل أولهما من المحرم وهو آخرها. فصيّره أولاً لتجمع في سنة واحدة.

وكانت للعرب تواريخ كبيرة كلما يقع أمر عظيم أو فتنة كبيرة يتركون ما مضى، ويؤرخون بها. فأرخ عمر من عام الهجرة لأنها كانت مفتاح الخير للمسلمين.

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) العسكري، الأوائل ١/ ٢٢٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/ ٣٢٢؛ المبرد، الكامل في اللغة ١/ ٣٢٥؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٤؛ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٢٨١؛ الطبري، ٤/ ٢٠٩.



بيع أمهات الأولاد[1]:

وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد عمر (رضي اللَّه عنه). ذكر سعيد بن المسيب أن عمر في أول خلافته جعل أمهات الأولاد في ميراث أبنائهن حتى/١١٤ب مات رجل من بني فهر وله أولاد من مهيرة[2] وغلام من أم ولد. فأقاموها عليه قيمة شحطوا عليه فيها لجمالها. فأخذ الغلام أمه، وبلغ ذلك عمر (رضي اللَّه عنه) فأرسل إلى الغلام فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين خيروني بين أن يؤذوني في أمي وبين أن يخرجوني من ميراث أبي، فاخترت احراز أمي وعلمت أن اللَّه يرزقني. فقام على المنبر وخطب الناس وقال: أما بعد، فقد كان مني في أمر أمهات الأولاد ما كان، وقد ركب الناس الحرام فيهن، وأيما أمة ولدت من سيدها فلا تباع ولا توهب ولا تورث، هي لسيدها متعة في حياته، فإذا مات فهي حرة.

الديـــوان[3]:

وأول من اتخذ الديوان، عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه). وكان سبب ذلك أن أبا هريرة أتاه بثمان مائة ألف درهم. فخطب عمر (رضي اللَّه عنه) وقال: قد جاءكم مال فإنْ شئتم كلته كيلاً وإنْ شئتم عددته عداً:

فقال له الهرمزان، ملك الأهواز، وقد أسلم على يده: إنّ العجم كانت تدون ديواناً يكتبون فيه مالواحد واحد.

وأراد عمر أن يبعث بعثاً فقال له الهرمزان: إنْ تخلف رجل عن هذا البعث كيف تعلم أنت، وكيف يعلم عاملك؟ وأشار عليه بوضع الديوان وأن يجعل للمال بيتاً. فجعل بيتاً للمال ووضع ديواناً. فقال بمن نبدأ؟ فقالوا: بنفسك قال بل بأهل بيت النبي (ﷺ)، فجعل لعائشة اثنى عشر ألفاً،

---

(١) العسكري، الأوائل ١/٢٣٩.

(٢) المهيرة: المرأة الحرة الغالية المهر.

(٣) العسكري، الأوائل ١/٢٤١؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/٣٢٢.

ولسائر نسائه عشرة آلاف. وقال: إنّها كانت أحب إلى رسول اللَّه (ﷺ). وكتب بعدهن علي بن أبي طالب، ومن شهد بدراً من بني هاشم ومواليهم، فكتب لكل واحد منهم خمسة آلاف. ثم كتب لنفسه ولمن شهد بدراً من بطون قريش خمسة آلاف. ثم كتب الأنصار في أربعة آلاف، فقالوا: قصّرت لنا عن أخواننا. فقال: لا أجعل الذي قال اللَّه لهم ﴿للفقراء المهاجرين الذي أُخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾[1]، مثل من أتته الهجرة في داره. قالوا: رضينا. ثم كتب لمن شهد فتح مكة ألفين، ألفين في كلام هذا معناه.

القطـــائع[2]:

وأول من أقطع القطائع عثمان (رضي اللَّه عنه) يروى عن جابر أن النبي (ﷺ) لم يقطع، ولا أبو بكر ولا عمر، ولا علي. فأقطع عثمان الأشعث طيزناباذ، وعدي بن حاتم الروحاء. وأقطع خباب بن الأرت وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، والزبير. وأقطع طلحة أجمة الجوف، وهو موضع النشاستج، وكتب إلى سعيد بن العاص/١١٥ب وهو بالكوفة أن ينفذها له. فكتب إليه إن طرفاً لها في البر، وآخر في البحر، فجعل طلحة لمروان، وهو كاتب عثمان أرضاً ونهراً كانا له، فكتب إلى سعيد: ويحك أنفذها فإني أتخوف عليك في كلام هذا معناه.

الحمـــى[3]:

وكذلك أول من حمى الحمى عثمان (رضي اللَّه عنه). ذكر موسى بن محمد بن طلحة عن أبيه قال: إني لفي المنزل إذا أتى رسول عثمان يدعو أبي. فقام فلبس ثوبه وانطلق، فانطلقت معه، فإذا عثمان جالس وعنده

---

(١) سورة الحشر، الآية ٨.

(٢) العسكري، الأوائل ١/٢٥٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٤؛ والمقصود هنا قطائع عثمان في العراق حيث من المتفق عليه أن الرسول (ﷺ) أول من قطع القطائع وأقطع خلفاؤه من بعده.

(٣) العسكري، الأوائل ١/٢٦٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٤.

المهاجرون وعيون الأنصار. فتكلم فقلت: إنه ليس بمجلسي فتنحيت، فقال: إنكم نقمتم عليّ رجالاً استعملتهم هذه الأعمال، فولوها من رأيتم. ونقمتم عليّ الحمى، وإني نظرت فعلمت أن المسلمين لا يستغنون عن إبل تكون معدة للنائبة تنوب، فحميت الحمى، فإني أشهدكم أني أبحته، ونقمتم عليّ كذا وكذا في أمور كثيرة كانوا نقموها وعابوه بها يطول شرحها.

تقديم الخطبة[1]:

وهو أيضاً أول من قدّم الخطبة قبل الصلاة. ذكر يزيد بن هارون عن حميد قال: قلت للحسن من صلّى بعد الخطبتين؟ قال: عثمان، صلّى ثم خطب. فرأى كثيراً من الناس يذهبون، فخطب ثم صلى. وقال: لا بأس أن تؤخر الصلاة حتى نتكلم بحاجتنا. وكان رسول اللّه (ﷺ) وأبو بكر وعمر وعثمان (رضي اللّه عنهم)/١١٦أ، صدراً من خلافته يصلون ثم يخطبون.

أول من شهر السيف[2]:

أول من شهر سيفه في سبيل اللّه الزبير بن العوام. ذكر الشعبي قال سفيان: أول سيف شهر في الإسلام سيف الزبير. قيل له قد قتل رسول اللّه (ﷺ)، فخرج بسيفه يسعى وهو غلام قالوا: فلما قتله ابن جرموز جاء علياً (عليه السلام) بسيفه ماناً عليه، وطلباً للقربة لديه. فقال له: بشّر قاتل ابن صفية بالنار. ونظر إلى السيف ودمعت عيناه، وقال: هذا سيف طال ما جلّى الكرب عن وجه رسول اللّه (ﷺ) قال أبو جعفر، فأنشد ابن جرموز.

أتيت علياً بسيف الزبير ... وأرجو به عنده الزلفة[3]

(١) المصدر السابق ١/٢٦٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٥.
(٢) العسكري ١/٣٠٦؛ ابن قتيبة، الأوائل ٩٢؛ ابن سعد، الطبقات ٣/١٤٠؛ النبيل الشيباني، الأوائل ٦٠؛ الطبراني، الأوائل ٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ١/٥٢٧.
(٣) في أوائل العسكري: برأس بدلاً من بسيف ورجوت بدلاً من «وأرجو».

فبّشر بالنار قبل العيان	فبئست بشارة ذي التحفة
فقلت له ان قتل الزبير	لولا رضاك من الكلفة
وسيان عندي قتل الزبير	وضرطة عنزبذي الجحفة

أول من أراق دماً[1]:

وأول من أراق دماً في سبيل اللّه سعد بن أبي وقاص. عن عامر بن سعد عن أبيه قال: خرجت أنا وسعيد بن زيد وخباب بن الأرت وعمار بن ياسر وابن مسعود في شعب أبي دبّ[2] نتوضأ ونصلي مستخفين إلى أن ظهر علينا نفر من المشركين قد كانوا رصدونا واتبعونا: أبو سفيان بن حرب، والأخنس بن شريق/١١٦ب وغيرهما، فعابوا علينا ذلك وأنكروا حتى أحاطوا بنا فتضاربنا واقتتلنا فأخذ بلحي بعير فضرب به رجلاً من المشركين، فأشجه شجة أوضحت. فانكسر المشركون، وقوي أصحابي وطردناهم حتى خرجوا من الشعب. فكنت أول من أراق دماً في الإسلام.

أول من رمى السهم[3]:

وكذلك هو أول من رمى بسهم في سبيل اللّه. ذكر قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: أنا أول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل اللّه، ولقد كنا نغزو مع رسول اللّه وما لنا طعام إلاّ ورق الشجر حتى تقلصت مشافرنا في كلام طويل هذا معناه.

(١) العسكري، الأوائل ١/٣٠٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١١/١٠؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة ٢/٣٧؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٢.

(٢) شعب أبي دبل: شعب في مكة ويقال مدفونة فيه آمنة بنت وهب أم الرسول (ﷺ).

(٣) ابن حجر العسقلاني، الاصابة ٢/٣٧؛ الطبراني، الأوائل ٨٩؛ النبيل الشيباني، الأوائل ٣٨؛ العسكري، الأوائل ١/٣١٠.

أول من دفن بالبقيع(١):

أول من دفن بالبقيع، عثمان بن مظعون. عن أبي زيد عن شيوخه قال: أول من مات من المهاجرين بالمدينة عثمان بن مظعون، فدخل رسول اللّٰه (ﷺ) وقد مات، وجعل في أثوابه. فقالت أم العلاء رحمة اللّٰه عليك أبا السائب، إني شاهدة أن اللّٰه قد أكرمك. فقال رسول اللّٰه (ﷺ) وما يدريك؟ لا أدري ما يفعل بي وأنا رسول اللّٰه. قالت فواللّٰه لا أزكي بعده أحداً أبداً. ثم لحد له رسول اللّٰه (ﷺ) بيده، وفضل حجر من حجارة لحده فوضعه النبي (ﷺ) عند رجله.

ثم أن مروان بن الحكم أيام إمارته المدينة مر بقبره فنحى ذلك الحجر، وقال: لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به، ولا يكون على قبر عثمان بن عفان حجر يعرف به. فلامته بنو أُمية وقالوا: عمدت إلى حجر وضعه رسول اللّٰه (ﷺ) فأزلته، وأمروه بأن يُرد. فقال: لا يُرد بعد أن رميت به.

أول مولود في الإسلام(٢):

أول مولود في الإسلام قبل الهجرة عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب (رضي اللّٰه عنه)، أمه زينب بنت مظعون الجمحي. تزوجها عمر في الجاهلية، فولدت له عبد اللّٰه وعبد الرحمن الأكبر وحفصه. وكان عبد اللّٰه ممن لم يدخل في الفتنة، وممن لا يرى طلاق المكره. وكان إذا إغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره. وإذا توضأ غسل منكبيه. وله أحاديث ليس هذا موضعها.

---

(٢) العسكري، الأوائل ١/٣١٢؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة ٢/٤١٤؛ ابن سعد، الطبقات ٣/٦١٢.
(٣) العسكري، الأوائل ١/٣١٩.



أول مولود في المدينة[1]:

وأول مولود في المدينة من المهاجرين، عبد اللّه بن الزبير. عن أبي الأسود قال: لما قدم المسلمون المدينة أقاموا مدة لا يولد لهم مولود، فقيل سحرهم اليهود. فولد عبد اللّه بن الزبير، وكبّر المسلمون تكبيراً عظيماً، وارتجت المدينة بتكبيرهم، وفرحوا. وكان مولده لعشرين شهراً من الهجرة. فحنكّه النبي (ﷺ) بتمرة، وأمر بأن يؤذن في أذنه بالصلاة، فأذن أبو بكر فيها، وهو جده من قبل/١١٧ب أمه أسماء بنت أبي بكر.

أول ما نسخ من الشريعة[2]:

أول ما نسخ من الشريعة، أمر القبلة. اختلف الناس فقال بعضهم لم يزل رسول اللّه (ﷺ) يسجد نحو بيت المقدس ويجعل الكعبة وراء ظهره. وقال بعضهم لم يزل يستقبل الكعبة حتى قدم المدينة، فجعل يصلي إلى بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود إذا صلّى إلى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في كتبهم. فصلّى إليها سبعة عشر شهراً، وقالوا ستة عشر شهراً. ثم سأل اللّه أن يحوله إلى الكعبة فأنزل اللّه تعالى: ﴿فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾[3]. فكان ذلك أول ما نسخ من الشريعة. فقالت قريش قد تردد على محمد أمره، وقد توجه إليكم، وهو راجع إلى دينكم. وشق على اليهود توليه عن بيت المقدس، فقال حيي بن أخطب للمسلمين: إنْ كانت صلاتكم إلى بيت المقدس هدى فقد رجعتم عنه، وإنْ كانت ضلالة فقد مات على ذلك جماعة منكم: أسعد بن زراره، والبراء بن معرور وغيرهما[4]. فأنزل اللّه تعالى: ﴿وما كان اللّه ليضيع إيمانكم﴾[5].

---

(١) العسكري، الأوائل ١/٣٢١؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٢؛ الطبراني، الأوائل ١٧١؛ النبيل الشيباني، الأوائل ٦٢، ٦٣، ٧٥؛ ابن الأثير، جامع الأصول ٩/٦٩؛ السيوطي، الوسائل ٩٥.
(٢) العسكري، الأوائل ١/٣٣١.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٤.
(٤) عن أسعد بن زراره والبراء بن معرور أُنظر: ابن حجر العسقلاني، الاصابة ١/٣٤، ١٤٤.
(٥) سورة البقرة، الآية ٢.

أول من بايع لولده[1]:

أول من بايع لولده من الخلفاء، معاوية بايع ليزيد، وكان سبب ذلك على ما رواه الشعبي، قال: كتب المغيرة بن شعبه حين كبر، وخاف العزل. فكتب إليه معاوية/١١٨أ أما ما ذكرت من كبر سنك، فأنت أكلت عمرك. وأما ما ذكرت من اقتراب أجلك، فإني لو كنت أستطيع دفع المنية عن آل أبي سفيان لدفعتها. وأما ما ذكرت من سفهاء قريش فإن حلماءهم أنزلوك هذه المنزلة. وأما ما ذكرت من العمل: ضحّ رويداً تدرك الهيجا حمل[2].

فاستأذن معاوية في القدوم عليه، فأذن له. قال الربيع بن هريم فخرج المغيرة، وخرجنا معه إلى معاوية. فقال له يا مغيرة قد كبرت سنك، واقترب أجلك، ولم يبقَ منك شيء ولا أظنني إلاّ مستبدلاً بك. قال: فانصرف إلينا ونحن نعرف الكآبة في وجهه، فقلنا له: ما تريد أن تصنع؟ قال ستعلمون. فأتى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، إن الأنفس يغدى عليها ويراح فلو نصبت لنا علماً نصير إليه مع أني قد دعوت أهل العراق إلى يزيد فركنوا إلى ذلك حتى جاءني كتابك. فقال: يا أبا محمد انصرف إلى عملك، واحكم هذا الأمر لابن أخيك.

فأقبلنا على البريد نركض، فقيل يا مغيرة وضعت رجلك في ركاب طويل الغي على أمة محمد (ﷺ). قال: فذاك الذي دعا معاوية إلى بيعة يزيد.

أول من ألحق بنسب غيره[3]:

أول من ألحق غيره بنسبه في الإسلام، معاوية بن أبي سفيان، ألحق زياد بن عبيد مولى بني ثقيف بأبيه أبي سفيان، وَقبلهُ أخا/١١٨ب بعد

---

(١) العسكري، الأوائل ١/٣٣١.

(٢) مثل يضرب في النهي عن العجلة في الأمر، وحمل هو حمل بن بدر. أُنظر الميداني، مجمع الأمثال ١/٤١٩.

(٣) أُنظر: العسكري، الأوائل ١/٣٥٥؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٧/١٢٥؛ الأصفهاني، الأغاني ١٣/٣٦٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ق٤ ج١/١٩٣؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٥.

أن كان عبداً أربعين سنة. وقصته مشهورة وليس يحتمل ما نحن بصدده شرحها. غير أن معاوية لما احتاج إليه لإصلاح العراق، دعاه إلى نفسه، وأوهمه أنه أخوه من أبيه، وأوفده إليه. فلما قدم صعد المنبر وأصعده معه، وخطب فقال في خطبته: إنّ من يرد اللّه رفع خسيسته واثبات وطأته سبب له الأمور، وأجرى له المقادير حتى يبلغ به النسب المشهور، والأمد المذكور. وإنّ زياداً منّ اللّه علينا وعليه معنا بصلة رحم، مدتها رحم مقطوعة، فوشجت العروق في مناسبها واشتبكت الأرحام في معادنها، فالحمد للّه الذي وصل ما قطع الناس، وحفظ ما صنعوا.

فقام يونس بن سعيد فقال: خالفت قول رسول اللّه (ﷺ) حيث قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر. فقال: هممت أن أطير بك طيرة بطيئاً وقوعها، قال: ثم يكون المردّ إلى اللّه. قال: أجل، استغفر اللّه. فمر الناس على ذلك، فالناس بين خائف وطامع وزاهد. والخائف والطامع يقولان زياد بن أبي سفيان، والزاهد الخائف يورّي فيقول تارة زيادة بن سمية نسبة إلى أمه، وأخرى زياد بن عبيد أبيه الأصلّي، وتارة زياد بن أبيه.

أول من ضرب الدنانير[1]:

أول من ضرب الدنانير والدراهم/١١٩أ في الإسلام، عبد الملك بن مروان، وكان سبب ذلك أن طوامير الكاغد كان أهل الروم يحملونها من الشام، فأمر عبد الملك أن يكتب عليها: ﴿قل هو اللّه أحد﴾، فأنكر ملك الروم، وكتب إليه إنْ كففتم عمّا أحدثتم في الطوامير، وإلاّ كتبنا على دنانيرنا ما تكرهون. فراجع عبد الملك أهل الرأي في ذلك، فأشاروا عليه بأن يحرّم دنانيرهم، ويضرب للمسلمين دنانير، ويكتب عليها اسم اللّه.

(١) أُنظر: العسكري، الأوائل ١/٣٦٨؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١/١٩٩؛ المعارف ٥٥، والأوائل ٣٤؛ البلاذري، فتوح البلدان ٢٤١ – ٢٤٢؛ المقريزي، إغاثة الأمة ٥٣؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٦٦؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٨.

فأمر بذلك وكتب إلى الحجاج بن يوسف أن يضرب لأهل العراق وخراسان دراهم، ويكتب عليهم اسم اللَّه. فضرب هو الدراهم، وكتب عليها، ﴿اللَّه أحد، االلَّه الصمد﴾: فكرهها العلماء، وقالوا يصيبها ويمسها الجنب وغير الطاهر، فسميت مكروهة. وكان ذلك سنة خمس وسبعين من الهجرة. ولم يكن للمسلمين قبل ذلك دنانير ولا دراهم. كان الناس يتعاملون بدنانير الروم ودراهم الأكاسرة عداً لا وزناً، فأحدث الأوزان سُمير اليهودي، صاحب الحجاج، من الألف إلى القيراط، وجعلها من حديد منقوشة، فبقيت إلى اليوم على هيئتها مع تغير العيار، وفساد النقود.

أول من نقل الدواوين[1]:

أول من نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية عبد الملك بن مروان. وذلك أن زياداً استكتب زاذان فروخ/١١٩ب على ديوان البصرة والكوفة. فاستكتب زاذان فروخ، صالح بن عبد الرحمن، وكان من سبي سجستان. فلما ولى الحجاج رأى ذكاء صالح فقدمه. فقال لزاذان فروخ إن الأمير سيقدمني عليك وأنت أستاذي، ولست أحب ذلك، فدّبر نفسك. فقال إنّ الأمير لا يستغني عني، وإنه لا يجد من يقوم بحسابه غيري. فقال صالح: إنه إنّ أمرني بنقل الدواوين إلى العربية لنقتلها في أوهى مدة. قال: فأنقل بين يدي شيئاً، ففعل فقال كيف تفعل في باب الإضافات؟ قال: أقول أيضاً فقال: كيف تفعل بالنسب فقال أقول العشر والخمس والسدس فقال زاذان فروخ لكتابه: التمسوا مكسباً، فقد ذهب مكسبكم ثم نقل صالح جميع الدواوين إلى العربية فكان كتاب العراقيين تلاميذه.

وكان ديوان الشام إلى سرجون الرومي، وكان نصرانياً، كتب لمعاوية ولمن بعده إلى عبد الملك، ثم رأى عبد الملك فيه توانياً وإدلالاً، فقال

---

(١) العسكري، الأوائل ١/٣٧١؛ فتوح البلدان ٢٩٩؛ الصولي، أدب الكتاب ٢٠٠.

لسليمان بن سعد، مولى الحسن، وكان على الرسائل: أنا ما احتمل تسحب[1] سرجون قال: أفأنقل الحساب إلى العربية؟ قال: ويكن ذلك قال: نعم، فأمره بذلك، فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام، فكان عليها إلى أيام عمر بن عبد العزيز فعزل/ ١٢٠ فاستكتب صالح بن كثير الصدائي.

أول من رد فدك:[2]

وأول من رد فدك على الفاطميين، عمر بن عبد العزيز (رضي اللّه عنه). روى ابن عائشة عن أبيه عن عمه قال: شهد علي وأم أيمن عند أبي بكر (رضي اللّه عنه) أن النبي (ﷺ) وهب فدكاً لفاطمة (عليها السلام). فقال أبو بكر: صدقوا، وصدقت كان مالاً لأبيك يأخذ منه قوتكم، ويقسم الباقي فما تصنعين بها؟ قالت: صنيع أبي. قال: فلك علي أن أصنع فيها صنيع أبيك (ﷺ). فكان يدفع إليهم ما يكفيهم، ويقسم الباقي، وكذلك فعل عمر وعثمان وعلي.

فلما ولي معاوية، أقطع ثلثها مروان بن الحكم، وثلثها عمرو بن عثمان، وثلثها يزيد ابنه، وذلك بعد موت الحسن (رضي اللّه عنه) فتداولوه حتى ولّى مروان فوهبها لعبد العزيز بن مروان. فتخلصها عمر عن أبيه أيام أبيه، فلما ولي كانت أول مظلمة ردّها على بني علي (رضي اللّه عنهما)، ثم قبضها يزيد بن عبد الملك فلما ولي أبو العباس ردها إلى عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). ثم قبضها أبو جعفر، ثم ردها المهدي على ولد فاطمة، ثم قبضها موسى الهادي، ثم ردها عليهم المأمون، ثم قبضها المتوكل.

---

(١) تسحب : تدلل.

(٢) العسكري، الأوائل ١/ ٣٧٥، البلاذري، فتوح البلدان ٤٣ – ٤٥.



أول من أخّر النيروز:(١)

أول من أخّر النيروز، المتوكل ذكر الصولي، قال: ١٢٠ب بينا المتوكل في متصيد له رأى زرعاً أخضر، فقال: قد استأذنني عبيد اللّٰه بن يحيى في فتح الخراج، وأرى الزرع بعد أخضر. فقيل له إن هذا قد أضر بالناس، فهم يقترضون ويستلفون. فقال: أهذا شيء حدث في عهدي أم هو لم يزل كذا؟ فقيل: هو حادث ثم عرف أن الشمس تقطع الفلك في ثلاثماية وخمسة وستين يوماً وربع(٢) يوم، وأن ملوك الروم كان تكبس في كل أربع سنين يوماً فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمان وعشرين يوماً، وفي السنة الرابعة وهي التي تسمّى الكبيسة ليجبر من ذلك الربع يوم تام فيصير شباط تسعة وعشرين يوماً.

وكانت العجم تكبس الفصل الذي بين سنتها وبين سنة الشمس في كل مائة وعشرين سنة شهراً. وهذا الكبس على طوله أصح من كبس الروم لأنه أقرب إلى ما يحصله الحساب في الفصل في سنة الشمس. فلما جاء الإسلام عُطّل ولم يعمل به فأضر الناس. وجاء زمن هشام بن عبد الملك فاجتمع الدهاقين إلى خالد بن عبد اللّٰه القسري فشرحوا له وسألوه أن يؤخر النيروز شهراً. فكتب إلى هشام، [فقال هشام](٣): أخشى أن يكون هذا من قول اللّٰه تعالى: ﴿إنّما النسيء زيادة في الكفر﴾(٤).

فلما كان/ ١٢١أ في أيام الرشيد اجتمعوا إلى يحيى بن خالد، وسألوه أن يؤخر النيروز لشهر، فعزم على ذلك، فتكلم أعداؤه فيه وقالوا: إنه يتعصب للمجوسية، فأضرب عنه فبقي على ذلك إلى اليوم، فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس، وأمره أن يكتب عنه كتاباً في تأخير النيروز

---

(١) العسكري، الأوائل ١/ ٣٩١، ابن الأثير، الكامل ٦/ ٧٨.

(٢) في الأصل: وسبع والتصحيح من الأوائل.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) سورة التوبة، الآية ٣٧.

بعد أن يحسبوا الأيام، فوقع العزم على ذلك، وهو كتاب مشهور في رسائل إبراهيم. وإنما احتذى المعتضد بالله ما فعله المتوكل. وقال البحتري يمدح المتوكل بذلك[1].

إنّ يوم النيروز عاد إلى العهد ... الذي كان سنه أردشير
أنت حولته إلى الحالة الأولى ... وقد كان حائراً يستدير
وافتتحت الخراج فيه فللأمة ... في ذاك مفخر مذكور[2]
منهم الحمد والثناء ومنك ... العرف فيهم والنائل المشكور

أول من وزر لثلاثة خلفاء[3]:

أول من وزر لثلاثة من الخلفاء، محمد بن عبد الملك الزيات. وزر للمعتصم وللواثق وللمتوكل، وقتله المتوكل. وكان من أبناء السوقه، إلاّ أنه كان يعرف الأدب ويحسن قول الشعر، فاتفق أن ورد على المعتصم كتاب من البصرة، وُصف فيه خصب السنة وكثرة الكلأ؟ فقال لوزيره أحمد بن عمار: ما الكلأ؟ فلم يعرف وكان محمد قائماً من بعيد فدعاه المعتصم فقال له/ ١٢١ب ما الكلأ. فقال: ما رطب من النبات فهو كلأ، فإذا جف فهو حشيش. فقال لأحمد: أنت اُنظر في الأمور [والدواوين][4] والأعمال، وهذا يعرض عليّ. فعرض عليه أياماً وخفّ على قلبه فاستوزره، ثم وزر بعد المعتصم للواثق جميع أيامه. وأوحش المتوكل في أيام الواثق، فلما استخلف خدعه، فاستوزره أياماً قلائل ثم صادره، وقتل في العذاب. وكان قليل الخير، معروفاً بالشر والحسد، وقلة الرحمة، والمراعاة للناس، شمت بقتله جميع من عرفه، وصار حجة لأهل الكرم

---

(١) البحتري، الديوان ٩٠٢ – ٩٠٣.

(٢) في الديوان مرفق وفي الأوائل مشهد بدلاً من مفخر.

(٣) العسكري، الأوائل ٢/ ١٠٣.

(٤) الإضافة من المصدر السابق.

والوفاء على الأشرار والبخلاء.

أول قاض جار في الحكم[1]:

أول قاض جار في الحكم. بلال بن أبي برده بن أبي موسى الأشعري. ذكروا أن رجلاً قدّم خصمه إلى بلال في دين له عليه. فأقر الرجل به. وكان بلال يُعنى بالرجل فقال المدعي: يعطيني حقي أو تحبسه. قال: إنه مفلس. قال: إنه لم يذكر إفلاسه. قال: وما حاجته إلى ذكره، وأنا عارف به، ثم قال: إنّ شئت إنّما أحبسه، فالتزم نفقته، ونفقة عياله. فانصرف الرجل وترك حقه.

وأمر بلال، داود بن أبي هند أن يحضر رجلاً عند تقدّم الخصوم إليه، فإنّ حكم بخطأ رمى بحصاة فينتبه بلال ويرجع. فتقدم إليه مولى له ينازع رجلاً فحكم لمولاه ظلماً، فرمى ابن أبي هند بحصاة فلم يرجع/١٢٢ فرمى بأخرى، فلم يرجع فرمى بثالثه، فقال بلال: ليس هذا مما يرمى له بالحصاة، هذا مولاي.

وكان بلال يعرف بالدهاء والتكبر. فمن دهائه قتل نفسه، وذلك أنه كان محبوساً في حبس يوسف بن عمر الثقفي، وعرف من عادة يوسف أنه إذا قال له السجان: إنّ فلاناً مات في الحبس، قال له: يسلم إلى أوليائه ليدفنوه. فبذل للسجان عشرة آلاف درهم على أن ينهي إلى يوسف أنه مات فيتماوت فيسلم إلى أهله. وحلف للسجان أن لا يظهر في الناس ما دام يوسف والياً بالعراق. فتماوت، وأخبر السجان يوسف بموته، فقال له: إني أشتهي أن أبصره ميتاً، فاحمله. فرجع السجان وخنقه حتى مات، ثم حمله إليه. ولا عجب أن كان جائراً في حكمه، فقد ورث ذلك عن شيخه أبي موسى تاب اللّه عليه[2].

---

(١) العسكري، الأوائل ٢/١١٧، الآبي، نثر الدر ٥/١٥٠.

(٢) المقصود: أبو موسى الأشعري.

أول من أظهر الأجبار[1]:

أول من أظهر الأجبار، معاوية بن أبي سفيان. وذلك أنه لما تم له أمره جعل يموّه على أهل الشام. ويقول لهم: لو كان اللَّه يكره أمري غيّره، وكان أهل الشام على غاية الغفلة والتقليد له. فما كان فيهم من يعارضه فيقول: إنْ كان اللَّه تعالى يكره قتل عثمان لما قتل؟ فقبلوا منه هذا القول فصار مذهباً. وما ينبىء عن شدة عداوتهم إنه لما قتل عمار بن ياسر كفّ بعض أهل الشام عن القتال وقال: ما أرانا إلاّ باغين، لقول رسول اللَّه (ﷺ): عمار تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية: إنما قتله من جاء به إلى الحرب، فسكنوا إلى قوله، ولم يكن فيهم من قال: متى كان الأمر على هذا، فإنّ حمزة عم النبي (ﷺ) قتله النبي (ﷺ) لأنه جاء به إلى أُحد ليحارب أعداءه، وكذلك طلحة والزبير، إنما قتلتهما عائشة حيث حملتهما إلى البصرة. ولهذا نظائر غير أن القوم كانوا أغتاماً [2].

أول ما اختلف في القرآن[3]:

أول ما اختلف الناس في القرآن وخلقه وقدمه أيام أبي حنيفة (رحمه اللَّه) فسئل عن ذلك أبو يوسف فأبى أن يقول أنه مخلوق. وسئل عنه أبو حنيفة فقال: إنه مخلوق لأن من قال والقرآن لا أفعل ذلك لا يحنث، فإنه حلف بغير اللَّه. وكل ما هو غير اللَّه فهو مخلوق فأخرجها من طريقته في الفقه وأجاب عنه على مذهبه، وهو من أعجب جواب وأصحه. وكذلك جواب أبي علي محمد بن عبد الوهاب قيل له ما الدليل على أن القرآن مخلوق؟ فقال: ترى أن اللَّه قادر على مثله.

---

(١) لم ترد في الأوائل، وانظر: الثعالبي، لطائف المعارف ١٩.

(٢) الأغتام: الذين لا يفصحون شيئاً.

(٣) العسكري، الأوائل ٢/١٢٦، الطبري، تاريخ ٨/٦١٩.



نتف اللحية[1]:

أول من حكم في نتف اللحية، مسروق، نتف كوسج لحية ألحي فدعا بالميزان، وأمر بنتف لحية الكوسج ووزنها، فنقص فأمر بتتميمه من رأس الكوسج حتى استوى.

أول من وضع الأعراب[2]:

أول من وضع الأعراب، أبو الأسود الدولي. حدّث عاصم بن أبي النجود، جاء أبو الأسود بالبصرة إلى زياد بن أبيه وقال: إني أرى العرب قد خالطت العجم، وقد تغيرت ألسنتها أفتأذن لي أن أضع كتاباً أعلمهم فيه كيف يقيمون كلامهم. فقال: وما أنت وذاك، أغرب لا بارك اللّه فيك. وكان أبو الأسود من شيعة علي. ثم جاء رجل بعد ذلك إلى زياد، فقال: أصلح اللّه الأمير، مات أبانا، وترك بنوه، [فقال زياد: توفي أبانا وترك بنوه][3]، لا كان أبوكم ولا كنتم أنتم، عليّ بأبي الأسود. فلما حضر قال له: ضع ما كنت نهيتك عنه. فوضع كتاباً في باب الفاعل والمفعول، وأبدع الفتحة، والضمة، والكسرة، والوقف في كلام العرب، ثم لم يزل يزداد حتى بلغ ما بلغ.

أول من صنّف في الفقه[4]:

أول من صنّف في الفقه مالك بن أنس، صنّف كتاب الموطأ. وهو من بني تيم بن مرة[5]، وأبوه أنس بن مالك. يروى عن عمر وعثمان وطلحة وأبي هريرة. وحمل مالك ثلاث سنين، وكان شديد البياض، أصلع عظيم الهامة، يأتي المسجد ويقضي حقوق الناس في العبادة والتهاني

---

(١) العسكري، الأوائل ٢/١٢٨.

(٢) العسكري، الأوائل ١/١٢٩؛ الجاحظ، البيان ١/٣٢٤؛ الأصفهاني، الأغاني ١٢/٣٠٣.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) العسكري، الأوائل ٢/١٣٣؛ الجاحظ، البرصان ١١٥ – ١١٦.

(٥) هو من حمير وعداده في بني تيم من قريش. انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٤٣٦.

والتعازي. ثم ترك ذلك كله حتى صلاة الجامع. فقيل له في ذلك، فقال: ليس يقدر كل أحد يخبر الناس بعذره، وكان يكره حلق الشارب. وبلغ من منزلته في الناس أن أهل المدينة كانوا يستسقون بقلنسوته، ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وله خمس وثمانون سنة، ودفن بالبقيع. قيل إنه لمّا مات اعتذر عن قعوده من صلاة الجامع، وقال: إنّ الناس أبدعوا في الخطبة شيئاً ليس من سنة النبي (ﷺ). وأما قعودي عن سائر الحقوق، فبسبب ادرار البول أو سلسة.

أول من صنّف في الكلام[1]:

أول من صنف في الكلام أبو حذيفة، واصل بن عطاء. قال الجاحظ: لم يعرف في الإسلام كتاب كتب على أصناف الملحدين، وعلى طبقات الخوارج وعلى غالية الشيعة والمشايعين في قول الحشوية[2] مثل كتب واصل بن عطاء. وكل أصل نجده في أيادي العلماء في الكلام والأحكام، فإنما هو منه.

وهو أول من قال: الحق يعرف من وجوه ثلاثة[3]: كتاب ناطق، وخبر مجمع، وحجة عقل.

وأول من علم الناس كيف مجيء الأخبار وصحتها وفسادها، وأول من قال: الخبر، خبران خاص وعام، فلو جاز أن يكون الخاص عاماً جاز/ ١٢٤أ أن يكون العام خاصاً، ولو جاز ذلك جاز أن يكون الكل بعضاً، والبعض كلاً، والأمر خبراً، والخبر أمراً.

وأول من قال: إن النسخ يكون في الأمر ولا نهي دون الأخبار.

---

(١) العسكري، الأوائل ٢/ ١٣٤.

(٢) الحشوية: طائفة أدخلت في حديث رسول الله الغرائب، وهم من المشبهة الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٠٥.

(٣) في الأوائل لأبي هلال العسكري أربعة، والرابع هو الاجماع.

وهو أول من سمي معتزلياً وذلك لمجانبته تقصير المرجئة، وغلو الخوارج. وكل من نبز بشيء مثل الرفض والتجبر والقدر، أنف من نبزه إلاّ المعتزلي فإنه راضٍ باسمه الذي يسميه به خصمه غير نافر منه. وكان واصل خطيباً راوية، جالس أبا حنيفة وسمع منه. واختلف إلى الحسن (رحمة اللّه عليه). وقيل لعمرو بن عبيد إنه أعلم الناس بالرد على أهل البدع والملحدة، فقال: لا يأتي هذا العنق بخير، وكان طويل الرقبة، فلما اجتمع معه وتناظرا في [المنزلة بين][1] المنزلتين لزمت عمراً الحجة، فترك مذهبه، وأخذ مذهب واصل.

وكان يذهب إلى أن الفاسق منافق على قول الحسن، فلما رأى عمرو من غزارة علم واصل ونفاذه في وجوه المعرفة ما هاله قال: أشهد أن الفراسة باطل والزكن خطأ.

أول من جمع اللغة[2]:

أول من جمع اللغة على الحروف، الخليل بن أحمد، ووضع العروض من غير أصل أيضاً.

أول من ترجم له[3]:

وأول من ترجم له كتب الفلسفة من الطب والنجوم والكيمياء وغير ذلك خالد بن يزيد/١٢٤ب بن معاوية وكان شاعراً فصيحاً، عاقلاً، جواداً. قيل له: قد جعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة. قال أطلب من ذلك ما أغنى به، وأصل به الأقارب والجيران. ولقد طمعت في الخلافة فاختزلت دوني فلم أجد عنها عوضاً إلاّ أن أبلغ هذه الصناعة، فلا أحوج أحدا عرفني يوماً

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) العسكري، الأوائل ٢/١٣٩؛ ياقوت، معجم الأدباء ١١/٧٢.

(٣) المصدر السابق، ١/١٤٥.

أو عرفته. أي أن يقف بباب سلطان رهبة أو رغبة.

أول من غنى[1]:

وأول من غنى غناء الغزل في العرب، طويس وقالوا جراده جارية عبد اللَّه بن جدعان. فمن قال أن طويساً أول من غنى قال: كانت الفرس والروم في أيام ابن الزبير لما هدم الكعبة يبنونها ويغنون بألحانهم فسمعها المغنون، فنقلوها إلى العرب، وكان قبل ذلك لا يتجاوزون الرمل والهزج. وطويس هو الذي ابتدأه.

وهو أول مشؤوم، ولد في الإسلام ولد يوم توفي النبي (ﷺ)، وفطم يوم مات أبو بكر (رضي اللَّه عنه)، وبلغ الحلم يوم قتل عمر (رضي اللَّه عنه)، وولد له يوم قتل علي (عليه السلام). وكان يكنى أبا عبد النعيم. وكان يقول أنا أبو عبد النعيم، أنا طاؤوس الجحيم.

واحتج من/١٢٥أ قال: إنّ أول من غنى جراده بأن إسحاق الموصلي ذكر للجرادتين جاريتي عبد اللَّه بن جدعان في المائة المختارة لحناً من الثقيل الأول وهو:[2]

أقفر من أهله مصيف	فبطن نخلة فالغريف
هل تبلغني ديار قومي	مهرية سيرها تلقيف[3]
يا أم عثمان نوّليني	قد ينفع النائل الطفيف[4]
أعمامها الشم من لؤي	صيداً وأخوالها ثقيف[5]

---

(١) المصدر السابق ١/١٦١، العسكري، جمهرة الأمثال ١/٤٣٦؛ الأصفهاني، الأغاني ٣/٢٧٦، ٢٨١؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٤٦٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٦/٢٧، نهاية الأرب ٥/٣٨؛ المسعودي، مروج الذهب ٤/٢٢٢.

(٢) الأبيات في الأغاني ٨/٣٢٦ منسوبة لأبي فرعة الكناني.

(٣) في المصدر السابق زفيف بدلاً من تلقيف.

(٤) في المصدر السابق يا أم نعمان تولينا بدلاً من يا أم عثمان توليني.

(٥) في المصدر السابق الصيد بدلاً من الشم، وحقاً بدلاً من صيد.

ولم تزل الجرادتان في ملك ابن جدعان حتى أسّن فوهبهما لأمية بن أبي الصلت.

أول من حدّ بالقذف(١):

أول من حدّ في القذف، حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثه، وحمنه بنت جحش. قال سعيد بن المسيب عن عائشة أنها قالت: كان النبي (ﷺ) إذا أراد السفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها. فأقرع بيننا في غزاة المريسيع فخرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب. فاتُخذ لي هودج وسرنا ثم نزلنا عند القفول منزلاً فلما حان الرحيل قمت فمشيت، فلما قضيت شأني، وأقبلت لمست صدري، فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت التمسه. ورحل الجيش، واحتمل هودجي فرحلوه وهم يحسبون أني فيه. وكان النساء إذ ذاك خفافاً/ ١٢٥ب إنما كنّ يأكلن اللعقة من الطعام. فأقبلت وقد ارتحلوا فجلست ثم غلبتني عيناي فنمت. وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش، فلما رآني، وقد أصبح، جعل يسترجع، فاستيقظت لاسترجاعه. ثم ركبت راحلته حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة. فتكلم المنافقون، والذي تولى كبره منهم عبد اللّه بن أبي بن سلّول. فقدمنا المدينة فاشتكيت شهراً لا أشعر ما يفيض فيه أصحاب الأفك. ثم خرجت مع أم مسطح فعثرت في مرطها فقالت: تعس مسطح. فقلت: بئسما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدراً. قالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما يقولون؟ فأخبرتني بقول أهل الأفك فازددت مرضاً. واحتبس الوحي فاستشار رسول اللّه (ﷺ) علياً وأسامة بن زيد بن حارثة في فراقي. فقال أسامة: ما نعرف إلاّ خيراً. وقال علي: لا تضيق على نفسك، فإنْ النساء كثير. ثم أنزل اللّه تعالى: ﴿إنّ الذين جاءوا بالأفك عصبة منكم﴾(٢) إلى آخر القصة.

(١) العسكري، الأوائل ٢/١٦٨؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٥٩.
(٢) سورة النور، الآية ١١.

فأتاني رسول اللَّه (ﷺ) يبشرني، فقلت بحمد اللَّه لا بحمدك. ثم أمر رسول اللَّه (ﷺ) بحسان بن ثابت وبمسطح بن أثاثه وبحمنة بنت جحش فجلدوا ثمانين، ثمانين فهؤلاء أول من جلدوا في القذف. ثم قال/١٢٦أ حسان يعتذر عمّا قال، ويمدح عائشة (رضي اللَّه عنها)[١]:

حصان رزان لا تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل[٢]

فقالت عائشة: لكنك يا حسان لست كذلك.

أول بيت بني[٣]:

أول بيت بني، الكعبة، قال اللَّه تعالى: ﴿إنّ أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركاً﴾[٤]، وبكة موضع البيت. ومكة اسم البلد، سمي البيت بكة لازدحام الناس فيه.

أول من ركب الخيل[٥]:

أول من ركب الخيل إسماعيل النبي (عليه السلام)، وكانت قبل ذلك وحشاً فاتخذها وصنعها، ولهذا اختص العرب بالمعرفة بها والعلم بصنعتها، وهي تمدح بارتباطها وقال النبي (ﷺ)[٦]: الغنم بركة، والإبل جمال، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة. وقال في إناثها: ظهورها حرز، وبطونها كنز، وقال: خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة. والسكة السطر أو السطران من النخل، والمأبورة والمؤبرة المصُلحة الملقحة. قال الأشعر الجعفي يصف الخيل[٧]:

---

(١) حسان بن ثابت، الديوان ١٨٨.
(٢) في الديوان ما تزن بدلاً من لا تزن.
(٣) العسكري، الأوائل ٢/١٩٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية ٩٦.
(٥) العسكري، الأوائل ٢/٢٠٢.
(٦) السراج المنير ٣/٨، ٢/٢٦٩، ٢/٢٧٧، ٢٧٨؛ الميداني، مجمع الأمثال ١/٢٥٩.
(٧) الأصمعي، الأصمعيات ١٤١. والجعفي مرثد بن أبي حمران، شاعر جاهلي.

ولقد علمت على توقي الردى إن الحصون، الخيل لا مدر القرى(١)
يخرجن من حلل الغبار عوابساً كأنامل المقرور أقعى فاصطلي(٢)

وهذا أحسن ما قيل في اصطفاف الخيل.

أول من حدا(٣):

وأول من حدا قال مجاهد: رأى النبي (ﷺ) ركباً ولهم حادٍ يحدو بهم، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من مضر. فقال: ما لحاديكم؟ فقال رجل منهم: إنّ أول من حدا نحن. قال: وما ذاك؟ قال: كان رجل منا في إبله، أيام الربيع، فأمر غلاماً له ببعض أمره فاستبطأه فضربه بالعصا فكان يشتد في الإبل ويقول بصوت طيب يا بداه، يا بداه فتبعته الإبل فاستطابت ذلك منه. فقال له: الزم، الزم، فاستفتح الناس الحداء بعد ذلك.

أول سيف ضرب على باب القسطنطينية(٤):

وأول من ضرب بسيفه باب القسطنطينية، وأذن في بلاد الروم، عبد اللّه بن طليب من بني عامر بن صعصعة كان مع مسلمة بن عبد الملك. فأراد قيصر قتله، فقال: واللّه لئن قتلتني لا تبقى بيعة في بلاد الإسلام إلاْ هدمت.

أول من سمي عبد الملك(٥):

وأول من سمي في الإسلام عبد الملك، عبد الملك بن مروان.

---

(١) في الأصمعيات على تجشمي بدلاً من توقي.
(٢) في المصدر السابق كأصابع بدلاً من كأنامل.
(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٥؛ الأوائل ٤٢؛ السيوطي، الوسائل ٤١ - ٤٢؛ العسكري، الأوائل ١/ ١٢٠.
(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٦؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٦٦؛ ابن قتيبة، الأوائل ٤٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٢/ ١٨٣؛ العسكري، الأوائل ٢/ ٧٧.
(٥) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٦؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٣٣٦؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٨؛ ابن قتيبة، الأوائل ٥١.



أول من سمي أحمد[١]:

أول من سمي أحمد : ولا سمعنا من سمي أحمد قبل أبي الخليل بن أحمد [الفراهيدي].

وفيها جميعاً نظر غير أن ابن قتيبة هكذا روى، فنقلنا عنه كما رأينا، والله تعالى أعلم.

أديان العرب[٢]:

كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض بني قضاعة. وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث/١٢٧أ بن كعب وكندة. وكانت المجوسية في تميم، منهم زرارة بن عدس، وابنه حاجب بن زرارة، وكان تزوج ابنته ثم ندم، ومنهم الأقرع بن حابس، كان مجوسياً، وأبو سُودٍ جد وكيع بن حسان، كان مجوسياً. وكانت الزندقة في قريش، أخذوها من الحيرة. وكانت بنو حنيفة اتخذوا إلهاً من حيس فعبدوه دهراً طويلاً، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه، فقال رجل من بني تميم[٣].

أكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة[٤]
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعه[٥]

في النرد والشطرنج[٦]

قال أبو زيد أحمد بن سهل البلخي: لم يزل من عادة الحكماء وبغيتهم

---

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٦.

(٢) أنظر: المسعودي، مروج الذهب ٢/١٢٦؛ اليعقوبي، تاريخ ١/٢٢٤؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٧٥؛ ابن قتيبة، المعارف ٦٢١؛ الأبشهيي، المستطرف ٢/٨٨.

(٣) في المعارف الأبيات غير منسوبة.

(٤) في نشوة الطرب عام بدلاً من زمن.

(٥) في المصدر السابق الشناعة بدلاً من التباعة.

(٦) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٢/٧؛ ابن أبي جميلة التلمساني، أنموذج القتال في نقل العوالي ٩٢ وما بعدها.

أن يظهروا آثار حكمتهم فيما قدروا عليه من إظهارها، وأن يجعلوا للأمور الغامضة العقلية مثلاً وصوراً واقعة تحت المشاهدة والحواس ليقربوا بذلك من الإفهام. فإنْ أصح الدلائل، وأوضح البراهين ما كان مدركاً بالعيان، واقعاً تحت الحواس. وكانوا كثيراً ما يحتاجون بوضع أشياء يكون ظاهرها لهواً لحواس العامة وباطنها رياضة لعقول الخاصة ليكون ولوع الجهال من العام/١٢٧ب بها سبباً لاشتهارها في الكل فتعم الجميع منفعتها، وذلك في حسن المسموع كآلات التأليف. وفي أحسن المنظور كالآلات البديعة لعلم التنجيم، ومعرفة الساعات، وفي حسن النطق كتضمينهم ضروباً من الكلام أحاديث مؤلفة على صور الأمثال والخرافات.

فكان مما يدخل في هذا النوع لعبتا النرد والشطرنج، فإنهما دبرا تدبيراً صار ظاهرهما لهواً لجميع العامة، فإنه لم توجد لعبتان في قديم الدهر وحديثه لهما من حسن التعبية، ووجوب القمر ما لهاتين. ولذلك شغفت العوام بهما. واستفاضا في جميع الأمم. وادعى إبداعهما كل جيل افتخاراً بهما من الروم والفرس والهند، ولم يوجد لهما ثالثة في جنسهما. فأما باطنهما فإنه قصد بهما الأبانة عن أجّل أمرين مما تنازع الخلق فيه، وأبعدهما غوراً وأولاهما بأن تحار العقول فيه، وهما مذهبا القدر والجبر والاضطرار والاختيار. فإنه لم يزل في القديم، الحكماء والمتدينون من أهل كل نحلة وملّة يختلفون في هذين المذهبين، فيقول فريق حركات العباد وأفعالهم ومساعيهم وما يلحقهم فيها من شقاء وسعادة وفوز وخيبة جارية على سبيل اختيار/١٢٨أ واضطرار. وأن لهم سبباً خارجاً عنهم، وعن قوتهم، وهذا الذي يقبل ويحرم. فزعم أهل الديانات أن السبب الخارج هو القضاء الذي قدّره اللّه على خلقه لا مرد له. وزعم أهل الطبائع أن ذلك السبب هو السهام الفلكية المسعدة منها والمنحسة.

ويقول الفريق الآخر أن ما يلحق الناس من الشقاء والسعادة والفوز والخيبة في حركاتهم وأفعالهم إنما هو بجودة اختيارهم ورداءة حزمهم وتضييعهم، ومن هنا ظهر دين المجوس، والثنوية لأنهم رأوا أمرين ضدين، ولم يعلموا الحكمة فيهما. فوضعوا لكل قبيل من الشقاء والسعادة والفوز والخيبة فاعلاً، هذا قال بأصلين قديمين يزدان واهرمن، وذلك بالنور والظلمة.

فأما واضع النرد فإنه حكى بمنصوبته المذهب الأول، وذلك أنه أقام الكعبتين، مقام السبب الخارج الذي لا يمكن أن يكون السعي إلاّ بقدر ما يعطي وينيل، فتبينّ بذلك عياناً كيف يغلب الذي هو أجهل بالشيء وأولى بالعجز من هو أحق وأعلم بالقدرة عليه. وكيف ينال العاجز إذا ساعده السبب الخارج وكيف يحرم الحازم إذا خذله ذلك السبب. ويفوز واحد بتحصيل حظوظه وجمعها، ويخيب الآخر/١٢٨ب ويرتبك في متصرفاته ويتخلف.

فأما واضع الشطرنج، فإنه حكى بمنصوبته المذهب الثاني، وذلك أنه لم يضع سبباً خارجاً يعمل عليه بل أعطى اللاعبين الآثار متساوية بدل القوى التي ركبت في الخلق، وبنى الأمر على الاختيار، وكيف تضيق عليه مذاهبه وهو يستولي على حظوظه وآلاته حتى يقمره. وواقع المثال في أمر الحرب خاصة لأنه أجلّ الأمور في الدنيا إذا كان صواب التدبير ورداءة الاختيار مؤديين إلى النجاة وإلى الهلاك.

فإذا تبينّ أن هذا الأمر الأجل إنما قوامه بالتدبير الصالح، وانتقاصه بالتدبير الفاسق، كان ذلك دليلاً على أن من سواه من أمور المعاش والتصرفات شبيهة به. ولكن لهاتين اللغتين مع ما ذكرنا من عجب المثيل للمصيبين المقصودين بهما وحسن دلالتهما عليهما أحكم وضع ونصبه من قبل تدبير آلاتهما وكيفية استعمالها في اللعب وكيفية القمر.

فأما النرد فإن واضعه شبّه رقعته بالأرض التي عليها قرار الخلق، وشبّه قسمته إياها بأربعة فصول، لكل فصل ستة أقسام. أما الاثني عشر قسماً التي وقعت بحيال كل واحد من اللاعبين فالبروج الاثنى عشر المحيطة بالأرض والأثنى عشر شهراً المحيطة بالسنة.

وأما ١٢٩/أ الأربعة والعشرون، القسم التي في الجانبين فبالأربعة والعشرين الساعات التي هي أجزاء أزمنة الأيام والشهور والسنين. وأما جملة الأقسام على الفصول الأربعة التي مبلغها ثمانية وعشرون فثمانية وعشرون منزلاً للقمر في قطعة بروج الفلك. وأما أقسام الفصول الأربعة كل واحد بستة أقسام، فالستة الأشياء التي هي أشهر ما في العالم المنقسم كل واحد بأربعة أقسام: أحدها العناصر الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض. الثاني استسقاء أبدان الحيوان التي هي المرتان والدم والبلغم. الثالث قوى الحيوان والنبات العامية التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة. الرابع فصول أزمان العالم التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء. الخامس فصول جهات العالم التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب. السادس فصول أمكنة الفلك التي هي وتد السماء ووتد الأرض، ووتد المشرق ووتد المغرب، وشبّه بعد ذلك الأعلام الثلاثين التي بلغت الأيام الثلاثين التي تعدّ الشهر للبرج الثلاثين التي تعد البرج الواحد. وشبّه بعد ذلك الفصّ بجسم الفلك وجعله مكعباً ليكون أتم الأجسام التي كانت لها جهات ست. وشبه/ ١٢٩م الوشوم التي وشمها على الفصّ التي لا تخلو في نصبه له من أن يتقابل في السفل والعلو سبعه. وشّوم بالكواكب السبعة التي لا تخلو أن يكون منها فوق الأرض وتحتها سبعة. وشبه ضرب الضاربين بالكعاب بطلوع الفلك على الساعين في الدنيا. وشكل السبعة في كل طلعة بشكل ما. وشبه نقل اللاعبين الأعلام في أقسام الرقعة بمنزل المتصرف والسعي المشترك لهذا الخلق،

ونيل كل واحد من حاجته بقدر ما يعطيه شكل الفلك في وقت سعيه وحركته. وشبّه نقل كل واحد من آلاته إلى ما يليه بجمع كل واحد من الناس اكتسابه لنفسه. وضمه ما يجده من الأموال والذخائر في حيّزه ومنزله. وشبه وضع الأعلام مشتركة بين اللاعبين، يعني أنه يضع اثنين من الأعلام في أقصى بيت من بيوت ملاعبه بتغالب فيما يحوزانه. وقصد كل واحد منهما أن يستولي على ما في يد صاحبه ويخرجه من حيّزه إلى حيّز نفسه وطلبه خطة من أقصى المطالب بأن المطالب مشتركة بين الخلق. وشبّه تخليص أحد اللاعبين أمتعته وأخذه ما يقدر عليه من أعلام صاحبه بظفر/ ١٣٠م من يظفر بحاجته من هذه الدنيا إذا ساعدهم سهم الفلك. وشبّه ارتباك من يرتبك من اللاعبين في لعبه ووقوع الآلة في يدي غيره بشقاء من يشقي في هذه الدنيا، وارتهان المهالك إياه في مطالبه ووقوعه في يدي أعدائه وسبق غيره إلى المطلوب.

فأما الشطرنج فإن واضعه شبّه رقعته بالمعركة التي يصطف فيها الجيشان للقتال والمحاربة. وشبّه تصفيف الآلات من الوجهين جميعاً بتعبئة العسكرين إذا اصطفا. وشبّه الصور الست يعني الشاه، والفرزان، والفيلين، والفرسين، والرجلين والبيدق بالمعاني الستة التي عليها مدار الحروف ولا يستغنى عنها.

أولها الملك الذي يسوس، الثاني الوزير الذي يدبر، الثالث صاحب الجيش الذي يعبىء، الرابع الفرسان، الخامس الرجالة، السادس الحصون. فجعل الشاة بدل الملك، والفرزان بدل الوزير، والرخ بدل الوزير صاحب الجيش والفرس بدل الفرسان، والبيادق بدل رجالة الحرب، والفيلة بدل الحصون. فهذه حكمته في قسمة الآلات.

فأما حكمته في الترتيب فإنه صير مكان الشاة في الواسطة لأن الملك يجب أن يكون في/ ١٣٠ب قلب العسكر وفي البيضة. وصيّر

[مما يليه][1] الفرزان لأن [الوزير][2] يجب أن يكون [بقرب الملك. وصيّر الفيل بعد الفرزان لأنه يجب أن يكون][3] أحصن مواضع المعركة حيث الملك ووزيره. وصيّر الفرس مما يلي الفيل لأنه يجب أن تكون الخيل حماة للحصون. وصيّر الرخ مما يلي الفرس لأن صاحب الجيش هو مرتب الميمنة والميسرة. وصيّر البيادق أمام هؤلاء الرجالة يقدمون في الحرب. فهذه حكمته من جهة ترتيب الآلات.

وأما حكمته من جهة تحريك الآلات عند اللعب الذي هو نظير المناجزة والمناوشة فإنه جعل حركة البيدق بيتاً واحداً على الاستقامة لأنه ليس للرجل أن يبعد عن موقعه في المعركة، ولا يتقدم إلاّ زحفاً إذ لا يتهيأ له الرجوع متى شاء، ولم يجعل له حركة من خلف لأنه ليس له أن يتأخر عن موقعه. وجعل آخذه ما يأخذه على الانحراف لأنه إنما ينال من صاحبه على سبيل نُهرة وخلسة في المثاقفة. وأوجب أن يصير فرزاناً إذا بلغ آخر الرقعة لأن الملبي إذا تقدم في المحارة نفاذاً يتهيأ له أن يصير إلى أقصى حيز عدوه، ويحترس من أن ينال أن يقدر عليه. فقد استحق اسم الاسواريه ومرتبة ولده الحرب.

وجعل حركة الفرس حركة مبعدة لأن الفارس/ ١٣١أ يتهيأ له الإبعاد إذا هو راكب، ويتهيأ له الانضمام إلى حيّزه إذا خاف على نفسه. وجعل حركته على التقدم والتأخر منحرفة لأن الفارس يحتاج أن يطارد أقرانه وينال منهم مخالسة ومناهزة.

وجعل حركة الرخ حركة على السمت أبعد غايات كل واحد من الآلات، لأن صاحب الميمنة والميسرة في الحرب، هو الذي يكر ويحمل على ما

(١) الإضافة من الهامش.
(٢) الإضافة من الهامش.
(٣) الإضافة من الهامش.

يواجهه من عورات العدو، وإلى حيث يتهيأ له.

وأما الشاه فإنه جعل حركته بيتاً واحدا من أي جهة كانت لأنه ليس للملك ركض ولا أبعاد في المعركة، وهو متصرف كيف ما يرى من اقبال وادبار، وتقدم وتأخر. وكذلك سائر حركاته إذا تدبرت وجدت فيها أنواعاً من الحكمة لطيفة يشتاق الإنسان إلى الإحاطة بها.

ذكر الأقاليم السبعة[١]

الإقليم الأول يبتدىء من المشرق، من أقاصي بلاد الصين ويمر على بلاد الصين، ثم يمر على سواحل البحر في جنوب بلاد السند، ثم يمر في البحر على جزيرة الكول، ويقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن، فيكون فيه أرض/ ١٣١ب المدائن المعروفة، مدينة ظفار، وعُمان وحضرموت، وعدن، وصنعاء، وسبأ. ثم يقطع الإقليم بحر قلزم فيمر في بلاد الحبشة، ويقطع نيل مصر، وفيه هناك مدينة الحبشة تسمى جرمى ودنقله، ومدينة النوبة، ثم يمر الإقليم في أرض العرب على جنوب بلاد البربر إلى أن ينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم الثاني: يبتدىء من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند ثم بلاد السند ثم المنصورة، ثم يمر بملتقى البحر الأخضر وبحر البصرة، ويقطع الجزيرة العربية في أرض نجد وأرض تهامة وفيه من المدن هناك اليمامة والبحرين وهجر ومدينة يثرب ومكة والطائف وجدة. ثم يقطع بحر قلزم ويمر بصعيد مصر، ويقطع النيل وفيه من المدن: مدينة قلزم وأخميم[٢]. ثم يمر في أرض العرب على وسط بلاد أفريقية وعلى بلاد البربر فينتهي إلى بحر المغرب.

---

(١) قارن، المقدسي، البدء والتاريخ ٤/ ٤٨ وما بعدها؛ المسعودي، التنبيه والأشراف ٤٥، سهراب، عجائب الأقاليم السبعة ١٢ وما بعدها، أبو الفداء، تقويم البلدان ٨ وما بعدها.

(٢) أخميم مدينة بمصر. أنظر: الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجغرافيا، ص٩.

الإقليم الثالث: يبتدىء من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين، ثم يمر على بلاد الهند، وفيه مدينة القندهار، ثم على شمال بلاد السند، ثم على كاب لوكرمان وسجستان وجيرّفت والسيرجان[1]، ثم على سواحل بحر البصرة وفيه من المدن: اصطخر وجور وفسا، وسابور، وشيراز وسيراف[2]، وسنير وماهير وبان[3]. ويمر بكور الأهواز والعراق وفيها البصرة وواسط وبغداد والكوفة والأنبار وهيت. ثم يمر على بلاد الشام وفيها من المدن: سلمية وحمص ودمشق وصور وعكا والطبرية وبيت المقدس ورملة وعسقلان ومدين وقلزم. ثم يقطع إلى أسفل أرض مصر ودمياط وفسطاط مصر والإسكندرية. ثم يمر على بلاد برقة ثم على بلاد أفريقية وفيها مدينة القيروان وينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم الرابع: يبتدىء من المشرق فيمر ببلاد التبت، ثم يمر على خراسان فيكون [فيها][4] من المدن فرغانة وأشروسنه وسمرقند وبخارى وبلخ ومرو وسرخس ونيسابور وطوس وقومس وطبرستان ودنباوند[5] وقزوين والديلم والري وقم وقاشان وأصبهان وهمذان والدينور وحلوان وشهرزور وسر من رأى وموصل ونصيبين وآمد وراس عين وقاليقلا وشمطاط وملطية وزبطره وحلب وقنسرين وانطاكية وطرابلس والمصيصة وأذنه وطرسوس وعمرية واللاذقية. ثم يمر في/١٣٢ ب بحر الشام على جزيرة قبرص، وفي أرض المغرب على بلاد طنجه وينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم الخامس: يبتدىء من المشرق من بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد

---

(١) السيرجان: مدينة في الهند، المصدر السابق، ص٢٧.
(٢) سيراف: مدينة بالسند المصدر السابق، ص٣٠.
(٣) في البدء والتاريخ ٤/٥١: مه رويان.
(٤) الإضافة من الهامش.
(٥) في البدء والتاريخ ٤/٥٢: دماوند.

خراسان وفيها من المدن: اسبيجاب والشاش وطراز وخوارزم وأذربيجان وكور أرمينيه: جنزه وبردعه. ثم يمر على بلاد الروم خرشنه والرومية الكبيرة ثم يمر على سواحل الشام مما يلي الشمال ثم على بلاد الأندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم السادس: [يبتدىء] من المشرق ويمر على بلاد ياجوج وبلاد الخزر فيقطع بحر طبرستان إلى بلاد الروم فيمر على جرزان وماسيا وهرقلة والقسطنطينية.

الإقليم السابع: يبتدىء من المشرق من شمال ياجوج، ثم يمر على بلاد الترك وعلى سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال، ثم يقطع بحر الروم فيمر ببلاد برجان والصقالبة وينتهي إلى بحر المغرب. وما وراء هذه الأقاليم إلى تمام الأرض المسكونة فإنه يبتدىء من المشرق من بلاد ياجوج ثم على بلاد التعزغز وأرض الترك ثم على بلاد اللان. فهذه مواضع عمران الأرض، وما وراء ذلك فأرضون مجهولة لم يصل إليها أحد من هذه/١٣٣أ الأقاليم، ولا ذكر أحد أنه عاين أحداً في تلك الأرضين، فلا يعلم ما فيها من نبات وحيوان. إلاّ أنه يعلم اضطراراً أن لا يكون لفرط حرّها وبردها حيوان أو نبات.

وأما المواضع الجنوبية المحترقة من شدة الحر، فإن الموضع الذي عرضه عن خط الاستواء تسع عشرة درجة لا يكون فيها حيوان ولا نبات لشدة حرارة الشمس إذا صارت في السنبل في خمس درجات. وفي هذه المواضع المحترقة البحر الزنجي، وهو بحر لا يكون فيه شيء من الحيوان لشدة حرارة مائه وغلظه، وذلك أن الشمس إذا طلعت على هذا البحر جذبت إليها بحرارتها الماء اللطيف الذي فيه فيغلظ الماء الباقي ويملحه فتبقى تلك السخونة فيه الليل كله فلهذه العلة يكون ماء البحر غليظاً مالحاً.

وأما المواضع الشمالية فتنقطع العمارة ولا يكون حيوان ولا نبات لفرط البرد وكثرة الثلوج ودوامها وذلك لبعد الشمس عن سمت رؤوسهم ومن أجل بعد الترك عن مدار الشمس عند صعودها وهبوطها غلبت عليهم الرطوبة والبرودة وعلى أرضيهم. فلذلك استرخت أجساد أهلها وغلظت وصارت مفاصلهم غائرة لكثرة/١٧٣ب لحومهم واستدارة وجوههم وصغر أعينهم وبياض ألوانهم. وغلب على طبائعهم البرد لأن المزاج البارد يولد اللحم، والسودان والحبش بخلاف ذلك لأنهم يسكنون البلاد التي يحاذيها من البروج ما بين مدار الحمل إلى السرطان ولأن الشمس في هبوطها وصعودها إذا كانت في تلك البروج وتوسطت السماء على سمت رؤوسهم فتسخن أهويتهم، وتكثر الحرارة واليبس فيهم فصارت ألوانهم بهذا السبب سوداً، وشعورهم قططه وأبدانهم مهزولة يابسة بالضد من الترك واللان والروس.

وأما القوم الذين هم متباعدون من مدار رأس السرطان إلى الشمال غير معنيين فيه مثل بابل ونحوه من البلدان فإنْ الشمس لا تبعد عن سمت رؤوسهم ولكن ممرها دفعة واحدة ولا تقرب منهم بحيث تحاذي سمت رؤوسهم. ولكن ممرها معتدل عليهم، فإن هواءهم حسن، وموضعهم معتدل لا جرم ألوانهم وأبدانهم وطبائعهم معتدلة، وعقولهم وافرة، وأخلاقهم حسنة، وكثر فيهم العلم والذكاء ومحاسن الأخلاق.

ذكر مكة حرسها الله[1]

قال اللّه تعالى: ﴿إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً/ ١٣٤أ فيه آيات بينات﴾[2]. قال ابن عباس: بعث اللّه إلى آدم (عليه السلام) ملكاً فبين موضع البيت وحدوده، وأمره اللّه ببنائه، وهو أول بناء وضع على الأرض.

(١) أُنظر: ابن قتيبة، المعارف ٥٥٩.
(٢) سورة آل عمران، آية ٩٦.

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: الكعبة بحيال البيت المعمور، ولو سقط منه حجر لوقع على ظهر البيت.

وقال ابن عباس: درس موضع البيت في الطوفان، فبعث اللّٰه إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) فرفعا قواعده وأعلامه حتى بنته قريش. وكان إذا نزل بهم بلاء طلبوا إلى اللّٰه الفرج عند بيته، وكل واحد يعظم حرمها ومكانها.

ذرع الكعبـــــة(١):

ذرع الكعبة في السماء من داخل السقف الأسفل مما يلي باب الكعبة ثماني عشرة ذراعاً واثنتا عشر أصبعاً. وذرع طول الكعبة إلى السقف الأعلى عشرون ذراعاً. وفي سقف الكعبة أربع روازن نافذة من السقف الأعلى إلى السقف الأسفل للضوء. على الروازن رخام كان ابن الزبير فيما يزعمون أنه أتى به من صنعاء. وذرع طول باب الكعبة في السماء ست أذرع وثماني عشرة إصبعاً قبل تصدّع الحجر الأسود بثلث قوس حتى شدّه ابن الزبير.

وقيل الرشيد ثقبه بالماس من فوقه وتحته وأفرغ عليه الفضة. وقال (ﷺ) في زمزم: «اللهم إني لا أحلها لمغتسل، وهي لشارب حل وبل»(٢). فحسدته قريش وطفقوا يحفرون الحوض فيغتسلون فيه، فما يغتسل منه أحد إلاّ جُدر أو حصب حتى تركوه فرقاً.

ومن آيات الحرم أن الذئب يصيب الظبي، فإذا دخل كفّ عنه. ومنها أنه لا يسقط على الكعبة حمام إلاّ إذا كان عليلاً يعرف ذلك، ولا يسقط عليه ما دام صحيحاً. ثم البركة والشفاء الذي يجد الشارب من ماء زمزم. ومنها

---

(١) قارن: الأزرقي، أخبار مكة ١/٢٨٩؛ الفاسي، شفا الغرام ١/١٧٦؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٦٠؛ الهمذاني، مختصر البلدان ٢٠.

(٢) ابن الأثير الجزري، جامع الأصول ١/٤٢٩.

أنه إذا أصاب المطر الجانب الذي من شق العراق كان الخصب في تلك السنة بالعراق، وإذا أصاب شق الشام كان الخصب هناك، وإذا أصاب الجوانب كلها كان الخصب عاماً.

ومن ذلك أن حصى الجمار يرمي في ذلك المرمى من يوم حج الناس البيت على طول الدهر ثم كأنه على مقدار واحد. ومن سنتهم أن كل من علا الكعبة من العبيد فهو حر، لا يرون الملك على من علاها، وبمكة رجال صالحون لم يدخلوا الكعبة قط. وكانوا لا يبنون بيتاً مربعاً تعظيماً للكعبة/١٣٥أ والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة، ومنه كعبة نجران. وسمي البيت العتيق لأنه لم يزل حراً لا يملك. وقال حرب بن أمية[١].

أبا مطر هلم إلى صلاح ... فتكفيك الندامى من قريش[٢]

فتأمن وسطهم وتعيش فيهم ... أبا مطر هديت لخير عيش[٣]

وتنزل بلدة عزت لقاحاً ... وتأمن أن يزورك رب جيش[٤]

أصناف الناس[٥]

قال معاوية للأحنف بن قيس: صف لي الناس وأوجز. فقال: رؤوس رفعهم الحظ، وألباب عظمهم التدبير، وأعجاز شهرهم المال، وأذناب ألحقهم الأدب. ثم الناس بعدهم البهائم إنْ جاعوا ساموا، وإنْ شبعوا ناموا.

وقال سليمان: الناس أربعة، آساد وذئاب وثعالب وضأن. أما الاساد فالملوك، والذئاب فالتجار، والثعالب فالفقراء المخادعون، والضأن فالمؤمن ينهشه كل من رآه[٦].

(١) المبرد، الكامل في اللغة ٢/٣٠٦؛ الجاحظ، الحيوان ٣/١٤١.
(٢) في الكامل: فتكتف كالندامى بدلاً من فيكفيك الندامي.
(٣) في المصدر السابق: وتأمن بدلاً من فتأمن.
(٤) في المصدر السابق: وتسكن بدلاً من وتنزل، وقديماً بدلاً من لقاحاً.
(٥) قارن: الجاحظ، التاج (منسوب إليه)، ٣٨.
(٦) قارن: ابن حمدون، التذكرة ١/٢١٨؛ وذكر أن الأمة على طبقات خمس: الزهّاد والعلماء والغزاة والتجار والولاة.

وقال معاوية لصعصعة بن صوحان: صف لي الناس، فقال خلق الناس أخياراً، فطائفة للعبادة، وطائفة للتجارة، وطائفة للبلاغة والخطابة، وطائفة للبأس والنجدة، والباقون رجرجة فيما بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء[1].

وقال أمير المؤمنين علي/١٣٥ب (عليه السلام) في خطبة له غراء[2]: الناس ثلاثة، فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق [يميلون مع كل ريح][3] لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، اللهم بلى لم تخل الأرض من قائم للّه بحجة كي لا تبطل حجج اللّه وبيناته أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون عند اللّه قدراً، هاه هاه[4] شوقاً إلى رؤيتهم.

أخلاق الخلفاء ومن كان يحتجب منهم من ندمائه والمغنين ومن يظهر لهم

قيل لإسحاق بن إبراهيم: يا أبا محمد هل كانت الخلفاء من بني أمية يظهرون للندماء والمغنين؟ قال: أما معاوية وعبد الملك والوليد بن عبد الملك وهشام وسليمان أخواه ومروان بن محمد فكان بينهم وبين الندماء ستارة لا يظهرون لهم. فإذا طربوا للغناء مشوا وحركوا أكتافهم ورقصوا حيث لا يراهم أحد من الندماء والمغنين. وربما قال الخادم القائم على الستارة يا جارية كفى واقعدي، فإن أمير المؤمنين يأمرك بذا، يوهم الندماء غير ما هم عليه[5].

---

(١) قارن: القالي، الآمالي ١/٢٧٥.
(٢) نهج البلاغة ٤/٣٥ - ٣٦.
(٣) الإضافة من الهامش.
(٤) في نهج البلاغة آه آه.
(٥) الجاحظ، التاج، منسوب إليه ٣٨، ابن حمدون، التذكرة ٩/١٥.



فأما الباقون من بني أمية فلم يكونوا يتحاشون أن يتجردوا ويرقصوا ويصفقوا بحضرة الندماء وعلى ذلك، فلم يكن واحد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك في المجون وإظهار السخف والرفث/١٣٦أ والتجرد والخروج عرياناً لا يبالي بما فعل وهو صاحب سلاّمة وحبّابة. قيل والوليد بن يزيد؟ فقال: كان شراً من أبيه يفعل مافعله أبوه كله ويزيد عليه بأنه كان يباشر أمهات أولاد أبيه ويطعن في الشرع، وأحرق القرآن مرة على ما يحكى عنه(١).

فقيل له وعمر بن عبد العزيز؟ فقال: ما طن في سمعه حرف من الغناء منذ ولي الخلافة إلى أن فارق الدنيا. فأما قبلها، وهو أمير المدينة فكان يسمع من جواريه خاصة فلا يظهر منه إلاّ الجميل. وربما صفّق بيده، وربما تمرّغ على فراشه طرباً(٢).

فقيل له خلفاء بني العباس؟ قال: كان أبو العباس في أول خلافته يبدو لندمائه، ثم احتجب عنهم، قال له: أسيد بن عبد الملك الخزاعي، صاحب حرسه والربيع حاجبه: يا أمير المؤمنين إن الخلافة تدق عن كل شيء والبذلة فيها أكبر خطأ. فاحتجب عن ندمائه(٣) بستاره. فربما طرب لصوت مغنٍ لا يتمالك أن يقول: أحسنت والله وأجدت، رافعاً صوته. وربما قال أعد يا غلام، أعد بحياتي. فكان لا يغيب عنهم إلاّ جسمه، وكان فيه فضل، لم يكن في أحد ممن ولى الخلافة قبله. كان لا ينصرف عنه نديم ولا مغنٍ ولا مُلْه كل يوم يجلس فيه إلاّ بحباء جزيل/١٣٦ب أو طفيف لابد لهم من ذلك إذا حضروا. ولا يؤخر إحسان أحد إلى غدٍ أو تعليل بوعد. ويقول إني لأعجب من إنسان يفرحه إنسان ويمكنه أن يكافئه على ما

(١) قارن: الأصفهاني، الأغاني ٩/ ٢٧٤.

(٢) قارن: الأصفهاني، الأغاني ٩/ ٢٥٠، الجاحظ، التاج (منسوب إليه) ٣٩؛ ابن حمدون، التذكرة ٩/ ١٦.

(٣) الجاحظ، التاج ٤٠؛ العسكري، الأوائل ٣٨٠.

أدخل عليه من السرور فجعل ثوابه تسويفاً وعدة. ولم تكن هذه الفضيلة في عربي ولا عجمي قبله(١).

ولم يظهر المنصور لنديم قط ولا رآه أحد يشرب إلاّ الماء، وبينه وبين ندمائه ستارة على عشرين ذراعاً. فإذا غناه المغني فأطربه أمر القائم على رأسه أو صاحب الستارة فكان يقول: أمير المؤمنين يقول بارك اللّه عليك فقد أحسنت. وكان لا يثيب أحداً من ندمائه وأصحاب ملاهيه درهماً، وإنما يكون له رسم في الديوان(٢).

وكان المهدي (٣) في أول أمره يحتجب ومتشبهاً بالمنصور نحو من سنة، ثم ظهر لهم. وأشار عليه أبو عون بأن يحتجب فقال، له: إليك عني يا جاهل، إنما اللذة مع مشاهدتها وفي إدراكها بالجوارح ويُقال حمله على ذلك قول بشار وقد غني له بين يديه(٤).

من راقب الناس مات هماً وفاز باللذة الجسور

وكان كثير العطاء، قلّ من يحضره إلاّ أغناه، وكان ليّن العريكة، سهل الشريعة، طيب الأخلاق، صبوراً على المنادمة./١٣٧أ.

وكان الهادي(٥) شكس الأخلاق، صعب المرام، من توقاه وعرف أخلاقه أعطاه ما أمّل، ومن فتح فاه بغير ما يهواه أطرحه وأقصاه. وكان لا يحتجب عن ندمائه وعن المغنيين. ويكثر جوائزهم وصلاتهم ويواترها. قال إسحاق: إني كنت عند الهادي فقال لي غني جنساً من الغناء ألذّه

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) الجاحظ، التاج ٤١.

(٣) الجاحظ، التاج ٤١؛ العسكري، الأوائل ٣٧٨.

(٤) في الأغاني ١٩/٢٦٥، والأوائل للعسكري، البيت منسوب إلى سلم الخاسر وبيت بشار.

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

(٥) أنظر: الجاحظ، التاج ٤٢؛ الأصفهاني، الأغاني ٥/١٨٤.

وأطرب ولك حكمك. وكنت أعرف ولوعه بالنشيد سيما إذا كان على طريق ابن سريج أو معبد، فغنيت له[1].

وإني لتعروني لذكراك نفضة   كما انتفض العصفور بلله القطر[2]

فضرب بيده إلى جيب قميصه فحطّها ذراعاً، وقال أحسنت واللَّه زدني، فغنيت:

فيا حبها زدني جوى كل ليلة   ويا سلوة العشاق موعدك الحشر[3]

فضرب بيده إلى دراعته فحطمها ذراعاً، وقال: أحسنت واللَّه زدني، فغنيت

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى   وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فقال: قد وجب حكمك فما تريد؟ فقلت: يا سيدي عين مروان في المدينة، وهي ضيعة بناها مروان بن الحكم[4]. قال: فدارت عيناه في رأسه وقال: يا ابن اللخناء أردت أن تشهر بي في هذا المجلس، فيقول الناس أطربه فحكمه، فتجعلني سمراً [أو حديثاً][5].

ثم دعا إبراهيم الحراني وقال له: خذ بيد هذا النبيطي/١٣٧ب الجاهل وأدخله بيت مال الخاصة، وإنْ أخذ كل ما فيه فخلّه يأخذ. قال: فدخلت فأخذت ما قدرت عليه ما بلغ قيمة الجميع ثلاثين ألف دينار[6].

وكان الرشيد[7] في مثل أخلاق المنصور تمثلها إلاّ في العطايا، فإنه

---

(١) أُنظر: أبو تمام، الحماسة ٣٦٩.
(٢) البيت منسوب لأبي صخر الهمذاني، أُنظر: الأصفهاني، الأغاني ٥/١٨٥ وفيه همة بدلاً من نفضة.
(٣) في الأغاني والحماسة: الأيام بدلاً من العشاق.
(٤) في التاج، حائط عبد الملك بن مروان وعين الخرارة بالمدينة.
(٥) الإضافة من التاج.
(٦) في الأغاني ٥/١٨٥: خمسين ألف.
(٧) أُنظر: الأصفهاني، الأغاني ١٠/٦٩؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة ٢/٣٩٧.

كان كالسفاح والمهدي وما رآه أحد قط يشرب نبيذاً، وربما أطربه الغناء فتتحرك أعضاؤه جميعاً. وهو أول من جعل للمغنين مراتب وطبقات أولى وثانية وثالثة. وكان إذا أعطى لأهل طبقة مالاً يقسمه أهل تلك الطبقة على الباقين من الطبقتين. وكان يؤثر إبراهيم والدي ويحبوه ولقد أمر له في بعض أيامه بخزانة بأسرها، وكان فيها من الزعفران وحده بقيمة خمسة آلاف دينار سوى الكسوة والطرف. فقيل له فأين المخلوع مما ذكرت؟ قال ما كان أعجب أمره، ما كان يبالي أين قعد،ومع من قعد، ولو كان بينه وبين ندمائه حجاب خرقه وقعد حيث قعدوا. وكان أعطى من رأيت لذهب وفضة. ولقد شهدت سليمان بن أبي جعفر، وقد انصرف من عنده، فقال له: يا عم تركب الماء أو الظهر؟ فقال سليمان: الماء أوطأ يا سيدي وألين. قال: أوقروا زورقه ذهباً، ففعل. وقد أمر لي في ليلة بألف ألف درهم(١) فلم أرم من مجلسي حتى قبضتها./١٣٨أ.

ذكر ما استخرج من الدفائن ونبش من الأغوار

قالوا أصيب بصنعاء في حفيرة، سرير من رخام عليه رجل، وعليه ثياب منسوجة بالذهب وعند رأسه سيف عرضه شبر، وطوله ثلاثة أذرع عليه مكتوب: أنا سيف تبع أبي كرب، محفور في لوح من ذهب.

أنا رأس الملوك سعد بن عمرو ... سدت كهلاً وناشئاً ووليدا
ملكت الأنام دهراً طويلاً ... وكدحت الأمور كدحاً شديدا
عشت في فرحة وطوراً أقاسي ... ترحة تملأ الجفون الرقودا
وقهرت الملوك شرقاً وغرباً ... فاستكانوا لنا وكانوا عبيدا
وكسوت البيت الذي حرّم اللّه ... ملاءً ومعصفراً وبرودا
ونحرنا في كل يوم من البدُن ... بوادي ثبير ألفاً عديدا

(١) في الجاحظ، التاج ٥١ «بأربعين ألف دينار».

ثم سرنا يوم صنعاء قدما   قد نصبنا لواءنا المعقودا
فانقضى ملكنا وصرنا رفاتاً   وبقي ذكر ذاك غضاً جديداً

وروى أنس بن مالك قال، قال رسول اللّه (ﷺ): كان تحت الجدار الذي ذكر اللّه عزّ وجل في كتابه ﴿وكان تحته كنز لهما﴾[1] لوح من ذهب، والذهب لا يصدأ ولا يبلى مكتوب فيه. بسم اللّه الرحمن الرحيم عجباً لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها حالاً بعد حال، كيف يطمئن إليها، لا إله إلاّ اللّه، محمد رسول اللّه.

وحدث هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال[2]: ذكرنا أحاديث القبور في مجلس النبي (ﷺ) فتشعبت بنا الأحاديث، ولم يبق فينا أحد إلاّ حدّث بحديث، فأقبل رجل من جهينة، فلما رآه الرسول (ﷺ) قال: قد أتانا من يحدث فيحسن. فلما قرب سلّم ثم جلس وقال: أفيكم رسول اللّه؟ قلنا: نعم، هو ذاك. فقام إليه مسرعاً فقبّل يده، فقبضها النبي (ﷺ) عنه، وقال إنّ هذه حمقة من حماقات الأعاجم، كانوا يستطيلون على الناس بتجبرهم، فإذا جلسوا في مجالسهم فيدخل عليهم من دونهم تملقهم بهذا يستجلب رأفتهم،وإنّ تحية الإسلام المصافحة. فقال يا رسول اللّه: إني أتيتك من بين ظهراني قوم قد حرشتهم[3] الجاهلية فقست قلوبهم ومرنت على التكذيب جلودهم، وإني أحببت الإسلام فأتيتك راغباً فاشرح لي أعلامه، وأدللني على فرائضه. فقال رسول اللّه (ﷺ) يا ابن عباس علمه من ذلك ما يفقهه. فمكث أياماً فتعلم السنة، وقرأ سوراً من القرآن، وحسن فقهه./١٣٩أ.

وعدنا فيما كنا من أحاديث القبور، فقال أخبرني أبي عن أبي زبيرة بن

---

(١) سورة الكهف، الآية ٨٢.
(٢) الهمذاني، الأكليل ٨/ ٢١١.
(٣) حرشتهم الجاهلية: أي كان يغري بعضهم بعضاً.

الفرسان عن أشياخه، قالوا[1]: نزلت بنا جحرة[2] أي سنة أكل الناس خيلهم، فلما فنيت أكلوا مطيهم. وكانت الذخائر التي لا يفضي إليها إلاّ في الجهد الشديد، فلما أفنوها تتبعوا خشاش(٣) الأرض من الحرشة وأفلاذ نباتها من شدة الأزل[4]. فخرجت جماعة من الحي في طلب النبات فأشرفوا على هجل[5] ذي نبات جم، فلما توسطوا ساحته رأوا غيراناً مقابلة تأوي إليها السباع. وجنّهم الليل في بعض ما كانوا يطلبون، فآووا إلى غار منها، ولا يعلمون أن البلاد التي هم بها مسبعة. قال: فحدثني رجل منهم يُقال له مالك قال: فرأينا في الغار أشبالاً حين شدنت[6] فخرجنا هاربين حتى دخلنا وهدة من وهاد الأرض بعدما تباعدنا عن ذلك الموضع فأصبنا على باب الوهدة حجراً مطبقاً فاعتورنا عليه، فاقتلعناه، فإذا رجل قاعد، عليه جبة من صوف، وفي يده خاتم عليه مكتوب: أنا حنظلة بن صفوان رسول اللّه. وعند رأسه كتاب: بعثني اللّه على حمير وهمدان والعرب من أهل اليمن بشيراً ونذيراً، فكذبوني وقتلوني. قال: فأعادوا/١٣٨ب الحفر على ما كان والصخرة في موضعها التي كانت فيه.

وحدّث هشام الكلبي بروايته عن الأصبغ بن نباته قال[7]: إنا لجلوس ذات يوم عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ أقبل رجل من حضرموت لم أرَ قط أطول منه، ولا أكره وجهاً فاستشرفه الناس وراعهم منظره. وأقبل حتى وقف وسلّم وحيا ثم جلس أدنى القوم منه مجلساً، فقال: من

---

(١) الهمداني، الاكليل ٨/٢١٢.
(٢) الجحرة، السنة الشديدة المجدبة.
(٣) خشائش الأرض: حشرات الأرض.
(٤) الأزل: الأزمة.
(٥) الهجل: المطمئن من الأرض نحو الغائط: اللسان هجل.
(٦) شدنت أي قويت وفي الاكليل سدلت والصحيح ما أثبتناه.
(٧) الهمداني، الاكليل ٨/٢٠٥.



عميدكم؟ فأشاروا إلى علي (عليه السلام)، وقالوا: هذا ابن عم النبي (ﷺ)، وعالم الناس والمأخوذ عنه. فقال:

اسمع كلامي هداك اللَّه من هاد	وأفرج بعلمك عن ذي غلة صاد(١)
جاء التنائف من وادي سكاك	إلى ذات الأهاجيل من بطحاء أجياد(٢)
تلفه الدمنة البوغاء معتمداً	إلى السداد وتعظيم بارشاد(٣)
سمعت بالدين دين الحق جاء	محمد وهو قرم الحضر والبادي
فجئت منتقلاً من دين طاغية	ومن عبادة أوثان وأنداد
فادلل على القصد وأجل الريب عن	خلدي بشرعة ذات ايضاح وارشاد
والم بفضل هواك اليوم من شعثي	واهدني انك المشهور في النادي(٤)

قال: فأعجب علياً والجلساء شعره، فقال له علي: للَّه درك من رجل، ما أرصن شعرك، ممن أنت؟ قال: من حضرموت، فسّر به وشرح/١٤٠أ له الإسلام فأسلم على يديه. ثم أتى به على أبي بكر الصديق فأعجبه حسن إسلام الرجل. ثم إن علياً (عليه السلام) سأله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث، فقال له: أعلاّم أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعلم غيرها. قال: أتعرف موضع الأحقاف؟ قال: كأنك تسأل عن قبر هود (عليه السلام)؟ قال علي: للَّه درّك، ما أخطأت. قال: خرجت أنا في عنفوان شبيبتي في أغيلمة من الحي، ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صوته فينا. فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً، وفينا رجل قد عرف الموضع حتى انتهينا إلى كثيب أحمر فيه كهوف مشرفة. فانتهى بنا ذلك الرجل إلى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلاً، فانتهينا إلى حجرتين قد أطبق أحدهما على الآخر، وفيه خلل يدخل فيه النحيف متجانفاً، فدخلته فرأيت رجلاً على

(١) في الاكيل: أبلغ بدلاً من أسمع.
(٢) في المصدر السابق السكاك بدلاً من سكاك.
(٣) في المصدر السابق تعليم بدلاً من تعظيم.
(٤) في المصدر السابق يهدي بدلاً من يفضل.

سرير، شديد الأدمة، طويل الوجه، كثّ اللحية، قد يبس على سريره، فإذا مسست شيئاً من جسده أصبته صلباً لم يتغير. ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية: أنا هود النبي، آمنت بالله، وأسفت على عاد بكفرها، وما كان لأمر اللَّه من مرد. فقال لنا علي: قد سمعته من أبي القاسم (رضي اللَّه عنه) هكذا.

وحدّث هشام عن مشايخ/١٤٠أ أهل الحيرة، قال[1]: خرجنا إلى صحراء لنا خلف الحيرة نريد أن نبني فيها ديراً لبعض أساقفتنا، فلما اختططنا الموضع أقبلنا بالعملة للعمل فيها. فحفروا لبعض حاجتهم فما مضوا إلاّ قليلاً حتى دفعوا إلى جرن من الأرض فظنوه كنزاً، فأمعنوا في الحفر فوجدوا كهيئة البيت، فدخلناه فأصبنا رجلاً على سرير من رخام عليه حلتان، وإذا عند رأسه كتاب فيه: أنا عبد المسيح بن حيان بن بقله

حلبت الدهر أشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيد[2]

وكافحت الأمور وكافحتني ولم أحفل لمعضلة كؤود[3]

وكدت أنال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل إلى الخلود[4]

وحدّث محمد بن عبداللَّه الحميري، قال: أخبرني أهل بيتي أنه أصابهم خسف فانشق بهم عن قبور فاحتفروا فإذا هم ببيت مجصص وإذا عليه باب ففتحوه فإذا فيه امرأة على سرير عليها سبعة دمالج وسبعة مخانق وسبعة خلاخيل، وفي أصبع لها خاتم جوهر. وإذا صناديق مملوءة ذهباً وعند رأسها لوح من ذهب مكتوب فيه: أنا ثاجه بنت نوف[5] بعثت مارتنا إلى يوسف بمصر فأبطأت عليّ بالميرة، فأرسلت خادمي إلي؟١٤١أ السوق

---

(١) الهمداني، الأكليل ٨/٢٢٦. وهب بن منبه، التيجان ٢٠٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٦/٤٠٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٢٨٩.

(٢) في الأكليل، والتذكرة: بلغ بدلاً من فوق.

(٣) في الاكليل، عجز البيت: فلم أخلع لمعضلها برودي.

(٤) في الاكليل: وكنت بدلاً من وكدت.

(٥) في الاكليل ٨/٢٠٦ ديباجة بنت نوف.

بمد من ورق ليأتيني بمد من طحين فلم يجده، فأعدته بمد من ذهب فلم يجده، فأعدته بمد من لؤلؤ فلم يجده. وكان الناس إذ ذاك لا يتقارضون فلما رأيت ذلك طحنت اللؤلؤ فشربته فلم يغن عني شيئاً. فلما رأيت ذلك أقفلت عليّ بابي فمن سمع بي فليرحمني. وأي امرأة لبست حلي فلا ماتت إلاّ ميتتي.

وحدّث عبد الرحمن بن موهب بن رباح الأشعري حليف زهرة[1]، قال قوم من قريش لعبد اللّه بن جدعان: من أين أصل مالك يا أبا زهير؟ فقال: على الخبير سقطتم، خرجت مع أشياخ لقريش إلى الشام في مسيرة فبينا نحن في سوق من أسواقها إذ أقبل رجل عظيم طويل قد كان يسد الأفق، فقال من يبلغني أرض جرهم أوقر ركابه ذهباً؟ قال: فلم يجبه أحد من القوم. فلما رأيت سكوت الناس عنه، قلت له: أنا أبلغك أرض جرهم. فحملته على إبلي فجعلت أذبح له كل يوم شاة، وأنحر له في كل جمعة جزوراً حتى انتهيت به إلى مكة. فقلت له هذه أرض جرهم، قال: إنك صادق، فانطلق بي فمضى بي في شعاب وأودية ما رأيتها، قط، فانتهينا إلى جبل، وإذا كهف في الجبل مردوم بالحجارة. فقال: أنخ لي هاهنا. فأنخت، ثم قال انقض هذا الكهف حجراً حجرا/ ١٤١ب ففعلت، فإذا فيه ثلاثة أسرة، وعلى سريرين رجلان ميتان، والآخر ليس عليه شيء. وإذا ذهب كثير في ناحية الكهف وأجانة فيها لطوخ. فقال لي: يا هذا إني ميت كما مات هذان، وإنه سيخرج مني صوت فلا يهولنك. ثم قال: أطلني بما في هذه الأجانة فطليته من رجله إلى عنقه ثم لبس أكفانه، ثم تناول قارورة فيها ريشة، فأخذ الريشة فنقط بها على أنفه، فصاح صيحة ما سمعت أشد منها. وقد كان قال لي: إذا مت فخذ من الذهب حاجتك، واردد الحجارة على الكهف، وإياك تعود فتذهب نفسك ومالك. فهذا أصل مالي،

(١) الهمداني، الإكليل ٨/٢٣٢ – ٢٣٣ مع بعض الاختلاف.

فقيل له: يا أبا زهير لو رجعت؟ قال: واللّه وما أدري أين موضعه، وما كنت لأرجع بعد ما قال لي.

وحدّث جعفر بن عبد الغفار، قال: حضرت عبد العزيز بن أبي دلف العجلي بقرية من قرى أصفهان والجند بين يديه، فنظر إلى مكان ناشز من الأرض يدل على أنه كان ناووساً[1] أو قبراً. فقال بعض أصحابه: ما نظرت إلى هذا الموضع قط إلاّ وقع في قلبي أنه فيه كنزاً أو أعجوبة فاحفروه ليزول شغل قلبي به. فانتدب لذلك أحمد بن بندار الأزدي، وكان شجاعاً فأحضر جماعة من الأكره فحفروا/١٤٢أ وهجموا على شبيه بيت مربع عميق لم يقدروا على دخوله. فدعا أحمد بن بندار بسلّم ودخله به، ثم صعد. فقال لعبد العزيز: إني رأيت لأعجب شيء، وجدت رجلاً نائماً على مضرّبة ولحاف، وقد أبرز رأسه وبدت لحيته سوداء مشرقة، وعند رأسه سيف في قراب، وخف. فبادر عبد العزيز ودخل ذلك الموضع فوجد سرباً مربعاً كأنه مزوّق من طين حرّ صلب براق، وفي صدره دكان قد رفع صوالبه، وعليه ذلك الرجل. ومع عبد العزيز عمود فحرّك وجه الرجل بالعمود، فتطاير غباراً، وحرّك كل ما كان في ذلك الموضع فصار رماداً ورأى جبة منسوجة مطوية فحركها فصارت أيضاً رماداً. وحرّك الخف، وكان كهيئته لم يتغير. ونظر إلى جلده فإذا هو كيمخت، فدعا بمنخل فنخل رماد الجبة المنسوجة فأخرج منه الذهب، فأنفذه إلى دار الضرب، فضرب مائتي دينار وازنة. وأمر بأن تخرز له الخفاف من كيمخت.

وحدّث حفص بن سليمان مولى إبراهيم النخعي، قال: كتب محمد بن إبراهيم وهو على مكة إلى المنصور، وهو بمدينة السلام: أن صاحب جُرش كتب إليّ يذكر أن السيل عندهم حسر عن وهدة فتتبعوها فأصابوا باب رخام أبلق. فكرهوا أن يكشفوا عنه إلاّ بأمر أمير المؤمنين، وقد ظنوا أنّ

---

(١) الناووس: قبور النصارى، اللسان، مادة نوس.

فيه كنزاً، فكتب إليه المنصور أنفق عليه من مالك، وتوقى النفقة فيه بجهدك، وإذا صرت إلى شيء فاقبضه من تحت يدك، وادفع إلينا ما فضل عندك. فبعث ابن إبراهيم إلى الذين دفعوا ذلك إليه من عماله وأقرأهم الكتاب فضمنوا النفقة، وكانت خفيفة. واقتلعوا الباب فصاروا إلى شبيه بالأزج تحت الأرض، وإذا فيه قبة من حديد على أربع قوائم، وإذا في قوائمها الأربع حية مشدودة بسلسلة، فردوا ما كان على حاله، وكتبوا بذلك إلى المنصور. فكتب إلى محمد بن إبراهيم: قد عجبت أن يكون بجرش كنز، وليست من بلاد كسرى ولا قيصر. وقد ظننت أن هذه الحية من مردة سليمان (عليه السلام) ممن حبسه، فرد الأمر إلى حاله.

أخبار المعمرين

نوح[1]:

قالوا: عاش نوح (عليه السلام) ألفاً وأربع مائة وخمسين سنة. روى ذلك أنس بن مالك الأنصاري قال: قال رسول اللّه (ﷺ) لما بعث اللّه نوحاً إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة. ثم لبث في قومه ما أنبأكم اللّه في كتابه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً. ثم بقي بعد الطوفان خمسين ومائتي سنة فذلك ألف سنة وأربع مائة وخمسون سنة. فلما أتاه ملك الموت (عليه السلام) قال: يا نوح يا أطول الأنبياء عمراً كيف رأيت الدنيا؟ قال كمثل رجل بنى بيتاً له بابان، فدخل من هذا الباب، فجلس في وسط البيت هنيهة، وخرج من الباب الآخر.

لقمان[2]:

قالوا: وعاش لقمان العادي الكبير خمس مائة وستين سنة. عاش عمر

---

(١) السجستاني، المعمرون ٤.

(٢) السجستاني، المعمرون؛ الميداني، مجمع الأمثال ٤٢٩.



سبعة أنسر، كل نسر عاش منها ثمانين سنة، وكان من بقية عاد الأولى. حدّث ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. فأما غيره فيقول: أنه عاش ثلاثة آلاف وخمس ماية سنة. واللّه أعلم أي ذلك كان. وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا. وكان أعطي عمر سبعة أنسر، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل، الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما شاء، فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً. فقيل فيه: طال الأبد على لبد(١). قال النابغة(٢):

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا   أخنى عليها الذي أخنى على لبد

قالوا وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك. وكانت له أحاديث كثيرة.

عامر بن الظرب العدواني(٣):

وعاش عامر بن الظرب العدواني ثلاثماية سنة. [عمر ما بين ثقيف إلى آخر الجاهلية](٤)، وكان حكيماً من حكماء العرب لا يكون بينهم نائرة ولا معضلة ولا حكم إلاّ أسندوه إليه. وهو الذي حكم في الخنثى بالمبال. فجرى الشرع عليه. وقد جرى ذكر ذلك فيما قبل.

حدّث الشعبي قال: كنا عند ابن عباس، وهو في صفّة زمزم يفتي إذ قال أعرابي: أفتيت الناس فافتنا. قال هات. قال: ما معنى قول الشاعر (المتلمس)(٥):

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا   وما عُلم الإنســـان إلاّ ليعلمـــا

---

(١) الميداني، مجمع الأمثال ٤٢٩/١.

(٢) النابغة، الديوان ٢٠ (بيروت).

(٣) السجستاني، المعمرون ٥٧ وفيه عاش مائتي سنة.

(٤) الإضافة من الهامش.

() المتلمس الضبي، الديوان ١٤.

فقال ابن عباس[1]: ذلك عمرو بن حممه الدوسي[2]. قضى بين[3] العرب ثلاثماية سنة. فكبر فألزموه السابع أو التاسع من ولده، فكان معه يحفظه في حكمه، فإذا غفل عن شيء كانت الأمارة أن يقرع له العصا فيرتدع حتى يعاود عقله فلذلك قال أخو بكر بن وائل [المتلمس اليشكري][4]

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما عُلّم الإنسانُ إلاّ ليعلما

وعمرو بن حممه هو الذي يقول: [5]

تقول ابنتي لمّا رأتني كأنني سليم أفاعٍ ليلهُ غير مودع[6]
في الموت أفناني ولكن تتابعت عليّ سنون من مصيف ومربع[7]
ثلاثماية قد مررن كواملاً وها أنا ذا أرتجي مرّ رابع[8]
فأصبحت مثل النسر طارت فراخه إذا رام تطياراً يُقال له قع[9]
أخبر أخبار القرون التي مضت ولابد يوماً أن يطار بمصرع[10]

أكثم بن صيفي:[11]

وعاش أكثم بن صيفي ثلاثماية وستين سنة. وقال بعضهم: ماية وتسعين سنة. وأدرك الإسلام فاختلف في إسلامه، وأكثرهم لا يشك أنه لم يسلم. فقال في ذلك.

---

(١) السجستاني، المعمرون ٥٨. أنظر: الميداني مجمع الأمثال ١/٩٣.
(٢) أنظر: القالي، الآمالي ٢/١٤٣؛ ابن حمدون، التذكرة ١/٣٨٨.
(٣) في الأصل على والتصحيح من التذكرة.
(٤) الإضافة من «المعمرون».
(٥) أنظر: ابن عسقلان، الإصابة ٢/٥٣٣.
(٦) في المصدر السابق صدر البيت: كبرت فقد طال العمر مني كأنني.
(٧) في المصدر السابق وما السقم بدلا من «في الموت».
(٨) في المصدر السابق ثلاث مئين من سنين بدلاً من ثلاثماية قد مررن.
(٩) في المصدر السابق صدر البيت: فأصبحت بين الفخ والعش نادبا.
(١٠) في المصدر السابق: أن أطار لمصرعي بدلاً من أن يطار بمصرع.
(١١) ابن دريد، الاشتقاق ٢٠٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٤٢٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي) ٣٥٢؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٣٣٨؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٢٧٣.

وإنْ امرأ قد عاش تسعين حجة إلى ماية لم يسأم العيش جاهل[1]
خلت مائتان غير ست وأربع وذلك من عدّ الليالي قلائل

وأنه لما سمع برسول اللّه (ﷺ) بعث إليه ابنه حبشياً، فقال: يا بني إني أعظك بكلمات فخذ بهن من حين تخرج من عندي إلى أن تعود إليّ. أيت نصيبك في شهر رجب فلا تحله فيستحل منك، ولا تثق به فإنّ الحرام ليس يحرّم نفسه، إنما يحرمه أهله، ولا تمرّن بقوم إلاّ نزلت عند أعز بيتهم، وأخذت عقد شريفهم. وإياك والذليل، فإنه أذلّ نفسه ولو أعزّها، لأعزه قومه. فإذا قدمت على هذا الرجل فإني قد عرفته، وعرفت نسبه. هو في بيت قريش وعزّ العرب، وهو أحد رجلين، إما ذو نفس أراد ملكاً فجدع الملك بغيره، فوقّره وشرّفه. وقم بين يديه ولا تجلس إلاّ بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك فإنه إنْ كان غير ذلك كان أرفع لشره عنك، وأقرب لخيره منك. وإنْ كان نبياً فإنّ اللّه لا يحسب فيتوهم، إنّما يأخذ الخيرة ثم يعلم ولا يخطىء فيستعتب، إنما أمره على ما يجب. فإن كان نبياً فستجد أمره كله صالحاً، وخبره كله صادقاً. وستجده متواضعاً في نفسه متذللاً لرّبه فذّل له. ولا تحدثن أمراً دوني، فإنّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله. واحتفظ بما يقول لك إذا ردّك إليّ فإنك إنْ توهمت أو نسيت أو أخطأت أفسدت رسالتك، وجشتمني رسولاً غيرك، وكتب معه إليه:

باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد: فأبلغنا ما بلغك، فقد أتانا خبر لا ندري ما أصله، فإنْ كنت أريت فأرنا، وإنْ كنت علّمت فعلّمنا وأشركنا في كنزك والسلام[2]. فكتب إليه رسول اللّه (ﷺ) فيما ذكروا: من محمد رسول اللّه (ﷺ) إلى أكثم بن صيفي: سلام أحمد اللّه إليك، إنّ اللّه أمرني أن أقول لا إله إلا اللّه أقولها، وآمر الناس بها. والخلق خلق اللّه، والأمر كله

---

(١) في الاشتقاق، إنْ بدلاً من وإنْ.
(١٢) البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي) ٣٧٠ – ٣٧١.

للّه، خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم، وإليه المصير. وآذنتكم بأذانه المرسلين، ولتسئلن عن النبأ العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين][1]. فلما جاء كتاب رسول (ﷺ) قال لابنه: يا بني ماذا رأيت؟ قال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عمّا لا يلائمها.

فجمع أكثم إليه بني تميم ثم قال[2]: يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فإن من يسمع يخل ولكل إنسان رأي في نفسه، وإنْ السفيه واهن الرأي، وإنْ كان قوي البدن، ولا خير فيمن لا عقل له. يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلّة، فإذا رأيتم مني حسناً فأتوه. فإذا أنكرتم مني شيئاً فقوموني للحق أستقم له. إنّ ابني قد جاءني، وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاق. وينهى عمّا لا يلائمها، ويدعو إلى أن يعبد اللّه وحده لا شريك له ويخلع عبادة الأوثان ويترك الحلف بالنيران. ويذكر أنه رسول اللّه وإنّ قبله رسلاً لهم كتب. وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة اللّه وحده. وقد علم ذو الرأي والفضل، أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به.

وقد كان سفيان بن مجاشع يذكره، وسمى ابنه به فكونوا في أمره أولاً[3]، ولا تكونوا آخراُ، تشرفوا وتكونوا أسنام العرب، وأتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين، فإني أرى أمراً ما هو بالهوينا. إنّ هذا الذي يدعو إليه هذا الرجل إنْ لم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً. أطيعوني واتبعوا أمري ليسلم لكم مالاً ينزع منكم أبداً. أنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً، وأوسعهم بلداً، وإني أرى أمراً لا يتبعه ذليل إلاّ عزّ، ولا يتركه عزيز إلاّ ذلّ. اتبعوه على عزتكم تزدادوا عزاً، ولا يكن أحد مثلكم. إنّ الأول لم يدع للآخر شيئاً، وهذا

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) قارن الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٦٧.

(٣) أي سمى سفيان بن مجاشع ابنه «محمداً».

أمر له ما بعده، من سبق إليه فهو الباقي واقتدى به الثاني. فقال مالك بن نويره: خرف شيخكم. فقال أكثم: ويل للشجي من الخلي. أراكم سكوتاً، وآية إباء الموعظة الأعــراض عنهــا. ويلك يا مالك، إنك هالك. إنّ الحــق إذا قام رفع القــائم معه، وصرع صرعى قياماً فإياك أن تكون منهم. ســبقتموني بأمــركم، قربوا بعيري أركبه. فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه، فقال: لهفي على أمر لم أدركه ولم يسبقني.

قس بن ساعده[1]:

وعاش قس بن ساعده الأيادي دهراً طويلاً. وقد قالوا ست مائة سنة ورآه رسول اللّه (ﷺ) بسوق عكاظ. وكان من حكماء العرب وعقلائهم وخطبائهم. وقد مر حديثه فيما قبل.

أوس بن ربيعة[2]:

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب الأسلمي مائتي سنة وأربع عشر سنة فقال في ذلك:

لقد عمرت حتى ملّ أهلي ثوائي عندهم وسئمت عمري[3]
وحق لمن أتى مائتان عاماً عليه وأربع من بعد عشر[4]
يملّ من الثواء وصبح يوم يُغاديه وليل بعدُ يسرى
فأبلى جدتي وتركت شلواً وباح بما أجنّ ضمير صدري

كعب بن ربيعة[5]:

وعاش كعب بن ربيعة دهراً طويلاً، وولد له ستة: عقيل وقشير وجعده

---

(١) السجستاني، المعمرون ٨٧ وفيه عاش ثلاثماية وثلاثون سنة.
(٢) السجستاني، المعمرون ٩٤؛ الأصفهاني، الأغاني ٦/٧.
(٣) في «المعمرون» لقد خلفت بدلاً من لقد عمرت.
(٤) في المصدر السابق أتت مائتين بدلاً من أتى مائتان.
(٥) ابن دريد، الاشتقاق ٢٥٧.

وحريث وعبد اللَّه وحبيب. أتي في المنام فقيل له: قد كبرت سنك، ودق عظمك، وحضر أجلك، فادع بنيك فليتمنوا ما أحبوا فإنه لا يتمنى رجل منهم أمنية إلاّ أعطيها. فدعاهم، فأخبرهم فقال لعقيل: تمنه. فقال: العدد والشدة. فليس في بني كعب بطن أعد ولا أشد من بني عقيل. ثم دعا قشيراً فقال: تمنه. فقال: المنى والجمال والبقاء. فليس في بني كعب بطن أجمل نساءً، ولا أطول عمراً منهم. عاش منهم مالك ذو الرقيبة ابن سلمه بن قشير حتى أدرك معاوية بن أبي سفيان مع ألف ظعينة كل واحدة تقول يا أبتاه، يا جداه. وعاش حياة بن قشير دهراً طويلاً حتى أدرك أسد بن عبد اللَّه القسري بخراسان. قال الكلبي فأنا أدركته بخراسان.

النابغة الجعدي[1]:

وعاش نابغة بني جعدة مائة واثنتي عشرة سنة، فأنشأ يقول، وهو قيس بن عبد اللَّه ابن جعده[2]:

ألا زعمت بنو سعد بأني	ألاّ كذبوا، كبير السن فاني[3]
ومن يك سره كبري فإني	من الفتيان أزمان الختان[4]
مضت مائة لعام ولدت فيه	وعشر بعد ذلك وحجتان/١٤٦ب
فقد أبقت صروف الدهر مني	كما أبقت من السيف اليماني[5]
يعمم وهو مأثور صقيل	إذا اجتمعت بقائمه اليدان[6]

(١) السجستاني، المعمرون ٨١؛ الأصفهاني، الأغاني ٥/٦؛ ابن حمدون، التذكرة ٦/٤٠؛ المرتضى، الآمالي ١/٢٦٣.

(٢) زهير الشاويش، شعر النابغة الجعدي، ١٦٠؛ الأصفهاني، الأغاني ٥/٥.

(٣) في شعر النابغة، والأغاني، «والمعمرون»: بنو كعب بدلا من «بنو سعد».

(٤) في شعر النابغة فمن يك سائلاً عني، وفي «المعمرون» فمن يحرص على كبري فإني بدلاً من ومن يك سره كبرى فإني. وفي الأغاني والتذكرة عجز البيت: من الفتيان أيام الخنان، والخنان وقعة لهم، وقيل مرض هاج في أنوفهم وحلوقهم.

(٥) في الأغاني: خطوب بدلاً من صروفٍ، وفي التذكرة وآمالي المرتضى فأبقى بدلاً من فأبقيت، وفي «المعمرون» أبقى الدهر والأيام بدلاً من أبقت صروف الدهر.

(٦) في المصادر السابقة.

تفلل وهو مأثور جراز	إذا جمعت بقائمه اليدان



نصر بن دهمان[1]:

وعاش نصر بن دهمان بن سليمان بن أشجع مائة وتسعين سنة حتى سقط فوه، وابيض شعر رأسه. فجرب قومه أمراً احتاجوا فيه إلى رأيه وعقله، فسأل اللَّه أن يرد عليه عقله وشبابه، فعاد إليه شبابه واسود رأسه وشعره. فقال سلمه بن خرشب الأنماري:

نصر بن دهمان الهنيدة عاشها ... وتسعين حولاً ثم قُوِّم فانصاتا[2]
وعاد سواد الرأس بعد بياضه ... وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا[3]
وراجع عقلاً بعد ما فات عقله ... ولكنه من بعد ذا كله ماتا[4]

أرطــاة بن سهيه[5]:

وعاش أرطاة بن سهية المري عشرين ومائة سنة. وكان يكنى أبا الوليد، فدخل على عبد الملك بن مروان، وعبد الملك يكنى أبا الوليد. فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك يا أرطاة؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ولا يجيء الشعر إلاّ على إحدى هذه الخصال، على أني الذي أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي ... كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرّ حتى ... توفي نذرها بأبي الوليد/١٤٧أ

---

(١) السجستاني، المعمرون ٨٠، الجاحظ، البرصان ٧٠، ابن منظور، اللسان «صيت».
(٢) أنصات الرجال: إذا أجاب.
(٣) في البرصان:
وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه ... ولكنه من بعد ذا كله ماتا
(٤) في «المعمرون» وراجع عقلاً بدل عقل وقوة. وفي البرصان
وعاد له شرخ الشباب الذي مضى ... وراجع حلماً بعد ما كان قد فاتا
(٥) الأصفهاني، الأغاني ١٣/١٣، الزبيري، نسب قريش ١٦١، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٥٠٤ ابن الجوزي، الحمقى والمغفلين ٧٠.

عبيد بن الأبرص[1]:

وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثماية سنة فقال[2]:

فنيت وأفناني الزمان وأصبحتْ ... لداتي بنو نعش وزهرُ الفراقد

شريح بن هاني[3]:

وعاش شريح بن هاني عشرين ومائة سنة. وقتل في زمن الحجاج، فقال:

أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا ... قد عشت بين المشركين أعصرا
ثمت أدركت النبي المنذرا ... وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا ... والجمع في صفينهم والنهرا
هيهات ما أطول هذا عمرا

ذويد بن نهد[4]:

قال أبو عبيده: عاش ذويد بن نهد أربعماية سنة. فلما حضره الموت دعا بنيه، فقال: يا بني أوصيكم بالناس شراً طعناً لزاً وضرباً أزّاً، قصروا الأعنة، وطولوا الأسنة، التجلد لا التبلّد، المرء يعجز لا المحالة. المحاجزة قبل المناجزة.

اليوم يبنى لذويد بيته ... يا رب نهب صالح حويته
ورب قرن بطل أرديته ... ورب عبل خشن كويته[5]
لو كان للدهر بلي أبليته ... أو كان قرني واحداً كفيته

(١) السجستاني، المعمرون ٧٥. وفيه عاش مائتي سنة وعشرين.
(٢) عبيد بن الأبرص، الديوان ٧١.
(٣) السجستاني، المعمرون ٤٩.
(٤) السجستاني، المعمرون ٢٥؛ ابن دريد، الاشتقاق ٥٤٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٦/٣٣؛ المرتضى، الآمالي ١/٢٣٦؛ ابن سلام، الطبقات ٣٢. وهو دويد بن زيد بن نهد الحميري.
(٥) في التذكرة: ومصعب مخضب ثنيته، وفي آمالي المرتضى غيل حسن لويته.

اللز من اللزاز، وهو الذي يلزّ به فلا يفارقه. والأز الحركة الشديدة. ومنه قوله تعالى ﴿تؤزهم أزّا﴾[1].

سعد العشيرة[2]:

وعاش سعد العشيرة مائة وخمسين سنة. ووفد في ثلاثماية من ولده على بعض ملوك حمير فلما دخل عليه، قال له: من هؤلاء معك يا سعد؟ قال عشيرتي. فقال له: أنت سعد العشيرة، فسمي بذلك، ثم قال له الملك: يا سعد إنه قد بلغني رجاحة لب ورصانة حلم وأصالة رأي ونفاذ في الأمور مع ما جربت من تصرف الدهور فهل أنت مخبري عمّا أسألك عنه. قال: يا أيها الملك إنّ عقلي وحلمي بعيدان نافران عني، قد خرّبهما الدهر كما خرّب جسدي. ولكن أنوء بروية باقية ما خذلتني منذ أيدتني، فليقل الملك اسمع، فإن أوفق للصواب فبمّن الملك وإنْ أعجزني الجواب فبما ثلمته مني الأحقاب. قال: يا سعد ما صلاح الملك؟ قال: معدلة شائعة، وهيبة وازعة، ورعية طائعة. فإن في المعدلة حياة الأنام، وفي الهيبة نفي الظلام، وفي طاعة الرعية التآلف والالتئام وسأله عن أشياء غير ذلك.

قال عقبة بن رؤبة بن مستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد، كان بعكاظ وهو يقود ابن ابن له. فقال له رجل: أحسن إليه فطال ما أحسن إليك. قال: ومن تراه؟ قال: أراه أباك أو جدك. قال إنه ابن ابني. قال له ما أحسن إليك. قال له الرجل: لم أرَ كاليوم في الكذب مثلك، لو كنت مستوغراً ما زدت. قال: فأنا مستوغر.

المستوغر بن ربيعة[3]:

قال أبو عمرو: عاش مستوغر ثلاثماية وعشرين سنة، وهو يقول/١٤٨أ

---

(١) سورة مريم، الآية ٨٣.

(٢) سبق ذكره.

(٣) السجستاني، المعمرون ١٢؛ ابن دريد، الاشتقاق ٢٥٢؛ الآبي، نثر الدر ٦/٣٣؛ ابن حمدون، التذكره ٦/٣٣؛ المرتضى، الآمالي ١/٢٣٤. وهو عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي والمستوغر لقب، لقوله:

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في اللبن الوغير

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي وعمّرت من عدد الشهور سنينا[1]
هل ما بقي إلاّ كما قد فاتنا يوم يمر وليلة تحدونا

الحارث بن كعب[2]:

وقال أوصى الحارث بن كعب بنيه فقال: يا بني أتت عليّ ستون ومائة سنة ما صافحت يميني عين غادره، ولا متعت بخلة فاجر، ولا وضعت عندي مومسة متاعها، ولا بحت لصديق بسر، ولا بقي على دين عيسى بن مريم[3] (عليهما السلام) غيري وغير ابن أفعى نجران وتميم بن مر وأسد بن خزيمة. يا بني كونوا جميعاً، ولا تكونوا شيعاً فتفرقوا، وبزوا قبل أن تبزّوا، فموت في قوة وعز خير من حياة في ذل وعجز. كل ما هو كائن كائن وكل جمع فإلي تباين. الدهر صرفان فصرف رخاء، وصرف بلاء. واليوم يومان: يوم حبَره[4]، ويوم عبرة، والناس رجلان: فرجل معك، ورجل عليك. يا بني إياكم والمطاعم فإنها من المتألف بسبيل، وأنهاكم عن مجامعة الحمقاء فإن ابنها إلى أفن[5]، ما يكون.

يا بني إني أكلت مع قوم أو شربت فذهبوا وعبروا كأني بهم قد لحقت. ثم أنشأ يقول:

أكلت شبابي فأفنيته وانضيت من بعد دهر دهوراً[6]/١٤٨ب
أبيت أراعي النجوم أقلب أمري بطوناً ظهورا[7]

---

(١) في التذكره، وآمالي المرتضى: وازددت بدلاً من وعمرت.
(٢) السجستاني، المعمرون ١٢٢؛ المرتضى، الآمالي ١/٢٣٢. وهو الحارث بن كعب بن عمرو المذحجي.
(٣) في آمالي المرتضى: دين شعيب.
(٤) يوم حبور: يوم سرور.
(٥) الأفن: الحمق.
(٦) في آماني المرتضى، وأفنيت بدلاً من وأنضيت.
(٧) في المصدر السابق نجوم السماء بدلاً من النجوم.

ثــلاثـــة أهــلين فـــارقـــتـــهـــم فبـادوا وأصبحت شيخاً كبيراً[1]

الربيع بن ضبيع[2]:

وعاش الربيع بن ضبيع الفزاري ثلاثماية سنة، فقال في ذلك:

أصبـح عـنـي الشبـاب قد حسرا إنْ ينـأى عني فقد ثوىُ عصرا
فـارقـنـا قـبـل أن نـفـارقـه لما قضى من جماعنا وطرا[3]
أصـبـحت لا أحـمـل السلاح ولا أمــلك رأس الـبـعير إنْ نـفـرا
والـذئب أخشـاه إنْ مـررت بـه وحدي وأخشى الرياح والمطرا
هـا أنـذا آمـل الخلـود وقـد أدرك عـقـلـي ومـولدي حُجرا
أبـا امرىء القيس قد سمعت به هـيـهـات هـيـهات طـال ذا عمراُ[4]

الجفاة وذوو الأكباد الغليظة

حدث الزهري أن رسول اللَّه (ﷺ) قال لأبي طالب: يا عم قل لا إله إلاّ اللَّه. قال: يا ابن أخي لولا أن تكون سبة علي بعدي لأقررت عينك عند فراقك.

وحدّث أيضاً أن عبد اللَّه بن مسعود مرّ بأبي جهل صريعاً فقال: الحمد للَّه الذي أخزاك يا عدو اللَّه. فقال: يا ابن أم عبد ما أخزاني اللَّه لست بأول سيد قتله قومه. فوضع ابن مسعود رجله على عنقه، فقال: أرويعينا بالأمس، لقد ارتقيت مرتقى صعباً، استأصل الرقبة/١٤٩أ فإنه أعظم للرقية[5].

---

(١) في المصدر السابق: صاحبتهم بدلاً من فارقتهم.
(٢) السجستاني، المعمرون ٨ – ٩؛ ابن حمدون، التذكرة ٦/٣٢؛ المرتضى، الأمالي ١/٢٥٣.
(٣) في «المعمرون» ودعنا قبل أن نودعه بدلاً من فارقنا قبل أن نفارقه.
(٤) في آمالي المرتضى، هل بدلاً من قد.
(٥) البلاذري، أنساب الأشراف /٢٩٩، الواقدي، المغازي ٦٢، ابن هشام، السيرة ١/٤١٨، الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ١٣٧.

وقال وكيع ابن الدورقية صرعت عبد اللَّه بن خازم السلمي، فقعدت على صدره وغلبته بفضل الغناء، وناديت يا لثارات دويله. فتنخم في وجهي، وملأ وجهي بصاقاً وقال: لعنك اللَّه، أتقتل كبش مضر بأخيك علج لا يساوي كفاً من نوى. فقال عمر بن هبيرة: هذه واللَّه البسالة، يعني كثرة الريق عند الموت(١).

ومن الجفاة هدبة بن خشرم(٢)، وكان قتل زيادة بن يزيد العذري، فأمر معاوية بحبسه بالمدينة حتى يدرك ولي الثأر فإنه كان طفلاً. وكان والي المدينة إذ ذاك سعيد بن العاص الأموي، فحمل من الحبس ليقتل، فوقع عينه على سعيد، وكان سعيد حسن المبسم، فقال(٣):

ولما دخلت السـجن يا أم مالك ... ذكرتك والأطراف في جلّق تسمر

وعند أبي سعيد أنني لن أبح به ... ذكرتك، إنّ الأمر يذكر بالأمر(٤)

فسئل عن هذا فقال: رأيت ثغر سعيد فذكرت ثغرها، وأنشأ يقول وقد نظر إلى امرأته وهي تبكي عليه(٥).

فإنْ يك أنفي بان مني جماله ... فما نسبي في الصالحين بأجدعا(٦)

فلا تنكحي إنْ فرق الدهر بيننا ... أغم القفا والوجه ليس بأنزعا(٧)

الغم كثرة شعر القفا والجبين. والعرب تكره ذلك وتنسبه إلى اللؤم/١٤٩ب وتحب الأنزع وتمدحه. فقالت المرأة قفوا ساعة حتى أعود إليكم، وعمدت إلى دكان جزار، فأخذت شفرته، واصطلمت أنفها من أصله.

---

(١) الطبري، تاريخ ٦/١٧٧.
(٢) الأصفهاني، الأغاني ٢١/٢٥٤، البلاذري، أنساب الأشراف ق٤ ج١/٤٤٠، البيهقي، المحاسن والمساوىء ٤٨٠، الجاحظ، البرصان ٣٩٧، الحيوان ٧/١٥٦.
(٣) شعر هدبة بن الخشرم ٩٩.
(٤) في شعر هدبة غير أن بدلاً من أنني.
(٥) شعر هدبة بن الخشرم ١١٠.
(٦) في شعر هدبة حسبي بدلاً من نسبي.
(٧) الأنزع: من انحسر شعره عن جبينه وقفاه.

ورجعت وقالت: أهذا فعل من يريد أن ينكح بعدك. فقال: الآن طاب لي الموت. وسأل فك قيده حيث يقول:[1]

فإنْ تقتلوني في الحديد فإنني قتلت أباكم مطلقاً لم يقيد[2]

ثم قال للقائل أثبت قدميك على الأرض، وارفع يديك، وأحدّ الضرب، فإني كذا فعلت بأبيك.

وحدّث الحسن قال: بينا أنا في مسجد لي بقرب البصرة، إذ أبصرت بفارس أقبل، فلما قرب ربط فرسه بدوحة، وسفر عن وجهه، فإذا امرأة. فنزعت خفها وردائها وتقحمت للولادة فوضعت غلاماً. ثم دخلت نهراً قريباً منها فاستنجت بالماء، واستفرمت بعمامة أخرجتها من خفها وأعادت لبستها، واستلت السيف وقتلت الصبي وتلت: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ – الآية[3]. واستوت على فرسها ومرت، فسألت عنها فقيل: إنها غزالة الشارية[4].

قالوا: لمّا قتل مسلم بن عقبة المري أهل المدينة، توجه إلى مكة، فنزل به الموت في ثنية هرشا[5]، دعا الحصين بن نمير فقال له/ ١٥٠أ: يا برذعة الحمار، لولا أني عند الموت، وأكره أن أخالف أمر أمير المؤمنين لولّيت حُبيش بن دلجة فإنه أولى بذلك منك. فاحفظ عني ما أقول، لا تطيلن المقام بمكة فإنها أرض محتدمة الحر لا تصلح للدواب، ولا تمكن قريشاً من إذنك، فإنهم قوم خدع. إنّما هو الوقاف ثم الثقاف ثم النقاف ثم الانصراف[6]. ولئن دخلت النار بعد قتلي أهل الحرة إني لشقي.

---

(١) شهر هدبة بن الخشرم ٨٤.

(٢) في شعر هدبة: أخاكم بدلاً من أباكم، وفي الأغاني عن بدلاً من فإن.

(٣) سورة نوح الآية ٢٦.

(٤) انظر: المسعودي، مروج الذهب ٣/١٤٧.

(٥) الطبري، تاريخ ٥/٤٩٦ المشلل أو قفا المشلل. والهرشي ثنية في طريق مكة قرب الجحفة. وفي قول آخر ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة. ياقوت، معجم الأدباء.

(٦) الثقاف والنقاف: الضرب بالسيف.

وكان قد قتل في يومين بين يديه صبراً أربعة آلاف ومائتي وخمسين نفساً أكثرهم أبناء المهاجرين والأنصار. وكان مستسقياً فحمل إليه الطبيب بعد القتل شراباً يشربه فرمى بالقدح وقال: إليك عني إنما كنت أشرب شريانك لأبقى وأشتفي من أهل المدينة قتلة أمير المؤمنين عثمان (رضي اللّه عنه). وقد أدركت ما أردت فما أبالي أوقع الموت عليّ أم وقعت أنا على الموت.

وقال لحصين: إنك تقدم على قوم لا منعة لهم ولا عدة ولا سلاح لهم، جبال مشرفة عليهم فانصب لهم المنجنيق من موضعين فإنهم بين جبلين، وإنْ تعوذوا بالبيت فارمه. ومات[1].

الطفيليون والمستأكلة/ ١٥٠ب

أما في الجاهلية فسعد القرقره[2]، وكان مضحكاً للنعمان بن المنذر. ودوّاس بن مرداس وكان نديم المنذر. ومالك وعقيل نديما جذيمة الأبرش. وفلحس الذي يُقال فيه الأم من فلحس[3].

وفي الإسلام طفيل العرايس، والجارود بن أبي سبرة، أشعب، وجمين[4] في المدينة. يُقال أطمع من أشعب[5] كما يُقال أحلم من الأحنف. وكان الجارود خاصة ذا جاه وقدر، ولكنه كان مغرماً بالطعام الطيب. وكان زوار الكبار من الناس. وله حديث حسن، وعلم كثير، ومات وترك مالاً وابناً فاسداً.

---

(١) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ق٤ ج١/ ٣٣١، الطبري، تاريخ ٥/٤٩٦، البيهقي، المحاسن والمساوىء ٦٦. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة (منسوب إليه) ١/١٨٧، اليعقوبي، تاريخ ٢/٢٣٨.

(٢) أنظر العسكري، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣١.

(٣) عند العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٤٢، ٥٣٢: أبو فلحس، وأسأل من فلحس وهو رجل من شيبان.

(٤) عن جمين أنظر: الآبي، نثر الدر ٣/٢٤٧.

(٥) أنظر: الميداني، مجمع الأمثال ١/٢١٩، ٤٣٩، العسكري، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥.



سعد القرقره:

فأما سعد القرقره فهو الذي قال لمّا سأله النعمان وهو يريد الغداء، كيف جوعك يا سعد؟ قال أجوع من كلبة حومل، فسار مثلاً(١).

وقيل لسعد: ما نراك إلاّ وأنت تتقد شحماً وتتقطر دماً. قال: لأني آخذ ولا أعطي، وأخطي فلا أُلام، فأنا الدهر مسرور جذل، وضاحك فرح.

دواس بن مرداس:

هو الذي يقول: الصبوح غداء، والغبوق دواء، والقيل حَمِضٌ. والجاشرية خَفِض [القيل شرب نصف النهار، والجاشرية شرب السحر، والحمض، نبات يُقال أنه فاكهة الإبل والخفض، متاع البيت](٢).

مالك وعقيل:

فأما مالك وعقيل فهما اللذان ذكرهما متمم بن نويره يرثي أخاه(٣):

وكنا كندماني جذيمة حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً — لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معا

وإياهما عنى الهذلي حيث يقول:(٤)

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا — خليلاً صفاء مالك وعقيل

طفيل العرائس(٥):

فأما طفيل العرائس فرجل من بني عبد اللّه بن غطفان. وكان من نازلة الكوفة. وإنما أضيف إلى العرائس، لاتباعه الأعراس طمعاً في الأكل.

---

(١) الميداني، مجمع الأمثال ١/١٨٦.
(٢) الإضافة من الهامش.
(٣) الضبي، المفضليات ٢٦٧، ابن عبد ربه، العقد الفريد ٧/١٩٦، الثعالبي، ثمار القلوب ١٨٢.
(٤) أبو خراش، الهذلي، ديوان الهذليين ٢/١١٦.
(٥) الآبي، نثر الدر ٢/ ٢٥٤، ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣/٢٧٣، النويري، نهاية الأرب ٣/ ٣٢٤.

فصار من أجله يُقال لكل من يعمل عمله [طفيل العرائس].

وكان طفيل هذا إذا علّم رجل من أصحابه يقول له[1]: إذا دخلت إلى عرس كثير الزحام فمروا به ولا تنظر في عيون أهل المرأة، ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء أنك من أولئك، ويظن أولئك أنك من هؤلاء. وعليك بكلام بيِّن النصيحة والادلال.

الأكلـــــــه[2]:

قالوا كان معاوية يؤتى بالثريد يكاد يستر الرجل فيوضع فيدعو الناس زمراً زمراً فيأكل معهم جميعاً. وكان يأكل في النهار أربع أكلات آخرهن أشدهن وأعضلهن[3].

وكان عبيد اللّه بن زياد يأكل في اليوم خمس أكلات. فإذا فرغ من الطعام وضع بين يديه عناقاً أو جدي يتخير له فيأتي عليه وحده. وقال عبيد اللّه وهو بالطف لرجل من بني راسب، أصلح لنا غداءً. فذبح له عشرين بطة فأعجلهم، ودعا بالطعام ولم يكن عندهم بعد شيء. فجاء الرجل بالبط وثلاثة زنابيل مملوءة عنباً فكان عبيد اللّه يأخذ البطة [بعد البطة][4] فيأكلها بالعنب حتى أتي على البط والعنب جميعاً.

قال عبد اللّه بن سلم، كان لعبيد اللّه تسع أكلات في اليوم، فإنّ فاتته واحدة ظل لها وجماً يتكيء مرة على يمينه وأخرى على شماله[5].

وقالوا: أكل عمرو بن معد يكرب عنزاً رباعية وفرقاً من ذره. والفرق ثلاثة أصوع. وقدم على عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) وعمر يغدي

(١) الآبي، نثر الدر ٢/٢٣٧.

(٢) أُنظر: ابن قتيبه، عيون الأخبار ٣/٢٢٤، الابشيهي، المستطرف ١/١٨٠، ابن عبد ربه، العقد الفريد ٨/١٠، النويري، نهاية الأرب ٣/٣٤٣، ابن حمدون، التذكره ٩/٩٧.

(٣) ابن حمدون، التذكره ٩/٩٧، الأبي، نثر الدر ٢/٢٤٥، النويري، نهاية الأرب ٣/٣٤٣.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) في نهاية الأرب: خمس أكلات.

الناس، فدعوهم عشرة عشرة، فقعد عمرو وأكل مع ثلاثين ثم قام[1].

وكان سليمان بن عبد الملك كثير الأكل، كان يأكل كل يوم إذا صلى الغداة عشر رقاقات وجردقتين عظيمتين يأكل [ذلك][2] بخل ومرى وانجدان ثم يأكل مع الناس عند الغداء. وحج مرة فلما دخل المدينة قال لقيمه أطعمني من خرفان المدينة، ودخل الحمام فأطال المكث، فلما خرج قال لقيمه ما صنعت؟ فقال: قد فرغت. وكان اتخذ له ثمانين خروفاً فشواها. فقال جئني بواحدة، فجاءه بواحدة واحدة، وهو يأخذ/١٥٢أ رغيفاً من خبز الماء، ويضرب بيده على شحمة الكليتين في الخروف فيأخذهما، ويأكل حتى أكل ثمانين رغيفاً، وشحم ثمانين خروفاً مع الكليتين. ثم قال أدعو عمر بن عبد العزيز، فلما حضر دعا الناس وأكل معهم مثل أكلهم. ويذكر أنه نزل بدير، فسأل الديراني هل عندك شيء نأكله؟ فحمل إليه ثلاثة زنابيل من التين الرطب، ومائة بيضة مشوية، وقدر ثلاثة أمناء من السويق مع السكر. فأكل التين والبيض أجمع، وشرب بعده السويق، فخسفت معدته، ومات[3].

وحدث بشر بن عيسى قال، حدثنا قصاب قال[4]: جاءني رسول بلال بن أبي بردة سحراً فأتيته، وبين يديه كانون عليه جمر، وفي الدار تيس ضخم، قال: دونك هذا التيس فاذبحه قال: فذبحته وسلخته، ثم قال: أخرج هذا الكانون إلى الرواق، فأخرجته. فجعلت أشرح اللحم وألقيه على الجمر، فإذا استوى على الجمر يقول لي: كل من ذلك. فكنت آكل أكلاً ضعيفاً حتى أتى هو على التيس أجمع. ثم ناولني قدحاً من نبيذ، فشربته.

---

(١) الأبي، نثر الدر ٢/٢٤٦.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣/٢٢٧؛ الأبي، نثر الدر ٢/٢٤٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٩٥/٩٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣/٣٤٣.

(٤) الأبي، نثر الدر ٢/٣٤٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٩/٩٩.

وجاءت جارية ببرمة مغطاة لا أدري ما فيها. فضحك في وجه الجارية، وقال لها: ضعي وانصرفي، فانصرفت وخرجت، وأنا أجد دبيباً في رأسي/١٥٢ب من القدح الذي شربت.

قال سلم بن قتيبة كنت في دار الحجاج مع ولده، فقالوا: قد جاء الأمير. فدخل الحجاج فأمر بتنور فنصب وقعد في الدار، فأمر رجلاً فخبز له خبز الماء، ودعا بسمك فجعلوا يأتونه بالسمك وقد نقي من الشوك، فيأخذ الرغيف حاراً، فتوضع السمكة عليه فيأكله حتى أكل ثمانين رغيفاً مع ثمانين سمكة[١].

وقالوا كان عمر بن هبيره يبدأ إذا أصبح فيشرب لبناً بعسل، يحلب اللبن على العسل، ثم يأكل جدياً وفرختين ودجاجة، ثم يتغدى مع خاصته، ثم يتعشى مع الناس عامة.

أوابد الأعراب

إغلاق الظهر[٢]:

من ذلك إغلاق الظهر: كان الرجل منهم إذا بلغت إبله مائة عمد إلى البعير التي أمأت[٣] فأغلق ظهره لئلا يركب، ويعلم أن صاحبه ممىء.وإغلاق ظهره أن تنزع سناسن[٤] فقرته، ويعقر سنامه، ويسمّى هذا الفعل التعميه. وهو قول الفرزدق[٥]:

علوتـك بالمفقىء والمعنّـى   وبيت المحتبى والخافقات[٦]

(١) ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣/ ٢٢٠؛ الأبي، نثر الدر ٢/٢٤٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٩/٩٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣/٣٤٣.

(٢) الجاحظ، الحيوان ٢/١٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/ ٣٣٤؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٧٨٣؛ النويري، نهاية الأرب ٣/ ١٢١؛ ابن منظور، اللسان فقأ.

(٣) أمأت: التي وفت المائة.

(٤) سناسن: حرف فقار الظهر.

(٥) الفرزدق، الديوان ١/ ١٠٣.

(٦) في اللسان غلبتك بدلاً من علوتك.



التعميـــه[1]:

والتعميه، كان الرجل إذا بلغت إبله ألفاً فقأ عين الفحل. يقولون إن ذلك يدفع عنها العين والغاره.

قال الشاعر[2]:

وهبتهـــا وأنـــت ذو امتنـــان تفقأ فيها أعين البعران/١٥٣أ

فإذا زادت على الألف عموه بالعين الأخرى. قال الشاعر[3] ينعي عليهم ذلك:

فكان شـــكر القـــوم عند المنن كي الصحيحـــات وفقؤ الأعين

عقـد الـرتم[4]:

ومن ذلك عقد الرتم، كان الرجل إذا أراد سفراً عمد إلى شجرة فعقد غصناً من أغصانها بآخر، فإذا رجع إلى القوم ورآه معقوداً زعم أن امرأته لم تخنه، وإنّ رآه محلولاً زعم أنها خانته. قال الشاعر[5]:

هـل يـنـفـعك الـيوم إنْ همّت بـه كثرة مـا تـوصـى وتـعـاقـد الـرتم

وقال آخر[6]:

خانته لمّـا رأت شـيباً بمفرقـه وغـرّه حلفهـا والعـقد للـــرتم

---

(١) ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٤؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٢؛ الجاحظ، البيان ٣/٩٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢١.

(٢) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.

(٣) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.

(٤) ابن حمدون، التذكرة ٧/٧٣٤؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٦؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٤؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى ١/٨؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٣/٣١٦؛ ابن منظور، اللسان، «رتم»؛ الأبشيهي، المستطرف ٢/٨٧ – ٨٩؛ الفراهيدي، العين ٨/١١٨.

(٥) البيت غير منسوب في المصادر السابقة. وفي نشوة الطرب، ونهاية الأرب، واللسان «هممت بهم» بدلاً من «همت به».

(٦) البيت غير منسوب في صحيح الأعشى.

ذبح العتائر[1]:

ومن ذلك ذبح العتائر، كان الرجل منهم يأخذ الشاة، وتسمّى العتيرة والمعتورة فيذحبها ويصب دمها على رأس صنم ويفعلون ذلك في رجب. والعتر قيل هو مثل الذبح، وقيل هو الصنم الذي يعتر له. قال الطرماح[2]:

فخرّ صريعاً مثل عاترة النسك

أراد بالعاترة، الشاة المعتورة.

ذبح الظباء[3]:

ومن ذلك ذبح الظباء، كان الرجل ينذر أنه إذا بلغت إبله أو غنمه مبلغاً ما، ذبح منها كذا رأساً، فإذا بلغت ذلك المبلغ ضنّ بها وعمد إلى الظباء يصطادها ويذبحها وفاء للنذر. وقال الحارث بن حلّزه[4]:

عنتا باطلاً وزورا كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء[5]

كي السليم عن الجرب[6]:

ومن ذلك كي السليم عن الجرب، زعموا أن الإبل إذا أصابها العُرّ/١٥٣ب، فأخذوا الصحيح وكووه زال العُرّ[7] عن السقيم؟ وقال النابغة[8]:

فكلفتني ذنب امرىء وتركته كذي العُرّ يكوي غيره وهو راتع[9]

---

(١) الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٢٥٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٥؛ الجاحظ، الحيوان ٨/١٨.

(٢) ابن منظور، اللسان «عتر».

(٣) الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٦؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٥؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢١.

(٤) الحارث بن حلزه، الديوان ٤٦.

(٥) في الديوان «ظمأ» بدلا من «زورا».

(٦) الجاحظ، الحيوان ١/١٦؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٧؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٣؛ ابن منظور، اللسان «عرر».

(٧) العر: قرح يأخذ الإبل في مشارفها وأطرافها يسيل منه ماء أصفر.

(٨) النابغة، الديوان ٧٨.

(٩) في الديوان «حملت علي» بدلاً من «كلفتني»، وفي اللسان وحملتني.

ويُقال إنهم يفعلون ذلك، ويقولون يؤمن معه العدوى.

ضــــرب الثــور[1]:

ومن ذلك ضرب الثور عن البقر، كانوا إذ امتنعت البقر من شرب الماء، ضربوا الثور. وزعموا أن الجن تركب الثيران، فتصد البقر عن الماء. قال الأعشى[2]:

وإني ومـا كـلـفـتـمـاني وربكـم	لـيعلم من أمسى أعق وأحربـا
كـالـثـور والجـنـي يـركب ظـهـره	ومـا ذنبه إنْ عـافت المـاء مشربـا[3]
ومـا ذنبه إنْ عـافت المـاء بـاقر	ومـا أن تعـاف المـاء إلاّ ليضربـا

عقـد السلـع والعشر[4]:

ومن ذلك عقد السلع والعشر [كانوا إذا استمطروا يعمدون إلى البقر فيعقدون في أذنابها السلع والعشر][5].

ثم يضرمون فيها النار، ويصعدونها إلى الجبل، فيزعمون أنهم يمطرون عند ذلك. قال أمية بن أبي الصلت[6]:

ويسوقـون بـاقـر السهل للطود	مـهــازيـل خشـيــة أن تـبـورا[7]
عــاقـديـن الـنيران في ثـكـنـات	الأذنـاب منها لكي تهيج البحورا(٨)
ســلــع مــا ومـثـلــه عشـر مــا	عــائـل مــا وعــالت الـبـيـقـورا

(١) الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٥؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٤١٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٥؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٣.

(٢) الأعشى الديوان ١١٥.

(٣) في الديوان: يضرب بدلاً من يركب. وفي نهاية الأرب لكالثور بدلاً من كالثور.

(٤) البيهقي، المحاسن المساوىء ٤١٢؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٨؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٦؛ ابن منظور، اللسان «سلع».

(٥) الإضافة من الهامش.

(٦) أمية بن أبي الصلت، الديوان ٣٣٩؛ فحول الشعراء ٣٥ – ٣٦.

(٧) في الأصل ويشقون والتصحيح من الديوان

(٨) في الديوان في شكر بدلاً من في ثكنات، وعمدا كما يهيج بدلاً من لكي تهيج.

كعب الأرنب[1]:

ومن ذلك كعب الأرنب، كانوا يعلقونه على أنفسهم، ويقولون إنّ من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر. وذلك أن الجن تهرب من الأرنب لأنها ليست من مطايا الجن، وذلك لأنها تحيض. قال الشاعر[2]:١٥٤أ.

ما ينفع التعشير إنْ حـمّ واقـع ... ولا دعدع يغني ولا كعب أرنب[3]

وقيل لزيد بن كثوه أحق ما يقولون إنّ من علّق على نفسه كعب أرنب لم يقربه جنان الحي وعمار الدار؟ فقال: أي واللّه وشيطان الحماطه(٤)، وجان العشيرة، وغول القفر(٥)، وكل الخوافي أي واللّه، وتطفأ عنه نيران السعالي.

دائـرة المهقـوع[6]:

ومن ذلك دائرة المهقوع، وهو الفرس الذي به الدابرة التي تسمى الهقعة. فيزعمون أنه إذا عرق تحت صاحبه اغتلمت حليلته وطلبت الرجال، وقال[7]:

إذا عرق المهقوع بالمرء انعظـت ... حليلتـه وازداد حـراً عجـانها

السـنام والكبـد[8]:

ومن ذلك السنام والكبد، زعموا أن الإنسان إذا عشى ثم قلي له سنام

---

(١) الجاحظ، الحيوان ٦/٣٥٧؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٣؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٢/٣٢٥.
(٢) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.
(٣) في الحيوان «ولا» بدلاً من «وما» وفي جنب جرمة بدلاً من حم واقع.
(٤) الحمط: شجر شبيه بالتين.
(٥) في نهاية الأرب: العقر والصحيح ما أثبتناه.
(٦) الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٩؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٥؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٦؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٣/٣٢٣؛ ابن منظور، اللسان، هقع والهقعة دائرةفي وسط زور الفرس أو عرض زوره.
(٧) البيت غير منسوب في اللسان.
(٨) الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٣٥٩؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٧؛ الألوسي، بلوغ الأرب ١/٢٢٨.

وكبد فأكله، وكلما أكل لقمة مسح جفنه الأعلى بسبابته وقال:

يا سنام وكبد ... ليذهب الهدبد
ليس شفاء الهدبد ... إلاّ السنام والكبد

عوفي صاحب العشا منه، والهدبد، العشاء.

الطارف والمطروف[1]:

ومن ذلك الطارف والمطروف، يزعمون أن الرجل إذا طرف عين صاحبه فهاجت فمسح الطارف عين المطروف سبع مرات، وقال في كل مرة: بإحدى جاءت من المدينة، باثنتين جاءتا من المدينة، [بثلاث جئن من المدينة][2] إلى سبع سكن هيجانها.

بكاء المقتول[3]:

ومن ذلك بكاء المقتول، كان النساء لا يبكين المقتول إلى أن يدرك بثأره/ ١٥٤ب فإذا أدرك بكينه.

قال الشاعر[4]:

من كان مسروراً بمقتل مالك ... فليأتِ نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسر يندبنه ... يلطمن حر الوجه بالأسحار

(أي قد أدركنا بثأرنا)[5]

وطء المقاليت[6]:

ومن ذلك وطء المقاليت، يزعمون أن المرأة المقلاة إذا وطئت قتيلاً

(١) الأبي، نثر الدر، ق٣، ج٦/ ٣٦٠؛ النويري، نهاية الأرب ٣/ ١٢٢.
(٢) الإضافة من الهامش.
(٣) الأبي، نثر الدر، ق٣، ج٦/ ٣٦٠؛ النويري، نهاية الأرب ٣/ ١٢٢.
(٤) البيتان غير منسوبين في المصدرين السابقين.
(٥) الإضافة من الهامش.
(٦) الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/ ٣٦٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/ ٣٢٦؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٧٨٦؛ نهاية الأرب ٣/ ١٢٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى ١/ ٤٠٦؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٢/ ٣١٧؛ ابن منظور، اللسان «قلت»؛ الزمخشري، أساس البلاغة، «قلت»؛

شريفا بقي أولادها. قال بشر بن خازم[1]:

تظل مقاليت النساء يطأنه　　　يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

تعليق الحلي على السليم[2]:

ومن ذلك تعليق الحلي على السليم، يزعمون أن السليم إذا علق عليه الحلي أفاق فيلقون عليه الأسورة والرّعاث ويتركونها عليه سبعة أيام، ويمنع من النوم. قال النابغة[3]:

يُسهّد من النوم العشاء سليمها　　　لحلي النساء في يديه قعاقع[4]

شق الرداء والبرقع[5]:

ومن ذلك شق الرداء والبرقع، زعموا أن المرأة إذا أحبت رجلاً أو أحبها رجل ثم لم يشق هو رداءه عليها، ولم تشقق تلك برقعها عليه فسد حبهما. فإذا فعلاً ذلك دامت مودتهما وقال [الشاعر][6]:

إذا شقّ بُرد بالبرد برقع　　　دواليك حتى كلنا غير لابس

فكم قد شققنا من رداء محبرٍ　　　ومن برقع عن طفلة غير عانس

رمي السن في الشمس[7]:

ومن ذلك رمي السن في الشمس، يقولون أن الغلام إذا أثغر ثم رمى سنه في عين الشمس بسبابته وابهامه وقال: أبدليني بها أحسن منها، ولتكن

---

(١) بشر بن أبي خازم، الديوان ٨٨؛ ابن منظور، اللسان «قلت».

(٢) الأبي، نثر الدر، ق٢ ج٦/٣٦٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٤.

(٣) النابغة الذبياني، الديوان ٨٨؛ السجستاني، الأضداد ١١٤.

(٤) في الديوان: من ليل التمام بدلاً من النوم العشاء.

(٥) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٧؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٦؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٢/٣٢٢.

(٦) إضافة يقتضيها السياق، والشاعر هو سحيم عبد بني الحسحاس، الديوان ١٦.

(٧) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٤، النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٢، الألوسي، بلوغ الأرب ٢/٣١٨.

أباتك(١) فيها أمن من/١٥٥أ العوج والثعل والقلح[٢] على أسنانه.

قال طرفة(٣):

بدلته الشـمس من منبتـه بردا أبيـض مصقـول الأشر

وقل النابغة[٤]:

سقته أباة الشـمس إلاّ لثاتـه

وقال أبو دؤاد:

ألقى عليه أباة الشمس أرواقـا

التعشـير[٥]:

ومن ذلك التعشير، يزعمون أنّ الرجل إذا أراد دخول قرية أو بلدة فخاف وباءها، فوقف على بابها قبل أن يدخلها فعشر كما ينهق الحمار ثم دخلها لم يصبه وباؤها. قال عروة بن الورد[٦]

لعمري لئن عشرت، من خشية الردى نُهـاق الحمير إنني لجـزوع[٧]

حبـس البـلايا[٨]:

ومن ذلك حبس البلايا، كانوا إذا مات الميت يشدون ناقته إلى قبره، ويعكسون رأسها إلى ذنبها، ويغطون رأسها بوليّه، وهي البرعدة، فإنْ

---

(١) أباتك: المقصود بها شعاع الشمس.

(٢) القلح: صفرة تعلو الأسنان.

(٣) طرفه بن العبد، الديوان ٧٢.

(٤) لم يرد في الديوان، وفي اللسان «أبا» منسوب إلى طرفه بن العبد، وموجود في ديوان طرفه ٣٣.

(٥) الجاحظ، الحيوان ٦/٣٥٩، الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٢؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٥؛ ابن منظور، اللسان، «عشر».

(٦) الجاحظ، الحيوان ٦/٣٥٩، ابن منظور، اللسان «عشر».

(٧) في الحيوان من «خيفة» بدلاً من «خشية» وفي اللسان «وإني وأن» بدلاً من «لعمري لئن».

(٨) العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٧٤؛ الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٣؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٨؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢١.

أفلتت لم ترد عن ماء ولا مرعى. ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها عند الحشر والمعاد، فلا يحتاج أن يمشي. ولا تعلف هذه الناقة حتى تموت. قال أبو زبيد [الطائي][1]:

كالبلايا رؤوسها في الولايا ... ما نحات السموم حرّ الخدود

الحرقوص[2]:

ومن ذلك الحرقوص، دويبه أصغر من البرغوث. يزعمون أنه يدخل أحراح الأبكار فيفتضهن. وأنشدوا[3]:

ما لقي البيض من الحرقوص ... من مارد لص من اللصوص/١٥٥ب

يدخل بين الغلق المرصوص ... بمهر لا غال ولا رخيص[4]

عض الصفر[5]:

ومن ذلك عض الصفر، زعموا أنّ الإنسان إذا جاع عض على شرسوفه، حية تكون في البطن يُقال لها الصفر وأنشدوا[6]

لا يتأرىّ لما في القدر يرقبه ... ولا يعض على شرسوفه الصفر

حيض الضبع[7]:

ومن ذلك حيض الضبع، يقولون أن الضبع يحيض، وأنها تنتاب جيف

---

(١) الفراهيدي، العين ٨/٣٣٩ وهو «غير منسوب» .

(٢) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٤؛ الدميري، حياة الحيوان ١/٢٣٣؛ الأبشيهي، المستطرف ٢/٩١؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٨، ٤٢٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٩؛ ابن منظور، اللسان «حرقوص».

(٣) في اللسان البيتان منسوبان لأعرابية.

(٤) في اللسان ونثر الدر تحت بدلاً من «بين».

(٥) المرتضى، الأمالي ٢/٢٢؛ الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٤؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٩؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٦؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٢/٣١٣.

(٦) الأصمعي، الأصمعيات، ٩٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٥٨٥؛ البغدادي، خزانة الأدب ١/١٩١؛ القالي، الأمالي ٢/٢١ منسوب إلى الدعجاء أخت المنتشر، ابن منظور، اللسان، «صفر» والبيت، منسوب لأعشى بأهله.

(٧) ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٦، ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩٠؛ الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٦.

القتلى فتركب كمرها عند الانتفاخ فتستعمله. فقالوا في قول الشاعر معاني هذا أحدها[1]:

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل

دم الأشراف[2]:

ومن ذلك دم الأشراف، يقولون أنه ينفع من عضة الكلب، الكَلَبْ. قال الشاعر[3]:

بناة مكارم وأساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء

معالجة الضبع[4]:

ومن ذلك معالجة الضبع، كان الرجل يأتي وجارها ومعه حبل فيدخله ويقول: خامري أم عامر أبشري بشاء هزلى، وجراد عظلى[5]، فتسكن حتى يقيدها. فإن رأت الضوء قبل تقييدها وثبت على الصائد فقتلته.

قطع المشافر[6]:

ومن ذلك قطع المشافر، كانوا إذا سلكوا مفازة حدباء عطشوا الإبل ثم سقوها ريّها، وقطعوا مشافرها طولاً لئلا يمكنها أن ترعى. فتبقى الماء في أجوافها، فإذا أعوزهم الماء شقوا الكرش بالسيف وشربوا ماءه. وهكذا

(١) في حماسة أبي تمام ٢٣٤ البيت منسوب لابن أخت تأبط شراً، وفي نشوة الطرب منسوب للشنفري، وفي اللسان «ضحك» لتأبط شراً.

(٢) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٢/٣٦٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩١.

(٣) البيت منسوب إلى أبي البرج القاسم بن حنبل المري الدبياني، اُنظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٦٥٨ – ١٦٥٩؛ المرزباني، معجم الشعراء ٢١٣؛ التبريزي، شرح القصائد العشر ١٩٧/٤. وينسب أيضاً إلى أمية بن أبي الصلت، الديوان ٤٧.

(٤) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٨.

(٥) الجراد العظال: الكثير الذي يركب بعضه بعضاً ويُقال

يا أم عمرو أبشري بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى

(٦) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٩.

فعل خالد بن الوليد لما سلك بريّة سماوة من العراق إلى الشام لتكون نجدة للمسلمين هناك. أمره بذلك أبو بكر الصديق (رضي اللّه عنه).

التصفيق[1]:

[ومن ذلك][2] التصفيق، كانوا إذ ضلّ منهم الرجل في الفلاة، قلب ثيابه وحبس ناقته، وصاح في أذنيها كأنه يومي إلى إنسان، وصفق بيديه الوحا الوحا[3]، النجا النجا هكنكل الساعة الساعة إليّ، إلى عجل، ثم يحرك الناقة فيهتدي. وأنشدوا[4]:

وأذن بالتصفيق من ساء ظنه ... فلم يدر من أي اليدين جوابها

جز النواصي[5]:

ومن ذلك جز النواصي، كانوا إذا أسروا رجلاً ومنوا عليه وأطلقوه، جزوا ناصيته، ووضعوها في الكنانة. قال الحطيئة[6]:

قد ناضلوك فسلّوا من كنانتهم ... مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس[7]

قالوا يعني بالنبل الرجال.

وقالت الخنساء[8].

وخيل تكدس بالدارعين ... تحت العجاجة يجمزن جمزا[9]

جززنا نواصي فرسانها ... وكانوا يظنون أن لا تجزا[10]

---

(1) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٧٠؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٤١٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩١؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى ١/٤٠٥.
(2) الإضافة من الهامش.
(3) الوحا: السرعة.
(4) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.
(5) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٧٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩٢؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٢.
(6) الحطيئة، الديوان ٢٨٤.
(7) في نهاية الأرب «ناسلوك» بدلاً من «ناضلوك».
(8) الخنساء، الديوان ٢٧٩.
(9) في الديوان وتحت بدلاً من تحت.
(10) في الديوان لن بدلاً من لا.

ومـن ظـن ممن يـلاقـي الحروب بـأن لا يُصـاب فقد ظن عـجزا[1]

خـــرزة الســـلوان[2]:

ومن ذلك شرب السلوان، خزرة يزعمون أن العاشق إذا حكها وشرب ما يخرج منها سلا وصبر. قال رؤبة[3]/١٥٦ب:

لو أشرب الســـــلوان مـا ســـليت ما بي غنـــى عنك وإنْ غنيـــت

الألتفــات[4]:

ومن ذلك الالتفات، زعموا أن من خرج في سفر، فالتفت وراءه لم يتم سفره، فإن التفت تطيروا له في ذلك سوى العاشق فإنهم كانوا يتفاءلون له إلى ذلك ليرجع إلى من خلف من معشوقه قال [الشاعر][5]:

تلفتُ نحــو الحــي حتى وجدتني وجعتُ من الاصغاء ليتاً وأخدعا

الحـــــلا[6]:

ومن ذلك الحلا، زعموا أنه إذا ظهرت بشفة الغلام بثور لم يقلع عنها حتى يأخذ منخلاً على رأسه ويمر بين بيوت الحي وينادي الحلا الحلا، فيلقى في منخله من ههنا تمرة، ومن ههنا كسرة، ومن ثم بضعة لحم. فإذا امتلأ نثره بين الكلاب، ذهب عنه البثر، وذلك البثر يسمّى الحلا.

رقيـــة الفـارك[7]:

ومن ذلك رقية الفارك إذا سافر زوجها بأفول القمر، وظل الشجر، شمال

---

(١) في الديوان فمن بدلاً من ومن.

(٢) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٧٧؛ ابن حمدون، التذكره ٧/٣٣٩؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩٤.

(٣) رؤبة، الديوان ٣٥، اللسان، مادة سلا. والبيت في نثر الدر منسوب لذي الرمة.

(٤) الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٧١.

(٥) البيت منسوب للصمة بن عبد الله. أُنظر: الأغاني ٦/٥٥؛ أبو تمام، الحماسة ٣٦٥.

(٦) النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٥؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٣/٣٢٨.

(٧) لم أهتد إليه في المصادر المتوفرة،وقارن، الأنباري، الزاهر، نثر الدر ق٢ ج٦/٣٦٨.

تشمله، ودبور تدبره، ونكباء تنكبه شيك فلا أنتقش، وعثر فلا انتعش، ثم ترمي في أثره بحصاة ونواة وروثه وبعرة وتقول:

حصـاه حصن أثره بباب داره   روثه راث خبره لقعة ببعره[1]

أفراس رسول اللّه (ﷺ) والمشاهير من قبله ومن بعده[2]/١٥٧أ

يُقال أن أول فرس ملكه (ﷺ) فرس ابتاعه من المدينة من رجل من بني فزاره بعشر أواق.

وكان اسمه عند الأعرابي الضرس، فسماه (ﷺ) السكب[3]. وكان له فرس يدعى المرتجز[4] وكان له لزاز والظرب، واللحيف[5] وقيل لحاف، والعيسوب[6].

ويروى عن ابن عباس[7] أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل (عليه السلام)، وقالوا كان داود النبي (عليه السلام)، وكان يحبها حباً شديداً، وجمع ألف فرس، فلما ورثها سليمان (عليه السلام) قال: ما ورثني داود مالاً أحبّ إليّ من هذه الخيل، وضمّرها وصنعها.

فمن الأفراس القديمة، زاد الركب. قالوا إنّ قوماً من الأزد من أهل عمان

---

(١) لعقه بالبعرة رماه بها ولا يكون اللقع في غير البعر وقالوا: أهون من نفعة ببعرة.

(٢) اُنظر: أبو عبيده، كتاب الخيل ١٧٧؛ ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٤؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٣٦؛ تاريخ الإسلام (السيرة) ٥١٧.

(٣) اُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١/٥٠٩.

(٤) في أسماء خيل العرب ٢٣٦، المرتجل.

(٥) في أنساب الأشراف ١/٥٠٩: اللحيف، والصحيح ما أثبتناه، اُنظر: اللسان «لحف»: واللحيف؛ الطويل الذنب.

(٦) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٩ – ٢٠. واُنظر منكلي المصري، التدبيرات السلطانية، مجلة المورد م١٢ ع٤، ٣٥٠.

(٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١١ – ١٢؛ الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٤١٣.

قدموا على سليمان بعد تزوجه بلقيس فأعطاهم هذا الفرس. فانصرفوا، فكلما كانوا ينزلون في منزل ركب بعضهم الفرس. ومرّ في طلب الصيد فما يلقى شيئاً يصطاد فيفوته. ويشتغل الباقون بجمع الحطب لاصلاح ما يصطاده فسمي بذلك زاد الركب(١). فانتشر الخيل منه في العرب.

الهُجيس(٢): فرس لبني تغلب، كانوا استطرقوا [الأزد لما سمعوا بذكر زاد الركب، فنتج لهم مهر الهُجيس](٣).

[الديناري(٤): لبني عامر استطرقوا](٥) من بكر بن وائل، فنتجوه عن الهُجيس.

أعوج بني هلال بن بنات زاد الركب(٦).

ذو العقال: لبني ثعلبه من يربوع، هو ابن أعوج من الديناري(٧)

الورد: (٨) فرس حمزه بن عبد المطلب من بنات ذي العقال. وفيه يقول:

ليس عندي إلاّ سلاح وورد قارح من بنات ذي العقال

الغراب، ووجيه، ولا حق، والمذهب ومكتوم، هذه لغني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان. فيها يقول، طفيل الغنوي:(٩)

بنات الغراب والوجيه ولا حق وأعوج تمنى نسبة المتنسبِ

---

(١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٤؛ الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/ ٤١٤؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٨٠٢.
(٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٥؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٦٤؛ الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/ ٤١٤.
(٣) الإضافة من الهامش.
(٤) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٥؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٠١؛ الأبي، نثر الدر ق٢ج٦/ ٤١٤.
(٥) الإضافة من الهامش.
(٦) أبو عبيده، الخيل ١٧٧؛ ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٠؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/ ٤١٥؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٨٠٢؛ ابن منظور، اللسان «زود».
(٧) الأبي، نثر الدر ق٢ج٦/ ٤١٥.
(٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٠؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٦١؛ الأبي، نثر الدر ق٢ج٦/ ٤١٥؛ ابن الأثير، المرصع ٦٨.
(٩) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٣؛ أبو عبيده، الخيل ١٧٨؛ الفراهيدي، العين ٢/ ١٨٥؛ ابن منظور، اللسان «غرب» و«ورد» و«حو» الأبي، نثر الدر ق٢ج٦/ ٤١٥؛ ابن الأثير، المرصع ٢٦٣؛ نشوة الطرب ٢/ ٨٠٢؛ القالي، ذيل الآمالي ١٨٤؛ الأصمعي، كتاب الخيل، مجلة المورد م١٢ ع٤/ ٢١٧.

[وقال][1]:

دقاق كأمثال السـراجين ضمّر ... ذخائر ما أبقى الغراب ومذهبُ[2]

أبوهـن مكتـوم وأعـوج أنجبا ... وزاداً وحـوا ليـس فيهـن مغرب

جلوى (٣) : كانت لبني ثعلبة بن يربوع.

أم داحس، وهو ابن ذي العقال[4].

الغبراء: كانت لقيس بن زهير، وهي خالة داحس، وأخته لأبيه[5].

الحنفاء: أخت داحس لأبيه من ولد ذي العقال[6].

اللطيم: فرس ربيعة بن مكدم[7].

الأجدل: فرس أبي ذر الغفاري[8].

اليعسوب: فرس الزبير بن العوام[9].

ذو اللمه: فرس عكاش بن محصن [الأسدي] [10]

العسجدي: لبني أسد من بنات زاد الركب [11].

الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر[12] وله يقول:

---

(١) الأبي، نثر الدر ق٢ج٦/٤١٦.

(٢) في كتاب الخيل صدر البيت: وخيل كأمثال السراج مصونة.

(٣) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٤؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٧٠؛ الأبي، نثر الدر ق٢ج٦/٤١٦.

(٤) في ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٤ داحس.

(٥) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٥؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٨٣؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٤١٦.

(٦) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٥؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٨٤، الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٤١٦.

(٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٨؛ العندجاني، أسماء خيل العرب ٢١٤؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٤١٧.

(٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٩؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب، ٣٠؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٤١٨.

(٩) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٣٠، وانظر: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٧٢؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٤١٨.

(١٠) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٣٠؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٠٥؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٤١٨.

(١١) أبو عبيده، كتاب الخيل ١٧٧؛ ابن الكلبي، أنساب الخيل ٣٢؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٦٧؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤١٩.

(١٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٤١؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١١١؛ الأبي، نثر الدر، ق٢، ج٦/٤٢٠.

أقفــي الرقيــبُ أداويـــه وأصنعــه عار النواهق لا جاف ولا قفرُ/١٥٨أ

المكسر: فرس عتيبة بن الحارث بن شـــهاب[1]. وفيه يقول مالك بن نويره

ولوَزهِمِ الأصلابُ منا لزاحمت عتيبة إذ دمـــى جبين المكسر

العُبيد: فرس العباس بن مرداس[2]. وفيه يقول في حرب حنين لرسول اللّه (ﷺ):

أتجعل نـهبي ونـهب الـعُبيد بين عـيـيـنـة والأقـرع[3]

فـمـا كـان حصـن ولا حـابس يفوقان مرداس في المجمع[4]

النحام: فرس سليك بن سلكه[5]. وفيه يقول:

كأن قوائـم النحـــام لمـــا تحمل صحبتي أصُلا محـــارُ[6]

السلس: فرس المهلهل[7]

والنعامة: فرس الحارث بن عُباده(٨)، وفيه يقول في حرب تغلب

قـربـا مـربـط الـنـعـامـة مـنـي لـقـحت حـرب وائـل عن حيـال

لم أكـن مـن جـنـاتـهـا عـلـم اللّـه وأني بـحرهـا الـيوم صـال

فقال مهلهل لما سمع قوله: أركب نعامة إني راكب السلس[9].

---

(١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٦٠؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٢٣.
(٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٧٠ – ٧١؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١١٦٤؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٢٦.
(٣) عيينه بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس التميمي.
(٤) في أنساب الخيل «مجمع» بدلاً من المجمع.
(٥) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٦١؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٤٢؛ الأصمعي، كتاب الخيل ٢١٩؛ الأبي، نثر الدر ق٢ ج٦/٤٢٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٣؛ ذيل الأمالي ١٨٥؛ ابن منظور، اللسان «نحم».
(٦) في أسماء خيل العرب: حوافز بدلاً من قوائم، وتروح بدلاً من تحمل.
(٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٨٤؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٣.
(٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٨٤؛ الجاحظ، الحيوان ٤/٣٦١؛ الأصمعي، الأصمعيات ٧١؛ الأصمعي، الخيل ٢١٨؛ ذيل الأمالي ١٨٥؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٣؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٢٦.
(٩) الغندجاني، أسماء الخيل ١٢٣، الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٢٧.

الجون: فرس امرئ القيس بن حجر[1]، وله يقول: [2]

ظللت وظلّ الجون عندي مسرجاً كأني أعدي عن جناح مهيض[3]

اليحموم: فرس النعمان بن المنذر[4]. وفيه يقول الأعشى[5]:

ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليقٍ فقد كاد يسنق

العطاف: فرس عمرو بن معد يكرب. وفيه يقول[6]:

يخبُ بي العطاف فوق بيوتهم ليست عداوتنا كبرق الخلب

الهطال: فرس زيد الخيل وفيه يقول:[7]

أقرب مربط الهطال أني أرى حرباً تلقح عن حيال

صعده: فرس ذؤيب بن هلال الخزاعي الكاهن. ولها يقول يوم أُخذت منه[8]

لعمرك إني اليوم حانت بجدة وصعدة إذ لاقيتهم لذليل

الجون: فرس الحارث بن أبي شمر الغساني. وله يقول علقمة بن عبيدة[الفحل](٩)

وأقسمت لولا فارس الجون منهم لآبوا خزايا والإياب حبيبُ[10]

---

(١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٢؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٢٨؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٣.

(٢) امرؤ القيس، الديوان ٧٤.

(٣) في الديوان فظلت بدلاً من ظللت، وبلبدة بدلاً من مسرجاً. وفي أنساب الخيل قبيض بدلاً من مهيض.

(٤) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٩ك الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٧٠؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٢٨، ذيل الأمالي ١٨٥.

(٥) الأعشى، الديوان ٢٥٣.

(٦) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٣؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٧٨.

(٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٣؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٦٦.

(٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٠٥؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٤٩؛ ابن منظور، اللسان «صعد»؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٣٣.

(٩) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٣؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٣٢.

(١٠) في أنساب الخيل: فأقسم بدلاً من وأقسمت.



ذو العنق: فرس المقداد بن الأسود الكندي[1]

الجناح: فرس محمد بن مسلمة الأنصاري[2]

الصفا: فرس مجاشع بن مسعود السلمي. وكانت من نجل الغبراء. اشتراها عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) بعشرة الاف درهم. ثم غزا مجاشع، فقال عمر تحبس هذه في المدينة، صاحبها في نحر العدو، وهو إليها أحوج، فردوها إليه.

فأنجبت عنده ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها بعينها[3].

الحرون[4]: فرس مسلم بن عمرو، أبي قتيبة الباهلي. اشتراه من رجل من باهله من نتاجهم. وهو الحرون بن الخزر بن الوثيمي بن أعوج[5]. وكان مسلم والمهلب بن أبي صفره يزيدا عليه حتى بلغا به ألف دينار. وكان مسلم أبصر الناس بفرس/ ١٥٩أ وأصنعه له. وإنما يلقب بالسائس لبصره بالخيل. فلما بلغ ألف دينار، وقد كان الفرس أصابته علّة[6]، فلصق خاصرتاه. وكان صاحبه يبرأ من حرانه، فقال المهلب فرس حرون، مخطف بألف دينار. قيل له إنه ابن أعوج. قال لو كان أعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى هذا الثمن. فاشتراه مسلم، ثم أمر به فعطش عطشاً شديداً، وأمر بالماء، فبرد، فشرب منه حتى امتلأ، ثم أمر رجلاً فركبه وركض حتى ملأه ربّواً فرجعت خاصرتاه[7]. فسبق الناس دهراً، لا

---

(١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٠٧، الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٠٥؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٢٨.

(٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٠٧؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٦١؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/ ٤٣٤.

(٣) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١١٩؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٣٧: وفيهما «الصفا» وأُنظر الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٥١.

(٤) أبو عبيده، الخيل ١٨١؛ ابن الكلبي، أنساب الخيل ١١٧؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٧١، ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٦؛ الأصمعي، الخيل ٢١٦؛ القالي، ذيل الأمالي ١٨٤؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٣٧.

(٥) في ذيل الأمالي: بن ذي الصوفه.

(٦) في أنساب الخيل، ونثر الدر: أصابته مُغلة، والمُغلة أن تأكل الدابة التراب مع البقل فيأخذها وجع بطنها.

(٧) في الأصل خاصرته، والتصحيح يقتضيه السباق.

يتعلق به فرس. ثم افتحله فلم ينجل[١] إلاّ سابقاً، وليس في الأرض جواد من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلاّ إلى الحرون. فلما مات مسلم وورد الحجاج أخذ ولده البطين من قتيبه بن مسلم، وبعث به إلى عبد الملك، فوهبه لابنه الوليد. فسبق الناس كلهم عليه. ثم استفحله فهو أبو الذائد، والذائد أبو أشقر مروان[٢].

وكان باليمامة عند الحكم بن عرعرة [النميري] فرس يُقال له الحموم[٣] من نسل الحرون فطلبها هشام بن عبد الملك. فقال الحكم: إنّ لها حقاً وصحبة فما تطيب نفسي عنها. ولكني أهب لأمير المؤمنين ابناً لها سبق الناس عاماً أول، وإنه لرابض، فضحك القوم. فقال: ما يضحككم أرسلتها عاماً أول بجوّ في حلبة ربيعة/١٥٩ب وإنها لعقوق[٤] قد ربض في بطنها فسبقت. فبعث به إلى هشام فسبق الناس ولم يثغر[٥]. وإنما قال وهو رابض، لأن الولد لا يربض في بطن الفرس إلاّ بعد عشرة أشهر. فأراد أنها سبقت وهي مثقل.

الشقراء للرقاد بن المنذر الضبي، وفيها يقول[٦]:

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها   فشب الإله الحرب بين القبائل[٧]

أسامي سيوف العرب

أسياف رسول الله (ﷺ) المخذّم ورسوب، وأصاب من سلاح بني قينقاع

---

(١) أي لا يلد إلاّ فرساً يسبق غيره.
(٢) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٣٥٩.
(٣) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٣٩.
(٤) عقّت الفرس أي حملت.
(٥) أي لم تسقط أسنان صباه.
(٦) الغندجاني، أسماء الخيل ١٣٢؛ أبو تمام، الحماسة ٥٦٣؛ ابن الكلبي، أنساب الخيل ٥٩؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٤٢.
(٧) في أنساب الخيل إلهي بدلاً من الإله.

ثلاثة أسياف منها: سيف قلعي، وسيف يدعى الحتف، وسيف يدعى نيّاراً[1].

سيف علي بن أبي طالب (عليه السلام): ذو الفقار كان للعاص بن منبه السهمي، قتله علي (عليه السلام) يوم بدر، وأتى بسيفه للنبي (ﷺ) فنفله النبي (ﷺ) إياه. وفيه يقول: «لا فتى إلاّ علي، ولا سيف إلا ذو الفقار». ويروى أنه سمع من الهواء يوم أُحد، والشيعة تذكر أن جبريل (عليه السلام) هو القائل لذلك[2].

ويروى أن بلقيس أهدت إلى سليمان (عليه السلام) سبعة أسياف: ذا الفقار، وذا النون، وضرس الحمار، والكشوح، والصمصامه، ومخذماً، ورسوباً.

فأما ذو الفقار فكان لمنبه بن/ ١٦٠ب الحجاج السهمي. وأما الصمصامه وذو النون فكانا لعمرو بن معد يكرب. وأما مخذم ورسوب فكانا للحارث بن جبله الغساني، شهد بهما يوم حليمة مظاهراً بين درعين متقلداً السيفين[3]. وقال علقمة بن عبيدة فيه[4].

مظاهر سربالي حديد عليهما   عقيلاً سيوف مخذم ورسوبُ

فقلدهما الحارث صنماً كان لطي في الجاهلية يُقال له الفلس. وكان أهل الجاهلية يقلدون الأصنام، السيوف. فبعث النبي (ﷺ) علياً، فهدم الفلس، وأخذ السيفين، وقدما بهما على النبي (ﷺ). وقيل أن الحارث قلدهما مناة[5].

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ١/٣٨٢؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٤٩، وفيه سيار بدلاً من نيار.
(٢) ابن سيده، المخصص ٦/٢٨ وفيه أنه سيف للنبي (ﷺ)؛ ابن حبيب، المنمق ٥١٨؛ ابن سعيد، نشوة الطرب س٢/٨٠٧؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٤٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥١١؛ ابن الأثير، المرصع ٢٧٢.
(٣) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٠.
(٤) ابن منظور، اللسان مادة «خذم»؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥١.
(٥) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥١.

سيف حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)، اللياّح[١]، وفيه قال يوم أُحد وقد قتل عثمان ابن أبي طلحة صاحب لواء الكفار:

قد ذاق عثمان يوم الحرّ من أُحد وقع اللياح فأودى وهو مذموم

سيف عبد المطلب الذي ورثه عن أبيه، العطشان[٢]، وفيه يقول:

من خانه سيفه في يوم ملحمة فإن عطشان لم ينكل ولم يخن

سيف عبد الرحمن بن عتاب، ولول[٣]. وفيه يقول:

أنا ابن عتّاب وسيفي ولولْ والموت دون الجمل المجلّل

سيف الحارث بن هشام أخي أبي جهل، الأخيرش، وفيه يقول[٤]:

ولا جبنت خيل بفحل ولا ونت ولا لمت يوم الروع وقع الأخيرش/١٦٠ب

سيف عكرمة من أبي جهل، النزيف، قال يوم بدر وقد قتل ابن عفراء[٥]

وقبلها أردى النزيف سميدعاً له في سناء المجد بيت منصبُ

سيف ضرار بن الخطاب الفهري، السحاب، قال فيه[٦]:

فما السحاب غداة الحرّ من أُحد بناكل الحدّ إذ عاينت غسانا

وكان هذا يوم أُحد أشد الكفار على المسلمين.

سيف عمرو بن العاص، اللجّ. قال في بعض حروب الشام[٧]:

أضربهم باللج حتى يجلو الفج

لمن مشى ودّج

---

(١) ابن حبيب، المنمق ٥١٨؛ ابن منظور، اللسان «لاح»؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥١ وفيه اللياّم.
(٢) ابن حبيب، المنمق ٥١٨؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥١؛ ابن منظور، اللسان «عطش».
(٣) ابن سيده، المخصص ٦/٢٨؛ ابن حبيب، المنمق ٥١٩؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥١؛ ابن منظور، اللسان «ولول».
(٤) ابن حبيب، المنمق ٥١٩؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٢، وفيه نحل بدلاً من «فحل» وهو تصحيف، وفحل موضع في شمال الأردن اليوم.
(٥) ابن حبيب، المنمق ٥٢٠؛ وفيه أودى بدلاً من أردى؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٢، وفيه منقب بدلاً من منصب.
(٦) ابن حبيب، المنمق ٥٢١؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٣.
(٧) ابن حبيب، المنمق ٥٢٢؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٣.

سيوف خالد بن الوليد[1]، المرسب، وفيه يقول: ضربت بالمرسب رأس البطريق[2].

الأولق: وفيه يقول:

أضربهم بالأولق ضرب غلام محنق

بصارم ذي رونق

والقرطبا، وفيه يقول:

علوت بالقرطبا راس ابن مارية عمرو فأصبح وسط الحرب متلولا

وذو القرط، وفيه يقول:

وبذي القرط قد قتلت رجالاً من كهول طماطم وعراب

سيف المختار بن أبي عبيد، ذو الراحة، قال فيه[3]:

رب كمي عاش دهراً مصعباً بنى عليه المجد بيتاً مُرتبا

علاه ذو الراحة حتى أجلبا تركته في دمه مخضّبا

سيف الحارث بن ظالم، ذو الحيات. وفيه قال[4]

ضربت بذي الحيات مفرق رأسه وكان سلاحي تحتويه الجماجم

سيف عمرو بن معد يكرب، ذو النون والصمامه. وفيهما يقول[5]:

وذو النون الصفي صفي عمرو وكل وارد الغمرات نام

خليل لم أهبه من قلاة ولكن المواهب في الكرام

---

(١) ابن حبيب، المنمق ٥٢٣ – ٥٢٤؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٣.

(٢) في اللسان «رسب» وعجز البيت بصارم ذي هبة فتيق.

(٣) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٤؛ ابن منظور، اللسان «روح».

(٤) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٤؛ ابن منظور، اللسان «شرط». وأُنظر: الأصفهاني، الأغاني ١١/١٠٥.

(٥) أُنظر: ابن سيده، المخصص ٦/٢٨؛ ابن منظور، اللسان «صمم» و«شرط» و«نون»؛ ابن حمدون، التذكرة ٢/٤٦٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢١؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٧؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥/٥١٦؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٦.

سيف عدي بن حاتم الطائي، الأفلّ، وفيه يقول[١]

إني لأبـذل طـارفي وتـلادي إلاّ الأفـلّ وشـكتي والجـرولا

(الجرول: اسم فرسه)

سيف زيد الخيل الطائي، القرين، وفيه قال[٢]:

فمن يك أمسى لائمـاً لكميعـة فكمعي القرين ما نبا بي ولا نكل

سيف الأشتر النخعي، اليمّ قال يوم الجمل[٣]:

ما خاننـي اليّم في مأقـط ولا مشـهـد مـذ شـددت الأزارا

على أنـه قـد نبـا نبـوة فـأجـمـعت الـنفس منـه الحذارا

يعني حين ضرب عبد اللّه بن الزبير على رأسه يوم الجمل فنبا.

سيف الأشعث بن قيس الكندي، التمثال. وقال[٤]:

وفي يمينـي مشـرفي قصـال أسمـاه الملك اليمـاني التمثـال

سيف قيس بن الخطيم، ذو الخرصين، قال[٥]:

ضربت بذي الخرصين ربقة مالك فأبتّ بنفس قد أصبت شـفاها[٦]

سيف عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) - ذو الوشاح، أخذ من ابنه عبيد اللّه بصفين يوم قتل. وفيه قال[٧]:

إذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي الظليم فلم يطـل دم أنا طالبـه

سيف زمعه بن الأسود بن المطلب، لسان الكلب، صار لابنه عبد اللّه، وبه

---

(١) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦: ٤٥٦؛ ابن منظور، اللسان «فلل».
(٢) القرين: العين الكحيل. الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٦.
(٣) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٧.
(٤) نثر الدر ق٢، ج٦/٤٥٩. الزبيدي، تاج العروس «مثل».
(٥) قيس بن الخطيم، الديوان ٦٢؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٦٠.
(٦) في الديوان: الرزين بدلاً من الخرصين.
(٧) ابن حبيب، المنمق ٥٢٠؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٦١، ابن الأثير، المرصع ٣٤٣.

قتل هدبة بن الخشرم. فقال المسور بن زيادة، وليّ الثأر لما قتله[1]:

لسان الكلب قط وريد ثأري فأذهب غلي وشفيت نفسي

سيف زيد بن حارثة الكلبي، الغريف، وفيه يقول[2]:

سيفي الغريف وفوق جلدي نثره من صنيع داود لها أزرارا

(النثرة: الدرع).

سيف عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، الشقيق، أراده معاوية على بيعه فأبى وقال[3]:

آليت لا أشري الشقيق برغبة معاوي إني بالشقيق ضنين

(معاوي، مرخم معاوية)

وفي ذلك قال جرير[4] يهجو الفرزدق حيث ضرب الأسيرين بين يدي سليمان بن عبد الملك فنبا سيفه.

فلو بشقيق النوفلي ضربته لقسمته والسيف ليس بناكل

ولكن بسيف القين شيخك غالب ضربت به بأشّر حاف وناعل

سيف خالد بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحه، ذُعلوق.قال بالشام[5]:

أبي سعيد ووشاحي ذعلوق أعلو به هامة كل بطريق

سيف سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، الفائز، وآخر اسمه الخليل، وقال[6]:

أضرب بالفائز والخليل ضرب كريم ماجد بهلول/١٦٢أ

(١) ابن حبيب، المنمق ٥٢٥؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٦٢.
(٢) الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٦٢.
(٣) ابن حبيب، المنمق ٥٢٦؛ الأبي، نثر الدر ق٢، ج٦/٤٦٢.
(٤) لم يرد البيتان في الديوان.
(٥) ابن حبيب، المنمق ٥٢٦، الآبي نثر الدر ق٢، ج٦/٤٦٣
(٦) المصدران السابقان.



أصحـــاب النـــوادر

ابن أبي عتيق، الأشعب الطماع، جحا، أبو العيناء، أبو العبر، أبو العنبس، ابن الجصّاص، وللقضاة والقصاص نوادر. ولا يكاد يخلو صنف من الناس من نادرة تحكى، وحديث حلو يروى. غير أنّ هؤلاء النفر معرفون ذلك حتى كاد أن يكون صناعتهم وكسبهم. ولكل واحد منهم أخبار وحكايات يطول شرحها. غير أننا نذكر لكل واحد منهم حديثاً أو حديثين على سبيل الاختصار.

ابن أبي عتيق(١):

أما ابن أبي عتيق، فهو عبد اللّه [بن محمد](٢) بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، سمي ابن أبي عتيق لأنه رمى مع جماعة من الصبيان فأصاب في سهم فصاح، أنا ابن عتيق، يعني أبا قحافة. قال الحرمازي(٣): كان بعض الأعراب صديقاً لابن أبي عتيق، فغاب عنه حيناً ثم رآه يوماً يحمل في المدينة مقيداً بالحديد. فقال له: ويحك ما هذا الذي أراه؟ فقال: لطت حوضاً لي فثلمه بعض جيراني، فخطرت يدي خطيرة أصابت صدره، فأتى عليه أجله. فقال له: ولِمَ فعلت ذلك ويحك؟ فأنشد:

وأي امرىء في الناس يهدم حوضه ... إذا كان ذا رمح ولما يماصع/١٦٢ب

فقال ابن أبي عتيق: أنا واللّه كنت أصلحه بكف طين، ولا يكون في رجلي ما في رجلك.

---

(١) أُنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٧/٨؛ الزبيري، نسب قريش ٢٧٨؛ المبرد، الكامل في اللغة ١/٣٧٨؛ الأبي، نثر الدر ٧/٣٣١؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/١٠٥.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/١٠٥.

ومرضت عائشة (رضي اللّه عنها) فعادها وهو ابن أخيها، فقال لها: كيف تجدين نفسك؟ جعلني اللّه فداك. فقالت: هو الموت يا ابني. فقال: إذاً لا جعلني اللّه فداك فإني حسبت أن في الأمر سعة وفسحة[1].

ويُقال أن عائشة طلبت منه بغلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا لتصلح بينهم، فقال لها: يا أمه إنا بعد ما رحضنا عن أنفسنا عار يوم الجمل، تريدين أن تجعلي لنا يوم بغل[2].

ولما بلغه قول نصيب، حيث يقول[3]:

وكدت ولم أخلق من الطير إنْ بدا ... سنا بارق نحو الحجاز أطير[4]

جاء إليه، وقال: يا عفاك اللّه، ما منعك أن تقول غاق غاق، فتطير. أي أنك أسود كالغراب. وله من هذا الجنس أشياء كثيرة[5]

أشـــعـــب[6]:

وأما أشعب فإنه كان في المدينة في عهد التابعين، وقد أدرك الصحابة، وكان مشغوفاً بالأكل والطمع، يحبه أهل المدينة ويحسنون إليه.

كان يقول: كلبي كلب سوء، يتبصبص الأضياف، وينبح أصحاب الهدايا[7].

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠٧/١٠؛ الأبي، نثر الدر ٣٣١/٧.
(٢) البلاذري، أنساب الأشراب ٤٢١/٢٠، ١٠١/١٠؛ الأبي، نثر الدر ٣٣١/٧، ورحضنا: أي غسلنا.
(٣) شعر نصيب ٩١.
(٤) في أنساب الأشراف ١٠٩٧/١.
وددت ولم أخلق من الطين إنني ... أعار جنـــاحي طائر فأطـــير
(٥) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠٧/١٠.
(٦) هو أشعب بن جبير المعروف بأشعب الطامع، وابن أم حميط المدني اُنظر:
الأصفهاني، الأغاني ١٣٢/١٩؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٥٠، ٣٧٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٦٨/٢؛ ابن منظور مختصر ابن عساكر ٥/٥، الأبي نثر الدرر ٣١٤/٥؛ النويري، نهاية الأرب ٢٤/٤؛ الزاهر ٢٢٧/٢؛ شذرات الذهب ٢٣٦/١؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢٥/٢.
(٧) الأصفهاني، الأغاني ١٤٨/١٩ (الهيئة)؛ الأبي، نثر الدر ٢١٤/٥.

وبلغ من طمعه أنه لم يمت أحد من الأشراف بالمدينة قط إلا استعدى أشعب وارثه أو وصيه إلى القاضي يقول له: أحلف أنه لم يوصِ لي بشيء قبل/١٦٣ب موته[١].

وقيل له قد سمعت من أحاديث النبي (ﷺ) فقال: أنا أعلم الناس بالحديث. قالوا فحدثنا. قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال: خلتان لا تجتمعان في مؤمن إلاّ دخل الجنة، وسكت: فقيل له وما هما؟ فقال: أما أحديهما فنسيه عكرمة، والأخرى فنسيتها أنا[٢].

وكان يأتي كل يوم طعام سالم بن عبد اللَّه بن عمر (رضي اللَّه عنه)، فركب يوماً سالم إلى بعض بساتينه مع نسائه وبناته، فسمع بذلك أشعب. فاستعار بعيراً من بعض جيرانه، وجاء خلفه، وقفز من ظهر البعير إلى حائط البستان، وأشرف على حرم سالم. فقال له سالم: يا أشعب اللَّه اللَّه هؤلاء بناتي فلا تنزل. فقال له: قد «علمت ما لنا في بناتك من حق، وإنك لتعلم ما نريد»[٣]. فملأ زنبيلاً من الطعام ودلاه إليه حتى انصرف[٤].

وكان يقول حدثني عبد اللَّه، وكان يبغضني في اللَّه. يريد عبد اللَّه بن عمر[٥].

ورأى الحسن بن أبي الحسن يوماً أشعب جالساً إلى رجل من ولد عقبه بن أبي معيط في الشتاء. فقال له الحسن ما يقعدك هنا؟ قال اصطلي بناره. يريد قول عقبةللنبي (ﷺ) حين أمر علياً بضرب رقبته، فمن لصيبتي بعدي؟ فقال (ﷺ): النار[٦].

---

(١) الأبي، نثر الدر ٥/٣١٤.

(٢) المصدر السابق، ابن منظور، مختصر ابن عساكر ٥/٧.

(٣) سورة هود، الآية ٧٩.

(٤) الميداني، مجمع الأمثال ١/٤٤٠؛ الزاهر ٢/٢٣١؛ الأبي، نثر الدر ٥/٣١٥؛ الأصفهاني، الأغاني ١٩/١٦٥؛ النويري، نهاية الأب ٤/٢٦؛ ابن منظور، مختصر ابن عساكر ٥/٧.

(٥) الميداني، مجمع الأمثال ١/٤٣٩؛ الأبي، نثر الدر ٥/٤١٧؛ النويري، نهايةالأرب ٤/٢٦.

(٦) الأصفهاني، الأغاني ١/١٩ (الهيئة)؛ ابن حمدون، التذكرة ٩/٤٠٧.

جحا[1]:

وأما جحا، حكى الجاحظ أن اسمه نوح، وكنيته أبو الغصن، وأنه أربى على المائة. وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة[2].

ولهت عقلي وتلعبت بي حتى كأني من جنوني جحا[3]

ثم أدرك المنصور، ونزل الكوفة. قيل له يوماً هل تعلمت الحساب؟ قال: نعم. فقيل أقسم أربعة دراهم على ثلاثة. فقال لرجلين درهمان، وليس للثالث شيء[4].

وكان يأكل يوماً الخبز مع أمه، فقال لها يا أُماه: لا تأكلي الجرجير فإنه يقيم الأير[5].

ومرت به جنازة فقال: بارك اللّه لنا في الموت، وفيما بعد الموت. فقيل له: إنها جنازة نصراني. فقال: إذ لا بارك اللّه لنا في الموت، ولا فيما بعد الموت[6].

وكانت لأُمه جارية تسمّى عميره، فضربتها الأم وصاحت، فخرج إلى باب الدار وقال للناس: لا بأس إنها أمي تجلد عميره[7].

واشتهى أبو مسلم لما أراد الحج، ونزل الكوفة أن يرى جحا، وقد سمع به، فقال ليقطين بن موسى: إني أريد أن أبصر جحا. فقال: أنا أحمله العشية إليك. فحمله معه وأجلسه في الدهليز حتى يستأذن له. ودخل وجلس مع أبي مسلم فأذن له، فدخل ورآهما معاً لا ثالث لهما، فقال: يا

---

(1) أُنظر: ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٤٤؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢٢٣/١؛ الأبي، نثر الدر ٣٠٧/٥؛ الصفدي، الواقي بالوفيات ٥١١/١٣؛ الجوهري، الصحاح «غصن».

(2) لم يرد في الديوان

(3) في نثر الدر تلقيت بدلاً من تلعبت.

(4) الأبي، نثر الدر ٣٠٧/٥.

(5) المصدر السابق ٣٠٨/٥.

(6) المصدر السابق.

(7) المصدر السابق، الأصفهاني، الأغاني ٨٦/٢٣.

يقطين أيكما أبو مسلم. فضحك/ ١٦٤أ أبو مسلم بحيث ستر وجهه، ولم يك رؤي قبل ذلك ضاحكاً[١].

أبــو العينـــاء[٢]:

وأما أبو العيناء فإنه يكنى أبا عبد اللّه، وهو محمد بن القاسم، جده كان من موالي آل عباس، وكان ضريراً، بليغاً، فصيحاً، شاعراً، حاد النوارد. ولد سنة سبعين ومائة، ومات في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ونادم جميع الخلفاء مدة عمره كله. قال له المتوكل يوماً: بلغنا أنك كنت تقود في شبابك على صبي من آل أبي طالب. فقال: حاشاى أن أترك مواليّ مع شرفهم وصباحة وجوههم،وأقوّد على علوي لا يحبني[٣].

وقال له يوماً: بلغني أن فيك شراً. فقال: إن أراد أمير المؤمنين بالشر، الشر المركب في الطبع كشر الحية والعقرب فقد أعاذ اللّه عبدك [من ذلك وإذا أراد بالشر مدح المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته فلعمري أن في عبدك][٤] لشراً.

وقد اقتدى في ذلك باللّه تعالى، رضي عن عبد فقال: «نعم العبد إنه أواب»[٥] وسخط على آخر فقال: ﴿عُتل بعد ذلك زنيم﴾[٦].

وقالوا إنّ أبا العيناء دخل على أحمد بن أبي دؤاد، وقد فلج، فقال له: واللّه ما جئتك معزياً، ولا عن مصيبتك مسلياً، ولكن جئت أحمد اللّه فيك

---

(١) الأبي، نثر الدر ٥/ ٣١٠

(٢) أنظر: المرتضي، الأمالي ١/ ٢٩٩؛ الأبي، نثر الدر ٢/ ٢٠٩؛ ياقوت، معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٦؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء ٤١٧؛ الوافي الوفيات ٢/ ٣٥١؛ ابن الجوزي، المنتظم ٥/ ١٥٦؛ اللطائف والطرائف ٧٩؛ طبقات الشعراء ٤٠٨؛ الظرف والظرفاء ٧٥؛ بهجة المجالس ١/ ٢٥٤؛ شذرات الذهب ٢/ ١٨٠؛ التنوخي، المستجاد في أخبار الأجواد ٢٦١.

(٣) الأبي، نثر الدر ٣/ ١٩٥؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/ ٢٣٧.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) سورة ص الآية ٤٤.

(٦) سورة القلم، الآية ١٣.

إذ حبسك في جلدك، وأبقى لك عيناً تنظر بها إلى نعمتك وزوالها عنك.

وقال يوماً لعبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان: اشتدت الحُجاب، وانسدت الأبواب، وفحش الزمان وجفاء/ ١٦٤ب السلطان. فقال له: أرفق يا أبا عبد اللَّه. فقال: لو رفق بي فعلك رفق بك قولي[١]. وحضر باب أبي العلاء صاعد بن مخلد عقب إسلامه، فاستأذن فلم يؤذن له. وقيل يصلي، فعاد، فقيل له مثل ذلك. فقال: قولوا له أعزك اللّه، لكل جديد لذة، ولكن ليس هكذا بمرّه[٢].

وقال له صاعد[٣] يوماً : ما الذي أخّرك عنّا يا أبا عبد اللَّه؟ فقال: قالت لي بنية لي: يا أبت قد كنت تغدو من عندنا فتأتي بالخلعة السرية، والجائزة السنية، ثم أنت الآن تغدو مسدفاً وترجع مغتماً، فإلى من تختلف؟ قلت: إلى أبي العلاء صاعد ذي الوزارتين. قالت: هل يجزل عطاك إذا أعطى؟ قلت: لا، قالت: أفيشفعك إذا تشفعت؟ قلت: لا، قالت: أو يرفع مجلسك؟ قلت: لا، قالت: ﴿يا أبت لِمَ تعبد ما لم يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً﴾[٤]. ودخل يوماً على ابن ثوابه، وفي مجلسه جماعة، فقال له: يا أبا العيناء ما زلنا في ذكر مساوئك وعدّ مثالبك. قال: إذن تجد أعظمها معرفتي لك، واختلافي إليك[٥].

وقال يوماً لابن مكرم، وقد حبسه عنده، فقال له: أتوضأ وأرجع إليك. قال. إذن لا ترجع لأنك كلك خرا.

قال أحمد بن سعيد الباهلي لأبي العيناء: إني وجدت في باهلة فضيلة لا توجد في سائر العرب. قال: وما هي؟ قال لا/ ١٦٥أ تصادف فيهم دعي

---

(١) الأبي، نثر الدر ٣/ ٢١٩.

(٢) المرتضى، الأمالي ١/ ٣٠٣؛ ابن حمدون، التذكرة ٩/ ٤٠٩؛ الصفدي، وفيات الأعيان ٤/ ٣٤٤؛ ياقوت، معجم الأدباء ١٨/ ٢٩٣؛ الأبي، نثر الدر ٣/ ٢٠٠؛ شذرات الذهب ١/ ١٨١.

(٣) الأبي، نثر الدر ٣/ ١٩٩.

(٤) سورة مريم، الآية ٤٢.

(٥) ابن ثوابه هو محمد بن محمد بن ثوابه كاتب الرسائل لمعز الدولة. الزركلي، الاعلام ١/ ٢٠٠.

فقال: لأنه ليس فوقهم من يقبلهم، ولا دونهم أحد ينتمي إليهم[١].

أبو العنبس[٢]:

أما أبو العنبس فإنه من أهل الصيمرة[٣] بطّال محتال زراق، ينتاب داره المكدون، ويختلف إلى الرؤساء ويحدّثهم بأعاجيب الكلام.

قال يوماً في مجلس بعض الرؤساء: عندي مسألة خفيفة أقطع بها المجبر بكلمتين: فقيل له: وما ذاك؟ قال: أقوم في قفاه، وأرفع يدي، وأقول له أأقدر على صفعك. فإنْ قال نعم ترك مذهبه، وإنْ قال لا، أعلمته في الحال أني أقدر على ذلك[٤].

وكان يتعارج يوماً فقيل له ما أصابك؟ فقال غداً يريد أن يدخل في رجلي شوك[٥]. وقال أنا وأخي توأمان، وخرجت أنا وهو من الصيمرة في يوم واحد، ودخلنا سر من رأى في وقت واحد، فولي هو القضاء، وصرت أنا صفعاناً فمتى يصح أمر النجوم[٦].

وقال بحضرته يوماً إنسان لآخر: ليت شعري من كان القاضي في عهد رسول الله (ﷺ) فقيل كان هو (ﷺ) القاضي بين المسلمين والناظر في أمورهم: فقال له؟ اسكت يا أحمق، كان رسول الله (ﷺ) أتقى وأعقل من أن يدخل في عمل السلطان[٧].

أبو العبر[٨]:

وقيل لأبي العبر يوماً إنّ أمير المؤمنين أيده الله أمر برد المظالم،

---

(١) الأبي، نثر الدر ٣/ ٢١٠.
(٢) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس بن المغيرة بن ماهان، كان شاعراً أديباً مطبوعاً ذا ترهات وله تصانيف هزلية.انظر: ياقوت، معجم البلدان، الصيمرة؛ المسعودي، مروج الذهب ٤/ ٩١.
(٣) الصيمرة: تقع في البصرة على فم نهر فعقل. ياقوت، معجم البلدان، الصيمرة.
(٤) الأبي، نثر الدر ٧/ ٢٩٩.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) هو أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله عباس الهاشمي، شاعر ماجن، لقب بحمدون الحامض. انظر: الأصفهاني، الأغاني ٢٣/ ١٩٧؛ الأبي، نثر الدر ٧/ ٢٩١.

قال/١٦٥ب قولوا له يرد إلى سورة براءة بسم اللّه الرحمن الرحيم أولاً[١].

وقال له أبو العباس: ثعلب الضبي معرفة أو نكرة؟ قال: إن كان مشوياً موضوعاً على مائدة فهو معرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة[٢].

ودخل يوماً إلى مالك بن طوق[٣]، وكان يكنى أبا كلثوم، فقال له مالك: أبو من؟ فقال: أبو كل بصل. قال له: وما هذا من الكنى؟ قال: وكم بين كل ثوم وبين كل بصل. فحرد مالك وقال له: أظنك شارباً قال: لا، بل عنفقه[٤]. فاشتد غضبه وقال لأبعثنك إلى صاحب الربع. فقال: لا إلى صاحب الكيلجة[٥]. قال: خذوا منه كفيل حتى ننظر في أمره. فقال: أنا أصلحك اللّه رجل فقير خذ مني كشاه[٦]. فقال: ويلكم من هذا الكشحان[٧]؟ خذوه. فقالوا إنّ هذا أبو العبر فطابت نفسه وأكرمه[٨].

ابن الجصاص[٩]:

أما ابن الجصاص فإنه كان تاجراً موسراً ببغداد، يتجر في الجواهر. وكانت له ثروة، وصودر في أيام المقتدر. فوصل إلى الخزانة من مال مصادرته ثمانية ألف ألف دينار.

وكان مغفلاً يتكلم بالنوادر من الكلام، محمقاً في الأقوال، محكماً في

---

(١) الأبي، نثر الدر ٧/ ٢٩١.
(٢) المصدر السابق ٧/ ٢٩٣.
(٣) مالك بن طوق، ولي أمرة دمشق للمتوكل.
(٤) عنفقه: خفة الشيء وقلته.
(٥) الكيلجة: مكيال معروف. القاموس المحيط «كلج».
(٦) كشا الشيء: عقبه.
(٧) الكشحان: الديوث.
(٨) الأبي، نثر الدر ٧/ ٢٩٣.
(٩) ابن الجصاص هو أبو عبد اللّه الحسن بن عبد اللّه الجوهري. أُنظر: الأبي، نثر الدر ٧/ ٣٨٥؛ النويري، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٠؛ ابن الجوزي، الحمقى والمغفلين ٥٠؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة ٢/ ٣١٢.

الأفعال، وهو الذي كانت في فمه درة كبيرة الخطر فأراد أن يعطيها للخليفة. فأخذ البزاق من فيه وأعطاه للخليفة ورمى بالجوهر إلى دجلة[1].

وعرض يوماً/١٦٥أ جوهراً نفيساً على الخليفة وقال: أبصر يا أمير المؤمنين، هل رأيت في عرس أمك مثله؟ وكان يقول في دعائه: اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم[2].

وحكى بعضهم قال: أطلعت عليه وهو يقرأ في المصحف ويبكي وينتحب ويشهق، فقلت له: مالك؟ فقال: أكلت اليوم مع الجواري المخيض بالبصل فآذاني. فلما رأيته في المصحف ﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض»﴾[3]. قلت ما أعظم قدرة اللّه، قد بيَّن كل شيء في القرآن حتى أكلي اللبن مع الجواري[4].

وعزاه إنسان عن ميت له، وقال له: لا تجزع واصبر. فقال: نحن قوم لم نتعود الموت[5].

وقال يوماً أشتهي أن تكون لي بغلة مثل بغلة النبي (ﷺ) حتى أسميها دلدل[6].

ونظر في مرآة فقال لرجل عنده هل طالت لحيتي؟ فقال له: المرآة في يدك. فقال: نعم، ولكن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب[7]. وسمع إنساناً ينشد في شعره هند، فقال: لا تذكر حماة النبي (ﷺ) إلاّ بخير[8].

---

(١) الأبي، نثر الدر ٧/٣٨٥؛ ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٥٠.
(٢) الأبي، نثر الدر ٧/٣٨٦.
(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٢.
(٤) الأبي، نثر الدر ٧/٣٨٦.
(٥) المصدر السابق، ٧/٣٨٧.
(٦) المصدر السابق، ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٥١.
(٧) المصدران السابقان.
(٨) الأبي، نثر الدر ٧/٣٨٨.

وكان يكسر بين يديه اللوز، فطفرت لوزة من تحت المرضخ، فقال سبحان اللَّه، كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم[1].

الخلفاء الراشدون

أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي (عليهم سلام اللَّه أجمعين).

أبو بكر[2]:

أما أبو بكر، فاسمه عتيق وعبد اللَّه معاً. ويلقب بالصديق لتصديقه رسول اللَّه (ﷺ) حين دعاه إلى الإسلام من غير فكر ولا معارض. وهو ابن أبي قحافة، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره. ويلتقي من ها هنا بنسب النبي (ﷺ). وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب. ولم يستخلف في الإسلام إمام وأبوه يعيش غيره. فأما الطائع فإنما استخلفه أبوه المطيع حين فلج. ومات أبوه سنة أربع عشرة وهو مسلم.

وأسلمت أمه أم الخير بمكة يوم المسجد. ولم يكن من الصحابة من كان أبواه مسلمين غيره. بويع له البيعة العامة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وهو الثالث من وفاة النبي (ﷺ). وتوفي لثمان بقين من جمادي الآخرة، يوم الاثنين في الوقت الذي مات فيه رسول اللَّه (ﷺ) سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلّى عليه عمر بن الخطاب في المسجد بين القبر والمنبر، ونزل في قبره عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن ابنه. ودفن في حجرة عائشة مع/١٦٧أ النبي (ﷺ).

---

(١) المصدر السابق، ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٥١.

(٢) أُنظر: الزبيري، نسب قريش ٢٧٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف (الشيخان) ١٧ و١٠/٥١؛ المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٦٣؛ الطبري، تاريخ ٣/٤٢٤؛ النويري، نهاية الأرب ١٩/٨؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء.

وكان نقش خاتمه، «عبد ذليل لرب جليل»[1]. وقد حج في خلافته حجتين، واستخلف في حياته عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) بأن قال وأملى: هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول اللّه (ﷺ) عند أول عهده بالآخرة، وآخر عهده بالدنيا حين يصدق الكاذب، ويؤمن الكافر، إني قد استلخفت عليكم عمر فإن برّ وعدل فذاك علمي به. ورأيي فيه، وإنْ غيّر وبدّل فالخير أردت، ولا علم لي بالغيب، ولكل امرىء ما اكتسب، ﴿وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[2].

عمر بن الخطاب[3]:

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد اللّه بن رزاح بن عديّ بن كعب. ويلتقي نسبه هنا بنسب النبي (ﷺ). وأمه حنتمه بنت هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم. وكانت بيعته يوم نص عليه أبو بكر، وأوصى إليه يوم مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة[4]. وقتله (رضي اللّه عنه)، أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة المسمى فيروز،، جرحه بسكين في خاصرته، وجرح معه إحدى عشرة نفساً مات منهم تسعة/١٦٧أ وذلك يوم الأربعاء لسبع[5] بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. فمكث ثلاثاً في طعنته ثم مات ودفن في حجرة عائشة مع النبي (ﷺ) وأبي بكر.

وله من الأولاد[6]: عبد اللّه بن عمر، وعبيد اللّه، وعاصم، ومجبر واسمه

---

(١) النويري، نهاية الأرب ١٩/١٤٤ وفيه نقش آخر: نعم القادر اللّه.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٣) أنظر: الزبيري، نسب قريش ٣٤٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف (الشيخان) ١٣٥ و١٠/٣٩٨؛ المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٦٦؛ النويري، نهاية الأرب ١٩/١٤٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٠٨؛ القزويني، تاريخ ٢٢.

(٤) القزويني، تاريخ ٢٢: لثمان بقين منه.

(٥) في المصدر السابق: لست.

(٦) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ١٥٢. والمصادر السابقة.



عبد الرحمن وأبو شحمه واسمه أيضاً عبد الرحمن، وزيد بن عمر أمه أم كلثوم بنت علي (كرّم اللَّه وجهه) من فاطمة (عليها السلام) وعلى أبيها رسول اللَّه (ﷺ). ونقش خاتمه «اللَّه المعين لمن صبر». وقال ابن عباس كان نقش خاتمه «كفى بالموت واعظاً يا عمر»[1]. وحج في خلافته عشر حجج، وكانت خلافته عشر سنين، وست أشهر وخمس ليال.

عثمان بن عفان[2]:

عثمان بن عفان الأموي (رضي اللَّه عنه) يكنى أبا عمرو وأبا عبد اللَّه جميعاً[3]. وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف، ويتصل هنا نسبه بنسب النبي (ﷺ)، عبد مناف جدهما جميعاً بويع له يوم الاثنين الثالث من موت عمر (رضي اللَّه عنه)، غرة المحرم سنة أربع وعشرين، وهو يومئذٍ ابن تسع وستين سنة. وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. وأم أمه البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم. وقتل/١٦٨أ يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وهو يومئذٍ ابن اثنتين وثمانين سنة[4].

وكان عثمان حج في خلافته عشر سنين متواليات.وقبر في حش كوكب، بستان كان لرجل يهودي يدعى كوكباً. وكانت خلافته اثنتي عشر سنة غير اثنتي عشرة ليلة. وكان نقش خاتمه «آمنت بالذي خلق فسوى، وقدّر فهدى». وقال ابن عباس كان نقش خاتمه «اللهم أحييني

---

(١) النويري، نهاية الأرب ١٩/ ٤٠١.

(٢) الزبيري، نسب قريش ١٠١، البلاذري، أنساب الأشراف ٥/ ١، المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٦٩؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٨٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (عثمان) ص١ أو ما بعدها؛ القزويني، تاريخ الخلفاء ٢٤؛ النويري، نهاية الأرب ٩/ ٤٠٢؛ السيوطي، تاريخ١٤٧.

(٣) عند القزويني، أبا عمرو فقط. وفي أنساب الأشراف: كان يكنى بالجاهلية بأبي عمرو وفي الإسلام بأبي عبد اللَّه.

(٤) قارن: ابن خياط، تاريخ ١/ ١٧٧؛ الطبري، تاريخ ٤/ ٤١٥؛ القزويني، تاريخ ١٤.

سعيداً وأمتني سعيداً».

وله من الأولاد: عبد اللّه الأكبر، وعبد اللّه الأصغر، وأمه رقية بنت رسول اللّه، وعمر، وخالد وأبان وعمرو وسعيد والوليد والمغيرة وعبد الملك وأم سعيد وأم أبان وأم عمرو وأروى وعائشة وأم خالد، والكثرة في أولاد عمرو بن عثمان[1].

علي بن أبي طالب[2]:

خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، بويع له يوم قتل عثمان (رضي اللّه عنه) في مسجد رسول اللّه (ﷺ) في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[3]. وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو أول هاشمي ولدته هاشمية. وهو أخو رسول اللّه (ﷺ) وابن عمه/١٦٨ب لحاً. قتل (عليه السلام) ليلة الجمعة، السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين في المسجد الجامع بالكوفة[4]. قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه اللّه. وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة، وقيل ابن خمس وستين، وقيل ابن سبع وخمسين، في ولادته اختلاف في الروايات، ومولده بمكة في الكعبة. فأما قبره فكان مشتبهاً لأنه أوصى أن يدفن بالليل والموضع الذي يزار اليوم ظهر بعده بمدة طويلة، وله شرح.

وأولاده من فاطمة بنت النبي (ﷺ)[5]: الحسن والحسين والمحسن وأم

---

(١) قارن، الزبيري، نسب قريش ١٠١ وما بعدها: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٨٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٥/١٠٥؛ النويري، نهاية الأرب ١٩/٥٠٧ – ٥٠٨.

(٢) أنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٠/١ وما بعدها؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٦؛ القزويني، تاريخ ٢٤؛ المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٧١.

(٣) عند القزويني، تاريخ، استخلف لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

(٤) قارن النويري، نهاية الأرب ٢٠/٢٠٥.

(٥) قارن: الزبيري، نسب قريش ٤٠، الكلبي، جمهرة النسب ٣٠؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٣٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف؛ النويري، نهاية الأرب ٢٣/٢٢١.

كلثوم الكبرى وزينب الكبرى. وولد له من خولة بنت جعفر: محمد بن الحنفية. وسائر أولاده عبد اللَّه وأبو بكر وعمر ورمله ورقية ويحيى وجعفـــر والعبـــاس وعبد اللّه وأم الحسن وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغـــري وجُمانة وميمونة وخديجـــة وفاطمـــة وأم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأمامه. بعضهم من أمهات أولاد، وبعضهم من أمهات حرائر. وهم ســـتة وعشرون ولداً. والذي أعقب منهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيـــة والعبـــاس ابن الكلابيـــة، وعمـــر ابن التغلبية. وكانت أم كلثـــوم بنت فـاطمـــة (عليها السلام)/١٦٩أ، عند عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه).

ونقش خاتمه فإنه يحكى عن عبد خير أنه كان لعلي أربعة خواتيم يتختم به[1]: ياقوت لنبله نقشه: لا إله إلاّ اللَّه، الملك الحق المبين. وفيروزج نقشه: اللَّه الملك الحق المبين، وحديد صيني لقوته، نقشه العزة للَّه جميعاً. وعقيق لحرزه نقشه ثلاثة أسطر: ما شاء اللَّه لا قوة إلاّ باللَّه، استغفر اللَّه. ولم يحج في خلافته لأنه شغل عن ذلك بالحروب.

الحسن بن علي[2]:

واســتخلف الحســن ابنه لما قتل أبوه بالكوفة، وبويع، ثم بويع لمعاوية بن أبي سفيان بالشام ببيت المقدس فسار يريد الكوفة، وسار الحسن يريد الشام فالتقوا بمسكن من أرض الكوفة. فصالح الحسن معــاوية لعلمـــه أنه لا يطيقه، وأن أهل العراق غدر لا يفون له، وخلع نفسه من الخلافة، ودخل معاوية الكوفة وانصرف الحسن فمات في خلافة معاوية.

---

(١) في النويري ٢٠/٢٢٣: نقش خاتمه «الملك للَّه الواحد القهّار».

(٢) النويري، نهاية الأرب ٢٠/٢٢٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٨٧؛ المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٧٧.



خلفاء بني أمية

معاوية بن أبي سفيان[1]:

فبويع معاوية بن أبي سفيان، ويكنى أبا عبد الرحمن، في شهر ربيع الأول سنة أربعين[2]، فولي الأمر تسع عشرة سنة وثمانية أشهر[3]، ثم مضى لسبيله في سنة تسع وخمسين. وهو معاوية بن أبي سفيان، واسم أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. ويتصل هذا بنسب النبي (ﷺ). وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أسلم هو وأبوه عام الفتح. وكان قد كتب الوحي لرسول اللّه (ﷺ). مات بدمشق وله ثمان وسبعون سنة، للنصف من رجب[4]. وصلّى عليه ابنه يزيد، ويُقال أنه كان غائباً، فصلّى عليه الضحّاك بن قيس الفهري.

ومات الحسن بن علي (عليهما السلام) في أيامه قبل موته بعشر سنين، ودفن بالبقيع مع أمه وجدته فاطمة بنت أسد.

ومعاوية هو أول من غيّر سيرة النبي (ﷺ) وسيرة الخلفاء الراشدين، وسار في الناس بسيرة الأكاسرة والقياصرة. وهو أول ملوك بني أمية. وكانوا إلى أن انقرضت دولتهم أربعة عشر نفراً: أولهم معاوية، ويزيد، ومعاوية الثاني، ومروان بن الحكم، وعبد الملك ابنه، والوليد بن عبد الملك، وأخوه سليمان، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد، أما معاوية فقد ذكرنا أيامه، ووقت وفاته[5].

---

(١) ابن خياط، تاريخ ٢٢٦، المسعودي، التنبيه والاشراف ٢٧٧، النويري، نهاية الأرب ٢٠/٢٨٨، السويطي، تاريخ الخلفاء ١٩٤.

(٢) في القزويني في شهر ربيع الأول أو الآخر، وفي ابن خياط في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى.

(٣) في القزويني تسع عشرة سنة وأشهراً، وفي ابن خياط تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً.

(٤) قارن ابن خياط، تاريخ ٢٢٦.

(٥) في نهاية الأرب، ٢٠/٣٧٥، كان نقش خاتمة: «لكل عمل ثواب» وقيل «لا حول ولا قوة إلا باللّه». وكتابه سرجون الرومي وعبيد الله بن أويس الغساني. وحاجباه سعيد وصفوان مولياه.

يزيد بن معـــاوية[1]:

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، يكنى أبا خالد. ومعاوية أول من استخلف ابنه، وأول من جعل ولي العهد في صحته. وكان يقول لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي. وقام يزيد بالأمر في رجب سنة ستين/ ١٧٠أ فبقي ثلاث سنين وثلاثة أشهر[2]، ومات بحوارين[3]، ودفن بدمشق، صلّى عليه معاوية بن يزيد ابنه. وكان ابن ثمان وثلاثين سنة وأشهر. وأم يزيد، ميسون بنت بحدل الكلبي[4].

ويزيد هو الذي أوقع بأهل المدينة وقتل منهم القتلة العظيمة. وتعرف هذه الوقعة بوقعة الحرة. وهو الذي أمر بحصار مكة ونصب المنجنيق على الكعبة، وفيها عبد اللَّه بن زبير.

ويزيد أول من شرب الخمر ممن تسمّى بالخلافة. وهو الذي أمر بقتل الحسين بن علي (عليهما السلام) فحزّ رأسه خولي بن يزيد الأصبحي يوم السبت لعشر خلون من محرم، يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطف بكربلاء، وهو ابن ست وخمسين سنة. وماتت فاطمة بنت النبي (ﷺ) بعد وفاة الرسول (ﷺ) بستة أشهر، ويُقال أربعين يوماً. وتوفيت عائشة أم المؤمنين (رضي اللَّه عنها) ليلة السابع عشر من شهر رمضان بعد الوتر، ودفنت ليلاً سنة ثمان وخمسين في أيام معاوية.

وأولاد يزيد بن معاوية[5]: معاوية وخالد، وعبد اللَّه وأبو سفيان، وعاتكة، وهي التي تزوجها عبد الملك بن مروان، وأبو بكر، وعبد الرحمن،

---

(١) المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٧٨، النويري، نهاية الأرب ٣٧٦/٢٠، السيوطي، تاريخ الخلفاء ٢٠٥، القزويني، تاريخ ٢٨، ابن خياط، تاريخ ٢٥٥.

(٢) في القزويني: ثلاث سنين وتسعة أشهر وأياماً. وفي ابن خياط «اثنين وعشرين يوماً».

(٣) حوارين: من قرى حلب.

(٤) في الأصل الحارثي، والتصحيح من الكلبي، جمهرة النسب ٥٠.

(٥) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف؛ الزبيري، نسب قريش ١٢٨، الكلبي، جمهر النسب ٥١، النويري، نهاية الأرب ٤٩٨/٢٠.

ومحمد، وعثمان، وعتبه، ويزيد، وأم يزيد، وأم محمد، ورمله، وأم عثمان، وكان نقش خاتمه: اللّه/١٧٠ب ولي يزيد وبه يؤمن. وفي خاتم آخر: ربنا اللّه[١].

معاوية الثاني[٢]:

معاوية بن يزيد، كان يزيد أخذ البيعة لابنه معاوية، ويكنى هو أبو ليلى[٣]، وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس. فلما مات يزيد قال ابنه معاوية: أنا لا أريد هذا الأمر. فقالت أمه: ثكلتك، ليتك كنت حيضه. فقال: ليتني كنت حيضة، ولم أعرف الجنة والنار. وعاش في الأمر أربعين يوماً، وقيل ستين يوماً ثم مات[٤]. وصلّى عليه خالد بن يزيد أخوه[٥]، ودفن بدمشق بباب الجابيه. وكان ابن إحدى وعشرين سنة[٦]. وقيل له عند موته أتحب أن تستخلف؟ فقال: لا أتزود مرارتها، وأزود بني أمية حلاوتها وكان نقش خاتمه: إنما الدنيا غرور[٧].

بنو مروان

مروان بن الحكم:

مروان بن الحكم بن أبي العاص طريد رسول اللّه (ﷺ) بن أمية بن عبد شمس. والحكم بن أبي العاص هو عم عثمان (رضي اللّه عنه). وكان

---

(١) أنظر: المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٨١، النويري، نهاية الأرب ٢٠/٤٩٨.

(٢) الطبري، تاريخ ٥/٥٠٣، القزويني، تاريخ ٢٨، المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٨١، النويري، نهاية الأرب ٢٠/٤٩٩، ابن خياط، تاريخ ٢٥٥.

(٣) ابن الأثير، المرصع ٢٩٥.

(٤) عند المدائني ثلاثة أشهر وابن إسحاق عشرين يوماً.أُنظر النويري، نهاية الأرب ٢٠/٥٠١.

(٥) في القزويني، صلّى عليه عثمان بن عتبه، وفي ابن خياط ٢٥٥: الوليد بن عتبه.

(٦) في القزويني تسع عشرة سنة ويُقال عشرون. وفي ابن خياط «إحدى وعشرين سنة»، وفي الطبري، ابن ثلاث عشرة سنة وثمانية عشرة يوماً.

(٧) في التنبيه والاشراف «باللّه ثقة معاوية».

الحكم بن أبي العاص طريد رسول اللّه (ﷺ)، نفاه عن المدينة لنفاقه. فلم يرده أبو بكر ولا عمر (رضي اللّه عنهما)، فرده عثمان وعيب ذلك عليه.

ومروان يكنى أبا عبد الملك، وقيل أبا الحكم. ولما دفن معاوية بن يزيد، قام مروان على قبره، وأنشأ يقول/ ١٧١أ[١].

إني أرى فتنـــة تغلي مراجلهـــا والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا[٢]

ثم دعا الناس إلى بيعته فبويع له في سنة أربع وستين[٣]، فبقي عشرة أشهر ثم مات وهو ابن ثلاث وستين سنه، وصلّى عليه ابنه عبد الملك.

وكان عبد الله بن الزبير خالف مروان وهو بمكة، وبويع له في رجب سنة أربع وستين. ووقعت الفتنة، وخرج نافع بن الأزرق الخارجي بالبصرة وسار إلى أهواز وهو يدعى أمير المؤمنين. وخرج نجدة بن عويمر[٤] باليمامة في قومه، وهو أيضاً يدعى أمير المؤمنين. وعبد اللّه بن الزبير بمكة والحجاز ومروان بن الحكم بالشام، فقال الشاعر في ذلك[٥].

وتشعبوا شعباً فكـــل جـزيرة فيهـــا أمـير المؤمنين ومنـــبر

وكان موت مروان من جهة زوجته أم خالد بن يزيد. يُقال أنها غطته في نومه حتى مات وله حديث. وكانت أم مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية. وكان نقش خاتمه: آمنت باللّه العزيز الحكيم[٦].

وأولاده[٧]: عبد الملك ومعاوية وأم عمر وعبد العزيز وأم عثمان وبشر وعمرو وأم عمرو ومحمد وأبان وعبد اللّه وعثمان وأيوب وداود ورمله،

---

(١) أنظر: المسعودي، مروج الذهب ٨٢/٢، الزبيري، نسب قريش ١٢٨.
(٢) في مروج الذهب: هاجت بدلاً من تغلي.
(٣) عند القزويني، تاريخ ٢٩: بويع له في النصف من ذي القعده، الطبري، تاريخ ٥/ ٥٣٤؛ لثلاث خلون من ذي القعدة.
(٤) في تاريخ الطبري ٥/ ٤٧٩؛ نجدة بن عامر
(٥) أنظر: اليعقوبي، تاريخ ٣/ ١٠. والبيت منسوب للمساور بن هند بن قيس.
(٦) التنبيه والأشراف ٢٨٥.
(٧) قارن: ابن حزم، جمهرة الأنساب ٩٧ – ٩٨.



وخير بنيه عبد العزيز.

عبد الملك:

عبد الملك بن مروان يكنى/ ١٧١ب أبا الوليد، وبويع بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين، وتوفي للنصف من شوال سنة ست وثمانين[١]. كانت مدة ولايته إحدى وعشرين سنة وأشهراً وأياماً. منها في فتنة ابن الزبير تسع سنين، وبعد استواء الأمر له اثنتي عشرة سنة وكسراً[٢]، وصلّى عليه الوليد ابنه ودفن بدمشق بباب الجابيه. وكان ابن ستين سنة، ويُقال غير ذلك.

وأمه عائشة بنت معاوية بن أبي العاص، وكان يدعى ابن عائشة وولد لسبعة أشهر، وكان يلقب بأبي الذبان لبخره، كان يجتمع الذباب على فمه. ويُقال أنه أول من سمي عبد الملك في الإسلام[٣]، وأول من ملك من صلبه أكثر من واحد.

وأولاده: الوليد وسليمان ويزيد وهشام ومروان وعائشة وأم يزيد، ومسلمة، وهو يلقب الجرادة الصفراء. وبكار والحكم، وعبد اللَّه، وكان يوصف بحسن الوجه وحسن المذهب، وسعيد الخير والمنذر، وعنبسه، والحجاج، وفاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز. هؤلاء كلهم أولاد عبد الملك. وكان نقش خاتمه أؤمن باللَّه مخلصاً[٤].

خروج عبد الله بن الزبير:

بويع لأبي بكر عبد اللَّه بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ١٧٢أ بن

---

(١) في نهاية الأرب للنويري ٢١/ ٢٧٧، وفي التنبيه والأشراف للمسعودي ٢٨٩: لعشرة خلون من شوال.
(٢) القزويني، تاريخ ٣٠: ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً.
(٣) الجاحظ، الحيوان ٣/ ٣٨١.
(٤) النويري، نهاية الأرب ٢/ ٢٨٠.

عبد العزى بن قصي. ويلتقي هاهنا بنسب الرسول (ﷺ). وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنه)، وجدته أم أبيه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي (ﷺ). [بويع له][1] بمكة ومصر واليمن والعراق وخراسان في رجب سنة[2] أربع وستين أيام مروان بن الحكم. فلما ولي عبد الملك تصدى لحربه فقصد العراق، وقتل أخاه مصعب بن الزبير، وحزّ رأسه وأنفذه إلى خراسان إلى عبد اللّه بن خازم واليها. فلما وصل إليه غسله وصلّى عليه وقتل رسوله، وهو القائل[3]:

أعيش زبيري الحياة فإنْ أمت فأني سأوصي هامتي بالتزبر

وقتل مصعب بالعراق سنة اثنتين وسبعين وهو ابن أربعين سنة، ودفن جسده هناك.

ثم سرّح عبد الملك الحجاج بن يوسف إلى الحجاز لقتال عبد اللّه بن الزبير، فأحرق بيت اللّه، وهدم كعبة المسلمين وقتل عبد اللّه بن الزبير وصلبه على باب بيت اللّه يوم الثالث لتسع عشرة ليلة خلت من جمادى الأول سنة ثلاث وسبعين. وكان ابن اثنتين وسبعين سنة. خطب له بالحجاز تسع سنين، والبلاد التي ذكرناها. فلما قتل ابن الزبير صفا الأمر لعبد الملك وفرغ إلى أموره ثم/١٧٢ب ملك الوليد بن عبد الملك.

الوليد بن عبد الملك:

كان أبوه عقد له الأمر وبعده لسليمان أخوه، ويكنى الوليد أبا العباس، فقام بالأمر في شوال[4] سنة ست وثمانين. وعاش في الأمر تسع سنين وتسعة أشهر[5]، وتوفي للنصف من جمادي الآخرة سنة ست وتسعين،

---

(١) الإضافة من الهامش.
(٢) القزويني، تاريخ ٣٠ لسبع خلون من رجب.
(٣) أنظر: اليعقوبي، تاريخ ٢/ ٧١، الطبري، تاريخ ٥/١٧٦، ابن الأثير، الكامل ٤/٩٦.
(٤) القزويني، تاريخ ٣١، النويري، نهاية الأرب: للنصف من شوال.
(٥) القزويني، تاريخ: وخمسة أشهر وسنة.

وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز، ودفن خارج باب الصغير بدمشق. وكان ابن ست وأربعين سنة. تزوج في ملكه ثلاث وستين امرأة، ومات الحجاج بن يوسف في ولايته سنة خمس وتسعين.

وأولاده[1]: عبد العزيز، ومحمد، وعائشة، وعبد الرحمن، والعباس وبه يكنى، وعمر وبشر، وروح، وخالد، ومبشر، ويزيد، ويحيى، وإبراهيم، وأبو عبيدة، ومسرور، وصدقه. وكان نقش خاتمه: أؤمن باللَّه مخلصاً، وخاتم آخر عليه: حسبي اللَّه، وهو حسبي[2].

سليمان بن عبد الملك:

فقام مقامه سليمان بن عبد الملك، وهو يكنى أبا أيوب، في جمادى الآخرة[3] سنة ست وتسعين، فعاش في الأمر سنتين وتسعة أشهر، وتوفي بدابق سنة ثمان وتسعين يوم الجمعة لعشر خلون من صفر، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز، وكان ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر. فقام بالأمر أحسن السيرة، ولما/١٧٣أ مرض استخلف عمر بن عبد العزيز. وكانت ولايته بعد موت الحجاج، فقال الناس: فتح بخير، وختم بخير، وكان يدعى مفتاح الخير.

وأمه أم الوليد أخيه، اسمها الولادة بنت العباس العبسي.

وأولاده[4]: أيوب وبه يكنى، ويزيد، والقاسم، وسعد، ويحيى، وعبد اللَّه، وعبد الواحد، والحارث، وعمر، وعبد الرحمن، وداود.

ونقش خاتمه: حسبي اللَّه ونعم الوكيل، وخاتم آخر: رضيت باللَّه رباً[5].

---

(١) قارن، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٨٩ النويري، نهاية الأرب ٢١/٣٢٦.

(٢) المسعودي، التنبيه ٢٩٠؛ النويري، نهاية الأرب ٢١/٣٢٦: يا وليد إنك ميت.

(٣) القزويني، تاريخ للنصف من ربيع الأول أو الآخرة؛ النويري، نهاية الأرب ٢١/٣٣٨ يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة.

(٤) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩٠، النويري، نهاية الأرب ٢١/٣٥٤.

(٥) المسعودي، التنبيه ٢٩١، النويري، نهاية الأرب ٢١/ ٣٥٤: آمنت باللَّه مخلصاً.



عمـر بن عبد العـزيز:

فاستخلف [سليمان][1] بعده عمر بن عبد العزيز (رحمة اللّه عليه)، هو قلّده الأمر في مرضه، لكنه تفادى ذلك حتى دعاه الناس إلى بيعته لصلاحه فقبل الأمر. وقام بالخلافة وسار في المسلمين بسيرة الخلفاء الراشدين (رحمة اللّه عليه وعليهم أجمعين). رد مظالم أسلافه، ورد كل بدعة وضعوها إلى السنة، ورفع لعن علي عن المنابر، وأحسن إلى بيت أهل النبي (ﷺ)، ورد فدك عليهم.

وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وذلك كان كله ببركة عمر (رضي اللّه عنه). قام الأمر في صفر[2] سنة تسع وتسعين، وبقي ثلاثين شهراً ثم مات[3]، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهراً. ثم سقاه هشام/١٧٣ب بن عبد الملك السم مخافة أن يخرج الأمر من بيتهم.

ذكر مجاهد قال: سألني عمر عبد العزيز، ما يقول الناس فيّ يا مجاهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين يقولون: أنك مسحور. فقال: ما أنا بمسحور، لكني سُقيت السم، ثم دعا غلاماً له، وقال له: ويحك ما دعاك إلى أن سقيتني السم؟ فبكي الغلام وقال: أمرني هشام بذلك. فقال: وما أعطاك؟ قال: ألف دينار، وضمن لي أن أُعتق. فقال: هات الدنانير. فحملها وأخذها منه وأمر بأن توضع في بيت المال، وقال له: أنت حر، اذهب حيث شئت لئلا يقتلك أولادي، فمضى الغلام، ومات عمر في اليوم الثالث من الحديث.

وأولاده[4]: عبد الملك، وكان عوناً لأبيه على العدل. قال لأبيه: أنفذ فيهم

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) النويري، نهاية الأرب ٣٥٥/٢١: يوم الجمعة لعشر خلون من صفر.

(٣) القزويني، تاريخ ٣٢: سنتين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

(٤) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ١٠٥.

أمر اللَّه وإنْ جاش بي وبك المقدور، وعبد اللَّه وقد ولي الكوفة بعد أبيه، وعبد العزيز وقد ولي المدينة ومكة ليزيد بن عبد الملك.

وكان نقش خاتمه: آمنت باللَّه مخلصاً، وعلى آخر الحمد للَّه[1].

يزيد بن عبد الملك:

بويع لأبي خالد، يزيد بن عبد الملك سنة إحدى ومائة يوم توفي عمر بن عبد العزيز، لأربع[2] بقين من رجب. وسنّه يومئذٍ خمس وثلاثون سنة. وكانت مدة أمره أربع سنين وشهراً واحداً./١٧٤أ.

وتوفي بحوران[3] من أعمال دمشق، ودفن بها لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة. وصلّى عليه هشام أخوه[4]. وكان سنّه يوم توفي تسعاً وثلاثين سنة[5].

وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. ولم يكن ممن تصدي للخلافة بعد علي بن أبي طالب وابنه الحسن (عليهما السلام) من هو قرشي صريح النسب غير يزيد بن عبد الملك ومحمد بن هارون الرشيد.

وكان يزيد هذا يعرف بابن عاتكة، ويعرف بصاحب سلامة وحبابة، جاريتان مغنيتان فتن بهما. وكان صاحب لهو وشراب مشتغلاً عن أمور السياسة ومراعاة أسباب الملك. فماتت حبابه، فأسف عليها، وهجر الطعام والشراب حتى هلك بعدها بخمسة عشر يوماً.

وأولاده[6] الوليد، ويحيى، وعبد اللَّه، وعائشة، وعاتكه، والغمر، وعبد

---

(١) المسعودي، التنبيه ٩٢؛ النويري، نهاية الأرب ٢١/٣٧٢: عمر بن عبد العزيز يؤمن باللَّه.

(٢) النويري، نهاية الأرب ٢١/٣٧٢: الخميس.

(٣) ابن خياط، تاريخ ٣٣، الطبري، تاريخ ٧/٢٢: مات بإربد من أرض البلقاء، وإربد مدينة في شمال الأردن اليوم.

(٤) الطبري، تاريخ ٧/٢٢: صلّى عليه ابنه الوليد وهو ابن خمس عشرة سنة.

(٥) في المصدر السابق: ابن خمس وثلاثين أو أربع وثلاثين.

(٦) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩١، النويري، نهاية الأرب ٢١/٤٠٢.

الجبار، وسليمان وأبو سفيان وهاشم، وداود، والعوام، وأم كلثوم، هؤلاء كلهم ولده.

وكان نقش خاتمه: رب قني من السوء ولم يقه في الدنيا والآخرة أشد عذاباً وأشد تنكيلا[1]/ ١٧٤ب.

هشـــام بن عبد الملك:

قام أبو الوليد، هشام بن عبد الملك بالأمر سنة خمس ومائة، فبقي فيه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر[2]. وتوفي سنة خمس وعشرين وماية بالرصافة يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الأول، وصلّى عليه مسلمة بن هشام[3]. وكان ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة[4]. وكان أحول شديد الحول.

وأولاده[5]: أبو شاكر، ويزيد، ومحمد، وأم يحيى، وعبد اللّه، وعائشة، ومروان، ومعاوية، وسعيد، وسليمان، وعبد الرحمن، وقريش، وزينب، وأم سلمة. وكان نقش خاتمه: الحكم للّه الحكيم [6]. وعلى خاتم آخر قبل المُلك: أرج اللّه ولا تيأسن.

الوليـد بن يزيـد:

بويع لأبي العباس الوليد بن يزيد سنة خمس وعشرين وماية. وبقي سنة وشهرين وأياماً[7]. وكان خليع بني مروان، وأول خليفة خلع وقتل

---

(١) النويري، نهاية الأرب ٢١/٤٠٢: قني السيئات يا عزيز.

(٢) القزويني، تاريخ ٣٣ وأحد عشر يوماً، الطبري، تاريخ ٧/٢٠ وأحد وعشرين يوماً.

(٣) القزويني، تاريخ ٣٤: مسلمة بن عبد الملك، وفي ابن خياط، تاريخ ٣٧٢: الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

(٤) الطبري، تاريخ ٧/٣٠٠: خمس وخمسين أو اثنان وخمسون، القزويني، تاريخ ٣٤ إحدى وستون.

(٥) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩٢، النويري، نهاية الأرب ٢١/٤٦١.

(٦) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٧: الحكم الحكيم، النويري، نهاية الأرب ٢١/٤٦١: الحكم للحكم الحكيم.

(٧) القزويني، تاريخ ٣٣: سنة وشهراً واثنين وعشرين يوماً. وأنظر: الطبري ٧/٢٥٢، ابن خياط تاريخ ٣٦٢.

بأرض الشام بالبخراء من أرض دمشق[1] في جمادي الآخرة سنة ستة وعشرين ومائه، وهو ابن سبع وثلاثين سنة[2]. قتله عبد العزيز بن الحجاج. وكان متهماً في دينه لهجاً بالشرب واللهو، ويرمى بالزندقة. فدفن هناك ولم يصلَّ عليه.

وأولاده/١٧٥أ[3]: عثمان المذبوح، ويزيد، والحكم المذبوح في سجنه، والعباس وبه يكنى، وفهر، ولؤي، وموسى، والعاص، وقصي، وواسط، وذؤابه، وفتح، والوليد، وأم الحجاج، وأمة اللّه. وهم لأمهات أولاد شتى. وكان نقش خاتمه: سمع اللّه لمن حمده، وعلى آخر: بالعزيز يثق الوليد، وآخر يا وليد إحذر الموت.

يزيد بن الوليد:-

يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع سنة ست وعشرين وماية، مستهل رجب[4]. وبقي في الأمر خمسة أشهر وأياماً[5]. وتوفي بدمشق، وقبره هناك بالفراديس، وصلّى عليه أخوه إبراهيم.

وكان يلقب بيزيد الناقص لأنه نقّص أعطيات بني أمية وأرزاق الجنود. وكان على طريق عمر بن عبد العزيز في الورع، وتحري الحق.

وأمه أم ولد يُقال لها شاه أفريد بنت فيروز بن كسرى بن يزدجرد بن شهريار الملك. وقعت في السبي فبعث بها قتيبة بن مسلم إلى الحجاج، فبعث الحجاج بها إلى الوليد بن عبد الملك. ونقش خاتمه: قم بالحق تصبه[6]، وعلى آخر: احذر الموت يا يزيد[7].

---

(١) ابن خياط، تاريخ ٣٦٢، الطبري، تاريخ ٧/٢٥٠ من تدمر على أمال.
(٢) القزويني، تاريخ: خمس وأربعون. وقارن الطبري، تاريخ ٧/٢٥٣.
(٣) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩١، النويري، نهاية الأرب ٢١/٤٨٧.
(٤) القزويني، تاريخ ٣٤: في جمادى الآخرة، نهاية الأرب ٢١/٤٤٣ لست مضين من شهر ربيع الآخر.
(٥) قارن: الطبري، تاريخ ٧/٢٩٨.
(٦) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٧، النويري، نهاية الأرب ٢١/٥٠٤: يا يزيد قم بالحق.
(٧) في نهاية الأرب ٢١/٥٠٤: العظمة لله.

إبراهيـــم بن الوليــد:

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، بويع لأبي إسحاق إبراهيم في هلال ذي الحجة سنة ست وعشرين ومـاية. وبـايعه قوم وخذله آخرون. فبقي في الأمر سبعين يوماً، ولم يستقم له الأمر[١]. وكان يلقب بالصّلتان والمخلوع لأن مروان بن محمد خلعه لأثنتي عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومـاية. ونقش خاتمه: توكلت على الحي[٢]، ويُقال: إبراهيم يثق بـاللّه.

مـــروان بن محمـــد:

مروان بن محمد بن مروان، بويع لأبي عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم،وأمه أم ولد يُقال لها لبابة. وكانت جارية لإبراهيم بن مالك الأشتر.وبويع لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومـاية. وكانت مدة حياته ستون سنة وشهران[٣]. وكان يلقب بمروان الحمار، ويلقب أيضاً بالجعدي. وذلك أن جعد بن درهم كان مولاهم، وكان زنديقاً، وكان هو الذي ربى مروان فنسب إليه[٤]. وقتل في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ليلة الأربعاء، لأيام خلت من ذي القعدة ببوصير من أرض الفيوم قريباً من مدينة فرعون. وقبره بمصر بعين شمس وراء النيل، هناك قتله عامر بن اسماعيل السلمي. وكان وجهه صالح بن علي بن عبد اللّه بن عباس حين ذهبت دولة بني مروان، وجاشـــت/١٧٦أ العساكر من خراسان مع أبي مسلم. وكان آخر ملوك بني أمية، وبه ختمت الدولة. وكان نقش خاتمه: أنصر اللّه ينصرك. وعلى آخر: أذكر الموت يا غافل.

---

(١) الطبري، تاريخ ٢٩٩/٧، والنويري، نهاية الأرب ٥٠٥/٢١ أربعة أشهر وقيل سبعين ليلة، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٨: شهرين وعشرة أيام.

(٢) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٨: توكلت على الحي القيوم.

(٣) قارن: القزويني، تاريخ ٣٦، الطبري، تاريخ ٤٤٢/٧.

(٦٤) أُنظر: الأبي، نثر الدر ٧٥/٣.



خلفاء بني العباس سبعة وعشرون نفراً (إلى تاريخ وفاة المؤلف)

السفاح، المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهتدي، المعتمد، المعتضد، المكتفي، المقتدر، القاهر، الراضي، المقتفي، المستكفي، المطيع، الطائع، القادر، القائم، المقتدي، المستظهر.

السفاح:

فأما السفاح فهو أبو العباس عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب. بويع بالكوفة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتي وثلاثين وماية. وعاش في الأمر أربع سنين وثمانية أشهر. وتوفي سنة ست وثلاثين وماية يوم حلق الرؤوس في ذي الحجة ودفن بالأنبار، وصلّى عليه عمه عيسى بن علي. وكان ابن إحدى وثلاثين سنة[1]. وكان ولد في زمن يزيد بن عبد الملك. وكان بالحيرة، فتحول إلى الأنبار [وأمه ريطه بنت الحارث بن كعب][2]، وكان/١٧٦ب كاتب السفاح ووزيره أبو سلمة حفص بن سليمان المعروف بالخلال، ثم خالد البرمكي. وحاجبه أبو غسان مولى صالح بن الهيثم. وكان نقش خاتمه: الحمد للّه، وقبل الخلافة عبد اللّه بن محمد.

المنصور:

هو أبو جعفر عبد اللّه بن محمد بن علي، استخلفه أخوه السفاح لما نزل به الموت، يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، والمنصور إذ ذاك بمكة. وبقي في خلافته اثنتى وعشرين

---

(١) القزويني، تاريخ ٣٦، النويري، نهاية الأرب ٦٢/٢٢: ثلاث وثلاثون سنة.

(٢) الإضافة من: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

سـنة[1]. وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجاً، يوم السبت ببئر ميمون[2]، قبل التروية بيوم وهو ابن ثلاث وستين سنة وشهراً. وصلّى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد، ودفن بالحجون. وكانت أمه أم ولد يُقال لها سُلاّمه، وكان يدعى ابن سلامه قبل الخلافة[3]. وكان المنصور تحوّل إلى بغداد سنة خمس وأربعين بعد قتل محمد بن عبد اللَّه بن حسن بن حسن وأخيه إبراهيم.

وكان وزيره أبو أيوب، سليمان بن داود المورياني، ثم الربيع بن يونس مولاه. وحاجبه عيسى بن روضه، ثم أبو الخصيب. ثم الربيع، ثم الفضل بن الربيع. ونقش خاتمه: عبد اللَّه بن محمد باللَّه يثق وبه يؤمن[4]، وفي خاتم آخر: الحمد للَّه كله.

المهـــدي:

المهدي/١٧٧أ هو أبو عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن المنصور. بويع سنة ثمان وخمسين ومائة، فبقي في الأمر عشر سنين وشهراً. وكان انتهى إليه الخبر من مكة بموت أبيه في ثمانية أيام. وتوفي سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن ثلاث وأربعين سنة. وصلّى عليه هارون ودفن بماسبذان بقرية تدعى الرذ[5]، وقيل في دير الغنم وهو بقرب الصيمرة من أعمال الجبال. وكان وزيره أبو عبد اللَّه، معاوية بن عبد اللَّه، ثم أبو عبد اللَّه يعقوب بن داود. وكان حاجبه الربيع، والحسن بن سليمان، ثم الفضل بن

(١) قارن، الطبري، تاريخ ٨/٦١، المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩٠.

(٢) في الأصل – بدير ميمون، والتصحيح من الأربلي، الذهب المسبوك ٦٠، والنويري، نهاية الأرب ١٠١/٢٢ ويقع على بعد أميال من مكة.

(٣) اُنظر: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥، النويري، نهاية الأرب ٦٦/٢٢.

(٤) الأربلي، الذهب المسبوك ٥٩: عبد اللّه وبه يؤمن.

(٥) في الأصل أرن والتصحيح من الطبري، تاريخ ١٦٨/٨: والأربلي، الذهب المسبوك ٩١: بالقرب من قلعة الماهكي تعرف بماسبذان. والأرن بلدة بطبرستان، ياقوت، معجم البلدان، مادة أرن.

الربيع. وكان نقش خاتمه: بالله أثق وأؤمن، ويُقال: رضيت بالله[1].

الهـــادي:

كان المهدي قد جعل ابنه موسى ولي العهد، ثم جعل هارون بعده. فبويع لأبي محمد وقيل لأبي القاسم، موسى الهادي بعد موت أبيه في سنة تسع وستين ومائة. وتولي البيعة له أخوه هارون بماسبذان، والهادي بجرجان. ومات بعيساباذ من أرض بغداد لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة، فكانت خلافته سنة وشهراً[2]. وكان لما توفي ابن خمس وعشرين سنة. وصلّى عليه هارون أخوه/٧٧ب.

وكان وزيره أبو الفضل الربيع بن يونس، وحاجبه الفضل بن الربيع. ونقش خاتمه: الله ربي وبالله أثق.

الرشـــيد:

الرشيد بن المهدي: وبويع لأبي جعفر هارون بن المهدي يوم مات موسى الهادي في شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة. وفي تلك الليلة ولد المأمون، ومات الهادي، واستخلف الرشيد. وبقي الرشيد في الأمر ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يومـــاً[3]. وتوفي بطوس في دار عبد الحميد بن ربعي بسناباذ يوم السبت لثلاث خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة وأشهر[4]. وصلّى عليه ابنه أبو عيسى صالح بن هارون. وأمه خيزران أم ولد رومية[5]، وهي أم

---

(١) الأربلي، الذهب المسبوك ٩١: العزة لله، النويري، نهاية الأرب ١٢١/٢٢: حسب الله.
(٢) قارن: ابن خياط، تاريخ ٤٤٦، القزويني، تاريخ ٣٨، المسعودي، مروج الذهب ٣١٠/٤.
(٣) قارن: ابن خياط، تاريخ ٤٦٠، القزويني، تاريخ ٣٨، المسعودي، مروج الذهب ٣٩٠/٤.
(٤) قارن: الطبري، تاريخ ٣٤٦/٨، القزويني، تاريخ ٣٩، النويري، نهاية الأرب ١٥٨/٢٢ وسناباذ: قرية بطوس، ياقوت، معجم البلدان، سناباذ.
(٥) أنظر: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

الهادي أيضاً. ويُقال ما ولدت امرأة خليفتين سواها، وسوى الولادة أم الوليد وسليمان ابن عبد الملك.

وكان وزيره أبو علي يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر. فلما نكب البرامكة استوزر الفضل بن الربيع. وكان نقش خاتمه: لا إله إلا اللّه، وله خاتم آخر نقشه صورة عقرب(١).

الأميــــن :

الأمين بن الرشيد، استخلف أبو موسى محمد بن الرشيد في جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه. فكانت خلافته أربع سنين وخمسة أشهر ويومان(٢). وبويع له بعد الرشيد بعشرة أيام عند وصول الخبر من طوس إلى بغداد. وكان يسمى المخلوع، لأنه خلع بعد ثلاث سنين من ولايته، وحبس يومان ثم أطلق عنه، فسمى بذلك المخلوع. وبقي بعد ذلك في الحصار ببغداد سنة وستة أشهر حتى قتل ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين، ودفن في بستان طاهر، وأنفذ برأسه إلى مرو، وكان المأمون هناك.

وكان وزيره أبو العباس الفضل بن الربيع، ونقش خاتمه: اللّه ثقة محمد(٣).

المأمــــون:

استخلف المأمون بن الرشيد: وهو أبو العباس عبد اللّه بن هارون، سنة ثمان وتسعين ومايه. وكانت خلافته عشرون سنة وخمسة أشهر واثنتان وعشرون يوماً(٤). وتوفي بالبذندون من أرض الروم غازياً، وبها آثار

---

(١) النويري، نهاية الأرب ٢٢/١٦١: العظمة والقدرة للّه، وقيل: كن من اللّه على حذر.

(٢) قارن: ابن خياط، تاريخ ٤٦٨؛ القزويني، تاريخ ٣٩؛ الطبري، تاريخ ٨/٤٩٨.

(٣) الأربلي، الذهب المسبوك ١٧٢: حسبي القادر، النويري، نهاية الأرب ٢٢/١٨٧، محمد واثق باللّه.

(٤) قارن: الطبري، تاريخ ٥/٦٥٠، القزويني، تاريخ ٤٠، المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩٠.

بنيان خراب ونهر جار، وهي من طرطوس على مرحلتين. وذلك في سنة سبع عشرة ومايتين. فرد إلى طرطوس ودفن في دار خاقان خادم الرشيد. وكان ابن ثمان وأربعين سنة. وكان سبب موته أن ملك الروم لما توجه إليه المأمون وجد عنده كتاباً/١٧٨ب بخط هارون الرشيد فأعطاه خادماً ودسّه إليه، فجاء الخادم مستأمناً إليه فأمنه. فقال له ذات يوم: أتحفك خط والدك، فأخرج ذلك الكتاب، وكان مسموماً فوضعه على وجهه وقبله، فاشتم السم فمات اليوم الثالث[١].

ووزاروه أبو العباس الفضل بن سهل، ثم أبو عبد اللّه الحسن بن سهل، ثم أبو العباس أحمد ابن أبي خالد الأحول، ثم أبو جعفر أحمد بن يوسف، ثم أبو عباد، يحيى بن ثابت الرازي[٢] ثم أبو عبد اللّه محمد بن يزداد المروزي. وكان نقش خاتمه: اللّه اللّه يا عبد اللّه وآخر فيه: عبد اللّه بن هارون.

المعتصم:

المعتصم بن الرشيد، بويع لأبي إسحاق محمد المعتصم باللّه بن الرشيد سنة ثمان عشرة ومائتين. وتوفي بسر من رأى سنة سبع وعشرين ومايتين. فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين[٣]. وكانت أمه أم ولد يُقال لها مارده، رومية. وكان المعتصم يُقال له الخليفة المثمن. لأنه الثامن من ولد العباس بن عبد المطلب، وثامن الخلفاء من ولده. وكانت خلافته ثمان سنين، وتذكر أشياء أخر على ذلك لست أعرف تحقيقها.

---

(١) قارن: النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٣٧.

(٢) الأربلي، الذهب المسبوك ٩٤: أبو عباد ثابت بن محمد.

(٣) قارن: القزويني، تاريخ ٤١، المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩٠.

ومات بسر من رأى يوم الأحد لثمان بقين/١٧٩أ من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وصلّى عليه ابنه هارون الواثق. ودفن في الجوسق.

وكان وزراؤه: أبو العباس، الفضل بن مروان، ثم أبو العباس أحمد بن عمار، ثم أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات. وحاجبه وصيف التركي، وايتاخ. ونقش خاتمه: الحمد للّه الذي ليس كمثله شيء. وفي آخر: اللّه ثقة المعتصم باللّه[١].

الواثـــق:

الواثق باللّه: بويع لأبي جعفر هارون الواثق باللّه بن المعتصم في سنة سبع عشرين ومائتين. وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر ويومين. وتوفي بسر من رأى يوم الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وهو ابن ثمان وثلاثين سـنة[٢]. ودفن بالهاروني، وكان المتولي لدفنه والصلاة عليه أحمد بن أبي دؤاد، واسم أبي دؤاد، فرج. وكانت أمه أم ولد تسمى قراطيس[٣]، وكان مولده في طريق مكة.

وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات، والغالب على الأمور أحمد بن أبي دؤاد، وحاجبه ايتاخ[٤] ومحمد بن حماد. وكان نقش خاتمه: أسدين بينهما وعل، وآخر عليه: اللّه ثقة الواثق[٥].

المتـوكـل:

المتوكل على اللّه: بويع أبو الفضل جعفر المتوكل بن المعتصم في ذي

---

(١) النويري، نهاية الأرب ٢٢/٦٠: اللّه ثقة أبي إسحاق بن الرشيد وبه يؤمن.
(٢) قارن: الطبري، تاريخ ٩/١٢٣، القزويني، تاريخ ٤٢.
(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.
(٤) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٢٥: وصيف.
(٥) أنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٧٥.

الحجة/١٧٩ب لست بقين منه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام[١]. وكان سنّه يوم قتل تسعاً وثلاثين وتسعة أشهر وعشرة أيام. قتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ودفن بسر من رأى، وكان ولد بفم الصلح[٢]. وأمه أم ولد تسمى شجاعاً، طخاريه[٣]. وكان وصف للمتوكل سيف في البحرين، فوجه في طلبه من يشتريه. فحمل إليه فاستحسنه والتفت إلى باغر التركي وقال: هذا سيف وحش، وأنت وحش، قد وهبته لك. فكان أول من ضربه به ليلة قُتل باغر، ضربه بذلك السيف.

ويُقال أنه خلف، المتوكل، خمسة آلاف جارية، وستة آلاف خادم، وثمانية آلاف غلام. والذي أتلف من الأموال في الأبنية وغيرها أكثر من أن يحصى. وكان يبغض علي بن أبي طالب وأهل بيته، فكان ذلك سبب هلاكه.

ووزراءه: محمد بن عبد الملك، استوزره أياماً ثم قتل، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي ثم عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان. وحاجبه، وصيف التركي، ثم زرافه. ونقش خاتمه: على اللّه توكلت[٤]/١٨٠أ.

المنتصر:

المنتصر باللّه: بويع لأبي العباس محمد المنتصر بن المتوكل على اللّه سنة سبع وأربعين ومائتين. فبقي ستة أشهر ويومين[٥]، ثم مضى لسبيله يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين[٦]، وهو ابن خمس وعشرين سنة. ولد بسر من رأى، ودفن بها

---

(١) قارن: القزويني، تاريخ ٤٢.
(٢) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط به عدة قرى.
(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.
(٤) النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٩٧: على إلهي إتكلت.
(٥) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩١.
(٦) قارن: القزويني، تاريخ ٤٣.

بالجوسق. وأمه أم ولد تسمى حبشية[1]. وبويع الليلة التي قتل فيها أبوه. ويُقال أنه قال لمّا اشتدت عليه علته: ياأمه عاجلتُ فعوجلت. وتوفي لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.وصلّى عليه أحمد بن المعتصم.

وكان وزيره أحمد بن الخصيب، وحاجبه وصيف، ثم بغا. وعلى الشرط محمد بن عبد اللّه بن طاهر. ونقش خاتمه: باللّه ينتصر.

المستعين:

المستعين باللّه: بويع لأبي العباس[2] المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ليلة الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائتين. وخلع لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين[3]. وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر[4]، وإلى أن مات لخمس خلون من شوال بعد هذا تسعة أشهر. وكان سنّه يوم مات قريباً من اثنتين وثلاثين سنة. وأمه أم/ ١٨٠ب ولد يُقال لها مخارق[5]. وكان وزيره أبو صالح عبد اللّه بن محمد بن يزداد[6]، ثم شجاع بن القاسم وكان أمياً شريراً، وحاجبه أوتامش وبغا، ثم موسى بن بغا، ثم وصيف. وكان نقش خاتمه: استعنت باللّه[7].

المعتز:

المعتز باللّه: بويع لأبي عبد اللّه الزبير بن جعفر بن المتوكل يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

(٢) القزويني، تاريخ ٤٣: أبو عبداللّه.

(٣) قارن: المصدر السابق.

(٤) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٤/ ٣٩١.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

(٦) قارن: الأربلي، الذهب المسبوك ٢٢٩.

(٧) النويري، نهاية الأرب ٢٢/ ٣١٤: في الاعتبار غني عن الاختبار.

ومائتين[1]. والبيعة الثانية بعد خلع المستعين نفسه يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين. ومن هذا الوقت إلى أن خلع يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين. ثلاث سنين وستة أشهر وكسر. وكان مولده بسر من رأى في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين قبل خلافة أبيه بمائة يوم. ولما بويع له كان ابن سبع عشرة سنة وأشهر. وكانت أمه أم ولد تسمى قبيحة[2]. فلما خلع المستعين نفسه ببغداد بعث إليه محمد بن طاهر، القضيب والبرده وجوهر الخلافة بعد ثلاثة أيام. ثم حملوا محمد بن الواثق، وهو المهتدي يوم السبت/١٨١أ لثلاث خلون من شعبان. فقال له المهتدي، وقد أدخل عليه المعتز: أخلعت [(أم خُلعت)][3] فقال: خُلعت. فوجىء في عنقه حتى سقط، ثم أقيم فقال: بل خَلعت وسَلمت ورضيتْ. وسلم على المهتدي بالخلافة، ثم صودر وعذّب. فكان آخر أمره أن أدخلوه حماماً حاراً حتى عطش عطشاً شديداً، فجيء بماء ثلج، فحين شرب مات وذلك يوم السبت لخمس خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

وكان وزيره أبو الفضل جعفر بن محمد الإسكافي، ثم عيسى بن فرخانشاه، ثم أبو جعفر محمد بن إسرائيل الأنباري. وحاجبه موسى بن بغا، ثم صالح بن الوصيف التركي. وكان نقش خاتمه: اللَّه وليّي[4].

المهتدي:

المهتدي باللَّه: بويع لأبي إسحاق، ويُقال لأبي عبد اللَّه محمد بن الواثق المهتدي باللَّه وقد جيء به من بغداد يوم الأربعاء. لثلاث بقين من رجب

---

(١) قارن: القزويني، تاريخ ٤٤، المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩١.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) الأربلي، الذهب المسبوك: محمد رسول اللَّه، النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣١٩: الحمد للَّه رب كل شيء وخالقه.

سنة خمس وخمسين ومائتين[1]. فكانت مدة خلافته أحد عشر شهراً وعشرين يوماً. ثم خلع وظهر أمر موته يوم الخميس لأثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب. فصارت مدته إلى اليوم الذي فيه موته أحد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً. ولي الخلافة وله خمس وثلاثون سنة وأشهر.

وكانت أمه/ ١٨١ب أم ولد تسمى قرب[2]. وكان المهتدي حسن السيرة، عادلاً في الرعية، ابتدأ فيهم بسيرة الخلفاء الراشدين. وكان في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني مروان. إلاّ أنه عوجل كما عوجل عمر (رحمة اللّه عليهما).

وكان وزراء المهتدي: جعفر بن محمد ثم أبو صالح جعفر بن أحمد بن عمار، ثم سليمان بن وهب. وكان حاجبه صالح بن وصيف، ومحمد بن غياث. ونقش خاتمه: هداني اللّه، وعلى آخر: المهتدي باللّه[3].

المعتمد:

المعتمد على اللّه: بويع لأبي العباس أحمد بن المتوكل، المعتمد على اللّه يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة [ست][4] وخمسين ومائتين. وهو اليوم الذي مات فيه المهتدي. ومات يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وثمانين ومائتين. فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين[5]. وكان عمره يوم مات خمسين سنة كاملة وشهوراً.

وكان أسنّ من أخيه الموفق بثمانية أشهر.

---

(١) قارن: القزويني، تاريخ ٤٥، النويري، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٢٠.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥ فرزه، النويري، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٢٥ ودره.

(٣) النويري، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٢٥: من تعدى الحق ضاق مذهبه.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٤/ ٣٩١.

وكان الأمر كله في أيامه إلى الموفق. وكانت أم المعتمد أم ولد تسمى فتيان(١). وكان مولده بسر من رأى في صفر سنة سبع وثلاثين.

وكان سبب وفاة المعتمد أنه جلس يوماً بالحسني على المسناة/١٨٢أ المشرفة وكان على دجله مع المغنين. وأكل ذلك اليوم من رؤوس الخرفان واصطبح ثم اشتكى في عشيه. فتعالج وبات وقيذاً فمات من ليلته. وأحضر المعتضد القضاة ووجوه الناس فنظروا إليه، ثم حُمل إلى سر من رأى ودفن بها. وكان صوته الذي شرب عليه ذلك اليوم شعر أبي نواس(٢):

يا كبير النوح في الدمن	لا عليها بك على السكن
سنة العشاق واحدة	فإذا أحببت فاستكن

ومات الموفق أخوه قبله بسنة، يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين.

وكان وزراء المعتمد(٣): أبو محمد الحسن بن محمد بن الجراح، ثم أبو بكر أحمد بن صالح بن شيرزاد، ثم إبراهيم بن المدبر، ثم أبو العلاء صاعد بن مخلد، ثم أبو الصقر إسماعيل بن بلبل. وكان حاجبه موسى بن بغا. وكان نقش خاتمه: عمادي اللّٰه(٤).

المعتضد:

المعتضد باللّٰه: بويع لأبي العباس أحمد بن الموفق طلحه، ويُقال محمد، يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف: قينان.

(٢) أبو نواس، الديوان (دار صادر) ٦٤٥.

(٣) قارن: النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٥.

(٤) الأربلي: الذهب المسبوك ٢٣٤: اعتمادي على اللّٰه وهو حسبي، النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٥ السعيد من وعظ بغيره.

ومائتين، وسنّه يوم ولي الخلافة سبع وثلاثون. وكانت خلافته تسع سنين وأربعة أشهر. وقيل عشر سنين وثمانية أشهر وعشرة أيام(١). ومات/١٨٢أ ليلة الاثنين لخمس ساعات مضت من الليل الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين.

وكانت أمه أم ولد تسمى خزر، وكان اسمها قبل ذلك ضرار، ثم سميت خزر(٢).

وكان المعتضد من أكمل الناس عقلاً وبأساً وسياسة، أعاد إلى دولة بني العباس من الماء ما ذهب من أيام المتوكل ومن بعده. وكان يسمى السفاح الثاني لتجدد الأمر بمكانه.

وكان سبب موته فساد مزاج، جفافاً لكثرة الحمام فلم يختم. وكان يأكل الزيتون والسمك والطجاني وأشباه ذلك حتى اشتدت علته في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين. وصلى عليه يوسف القاضي، ودفن في دار محمد بن طاهر.

وكان وزيره(٣): عبيد اللّه بن سليمان بن وهب، ثم ابنه القاسم بن عبيد اللّه. ونقش خاتمه عمادي اللّه، ويقال المعتضد باللّه(٤).

المكتفي:

المكتفي باللّه: بويع لأبي محمد علي بن أحمد المعتضد قبل وفاة أبيه بثلاثة أيام، ثم أحكمت له بعد وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر(٥). وكتب إليه بذلك وهو بالرقة، فوافى بغداد يوم الاثنين لسبع

---

(١) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٣٩١/٤.
(٢) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٣٢: خفير.
(٣) قارن: المصدر السابق ٢٣٧.
(٤) النويري، نهاية الأرب ٣٢٦/٢٢: الاضطرار يزيل الاختيار.
(٥) أنظر ابن الأثير، الكامل ٥١٦/٧، وقارن: القزويني، تاريخ ٥٠، الطبري، تاريخ ٨٧/١٠٠.

خلون من جمادي الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين. وكانت خلافته ست سنين وثمانية/١٨٣أ أشهر وأيام[١]. توفي بين الظهر والعصر، يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وصلّى عليه محمد بن يوسف القاضي، ودفن في دار محمد بن طاهر، وهو يومئذٍ ابن إحدى وثلاثين سنة وشهوراً[٢]. وكانت أمه أم ولد تركية تسمى جيجك[٣].

ولم يل الخلافة بعد النبي (ﷺ) من اسمه علي بعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلاّ المكتفي ولم يكنى أيضاً أحد من الخلفاء بأبي محمد سوى الحسن بن علي (عليه السلام) والمكتفي، وأبي محمد الهادي.

وولدت خليفتين، ثلاث من النساء: شاه افريد بنت فيروز بن يزدجرد أم يزيد بن الوليد، وأخيه إبراهيم، والولادة بنت العباس العبسية أم الوليد بن عبد الملك، وسليمان أخيه، وخيزران أم الهادي والرشيد،

وكان وزيره: العباس بن الحسن، وقبله القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان. وكان حاجبه خفيف السمرقندي، ثم سوسن مولاه. ونقش خاتمه: عليٌ يتوكل على ربه[٤].

المقتدر:

المقتدر باللّه: استخلف أبو الفضل جعفر المقتدر باللّه بن المعتضد باللّه يوم مات المكتفي في سنة خمس وتسعين ومائتين، وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهرين، فقال الناس فيه أقوالاً/١٨٣ب. فعاش في الأمر أربعاً وعشرين سنة وكسراً[٥]. ثم قتله مؤنس الخادم الملقب بمؤنس المظفر بباب

---

(١) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩١.

(٢) قارن: ابن الأثير، الكامل ٨/٨٢.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٦ جنجك، النويري، نهاية الأرب ٢٣/١١ اسمها خاضع وتلقب جيجك. وجيجك لفظ تركي معناه الزهرة.

(٤) النويري، نهاية الأرب ٢٣/٢٢: باللّه يثق علي بن أحمد.

(٥) قارن: عريب، صلة تاريخ الطبري ٢٨، الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري ١٩١.

الشماسية سنة عشرين وثلاثماية.

وفي سنة ست وتسعين أجمع أبو الهيجا بن حمدان ونازوك وجماعة من القواد على خلعه، وأحضروا عبد اللّٰه بن المعتز، وسلموا عليه بالخلافة[1]. فخرج في اليوم الثاني جماعة من الخدم والرجالة من دار المقتدر وهزموا الذين سعوا في أمر ابن المعتز، ونقضوا ما أبرموه، وعاد الأمر إلى المقتدر. وأخذ ابن المعتز وجعل رأسه في جراب كافور حتى مات، ودفن بباب الشماسية.

وكان ضعيف الرأي، ووضع في أيامه ديوان المصادرات، وضاعت أموال الدنيا في دولته فقيل أنه طلب كفنه يوم قتل فلم يوجد.

وكان وزراؤه[2]: العباس بن الحسن، وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث دفعات، ووزر له حامد بن العباس، وأحمد بن عبيد اللّٰه الخصيبي، وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح، وأبو علي محمد بن علي بن مقله، وسليمان بن الحسن بن مخلد، والفضل بن جعفر بن الفرات. وكانت أيامه مشوشة بأنواع البلايا، وخَلَقت الخلافة في أيامه، وزالت السياسة، واضطرب الحبل بمرة.

القـاهــر:

القاهر باللّٰه/١٨٤أ، بويع لأبي منصور بن المعتضد يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثماية بمشورة مؤنس المظفر. وقال أن هذا رجل قد سمي مرة للخلافة فهو أولى بها من لم يسم لها وكأنه سعى مؤنس في حتف نفسه لأنه كان أول من قتله القاهر. وكان سنّه يوم بويع ثلاثاً وثلاثين سنة، وكانت خلافته سنة وستة أشهر

---

(١) أُنظر: المسعودي، مروج الذهب ٣٩٢/٤، عريب، الصلة ٢٨، ابن الأثير، الكامل ١٤/٨.

(٢) قارن: القزويني، تاريخ ٢٤١، النويري، نهاية الأرب ١٠٤/٢٣.

وثمانية أيام[1]. وكحّله سيّما المناخلي، ثم مات ليلة الجمعة لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ببغداد ودفن في دار محمد بن طاهر. وكانت أمه أم ولد تسمى قتول[2]، لم تدرك خلافته.

ووزر للقاهر: أبو علي بن مقله وهو بشيران، وخلفه عبيد اللّه بن محمد الكلوذاني، ثم أحمد بن الخصيب. وكان حاجبه يلبق، ثم سلامة الطولوني. وكان نقش خاتمه: للّه القاهر باللّه، المنتقم من أعداء اللّه لدين اللّه[3].

الراضي:

الراضي باللّه: استخلف أبو العباس أحمد بن المقتدر باللّه يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية. وسنّه يومئذ أربع وعشرون سنة وسبعة أشهر وتوفي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر/١٨٤ب ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثماية. وكانت ليلة الخسوف. ودفن في التربة ببغداد بباب الحديد بالرصافة. وكان مدة عمره يومئذٍ إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر. وكانت أمه أم ولد تسمّى ظلوم.

وكان الراضي شاعراً فاضلاً عاقلاً. وقطعت يد أبي علي بن مقله في أيامه قطعها بجكم الماكاني، وكان وزيراً للراضي ثم عبد الرحمن بن عيسى، ثم أبو جعفر محمد بن عيسى الكرخي، وكان حاجبه ياقوت، ونقش خاتمه: الراضي باللّه.

---

(١) قارن: عريب، الصلة ١٥٤، الهمذاني، التكملة ٢٧٣، المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩٢.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف قينه. السيوطي، تاريخ الخلفاء: فتنه.

(٣) القزويني، تاريخ ٥٨: نقش على سكة العين والورق: محمد رسول اللّه القاهر باللّه المنتقم من أعداء اللّه لدين اللّه.
الأربلي، الذهب المسبوك ٢٤١: القاهر باللّه، النويري، نهاية الأرب ٢٣/١٢٠ محمد رسول اللّه.



المتقـــــي:

المتقي بالله: بويع لأبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله بعد موت الراضي بأربعة أيام يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثماية. وسنّه يومئذٍ إحدى وثلاثون سنة وسبعة أشهر. وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً. ثم قبض عليه توزون بالسندية [قرية][1] على أربع فراسخ من بغداد وكحّله هناك يوم السبت لأحد عشر ليلة بقيت من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية وهو ابن خمس وثلاثين سنة[2]. وكان مولده بالحسني سنة سبع وتسعين، ودفن ببغداد. وأمه أم ولد تسمى خلوب. وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة ست/ ١٨٥أ وأربعين وثلاثماية، ودفن يوم الجمعة.

وكان وزيره سليمان بن الحسن بن مخلد، ثم أبو الحسن أحمد بن محمد الأنباري، ثم محمد بن أحمد بن البريدي. وحاجبه سلامة أو نُجح الطولوني، ثم بدر الخرشني ونقش خاتمه لله إبراهيم بن المقتدر بالله[3].

المســـــتكفي:

المستكفي بالله: بويع لأبي القاسم عبد الله بن المكتفي حين كحّل المتقي، وسمي إمام الحق. كان يخطب له بذلك على المنابر وذلك لإحدى عشرة ليلةبقيت من صفر سنة ثلاث وثلاثين. وكان سنّه إذا ذاك إحدى وأربعين سنة. ولم يبايع من بني هاشم أحد في مثل سنه سوى أبي جعفر المنصور. وكانت خلافته ستة عشر شهراً غير يوم واحد[4].

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) اُنظر: الهمذاني، التكملة ٣٢٦.

(٣) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٥٣: إبراهيم بن المقتدر يثق بالله، النويري، نهاية الأرب ١٧٨/٢٣: المتقي بالله.

(٤) قارن، الهمذاني، التكملة ٣٤٩، المسعودي، مروج الذهب ٣٩٢/٤.

وزال في أيامه استيلاء الترك على الحضرة، وصار الأمر إلى الديلم. واستولى معز الدولة أحمد بن بويه على العراق، فقبض ابن بويه على المستكفي وكحله، وذلك يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثماية. وبويع للمطيع، وسلّم المستكفي إليه، فحمل إلى دار الخلافة فلم يزل محبوساً عنده حتى مات ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية، ودفن ببغداد، وكنت أمه أم ولد رومية تسمى غصن[1].

وكان وزيره: أبو الفرج محمد بن أحمد السامري، ثم كتب له أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي. وكان حاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي. ونقش خاتمه: للّه المستكفي باللّه أمير المؤمنين[2].

المطيع:

المطيع للّه: بويع أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر يوم الخميس آخر النهار لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثماية، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً[3]. ومات بدير العاقول[4] للنصف من ذي القعدة يوم الثلاثاء سنة ثلاث وستين، ورد إلى بغداد، ودفن بها في قصر الرصافة. وكانت أمه أم ولد يُقال لها مشعله[5].

وكان وزير المطيع[6]: أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، ثم

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٦: أملح الناس.

(٢) قارن، النويري، نهاية الأرب ٢٣/١٩٥.

(٣) قارن، الهمذاني، التكملة ٣٥٥.

(٤) دير العاقول: يقع بن مدائن كسرى والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطىء دجلة. ياقوت، معجم البلدان.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٦، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٥٧: شعله.

(٦) قارن، النويري، نهاية الأرب ٢٣/٢٠١.

صرف بأبي نصر علي بن عيسى. وكان حاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان، ونقش خاتمه: المطيع للّه.

الطائع:

الطائع للّه: بويع أبو بكر عبد الكريم بن المطيع للّه في حياة أبيه سنة اثنتين وستين وثلاثماية، وشابه أبا بكر الصديق في شيئين، لم يشابهه أحد من الخلفاء غيره لا من بني أمية ولا من بني العباس، وهو بويع وأبوه/١٨٦أ حي راضٍ عنه وبه.

والثاني أنه يكنى بأبي بكر، ثم جددوا بيعته حين مات أبوه للنصف من ذي القعدة سنة ثلاث وستين. فلما كان يوم الاثنين السابع من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثماية جلس الطائع للّه وأذن للناس فحضر بهاء الدولة الديلمي مع جيشه للسلام عليه، فجذب الطائع من سريره، ولف في كساء وحمل إلى بعض السفن، وأصعد به إلى دار الملك، وأغير على دار الخلافة.

وانصرف بهاء الدولة وأظهر أمر القادر باللّه واختياره للإمامة، ونودي بذلك في الأسواق. وكتب على الطائع كتاب الخلع. وتسليمه الأمر إليه، وشهد عليه الشهود بذلك في ثاني القبض فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام. وأمه أم ولد يُقال لها عتب. وكان نقش خاتمه الذي في يده الطائع للّه، والذي يختم به الكتب والمناشير: محمد رسول اللّه. وكتابه جماعة[1]: أولهم أبو الحسن علي بن محمد الأصفهاني، ثم سعيد بن علي بن عيسى، ثم الحسين بن علي بن مروان النصراني، ثم أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز، وهو آخر من كتب له. وحاجبه أبو القاسم العباس الأفلحي، وطغان الحسيني.

---

(١) قارن، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٦١.

القـــادر:

القادر بالله: بويع لأبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر يوم السبت العشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثماية وهو إذ ذاك غائب بالصليق[1]، وهو بليَد بينَ واسط والبصرة في البطائح. وأنفذ إليه بهاء الدولة يدعوه إلى الخلافة فكان جوابه: إني غير مجيبكم إلى ما تلتمسون مني إلاّ بعد خلع الطائع والبيعة لي فخلعوا الطائع كما ذكرنا، وبايعوا له. فقرأ الخطيب في هذه المسألة: اللهم أصلح عبدك وخليفتك القادر بالله، ولم يسم أحداً.

ووصل القادر بالله إلى بغداد يوم الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثماية فتلقاه بهاء الدولة والجنود ودخل دار الخلافة الثاني عشر من هذا الشهر وجلس جلوساً عاماً وهنيء بالخلافة، وأُنشدت الأشعار وأُعيد إلى دار الخلافة من الفرش والآلات ما سد الخلل. واستكتب له أبو الفضل محمد بن أحمد عارض الديلم، وكان يدعى الصاحب. واستحجب له أبو الفتح محمد بن الحسن. وأُعيد الفراشون والخدم وأصحاب المراتب وحجاب الديوان والأبواب على ما كانوا، وسلم إليه الطائع المخلوع، فجدع أنفه، وكان قطع أولاً من أذنه وأنفذ/١٨٧أ إليه بالصليق.

وولد للقادر بالله سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية الأمير أبو الفضل محمد، وهو الذي جعله ولي العهد وسمّاه الغالب بالله[2]. وكان يذكر اسمه على المنابر، ثم توفي قبل القادر. وأظهر موت الطائع المخلوع يوم الثلاثاء مستهل شوال سنة ثلاث وتسعين وحضر الأشراف والقضاة

---

(١) أُنظر: ياقوت، معجم البلدان، مادة الصليق وهي مواضيع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد.
(٢) أُنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/٩٥، ١٦٥.

للعزاء. ولم يخطب بخراسان للقادر بالله إلى سنة تسع وثمانين وثلاثماية حين استولى محمود بن سبكتكين على أعمال خراسان، فخطب له. وكان أهل خراسان على عهدهم مع الطائع، وقالوا: ما دام الطائع في الأحياء لا نغفر ذمامه، ولا نقطع ذكره على المنابر. وفي ليلة يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة على ساعة مضت منها سنة اثنتين وعشرين وأربع ماية توفي القادر بالله. وأظهر ذلك في صبيحتها، وحضر الأشراف والقضاة وطبقات الناس في دار السلام، وجلسوا هناك حتى إذا كان وقت العصر خرج القائم من وراء ستر فصلّى بالحاضرين المغرب، ثم صلى على تابوت القادر، وكبّر أربع تكبيرات وكان الخلفاء قبله يصلّون على الماضين منهم خمس تكبيرات ويذكرون أن ذلك شيء يختص ببني هاشم، أخذوا عن جدهم عبد الله بن العباس/١٨٧ب. ثم جلس في دار الشجرة على الكرسي وبايعوه. فكان يُقال للرجل بايع أمير المؤمنين القائم بأمر الله على الرضى بإمامته فيقول: نعم، ويأخذ يده فيقبلها.

وكانت وفاة القادر عن ست وثمانين سنة وتسعة أشهر.

ووزر له جماعة منهم[1]: أبو الفضل محمد بن أحمد العارض، وبعده أبو الحسن سعد بن نصر، وبعده أبو الفضل أيوب بن سليمان وبعده أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان، وبعده أبو العلاء سعيد بن الحسن بن برتك النصراني، وبعده عميد الرؤساء أبو طالب محمد بن أيوب بن سليمان. وحاجبه أبو الفتح محمد بن الحسن، وجماعة آخرون. وكان آخر من حجب له، ووقع [2] الوفاة عنه أبو نصر بن منصور بن طاهر، وأبو منصور القاسم بن بكران. ونقل تابوته إلى التربة بالرصافة في ذي القعدة من هذه السنة ليلاً.

---

(١) قارن، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٦٣، النويري، نهاية الأرب ٢١٨/٢٣.
(٢) في الأصل ووقعت.

القــائـم:

القائم بأمر اللَّه: بويع أبو جعفر عبد اللَّه بن القادر باللَّه ليلة الثلاثاء الثانية من وفاة القادر باللَّه، الثالث عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعماية. بايعه الأشراف الهاشميون والمرتضى أبو القاسم الموسوي، وأبو الحسن الزينبي نقيب الهاشمين، وقاضي القضاة/١٨٨أ أبو عبد اللَّه الحسين بن علي بن ماكولا.

وفي غداة يوم الجمعة السادس من جمادي الآخرة ولد الأمير أبو العباس أحمد بن القائم بأمر اللَّه، وهو الذي صار ولي عهد المسلمين، ولقب بذخيرة دين اللَّه، وذكر اسمه على المنابر مدة بعد ذكر أبيه، ثم استأثر اللَّه به في سنة سبع وأربعين. وكانت جارية له بها حبل فولدت المقتدي بأمر اللَّه في هذه السنة كما نذكره فيما بعد.

وولد القائم يوم الخميس الثاني عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثماية، والطالع العقرب، والشمس في الميزان. وتوفي في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس الثاني عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعماية. وصلى عليه سبطه وولي عهده المقتدي بأمر اللَّه بعد أن بُويع له وقت العصر يوم الخميس في صحن السلام. ودفن في حجرته، ونقل بعد عام إلى التربة بالرصافة. وكان جدد بيعة المقتدي قبل وفاته بيومين، ووصى إليه ألاَّ يصلي عليه إلاّ بعد أخذ البيعة، ولا ينزع الخاتم من يده إلاّ بعد الموت. فنزعه يوم الخميس وتسلم البردة والقضيب(١).

أئمة الشيعة اثنا عشر نفراً

علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، القائم.

---

(١) توقف المؤلف في حديثه عن الخلفاء العباسيين إلى بداية المقتدي بأمر اللَّه مع العلم أنه أشار في ص٢٧٥ إلى خلافة المقتدي والمستظهر. وقد أشرت إلى هذا الأمر في المقدمة من هذا الكتاب.



علـــي:

أما علي فهو أبو الحسن والحسين وابن عم النبي (ﷺ) لحاً في نسبه. ومدة عمره اختلاف بين الرواة. استشهد بالكوفة في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

قال بعض الرُواة أنه لما نزل الوحي على رسول اللّه (ﷺ) كان علي ابن اثني عشر سنة، وقال بعضهم كان ابن عشر سنين، وقال آخرون، كان ابن ثمان سنين. وكلهم أجمعوا أنه لم يكن بلغ مبلغ الرجال. ويصدق ذلك قوله (عليه السلام):

سبقتكم إلى الإسلام طراً   غلاماً ما بلغت أوانَ حُلمي

فإنْ كان ابن عشر سنين فإنه لمّا توفي كان ابن ثلاث وستين، سنة، وبالحري أن يكون ذلك صحيحاً. فيكون عمره عمر النبي (ﷺ) وعمر أبو بكر وعمر (رضي اللّه عنهما). فتك به عبد الرحمن بن ملجم المرادي. وهو أول هاشمي ولدته هاشمية، ولدته فاطمة بنت أسد بن هاشم، وأوصى لما جرح أن يُخفى موضع قبره ويدفن بالليل. فلم يزل قبره مخفياً إلى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة. ويزوره اليوم عالم من الناس وخلق منهم توطنوا به. وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب، لا يجوز بنواحيه مفسد، ولا يصيد حواليه صائد.

الحســن:

وأما الحسن (عليه السلام) فهو يكنى أبا محمد، أمه فاطمة بنت الرسول (ﷺ). ولد في شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[1]. ربّى في حجر النبي (ﷺ) سبع سنين ثم أقام عند أبيه بعد جده ثلاثين سنة. وعاش زمن

(١) اُنظر: الزبيري، نسب قريش ٤٠ وقارن: الشبلنجي، نور الأبصار ١٨١، الشبراوي، الاتحاف بحب الأشراف ١٠.

معاوية بن أبي سفيان تسع سنين. وتوفي (عليه السلام) سنة تسع وأربعين[1] من الهجرة. وأوصى أن يدفن مع النبي (ﷺ) فمنع من ذلك مروان بن الحكم. فدفنه أخوه الحسين بالبقيع عند أمه فاطمة، وجدته فاطمة (رضي اللّه عنهما)[2]. وقال الناس مات مسموماً، سمته امرأته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندي[3]. وكان عمره ستاً وأربعين سنة وكسراً. وقد اختلف الرُواة في عمره كما اختلفوا في عمر أبيه.

الحسين:

وأما الحسين، فإنه يكني أبا عبد اللّه (عليه السلام)، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة. والشيعة تزعم أنه ولد لستة أشهر، وفيه نزلت ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾[4]. عاش في حجر النبي (ﷺ) ست سنين ثم أقام عند أبيه إحدى وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن تسع سنين وفي ولاية معاوية بعد أخيه عشر سنين.

ثم نازع يزيد بن معاوية، وكان ذلك باستدعاء أهل الكوفة له، فغدروا به وخذلوه، ومالوا إلى ناحية ابن مرجانه[5] فقتل (عليه السلام) بكربلاء من أرض الكوفة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. فكان عمره سبعاً وخمسين سنة.

وقتل معه من أخوته خمسة نفر: العباس وعبد اللّه ومحمد الأصغر وعثمان وجعفر بنو علي (عليه السلام). ومن بنيه ثلاث نفر: علي الأكبر، وإبراهيم، ومحمد بنو الحسين بن علي (عليه السلام). ومن بني أخيه

---

(١) في الأصل خمسين، والتصحيح من البلاذري، أنساب الاشراف (المحمودي) ص٦٤.

(٢) في الأصل خديجة، والصحيح أنها فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب.

(٣) أنظر البلاذري، أنساب الأشراف (المحمودي) ١٥، ٥٥.

(٤) سورة الأحقاف، الآية ١٥ وعن تاريخ ولادته: أُنظر الزبيري، نسب قريش ٤٠، الشبلنجي، نور الأبصار ١٩٢؛ الشبراوي، الاتحاف بحب الأشراف ١٢.

(٥) ابن مرجانه، عبيد اللّه بن زياد.

الحسن: علي والقاسم والحسن وعبد اللَّه وأبو بكر بنو الحسن بن علي (عليه السلام). وقتل معه عون ومحمد ابنا جعفر بن أبي طالب. وقتل عبد الرحمن وعبد اللَّه ابنا عقيل بن أبي طالب وهما لأم ولد. وجعفر بن عقيل أمه كلابية. وقتل عبد اللَّه بن مسلم بن عقيل وأبوه مسلم، ورمى به عبيد اللَّه بن زياد من طمار القصر بالكوفة إلى الكناسة قبيل مقتل الحسين. فهؤلاء عشرون نفراً كلهم من صلب أبي طالب.

علي بن الحسين:

الرابع علي بن الحسين، هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). يلقب بزين العابدين/١٩٠أ، وبالسجاد، وبذي الثفنات[1]. يُقال أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة. ولد سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، رآه جده (عليه السلام).

أمه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار أخذت في سبي المدائن[2]. فخيّرها عمر بن الخطاب فاختارت الحسين بن علي. فقال لها سلمان زه أي شهر بانو نيك كزبدي شاه مردان. وكان موته سنة خمس وتسعين. وسنّه إذ ذاك سبع وخمسون سنة.

محمد بن علي:

الخامس: محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام). يلقب بمحمد الباقر، تروي الشيعة أن النبي (ﷺ) لقبه بذلك. قال لجابر بن عبد اللَّه الأنصاري إذا لقيت ولدي محمداً الباقر فاقرأه مني السلام. وكان بلقائه جابراً من التابعين. ولد سنة سبع وخمسين من الهجرة، وتوفي سنة أربع عشرة ومائة، فعمره سبع وخمسون

---

(١) أنظر: الزبيري، نسب قريش ٥٨؛ الآبي، نثر الدر ١/٣٣٨؛ الشبلنجي، نور الأبصار ٢١٢.

(٢) الشبلنجي، نور الأبصار ٢١٢: بنت يزدجرد؛ الشبراوي، الاتحاف ٤٩: ساره بنت كسرى؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/٢٧٥: سلافه بنت يزدجرد.

سنة. مات بالمدينة، ودفن بالبقيع مع أهله(١).

جعفر بن محمد:

السادس: أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام)، وهو يلقب بالصادق. ولد سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى لسبيله سنة ثمان وأربعين ومائة في أيام المنصور، فعمره/ ١٩٠ب خمس وستون سنة عاش بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة(٢).

موسى بن جعفر:

السابع: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام). كان يكنى أبا إبراهيم وأبا حمزه معاً. أمه حميده بنت صاعد البربرية. ويُقال ان اسم أمه جيداء أو لبابه. ولد بالأبواء (٣) سنة ثمان وعشرين ومايه، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومايه فعمره خمس وخمسون سنة. ودفن ببغداد في الجانب الغربي بموضع يدعى مقابر قريش. وكان موته في حبس الرشيد في دار السندي بن شاهك صاحب حرسه. فوجد في السجن ميتاً فأخرج إلى الجسر ونودي عليه إنّ هذا موسى بن جعفر مات حتف أنفه. فكان الناس ينظرون إليه ويتفرسون في وجه أنه مسموم(٤).

علي بن موسى:

الثامن علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام). يكنى أبا الحسن ويلقب

---

(١) لمزيد من التفاصيل أُنظر: الزبيري، نسب قريش ٥٩؛ الأبي، نثر الدر ١/ ٣٤٣؛ الشبلنجي، نور الأبصار ٢١٨؛ الشبراوي، الاتحاف بحب الأشراف ٥٢.

(٢) أُنظر: الأبي، نثر الدر ١/ ٣٥١؛ الحنبلي، شذرات الذهب ١/ ٢٢٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٢١؛ الشبلنجي، نور الأبصار ٢٢٢؛ الشبراوي، الاتحاف ٥٤.

(٣) الإبواء: قرية من أعمال الفرع بالمدينة.

(٤) أُنظر، الآبي، نثر الدر ١/ ٣٥٨؛ الحنبلي، شذرات الذهب ١/ ٣٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ١٨٥؛ الشبلنجي، نور الأبصار ٢٢٦؛ الشبراوي، الاتحاف ٥٤.

بالرضا، ولد سنة ثلاث وخمسين ومايه. أمه جارية سندية تسمى نركس.

وكان الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يستخلفه بعده فتم له ذلك. غير أن المأمون ندم على ما فعل فقتلهما جميعاً. أما الفضل فقتل بسرخس في حمام، أما علي بن موسى فسمّ بطوس. ومات هناك. فأمر أن يدفن إلى جنب أبيه الرشيد/١٩١أ بسناباذ وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين. وكان عمره تسعاً وأربعين سنة[١].

محمد بن علي:

التاسع: أبو جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) [ويلقب الجواد][٢]، زوّجه المأمون ابنته أم الفضل وحمله من طوس إلى بغداد مكرماً. ولم يزل في أيامه ملاحظاً مرموقاً. فلما انقضت أيام المأمون والمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكل توفي سنة أربعين ومائتين وكان عمره خمساً وأربعين سنة.

ذكروا أن أم الفضل بنت المأمون سمّت خرقة فأعطتها إياه غبّ المباشرة فاخترق بدنه وهلك فتزعم الشيعة أن الأكله وقعت في وجهها، وهلكت بذلك. ودفن ببغداد في مقابر قريش إلى جنب جده موسى بن جعفر. وكانت وفاته لسبع بقين من ذي الحجة سنة أربعين ومائتين[٣].

علي بن محمد:

العاشر: علي بن محمد بن علي بن موسى (عليه السلام). يكنى أبا

---

(١) اُنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٣٢. وفيه ولد سنة ثمان ومائة وأربعين، وقيل سنة ثلاثة وأربعين. الشبراوي، الاتحاف ٥٨.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) اُنظر: الطبري، تاريخ ٨/٥٦٦، ٦٢٣، ابن الأثير، الكامل ٦/٣٥٠؛ الأبي، نثر الدر ١/٢٦٥. الشبلنجي، نور الأبصار ٢٤٥، البشراوي، الاتحاف ٦٤.

الحسن [ويلقب الهادي][1]، كان أديباً فاضلاً عاقلاً. ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين. عاش أربعين سنة واستشهد مسموماً بسر من رأى على ما يرويه أهله، لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. ودفن في داره بسر من رأى، فقبره هناك يُزار[2].

الحسن بن علي:

الحادي عشر/١٩١ب: الحسن بن علي بن محمد بن موسى (عليهم السلام). ويعرف بالحسن بن علي العسكري. ولد سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي في أيام المعتمد في شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين. فالشيعة تزعم أنه ولد له ابن سنة ثمان وخمسين، فسمّاه محمداً، وكناه أبا القاسم. فلما مات أبوه سنة ستين، غسلّه ابنه وكفنه وصلّى عليه في صحابته ثم أخرجه إلى الناس فصلّى عليه أبو عيسى محمد بن المتوكل، وتغيب ابنه أبو القاسم محمد بن علي عن أعين أعدائه إلى أن يأذن اللّه في خروجه[3].

وقال قوم منهم: أنه خرج من الدنيا ولم يكن له ابن، وكان ببعض جواريه حبل فادّعت أنها ولدت في سرب ابناً بسر من رأى. فقام الابن وانفتح له باب فدخل ابنه فيه فهم ينتظرون خروجه فهو الإمام المنتظر.

الحجة القايم[4]:

الثاني عشر عندهم ويسمونه الحجة القائم من آل محمد (ﷺ)، الذي ذكره النبي (ﷺ) في قوله: سيخرج من ولدي في آخر الزمان رجل اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك مهدي أمتي[5].

---

(١) الإضافة من: الشبراوي، الاتحاف ٦٧.

(٢) أنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٥١، الشبراوي، الاتحاف ٦٧.

(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٥١، الشبراوي، الاتحاف ٦٧.

(٤) هو أبو القاسم محمد الحجة ابن الإمام الحسن.

(٥) للمزيد من التفاصيل أنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٥٧؛ الشبراوي، الاتحاف ٦٨.



أئمة الباطنية السبعة/١٩٢أ

هؤلاء قوم يعتقدون أن الأرض لا تخلو من نبي يقوم بمصالح العباد ويرشدهم إلى مناهجهم دينا ودنيا. أما من حيث الدين فليرشدهم إلى عبادة ربهم ومعرفة حقيقته فإن عقول الناس مختلفة. فلو خلوا وعقولهم لاختلفوا فيما بينهم اختلافاً شديداً ولم يستقيموا على طريقه.

وأما من حيث الدنيا فإنهم لا يعرفون مصالح أبدانهم ومراشد مكاسبهم حتى أنهم لا يفرقون بين الأغذية والسموم، والمصح لأجسادهم والممرض. فقضية العقل تقتضي أن يكون أبداً للّه تعالى هادياً ومرشداً لعباده ومسدداً لهم، ومثقفاً حتى تستب أمور دينهم ودنياهم. ولا يكون ذلك إلاّ لنبي مرسل يأتيه الوحي من السماء أو من يقوم مقامه. وإنْ لم يسم نبياً ويسمونه صاحب الزمان.فاعتقدوا على ذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان سادا مساد النبي (ﷺ) بعده في جميع الأشياء، لم تنقص درجته ومعرفته. ثم كان الحسن قائماً مقامه في ذلك على ما زعمت الشيعة إلى أن بلغوا جعفر بن محمد الملقب بالصادق. فاستمرت الشيعة وقالوا: إنّ موسى بن جعفر كان قائماً مقامه، ومال هؤلاء/١٩٢ب إلى ابن لجعفر آخر يُقال له إسماعيل وهو السابع لعلي بن أبي طالب مع الحسن. وقالوا إنه كان الإمام المفترض الطاعة فلذلك سموا السبعية. ثم غبّر بهم الدهر لا يدعون في أحد ذلك حتى ظهر بأرض المغرب رجل من أهل الكوفة يدعو الناس إلى رجل من العلويين. وكان يعرف هذا الكوفي بأبي عبيد اللّه[1] فلم يزل يروضهم حتى جاءهم رجل من أهل الكوفة يسمى عبد اللّه. ويكنى أبا محمد[2]، فلم الناس إليه وقال:

---

(١) هو أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل الكوفة وقيل من صنعاء اُنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٨/٧٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/٢٦.

(٢) قيل هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد اللّه بن ميمون القداح، وقيل هو عبد اللّه بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر. اُنظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/٢٨، ٣٥.

هذا هو أمامكم الذي كنت أدعوكم عليه فتلقب هذا بالمهدي. وأخذ يسوس الناس، وقتل الكوفي، واستبد بالأمر، وبنى بلداً كبيراً سمّاه باسمه [المهدية][1] على ساحل البحر وهو اليوم بلد كبير عامر آهل. واستفحل أمره واشتدت شوكته وسار فيهم بهذه السيرة واستعبدهم. فكان يحلل الحرام فيهم، ويحرم الحلال، فأباح لأكثرهم لبس الديباج وشرب الخمر فقرنوا على طاعته.

ولم يزل أهله يتوارثون هذا الملك إلى زماننا هذا فإنهم تسعة نفر: المهدي، القائم، المنصور، المعز، العزيز، الحاكم، الظاهر، المستنصر، المستعلي.

الأول: المهدي[2]:

أما المهدي، كان يعرف أبوه بالكوفة بأبي القاسم عبيد اللّه. وهو أبو محمد عبيد اللّه ادعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر الصادق وأن بينه وبين إسماعيل ثلاثة أباء مستوريين يسمونهم الأئمة المستورين. فاستولى على بلاد المغرب والقيروان بأسره، وطرد جيوش بني العباس من هناك فلم يزل فيهم ملكاً تسعة عشر سنة. ومات في سنة اثنتين وعشرين ثلاثماية[3] وكان ظهوره في سنة خمس وتسعين ومائتين.

الثاني: القائم بأمر اللّه[4]:

ابنه أبو القاسم محمد بن عبيداللّه، يلقب بالقائم بأمر اللّه ابن المهدي باللّه. وسار بسيرة أبيه في السياسة والبذل وفعل الخير والتوسع على

---

(١) الإضافة من الهامش. أُنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٨/ ١١١.

(٢) أُنظر: الدوادري، كنز الدرر ٦/١٩٨؛ ابن الأثير، الكامل ٨/ ٣٢٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/ ٦٠.

(٣) في الأصل: أربع عشرة وثلاثماية والتصحيح من النويري، نهاية الأرب ٢٨/ ١١٣، المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/ ٧٣.

(٤) الدوادري، كنز الدرر ٦/ ١١٠؛ النويري، نهاية الأرب ٢٨/ ١١٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/ ٧٤.

أوليائه والرخصة في محرمات الشرع. ويلقنهم أن الحلال ما يحلله، والحرام ما يحرمه. وسكن المهدية وجمع الجيوش، ولم يزل يحوط بلاد المغرب، ولا يتعرض للشام حتى توفي سنة أربع وثلاثين وثلثماية بالمهدية[1]. فكان ملكه ثمان سنين وكسراً، فلما مات سدّ ابنه مسدّه.

الثالث: المنصور بنصر اللَّه[2]:

المنصور بنصر اللَّه[3]، هو أبو طاهر إسماعيل بن محمد بن عبيد اللَّه، والمنصور بن القائم بن المهدي عندهم. عاش في ملكه وبلاده ثمان عشر سنة وتوفي عن إحدى/١٩٣ب وأربعين سنة. لأنه ولد سنة إحدى وثلاثماية وتوفي سنة إحدى وأربعين. وقام ابنه بعده مقامه.

الرابع: المعز لدين اللَّه[4]:

المعز، هو المعز لدين اللَّه، يكنى أبا تميم معدّ بن إسماعيل. وهو المعزّ بن المنصور بن القائم بن المهدي. ولد يوم الاثنين الحادي عشر من رمضان سنة تسع عشرة وثلاثماية. وتفرد بالملك في التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثماية. وتوفي سنة خمس وستين فكان عمره خمساً وأربعين سنة. وملكه أربعاً وعشرين سنة. وخمسة أشهر.

وهو الذي جاء من المغرب إلى مصر واستولى عليها وعلى أكثر الشام. قدّم غلاماً له مع الجيوش يسمّى جوهر فدخلها هذا الغلام سنة ثمان وخمسين وثلاثماية، وخطب لصاحبه على منابرها، وطرد جيوش بني

---

(١) في الأصل: ثلاث وعشرين وثلماية. والتصحيح من النوري، نهاية الأرب ٢٨/١١٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/٨٢.

(٢) الدوادري، كنز الدرر ٦/١١٦؛ النويري، نهاية الأرب ٢٨/١١٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/٨٨.

(٣) في الأصل بالله. والتصحيح من نهاية الأرب واتعاظ الخنفا.

(٤) الدوادري، كنز الدرر ٦/١١٨ك النويري، نهاية الأرب ٢٨/١١٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/٩٣.

العباس عنها، وبنى لصاحبه محلة كبيرة، بنى فيها قصوراً ودُوراً لصاحبه وسمّاها القاهرة. وهي اليوم موضع ملوكهم ودار دولتهم. ثم جاء المعزّ بعده بثلاث سنين سنة اثنتين وستين، فنزلها واستولى على أكثر بلاد الشام، وضبطها حتى توفي سنة خمس وستين، فقام بالأمر مكانه ابنه العزيز.

الخامس: العزيز بالله[1]:

أبو نصر نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله، وتلقب بالعزيز/١٩٤أ بالله. ولد بالقيروان في محرم سنة أربع وأربعين وثلاثماية. وتوفي سنة ست وثمانين في الثامن والعشرين من شهر رمضان. وكان قد تقلد الأمر في شهر رمضان سنة خمس وستين، فكانت مدة عمره اثنتين وأربعين سنة وكسراً[2]. ومدة ولايته إحدى وعشرين سنة وكسراً[3] وقام مقام ابنه.

السادس: الحاكم بأمر الله[4]:

الحاكم، هو أبو علي منصور بن نزار بن معدّ بن إسماعيل بن محمد بن عبيد اللّه المهدي، ويلقب بالحاكم باللّه المنتقم من أعداء اللّه، وسنه يوم ولي خمسة عشر سنة. فقام بالأمر وسار في الرعية بسيرة مخالفة لسير آبائه، عنّف بهم عنفاً شديداً، وأبدع فيهم أموراً منكرة حتى فقد ليلة على جبل يسمى المقطم قريب من مصر ومن القاهرة، تعوّد المسير إلى صومعة بناها هناك. وكان يسير على حمار مع ركابي بلا حاشية ولا حفظة. فُقد غرّة شوال سنة عشرة

---

(١) المصادر السابقة ٦/ ١٧٤، ٢٨/ ١٥٣، ١/ ٢٣٦.

(٢) في النويري، نهاية الأرب ٢٨/ ١٦٤: وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً.

(٣) في نهاية الأرب ٢٨/ ١٦٤، واتعاظ الحنفا ١/ ٢٩٢ وخمسة أشهر ونصفاً، وفي كنز الدرر ٦/ ٢٣٨ وخمسة أشهر وعشرة أيام.

(٤) الدوادري، كنز الدرر ٦/ ٢٦؛ نهاية الأرب ٢٨/ ١٦٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣.

وأربع مايه، وكانت الليلة التي فقد فيها ليلة الكسوف. وكان مولده يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلاثماية. وتقلد الملك في الثامن والعشرين/ ١٩٤ب من شهر رمضان سنة ست وثمانين. فكان مدة عمره سبعاً وثلاثين سنة، ومدة ولايته خمساً وعشرين فقعد مقعده ابنه.

السابع: الظاهر لاعزاز دين اللّه[١]:

الظاهر، هو أبو الحسن علي بن منصور بن نزار بن [معد بن إسماعيل][٢] بن محمد بن عبيد اللّه المهدي. تقلّد الأمر في شوال سنة إحدى عشرة وأربع ماية. وتلقب بالظاهر [باللّه][٣]. وبقي في الملك ستة عشر سنة. وهلك في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعماية.

الثامن: المستنصر باللّه[٤]:

المستنصر باللّه: يكنى أبا تميم[٥] معد بن علي بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد اللّه المهدي. وبحسب الألقاب المستنصر بن بالظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. خلّفه أبوه وهو ابن سبع سنين. وُلد في سنة عشرين وأربعماية. قام بأمره الوزير الأقطع الجرجرائي وأخذ بيعة الناس له. وفتح باب الخزائن وأنفق المال وثبتت قدمه في الملك، وعاش طويلاً إلى نيف وتسعين ثم هلك.

---

(١) المصادر السابقة ٦/٣١٣، ٢٨/٢٠٢، ٢/١٢٤.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الإضافة من الهامش، والصحيح أن لقبه: الظاهر لاعزاز دين اللّه. أُنظر: اتعاظ الحنفا/ ١٢٤.

(٤) قارن: الدوادري، كنز الدرر ٦/٣٤٢. ابن الأثير، الكامل ١٠/٢٣٧، النويري، نهاية الأرب ٢٨/٢٠٩، المقريزي، اتعاظ الحنفا ١/١٨٤.

(٥) في كنز الدرر، أبو عبد اللّه.



التاسع: المستعلي بأمر الله:

وقام على ما بلغني ابن له مقامه ولقبوه بالمستعلي(1). ولست أتحقق وقت وفاة المستنصر ولا قعود المستعلي(2). وإذا ظفرت بمن يتحقق ذلك من أهل العلم الحقت هنا إنْ شاء اللَّه تعالى المستعلي بالله.

الأمراء الطاهرية أمراء خراسان خمسة نفر/ ١٩٥أ

طاهر، طلحة، عبد اللَّه، طاهر، محمد.

طاهر:

أما طاهر(3) فهو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق. وزريق على ما يُقال كان مملوكاً لطلحة بن عبد اللَّه الخزاعي طلحة الطلحات الجواد. وكان أبوه الحسين بن مصعب يخلف شبل بن طهمان علي بوشنج، وشبل هذا كان أحد ثقات أبي مسلم صاحب الدولة.وطاهر ولد ببوشنج. وكان شجاعاً مفكراً ذا رأي وجلد، وكان أعور. فلما كان سنة مايتين من الهجرة وقعت بين الأمين والمأمون وحشة وخلاف. وجهّز الأمين من بغداد علي بن عيسى بن ماهان إلى مرو ليحمل المأمون إلى حضرة أخيه ببغداد، وكان كالمأخوذ عندهم، دبّر الفضل بن سهل للمأمون أن ينهض إليه من يمنعه الدخول إلى خراسان. وكان عالماً بحساب النجوم، فأخذ طالع طاهر، ولم يكن من أكفاء علي بن عيسى ولا مذكوراً في تدبير العساكر وتسرب الجيوش. فوجد له طالعاً رفيعاً فقلّده حرب علي بن عيسى وأزاح

---

(1) اُنظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا ٣/١؛ النويري، نهاية الأرب ٢٨/٢٤٣.

(2) دامت خلافة المستنصر من ٤٦٧ ٠ ٤٨٧ هـ والمستعلي بأمر الله ٤٨٧ – ٤٩٥هـ ومن خلفاء الدولة الفاطمية: الآمر بأحكام الله (٤٩٥ – ٥٢٤هـ)، الحافظ لدين اللَّه ٥٢٤ – ٥٤٤هـ)، الظافر بأعداء اللَّه (٥٤٤ – ٥٤٩هـ٩) الفائز بنصر اللَّه (٥٤٩– ٥٥٥هـ)، العاضد لدين اللَّه (٥٥٥ – ٥٥٦هـ) وفي عهده انقرضت الدولة الفاطمية.

(3) اُنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧.

علته في خمسة آلاف رجل من أهل خراسان وسيّره إلى علي فالتقيا بقسطانه، قرية على مرحلة من الري. فهزم طاهر عسكر علي، وقتل علياً وأنفذ رأسه إلى المأمون بمرو. ثم أمره المأمون بالمسير إلى بغداد. فسار نحو العراق، وحاصر محمداً في بغداد سنة وثمانية أشهر. وأسر محمد الأمين وقتله. وأنفذ رأسه إلى المأمون، فطار شأنه وارتفع صيته، وصار بحيث يُشار إليه.

فلما عاد المأمون إلى سرير ملكه بالعراق ولاه المشرق. فخرج طاهر إلى خراسان فوردها في شهر ربيع الأول سنة ست ومايتين. ومات بها في سنة سبع ومايتين لخمس بقين من جمادي الآخرة واستخلف ابنه[1].

طلحة بن طاهر:

طلحة بن طاهر[2]، وكان عالماً شريفاً فاضلاً سائساً، فضبط المشرق ضبطاً حسناً. ويخاطب من الحضرة على أنه نائب أخيه عبد اللّه بن طاهر. وعبد اللّه إذ ذاك بمصر والشام فبقي في الأمر ست سنين ومات ببلخ سنة ثلاث عشرة ومايتين واستخلف محمد بن حميد الطاهري[3]. ثم استخلف على خراسان، علي بن طاهر سنة ثلاث عشرة خليفة لعبد اللّه بن طاهر. وعبد اللّه إذ ذاك بالدينور يجهز العساكر إلى حرب بابك الخرمّي فوقعت بخراسان فتن وحروب[4]. فأمر المأمون عبد اللّه أن يسير إلى خراسان ويصلح شأنها، وجعل بدله علي بن هشام بالدينور. فتوجه عبد اللّه نحو نيسابور في رجب/١٩٦أ سنة خمس عشرةووردها فعَمّرها وأزال عنها

---

(١) اُنظر: الطبري، تاريخ ٨/٥٩٣؛ الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧؛ ابن الأثير، الكامل ٦/٣٨٢.

(٢) اُنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧.

(٣) اُنظر: الطبري، تاريخ ٨/ ٦٢٠، ٤٨٢، ٤٨٢، ٤٨٦؛ ابن الأثير، الكامل ٦/ ٤١٤.

(٤) لمزيد من التفاصيل اُنظر: الطبري، تاريخ ٨/٥٥٦ وما بعهدا، ٩/١١ وما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل ٦/٣٢٨ وما بعدها.

كل وحشة، وهذّب أمورها تهذيباً لم يشاهد قبله ولا بعده.

ومن أحد آثاره فيها أن بنى فيها الثغور المعروفة مثل دهستان وفراده وشهر ستانه وكوفن. ثم مات في سنة ثلاثين ومات في أيام الواثق، وكان بلغ سن أبيه طاهر، وكانت سنه ثمانياً وأربعين سنة.

طاهر بن عبد الله:

واستخلف ابنه أبا الطيب طاهر بن عبد اللّه بن طاهر[1]، وكان عند موت أبيه بطبرستان فولاه الواثق خراسان[2]. فانصرف إلى نيسابور وأقام بها وله ولأبيه بها القصور والأبينة الشريفة والبساتين والدور الكثيرة. منها بالشاذياخ على باب نيسابور، وقصور الميانِ وهي على مدى فرسخ من البلد نحو الجبل. وكان طاهراً هذا عالماً أديباً فاضلاً خيراً عفيفاً يضرب بسيرته المثل وتنسخ توقيعاته ويُشار عند ذكر الأشراف والملوك الكبار إليه. فبقي على خراسان بقية أيام الواثق وطوال أيام المتوكل والمنتصر. فلما ولّى المستعين وأنفذ عهده إليه توفي طاهر بن عبد اللّه بن طاهر سنة ثمان وأربعين ومايتين.

محمد بن طاهر:

واستخلف على خراسان ابنه أبا عبد اللّه محمد بن طاهر[3]، وكان غراً حدثاً مضعوفاً/١٩٦ب فاضطربت أمور خراسان في أيامه. وخرج الخوارج من جميع الجهات لضعفه وسوء تدبيره. وكان مع ذلك فاضلاً أديباً شاعراً. وخرج بطبرستان في أيامه الحسن بن زيد العلوي وكسر جيوشه واستولى على بلاد طبرستان وبلاد الديلم. وكان الذي يلي

---

(١) أُنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧.

(٢) أُنظر: الطبري، تاريخ ٩/ ١٣١؛ ابن الأثير، الكامل ٧/ ١٤.

(٣) أُنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٩؛ الطبري، تاريخ ٩/ ٢٥٨ وما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل ٧/ ١١٧.

طبرستان من جهته سليمان بن عبد اللّه بن طاهر. فقيل أنه تحرّج من قتال العلوية، وسلّم البلد والعسكر إليه. وهو الذي يقول في ذلك[1].

أما أنا فإذا اصطفت كتائبنا | أكون بينهم رأس المولينا
فالعذر عند رسول اللّه منبسط | إذا اجتنبت دماء الفاطمينا

وكذا فعل، ولحق ببغداد، فولّي شرطة بغداد.

وكان يعقوب بن الليث السجزي قد استولى على سجستان[2]، وقصد بلخ، ورجع على طريق بُست. وقصد في طريقه بوشنج وقبض علي بن الحسين بن طاهر بن الحسين عمّ أبيه وحمله إلى سجستان. فسأله محمد أن يفرج عن عم أبيه فلم يجبه إلى ذلك. ثم قصد نيسابور في طلب خصم له يُقال له عبد اللّه بن صالح السجزي فاستولى على نيسابور وقبض على محمد بن طاهر بعد أن نهب دوره، وأحرق قصوره، وحمله مكبلاً مع طائفة كبيرة من الطاهرية إلى سجستان وذلك/١٩٧أ لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومايتين[3]. وحمل محمداً مع سبعين نفراً من الطاهرية مكبلين في القيود على المحامل. فبقي محمد محبوساً عنده حتى قصد يعقوب بغداد فحمله معه مقيداً. فلما اشتبكت الحرب بين يعقوب وبين الموفق أخي المعتمد باللّه بدير العاقول أسفل بغداد، وانهزم يعقوب، وظفر بمحمد بن طاهر مقيداً، ففكت قيوده، وخلع عليه. وولّي شرطة بغداد، وذلك في سنة ثلاث وستين ومايتين. ثم مات يعقوب بن الليث بخوزستان سنة خمس وستين ومايتين. وأُعيد محمد بن طاهر مع المنشور إلى خراسان. فلم يصل إليها ولم يتمكن منها لأنها فتنت بالخوارج. فكان ذلك أمراء الطاهرية.

---

(١) ابن الأثير، الكامل ١٣٣/٧ وفيه موالينا بدلاً من مولينا واحتسبت بدلاً من اجتنبت.

(٢) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٠.

(٣) أنظر: الطبري، تاريخ ٥٠٧/٩؛ ابن الأثير، الكامل ٢٦١/٧.

والعجب من قول الفضل بن سهل يوم عقد لواء المأمون لطاهر، فقيل له: إنّ هذا الرجل خامل الذكر، ولا يكاد يتم ذلك ما قدرته فيه. فقال: اسكتوا فإني عقدت له لواء لا ينحل ست وخمسين سنة. فكان الأمر على ما زعم ولله الغيب.

الأمراء السامانية تسعة نفر

إسماعيل، أحمد، نصر، نوح، عبد الملك، منصور، نوح، منصور، عبد الملك.

كان ملك آل سامان بما وراء/١٩٧ب النهر، وكورخراسان، وما ينضاف إليه في الوقت بعد الوقت من سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان، والرّي، وهمذان مائة سنة وزيادة سنتين وستة أشهر وعشرة أيام.

إسماعيل بن أحمد:

فأولهم أبو إبراهيم، إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان خداه(١). وهو الذي قبض على عمرو بن الليث ببلخ(٢) يوم الثلاثاء النصف من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين فولي الأمر ثمان سنين وكان ملكه منعوتاً بالعدل، وهو موصوف بالدين والخير والعلم والحلم. ولم يُحك من سلاسة الأخلاق ولين الجانب والاحتمال عن الجناة عن أحد من الملوك مثل ما يحكى عنه. فمضى لسبيله ببخارى ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين. فقام من بعده ابنه.

---

(١) أنظر: الطبري، تاريخ ١٠/٣٠؛ الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧١؛ ابن الأثير، الكامل ٧/٢٨٠؛ النويري، نهاية الأرب ٢٥/٣٣٢.
(٢) أبو إسحاق الصابي، المنتزع ٤٨.



أحمد بن إسماعيل:

أبو نصر أحمد بن إسماعيل بن أحمد(١). ملك الأمر ست سنين ففتك به نفر من غلمانه ليلة الخميس لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة إحدى وثلاثماية. وكان عالماً، فقيهاً، حسن السيرة، جميل السريرة، فلقب بعد موته بالأمير الشهيد، فسدّ مسدّه ابنه.

نصر بن أحمد:

أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد(٢). وكان ابن ثمان سنين لما أفضى إليه الملك/١٩٨أ [وكانت ولايته](٣) ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً. وتوفي ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثماية. وكان رفيع العماد، واري الزناد، مظفراً في حروبه وسراياه، منتقماً من أعدائه منعماً على أوليائه. وكان عين الدولة، واسطة القلادة في الأخلاق الرضية والشمال الحميدة. ويلقب بالأمير السعيد. وتلاه في إرث الملك ابنه.

نوح بن نصر:

نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد(٤). فقام بالأمر اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام. وهو الأمير الحميد. وتوفي ببخارى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثماية. وانتصب منصبه ابنه.

---

(١) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل ٧٧/٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣٣٧/٢٥؛ الهمذاني، التكملة ٢٠٤.

(٢) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٢، ابن الأثير، الكامل ٧٨/٨، النويري، نهاية الأرب ٣٣٧/٢٠.

(٣) الإضافة من ابن الأثير، الكامل ٧٨/٨ .

(٤) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل ٤٠٣/٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣٥١/٢٥.

عبد الملك بن نوح:

عبد الملك بن نوح بن نصر[1]. فملك سبع سنين وستة أشهر وأحد عشر يوماً. فعثرت به دابته فسقط في الأرض سقطة حمل منها ميتاً. وذلك في عشى يوم الخميس لأحدى عشرة مضت من شوال سنة خمسين وثلاثماية. وخلفه في الولاية أخوه.

منصور بن نـــوح:

منصور بن نوح بن نصر[2]. فبقي في الأمر خمس عشرة سنة وتسعة أشهر. وتوفي ببخارى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وستين. وولّي من بعده ابنه.

نـــوح بن منصور:

نوح/١٩٨ ب بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد[3]. فملك إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفي يوم الجمعة لثلاثة عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثماية. وولّي بعده ابنه.

منصـــور بن نوح:

منصور بن نوح[4] فولي سنة وسبعة أشهر فاعتقله بكتوزون وفائق بسرخس. وكحله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين. وبويع أخوه.

---

(١) أنظر: الأصفهاني، تاريخ ١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل ٧/ ٥٣٥؛ النويري، نهاية الأرب ٢٥/٣٥٦.
(٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٧/٦٧٣؛ النويري، نهاية الأرب ٢٥/٣٥٧.
(٣) أنظر: المصدرين السابقين ٩/١٢٩، ٢٥/٣٥٩.
(٤) أنظر: المصدرين السابقين ٩/١٣٥، ٢٥/٣٦٧.



عبد الملك بن نـوح:

عبد الملك بن نوح[1] فما استقرت قدمه في الولاية حتى هزمه محمود بن سبكتكين. فصار بذلك يمين الدولة وسلطان خراسان.

امــــراء الديلــــم

كان ملك آل بويه منذ غلبوا على فارس وكرمان حتي انتشر ملكهم، فملكوا الري، وطبرستان/ وخوزستان، والعراق، وبعض الشام، والجزيرة وديار بكر، وبعض بلاد الروم. يزيدون في الأمر وينقصون، وينحاز بعضهم عن بعض، ويحارب بعضهم بعضاً ليس على وتيرة سائر الملوك الذين يملكون واحداً منهم، ويكون الباقون تبعاً[2].

ويذكر أسماؤهم على المنابر مائة وخمسة وعشرين سنة على ما سنذكره. كانوا في مبدأ الأمر يخدمون مرداويج بن زيّار الجيلي[3]. وهم ثلاثة أخوة: أكبرهم/١٩٩أ أبو الحسن علي بن بويه، وأوسطهم أبو علي الحسن، والصغير أبو الحسين أحمد. وكان علي الكبير منهم صاحب رأي وإقبال.

فملك أولاً شيراز، ولقب من الحضرة بعماد الدولة[4]. فلم يزل يرّشح أخاه الأوسط أبا علي الحسن بن بويه وينفذه إلى أصفهان والري، وينصره بعسكره وذات يده حتى استقرت قدمه بالري. فملك أصفهان والجبال والري. وقهر خصمه وشمكير بن زيّار ونفاه عن هذه الولايات فخوطب من حضرة الخليفة بركن الدولة[5]. ثم لم يزل الأخوان عماد الدولة وركنها يعضدان أخاهما الصغير حتى ملكاه خوزستان والعراق وحضرة الخلافة

---

(١) أنظر: المصدرين السابقين ٧/ ١٤٥، ٢٥/ ٣٦٨.

(٢) أنظر: المنتزع من كتاب التاجي ص٢٩.

(٣) الهمذاني، التكملة ٢٩١ك الديلمي والجيلي نسبة إلى مساكنهم في إقليم جيلان (كيلان) ويتكون من دلتا نهر سفيبدرود عند مصبه في بحر الخزر (قزوين) المنتزع ٢٩.

(٤) الهمذاني، التكملة ٢٩٢. وقارن الدوادري، كنز الدرر ٦/ ٣٦٦.

(٥) أنظر: مسكويه، تجارب الأمم ٢/ ٨٥، ابن الجوزي، المنتظم ٦/ ٢٤٠ المنتزع ٣٦ – ٣٧.

بعد أن أصيب بكرمان بيده اليمنى. فملك العراق، وكسر جيوش الترك الذين استولوا عليها، وعساكر العرب المجاورين لها من الموصل وديار بكر حتى استقرت قدمه، فلقب من حضرة الخلافة بمعز الدولة.

أما عماد الدولة فإنه ضعف وأسن وأيس من نفسه.فاستدعى ابن أخيه فناخسرو أبا شجاع بن ركن الدولة من أصفهان، وسلم بلاد فارس والعساكر الذين كانوا معه. وأخذ/١٩٩ب عليهم العهود والإيمان أن يطيعوه ولا يخالفوه. وأجلسه على السرير وحيّاه بتحية الملك وقام بين يديه(١).

ومات سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية. وكان ابتداء أمره من لدى اثنتي وعشرين وثلثماية. فكأنه كان في الملك ستة عشر سنة.

عضـــد الدولـــة:

وقام عضد الدولة(٢) أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بأمور فارس وضبط جيوشها سنة ثمان وعشرين وثلاثماية. فساس الأمور سياسة جليلة، ودبر الممالك تدبيراً شافياً. ثم كبر أمره وصار راية في حسن التدبير وضبط الممالك والعدل في الرعية. فمن أراد ذلك ومعرفته فعليه بتصفح الكتاب التاجي الذي صنفه أبو إسحاق الصابي(٣). ثم أن ركن الدولة(٤) أبو علي الحسن بن بويه عاش إلى سنة خمس وستين عمراً وافراً يأمر وينهي في جميع الممالك ابنه فناخسرو تحت طاعته بفارس وأخوه معز الدولة أحمد مقيم ببغداد تحت

---

(١) الهمذاني، التكملة ٣٦٩، مسكويه، تجارب الأمم ٢/٨٥، ابن الأثير، الكامل ٨/٢٢٥، النويري، نهاية الأرب ٢٦/١٧٤.

(٢) اُنظر: الصفهاني، تاريخ ١٧٥، الدوادري، كنز الدرر ٦/٣٦٦، النويري، نهاية الأرب ٢٦/١٧٥.

(٣) اسم الكتاب، التاجي في أخبار الدولة الديلمية، وسمي بالتاج بالنسبة إلى لقب عضد الدولة، تاج الملة. اُنظر: المنتزع ص٣٦.

(٤) اُنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٦/١٧٩.

طاعته. وهو مقيم بالري يماري أمراء خراسان تارة بالحرب وأخرى بالصلح. فلما أحس من نفسه بالضعف سار إلى أصفهان مع ابنيه أبي منصور بويه وأبي الحسن علي واستدعى ابنه/ ٢٠٠أ الأكبر فناخسرو من فارس فجمعهم بأصفهان وأوصاهم بالموافقة وطاعة الأكبر فالأكبر. وقسم الممالك بينهم، واقتصر بفناخسرو على فارس وما ينسب إليها. وجعل لعلي همذان والجبال، ولقبه بفخر الدولة. وجعل الري وأصفهان إلى أبي منصور بويه، ولقّبه بمؤيد الدولة. وصرف عضد الدولة إلى فارس بعد أن عقد محضراً يشتمل على موافقة الأخوة الثلاثة، وأن يطيع المؤيد والفخر للعضد معا، ويطيع الفخر للعضد والمؤيد جميعاً. وحلف كل منهم على ذلك بإيمان البيعة. وكان لهم أخ طفل يدعى خسروفيروز، ويكنى أبا العباس، لم يجعل له شيئاً من الولايات. غير أنه وصّى الجميع به وانصرف القوم كل واحد إلى مركزه، وتفرقوا عن رضى. وعاد ركن الدولة إلى الري، ومات في تلك السنة كما قدّره اللّه. وكان معز الدولة مات قبل ذلك ببغداد في ربيع الآخر من سنة ستّ وخسمين وثلاثماية. وجعل الملك إلى ابنه المسمى بختيار، الملقب بعز الدولة[1]. وكان غراً حدثاً غير مجرب ولا حصيف. فقصد عضد الدولة بعد موت أبيه خوزستان، فاستولى عليها ثم أصعد إلى بغداد. ووقعت/ ٢٠٠ب الحرب بينه وبين عزّ الدولة بختيار. فانهزم بختيار من بين يديه إلى الموصل. فأتبعه العسكر، وأسر بختيار، وقُتل في الأسر وذلك لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين. فكان ملكه إحدى عشر سنة وكسراً بالعراق خاصة على ضعف من أموره.

واستولى عضد الدولة[2] على البصرة وخوزستان والعراق وبعض الجزيرة مضافاً ذلك إلى ما كان يليه من فارس وكرمان. وفخم أمره،

---

(١) أُنظر: المصدر السابق ٢٦/ ١٩٢.

(٢) أُنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/ ١٨.

وعظم شأنه، وشاع في الآفاق ذكره. ووقع بينه وبين أخيه فخر الدولة المقيم بهمذان والجبال خلاف فاجتذب عسكره وأفسد عليه ولايته ثم أنفذ إليه جيوشه فهرب منه حتى دخل بلاد طبرستان، وانحاز إلى جهة قابوس بن وشمكير مستجيراً به. وكان ذلك بمطابقة من أخيه الأوسط مؤيد الدولة. فاستقامت الأمور بينهما وصارا جميعاً على قابوس بن وشكمير حتى قصده مؤيد الدولة وحاربه على أبواب استراباد. فانهزم قابوس وفخر الدولة من بين يديه إلى خراسان مستجيرين بصاحب خراسان. وبقيا هناك مدة حتى توفي عضد الدولة ببغداد سنة اثنتين وسبعين وثلاثماية. فانخذل/٢٠١أ مؤيد الدولة بسبب وفاته. ثم لم يمض إلاّ قليل حتى لحق به ومضى لسبيله. فبقيت الري وطبرستان شاغرة، فعاد فخر الدولة أبو الحسن.

فخر الدولة:

وهو فخر الدولة[1] علي بن ركن الدولة أبي الحسن بن بويه. واستولى على ممالك أخيه مويد الدولة: الري، وأصفهان، وهمذان، والجبال وأذربيجان. وكان الذي دعاه ورده إلى ملك أخيه الصاحب إسماعيل بن عباد. فكان مجيء فخر الدولة وعوده إلى ولايته سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية. ومات الصاحب سنة خمس وثمانين وثلاثماية. وتغيرت عادات فخر الدولة وساءت سيرته حتى وفاته في سنة سبع وثمانين. ومات بالري وجلس مكانه ابنه رستم الملقب بمجد الدولة.

مجد الدولة[2]:

وكان مترفاً مضعوفاً غير سائس ولا مدبّر. فحبس أمه المعروفة

---

(١) أنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٦/٢٢٦.

(٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل ١٣٢/٩ ، النويري، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٢٩.

بالسيدة، فاحتالت عليه حتى تخلصت من حبسه. واستعانت ببدر بن حسنويه الكردي حتى قبضت على ابنها وأزالت يده عن الملك، وجلست في الملك تأمر وتنهي، وتسوس الجيوش وتحفظ الممالك، وتظهر من جلَدها، وحسن سيرها ما يعجز عن مثله كبار الملوك. وعاشت في الملك عشرين سنة لا يعترض عليها/٢٠١ب مُعترض. فجلس مكانها ابنها مجد الدولة. فقصده يمين الدولة محمود بن سبكتكين في شهور سنة عشرين وأربعماية فأخذه وحمله إلى خراسان مع جماعة من الديلم المنسوبين إليه ثم إلى غزنه. وزال ملك بني بويه من الري بهذا التاريخ، وختم بمجد الدولة.

فأما عضد الدولة فإنه لما مضى لسبيله ببغداد سنة اثنتين وسبعين في شهر رمضان بعد أن هذّب الأمور، وأشاع المعدله، وعاش حميداً، ومات فقيراً. قام مقامه ابنه ابو كارزار ولقب بصمصام الدولة.

صمصام الدولة(١):

وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائباً يحاصر قلعة واشير بكرمان. فلما سمع بموت أبيه انصرف عنها إلى فارس، وجمع الأموال، ورتب الأمور، ثم قصد خوزستان والبصرة فاستولى عليها. ثم قصد بغداد، فتلقاه صمصام الدولة بحق كبره فقبض عليه أخوه وكحله ونفاه إلى عُمان ليحبس هناك في موضع حصين. وغلب على الممالك، واستبد بالأمر، ولقب من الحضرة بشرف الدولة سنة سبع وثلاثماية. فعاش في الملك/٢٠٢أ سنتين. ومات سنة تسع وسبعين. ثم زحف إلى بغداد أخوه المكنى بأبي نصر، فغلب على الأمر، واستولى على الحضرة وعلى ذخائر أبيه وخزائنه وما خلّفه أخوه صمصام الدولة وشرف الدولة ولقب بشاها نشاه بهاء الدولة بن عضد الدولة.

(١) أُنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/ ١٥١، النويري، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٠.



بـهاء الدولـة[1]:

فقام بالأمر قياماً حسناً، وساس الجيوش والرعايا سياسة محمودة، فكان مع ذلك مجداً. فتح البلاد، وأخذ ذخائر الملوك ودفائن الأغنياء. وعاش دهراً في أهنأ عيش وأحسن حال حتى توفي في الخامس من جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربع ماية. فكان ملكه أربعاً وعشرين سنة.

سـلطان الدولـة[2]:

ثم جلس مكانه ابنه أبو شجاع فناخسرو الملقب بسلطان الدولة بوصية أبيه إليه. فعاش زمناً ثم مضى لسبيله في شوال سنة خمس عشرة وأربعماية.

محي ديـن الله[3]:

وجلس في موضعه ابنه أبو كاريزار[4] الملقب من حضرة الخليفة بمحي دين اللّه. فجرت له مع أهل بيته حروب وخصومات كان المظفر فيها حتى ثبتت قدمه في الملك بعد أن قسم الممالك بينه وبين عمه أبي طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة. فكانت بغداد والبلاد العليا إليه، والبصرة/٢٠٢ب وخوزستان وفارس إلى أبي كاريزار محي دين اللّه. فكان أبو طاهر جلال مقيماً ببغداد مع عجز وتسكّع وضعف أمر، أسيراً في أيدي الأتراك والبغدادية، يتقلبون به ويردون حكمه، وينهبون في كل أسبوع اصطبله وداره وينفونه عن البلد. وهو كالأسير في أيديهم يقنع بخبز يأكله مع غضاضة وذهاب ماء، ووقوف جميع الأعراض حتى مات في سنة خمس وثلاثين وأربعماية.

---

(١) النويري، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٤.

(٢) أُنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/ ٣٣٧، النويري، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٤٣.

(٣) أُنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/ ٣٣٧.

(٤) في المصدر السابق كاليجار.

وخلف أولاداً متفرقين، فاستولى كل واحد منهم على الصقع الذي كان فيه. وانتثرت أمورهم، واستولى المماليك والحاشية على الممالك، وزالت السياسة، واضمحل الملك. فصار أبو نصر خسرو فيروز الملقب بالملك الرحيم أمير الحضرة ببغداد.

الملك الرحيم(١):

وبقي ضعيف الحال، غير نافذ الحكم، قد منعه الرعاء الخراج، وأصحاب الأطراف الطاعة. واتفق استيلاء التركمان آل سلجوق على الجبال وأذربيجان والري وأصفهان. واستدعى خليفة الوقت القائم بأمر اللّه السلطان أبا طالب طغرل بك محمد بن ميكائل بن سلجوق إلى الحضرة لسدّ الخلل الذي كان فيه من أيدي الأتراك البغدادية. فبادر إليه حتى دخل بغداد في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعماية/١٠٥٥م فقبض على الملك الرحيم وأنفذه إلى الري وحبسه هناك. فعاش مديدة ثم مات في قلعتها المعروفة بطبرك. وسقطت أسماء الديلم عن المنابر بموته. وكانت مدة دولتهم من لدن اثنتين وعشرين وثلاثماية إلى سبع وأربعين وأربعماية مائة وخمس وعشرين سنة.

وأسماء ملوكهم وعددهم خمسة عشر نفراً: عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، أبو علي الحسن ركن الدولة. أخوه معزّ الدولة أبو الحسين أحمد، عزّ الدولة بختيار ابنه، أخوهما عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن الحسن، مؤيد الدولة، أبو منصور بن بويه أخوه، فخر الدولة أبو الحسن علي أخوهما، شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة، صمصام الدولة أبو كاريزار أخوه، بهاء الدولة أبو نصر أخوهما، سلطان الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة، محي دين اللّه أبو كاريزار ابن

(١) اُنظر: ابن الأثير، الكامل ٦/٦١١، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٦٤.

سلطان الدولة، جلال الدولة، أبو طاهر بن بهاء الدولة، الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز ابن محي دين اللَّه أبي كاريزار، مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة أبي الحسن.

الأمراء السلاطين بغزنه من آل ناصر الدين سبكتكين/ ٢٠٣ب

تسعة نفر: سبكتكين، ومحمود، ومحمد، ومسعود، ومودود، وعبد الرشيد، وفرخزاد، وإبراهيم، مسعود.

سبكتكين[١]:

فأما سبكتكين فإنه كان مملوكاً لالفتكين الحاجب، جلب من برسخان[٢]، والفتكين كان مملوكاً لإسماعيل بن أحمد، خدم إسماعيل وابنه أحمد بن إسماعيل. وسبطه نصر بن أحمد وابن سبطه نوح بن نصر، وابن نوح عبد الملك فلما سقط عبد الملك عن الدابة وهلك أقعدوا مكانه منصور بن نوح أخاه. وكان عبد الملك قد أوصى الفتكين أن ينصب ابنه مكانه إنْ حدث به حادث الموت. فأظهر الفتكين الكراهية في قعود منصور. فاستوحش منصور منه وأراد قصده. وكان الفتكين قائد جيش خراسان. فلما أحس باستيحاش الأمير منصور انحاز عن خراسان إلى بلاد الهند، واشتغل هناك بالغزو. فمات الفتكين بغزنه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية.

فقام بالأمر بعده ابنه إسحاق بعد أن قصد الحضرة ببخارى، واعتذر عمّا جناه أبوه، وعاد إلى غزنه بعهد أمير خرسان ومنشوره. فمات إسحاق في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلاثماية. وجلس في موضعه حاجبه

(١) أُنظر: ابن الأثير، الكامل ٨/٦٨٣، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٣٠.
(٢) برسخان: قرية من قرى بخارى؛ ياقوت، معجم البلدان، برسخان.

الكبير المسمى بلكاتكين. ثم إن بلكاتكين أصابه سهم غرب/٢٠٤أ بباب خرادين[١] فهلك في سنة اثنتين وستين. فأمّروا الحاجب الآخر المسمى بيري، وكان شريباً خميراً فضعفت السياسة، وزال الضبط. وكان سبكتكين متيقظاً جداً شهماً سائساً مطاعاً في غلمان صاحبه وابن صاحبه. فأخذ يرّم الأمور ويلّم الشعث من غير استئمار من الأمير بيري لانشغاله بالشرب وانهماكه في اللذات الخسيسة. فاجتمع العسكر على سبكتكين وأمّروه على أنفسهم. فقام بأمرهم، وتأمّر عليهم بشروط شرطها عليهم. وذلك في شعبان سنة ست وستين وثلاثماية. وأقبل على غزو الهند، وكان مظفراً ففتح فتوحاً كثيرة، وغنم غنائم جمّه، واستغنى أصحابه وتبركوا به حتى استفحل شأنه، وكبر صيته، وانتشر ذكره. وعصى السمجوريه[٢] الذين كانوا يقودون جيش خراسان على الأمير نوح بن منصور بن نوح بن نصر فاستعان نوح بسبكتكين ودعاه إلى بخارى لذلك. فأجمع الجيوش وعبر الأمير نوح وتقدمه سبكتكين، وقاتل السمجورية على باب هراه وهزمهم وانصرف الأمير نوح إلى بخارى، وجعل قيادة الجيوش بخراسان إلى محمود بن سبكتكين، وصرف سبكتكين إلى غزنه. فتوقف النزاع بين محمود والسمجورية بعد ذلك ورفع الراية، وبقي محمود قائداً بخراسان ثم إن/ ٢٠٤ب محمود هزم أبا علي بن سمجور بباب طوس ولم يكن له ولا أصحابه بعد ذلك رافع راية. وبقي محمود قائداً بخراسان، ثم أن سبكتكين مرض ببلخ، فأراد أن يلحق بغزنه فحمل في المحفة مريضاً. فلما وصل إلى المرحلة المعروفة بمدروموى حلّ قضاء اللّه الذي لا يدفع، ومضى لسبيله. وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثماية وحمل تابوته إلى غزنه، فكان أمره وإمارته في شعبان سنة ست وستين إلى

---

(١) خرادين: قرية من قرى بخارى، المصدر السابق.

(٢) السمجورية، نسبة إلى أبي علي سيمجور. اُنظر: ابن الأثير، الكامل ١٠٩/٩.

شعبان سنة سبع وثمانين. وكان عند مفارقته غزنه أوصى بأموره وسياسة تلك الولايات إلى ابنه إسماعيل، وقال: إنْ أخاك محموداً يكفيه قيادة جيوش خراسان. فلما مات سبكتكين لم يكن لمحمود هم إلاّ ولاية غزنه. فركض إلى هناك، ودخل إسماعيل في طاعته وسلّم الأمر إليه وصار بعض قواده.

ثم صار لهما شأن بعد ذلك، فصارت ولاية سبكتكين إحدى وعشرين سنة، وقام بالأمر بعده ابنه أبو القاسم محمود بن سبكتكين.

محمود بن سبكتكين[1]:

كان محمود وارث غزنه من أبيه، وقائد الجيوش بخراسان من قبل السامانيه. وولد على ما حكاه صاحب تاريخهم أبو الفضل البيهقي ليلة عاشوراء سنة إحدى وستين وثلاثماية. وكانت تحت حكم آل/٢٠٥أ سامان يخطب على منابر غزنه وخراسان بأسمائهم حتى كانت سنة تسع وثمانين، وبعد وفاة أبيه بسنتين، عبر منصور بن نوح إلى مرو وسرخس فوقعت منازعة بينه وبين بكتوزون حاجب بابه[2]. واستعان بكتوزون بفائق، واتفقا على أن كحلاه ووليا مكانه عبد الملك بن نوح أخاه. فأنكر ذلك محمود، وقصد مرو مع أخيه وجيش جرار وفيلة كثيرة، وقاتل القوم فهزمهم وقتل منهم خلقاً. وهلك المنهزمون بعضهم في برية مرو، وعبر الباقون مع عبد الملك إلى بخارى. فخطب محمود على نفسه ثانياً، وعلى القادر بالله أولاً. لأن آل سامان ما كانوا خطبوا للقادر، وقالوا: قد سبقت بيعتنا للطائع، وما دام هو على قيد الحياة لا يسوغ لنا أن ننقض عهده.

وكان هذا الفتح لأربع بقين من جمادي الأولى سنة تسع وثمانين

(١) أنظر: الأصفهاني، دولة سلجوق ٧؛ ابن الأثير، الكامل ٩/١٣٠؛ النويري، نهاية الأرب ٢٦/٣٤.
(٢) أنظر ، ابن الأثير ، الكامل ٩/١٣٩.

وثلاثماية. فلما وصل الخبر بذلك إلى القادر بالله ببغداد استبشر به، وأنفذ رسولاً مع الخلع والعهد على خراسان إلى محمود. فوصل الرسول إليه ببلخ، وصحّت له الإماره. وبقي زماناً طويلاً في الأمر يغزو سنة في بلاد الهند ويخرج في الثانية، ويطالع أمورها، ويُراعي أمور الخانية بما وراء النهر. وأخباره كثيرة، وفتوحه كثيرة ليس/ ٢٠٥ب يسع هذا الموضع له. ثم مات بغزنه يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربعماية. وأوصى بالملك إلى ابنه الأمير محمد بن محمود بن سبكتكين.

محمد بن محمود[1]:

كان محمود غير راضٍ من الأمير مسعود ابنه مع كماله ورجاحته ونبله وشجاعته، فقيل أنه كان يحسد أولي القوة من الرجال. فكان يميل إلى ابنه الآخر محمد، ولم يكن محمد عند ظنه، فكان يتعلل على مسعود، ويضع له المناصب. فلما سافر إلى العراق، حمل مسعوداً معه، وسلّم غزنه وخراسان إلى محمد يريد بذلك تمهيد أمره وتشييد ملكه فلم ينفعه ذلك. فمرض بالري، وأمر مسعوداً أن يقيم بالعراق ويفتح تلك البلاد. وانصرف يريد بذلك إبعاده عن الحضرة والخزائن والقلاع إنْ حدث به حادث الموت فيصفوا الأمر لمحمد، فلما حلّ به الموت ذكر لأصحابه: إني أعلم يقيناً أن مسعود لا يلبث لحظة إذا سمع بموتي، ويركض إلى محمد، وينغص عليه الأمر.ولكن لابد لي أن أمضي رأيي وهواي في محمد عسى اللّه أن يصونه. وأظهر البراءة من مسعود، وكتب بذلك الكتب إلى حضرة الخلافة. وكان محمد عند نزول الموت به غائباً عنه بجوزجان، فأنفذ إليه من/٢٠٦أ يستعجله إلى الحضرة ليوصي إليه فلم يدركه. فأوصى إلى علي القريب

(١) ابن الأثير، الكامل ٩/٣٩٨، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٦٩.

حاجبه الكبير، ومدّبر جيشه، و إلى الوزير حسنك النيسابوري بأخذ البيعة على العساكر وسائر طبقات الناس لمحمد، ومضى لسبيله[1].

فوصل الأمير محمد إلى غزنه بعد أربعين يوماً من وفاته أبيه، وجلس في الملك وبايعه الناس، وأخذ في الشرب واللهو والبطالة وتفريق النعم، وتفريق الخزائن حتى زالت حشمته، وضعف أمره، وسقط عن أعين الناس.

وكان الحاجب علي موالياً للوزير حسنك فاتفق بينهما لأدباره فوقعت بينهما وحشة ومنازعة فقبض الحاجب على الوزير من غير علم الأمير ولا أذنه.

وكان الأمير مسعود كما ظن محمود لم يصبر يوماً واحداً بالعراق لما وصل إليه خبر وفاة أبيه حتى أنه خرج من أصفهان على صفة طمع العوام فيه. وخرج لا يلوي على شيء حتى وصل إلى نيسابور فمال إليه جماعة من جند محمد لعلمهم بفضله وقوته وشجاعته. وخرج محمد من غزنه على أن يدفع أخاه مسعوداً عن حريمه ويقاتله. وحملوا الوزير مقيداً ولم يقبل فيه قول محمد، فلما وصل القوم إلى قريب من بست، موضع يسمى تكيناباذ أنفذ الحاجب علي أخاه يلدرك إلى مسعود يستميله ويتقرب إليه. فقبله مسعود، ومنّاه ووعده كل جميل/٢٠٦ب.

ثم إنّ الحاجب علياً والأمير مسعود اتفقا على أن يعتقلا محمداً في قلعة هناك. ويلحقا بمسعود وهو إذ ذاك بهراه. ففعلا ذلك، ووصلا إلى مسعود وعندهما أنها خدما ومهدا لأنفسهما عنده المنزلة. فحين دخلا إليه أمر بأن يحملا إلى بعض الحجر، ويعتقلا مع طائفة من مشاهير القوم. وزعم أن هؤلاء يدعون تحويل الملك من الأخ إلى الأخ. وأنفذ إلى أخيه محمد من يحفظه. وزال حكم الأمير محمد، وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وعشرين وأربعماية. فكان أمر محمد عشرين شهراً، وخلص الأمر للأمير مسعود.

---

(١) أُنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/ ٤٠.



مسعود بن محمود[1]:

أبو سعيد مسعود بن محمود بن سبكتكين، فضبط الولايات التي كانت لأبيه ضبطاً غير رديء إلاّ أن خراسان كانت افتتنت بالتركمان، فلا يزال يسرّب إليهم الجيش بعد الجيش فيرجع الجميع منهزمين منكوبين حتى اضطر إلى أن قصدهم بنفسه في رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعماية. فوصل إلى سرخس، وأجفل التركمان من بين يديه إلى مرو، وعوروا الآبار التي تسقى المارة والمجتازين في مفازة مرو. وسار مسعود على أثرهم، ولم يشعر بذلك، فعطشت البهائم والناس، وهلكت الدواب والبغال، ونجا القوم بعد جهد جهيد على الجمال حتى/٢٠٧أ خلصوا إلى قرية تدعى دانداقان، وهي أول قرى مرو. فأغلق أهلها الباب في وجهه، فتقدم نحو فرسخين، فرأى التركمان وقوفاً على التلول لا على عزيمة الملاقاة بل لعادة لهم أن يعرضوا أنفسهم فإنْ وجدوا فرصة انتهزوها، وإلاّ أجفلوا هاربين. فلما رأى ضعف القوم، وإختلال أحوالهم، وتخاذل بعضهم لبعض اجترأوا عليهم، وقصد رؤوس عسكره إسلامه إلى الخصم. فقيل له إنها لمضيعة، وقد خذلك قومك ولا وجه إلاّ الإنصراف وأن تنجو بنفسك إلى أن تستأنف هذا الأمر من الرأس. فركب الفيل وانصرف على أقبح وجه، ولحق بغزنه، وأقام بها أشهراً حتى أراح واستراح واطمأن. ثم أخذ في مقابلة القوم الذين خذلوه يوم المعركة مثل سُباشي الحاجب، وبكتغدى والحاجب علي بن داية وغيرهم. فاستصفى أموالهم فأفناهم قتلاً وصلباً وسلخاً. ورد ولده مودوداً ووزيره أحمد بن عبد الصمد مع نجب غلمانه إلى بلخ ليردوا التركمان إنْ وردوا تلك النواحي، وعزم على المضاء إلى بلاد الهند لاستجاشة عساكر الهنود لما ظن فيهم من الغناء والصبر على اللأواء، وحسن العهد والوفاء. فلما وصل بونهيد عبر سيحون مع أهله

---

(١) اُنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/٣٠١، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٦٩.

وأولاده، فانتهز نوشتكين البلخي/٢٠٧ب/ الخصي الفرصة وطابق بقية العسكر الذين لم يعبّروا فنهبوا باقي رحله، وجاهروا بعصياه وأخرجوا أخاه محمد المكحول، وكان معهم في الصحبة، وأقعدوه في الإمارة وعبروا خلف مسعود، فلما أحس مسعود بالشر تحصن منهم برباط ماريكله مع أولاده وحرمه. فأحاط نوشتكين ومن انضم إليه مع الأمير محمد بالرباط حتى قبضوا عليه وحملوه إلى قلعة كيرى. ثم إنهم دخلوا إلى القلعة وقتلوه، وحزوا رأسه وساروا نحو برشور.

وكان الأمير مودود وأحمد بن عبد الصمد بعد بنواحي غزنه يترصدون مضي الشتاء حتى يتحدروا إلى بلخ. فأحسوا بهذا الحادث فكروا راجعين إلى غزنه، وجمعوا من قدروا من الأجناد، وطاروا خلف القوم كما يُقال انقضاض البازي حتى وصلوا إلى أولئك الغدرة النكثة. وذلك في الثالث عشر من رجب سنة اثنتين وثلاثين فقاتلوهم يوماً من أول النهار إلى آخره. فقبضوا على الجميع وعلى الأمير محمد وابنه أحمد الذي كان يطير بجناحه وبجميع الجناة فهم الأمير مودود بالفضل والغفور، وأمضى حكم اللّه تعالى في ابن يوسف عمه، وابن الأمير محمد، ونوشتكين البلخي وثلاثة آخرين من وجوه/٢٠٨أ القواد قتلاً وصلباً ورجماً، فكانت وفاة الأمير مسعود في صفر سنة ثلاث وثلاثين، فكان ملكه عشر سنين وكسراً. فقعد مكانه بعده الأمير أبو الفتح مودود بن مسعود.

مودود بن مسعود[1]:

جلس في شعبان سنة ثلاث وثلاثين، فأحس السياسة وضبط الملك، رلا أمر التركمان بخراسان. وكان رحمه اللّه دبّر فيهم تدبيراً شافياً لو أمهله القدر، وساعده القضاء فأتاه من أمر اللّه تعالى ما لا مدفع له بحيله.

---

(١) ابن الأثير، لكامل ٩/٤٨٨؛ النويري، نهاية الأرب ٢٦/٧٥.

أصابه القولنج وهو نازل على باب غزنه، فلما أيس من نفسه أنفذ وزيره إلى سجستان مع خيل ورجال ودخل هو البلد. فلما وصل وزيره إلى قلعة مندين وهي قلعة في طريق بست، وصل إليه الخبر بوفاة الأمير مودود.

وكان مودود لما نزل به الموت أقام ابناً له مقامه له خمس سنين. فبقي خمسة أيام على الأمر، ثم عدل العسكر عنه إلى أخيه علي بن مسعود. فلم يبق في الأمر إلاّ خمسة وأربعين يوماً. وذلك أن مودوداً لما رجع إلى غزنه بعد الظفر بقتلة أبيه وإدراكه الثأر منهم قبض على عمّه عبد الرشيد بن محمود واعتقله في قلعة مندين التي ذكرناها فبقي فيها طوال أيامه. فلما وصل خبر وفاته إلى الوزير عبد الرزاق بن أحمد بن الحسن/٢٠٨ب/ الميمندي وهو نازل تحت هذه القلعة أنزل عبد الرشيد من القلعة وكرّ راجعاً معه إلى غزنه وأقعده في الإمارة.

وكان وفاة الأمير مودود يوم الأربعاء الحادي والعشرين من رجب سنة إحدى وأربعين وأربعماية عن تسع وعشرين سنة(١).

عبد الرشيد بن محمود(٢):

وجلس الأمير عبد الرشيد بن محمود في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين. وكان للأمير مودود غلام تركي يسمى طُغرل. وكان شهماً شجاعاً، اختصه المودود وقدمه ونوّه باسمه في تزويجه أخته إياه. فلما قعد عبد الرشيد أجراه من نفسه ذلك المجرى. وقد اتفق له أن ظفر بالأمير الب أرسلان بن جغري بك بهبيان.

وكان في حرب جغري بك حيث انصرف جغري بك عنهم منهزماً فأضيف ذلك الفتح إليه أيضاً فأراد عبد الرشيد التخلص منه فأطلق له

---

(١) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/٥٥٨؛ النويري، نهاية الأرب ٢٦/٧٦.

(٢) المصدران السابقان ٩/٥٥٩، ٢٦/٧٦.

المضي إلى سجستان مع جماعة من رفقائه لم يكونوا كثيرين. فخرج بهم وهزم بغويه عم جغري بك نائب الشامات وطرده من سجستان، واستولى عليها. ومال باقي الغلمان الذين كانوا بالحضرة فاتصلوا/٢٠٩أ به فوقع له أن يطمع في الملك. فبايع أصحابه وانصرف من سجستان معهم مسرعين حتى هجموا على عبد الرشيد بغزنه. فلم يجد المسكين حيلة في ذلك الوقت إلاّ التحصن بالقلعة التي في البلد.

ونزل طُغرل دار الملك، وجلس على سرير الملك واجتمع عليه العسكر. ثم استنزل عبد الرشيد من القلعة قهراً وقتله فتذامر الناس من فعله وتآمروا. وأنكر خرخيز الحاجب الذي كان ببلاد الهند ما فعلوه، ولام الناس وكتب إليهم يهددهم. وأنف الصغير والكبير من خدمته وصار سبة على الكل. فاتفق أن أحد الغلمان الدارية ليس بمشهور يأتي المواخير ويشرب مع أهل الدعارة غير آبه بذلك في سكره. فعزم علي الفتك به، ولم يؤامر أحداً في ذلك. فلما جلس طُغرل على سريره اصطف الناس بين يديه، عدا إليه هذا الغلام بحربة كانت في يده فشدّها فيه وقتله. وعدّ الباقين أنه قام بالفعل ذلك باتفاق مع الملأ فلم يبرح أحد منهم مركزه. وهذا الغلام يسمى نوشتكين، ويعرف ببغويه فاشتهر بذلك

واجتع الناس على أن يولوا عليهم من أهل بيت الملك من يصلح. وكان الأمير فرخ زاد بن/٢٠٩ب مسعود محبوساً في بعض القلاع. ووصل خرخيز من بلاد الهند في ثالث يوم الفتك، واتفقوا على أن ينفذوا إليه ويولوه ففعلوا ذلك.

وكل هذه الحوادث كانت في سنة ثلاث وأربعين وبعض سنة أربع وأربعين فقعد الأمير أبو شجاع فرخ زاد بن مسعود بن محمود في الملك.



أبو شــجاع فرخ زاد[١]:

وكان أميراً كريماً عادلاً حسن السيرة، جميل السريرة. وعاد بمكانه إلى الملك ما نضب من مائه، وذهب من بهائه. وتوفي في السابع عشر من صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

السلطان العادل إبراهيم بن مسعود[٢]:

وكان السلطان أبو المظفر إبراهيم محبوساً في بعض القلاع ببلاد غزنه، فدعي إلى الأمر وأجاب. وجلس في الملك وبقي فيه الزمن الأطول. وكان عادلاً في الرعية كريماً في الطوية، عفيفاً في الطريقة، سديداً في الرأي، موفقاً في الأمور كلها بحيث أربى على جميع أهل بيته في كل خصال الخير ما خلا البطش والقوة على محمود فإنه كان مهيباً مظفراً متمكناً من نفسه، قاهراً لعسكره، نافذاً لأوامره ونواهيه، لا يعترض عليه في شيء من أموره، ولا يعاب بخصلة من خصاله سوى خوضه في المذاهب والأديان، وتعرض للناس بسبب ذلك. وبقي/ ١٢٠أ براهيم مرموقاً في الآفاق مرغوباً في خيره، مقصوداً في نعمته، باذلاً لكل الخير حتى نزل به قضاء اللّه المبرم في ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وأربعماية. وكان له أولاد من أمهات شتى فنازعوه في طلب الملك.

الأمير العادل مسعود بن إبراهيم[٣]:

واستولى منهم الأمير أبو سعد مسعود بن إبراهيم بن مسعود، وصفت له الممالك واشتدت شوكته وأفاض من المعدلة على رعاياه، والتخفيف لهم ما نسى الناس معه حسن سيرة أبيه. وشاع ذكر عدله في الآفاق، وانحاز

---

(١) ابن الأثير، الكامل ٩/ ٥٨٧، ١٠/ ٥.

(٢) المصدر السابق ١٠/ ١٦٧، النويري، نهاية الأرب ٢٦/ ٧٩.

(٣) أنظر: ابن الأثير، الكامل ١٠/ ٥٧، النويري، نهاية الأرب ٢٦/ ٨٢.

إلى مملكته كل خائف، وقصده كل راغب في الخير. واللّٰه يؤيد بنصره من يشاء.

فأما سلاطين زماننا، وولاة وقتنا من آل سلجوق، فإنا عزمنا أن نفرد لهم مؤلفاً يشتمل على ابتداء أمرهم، كيف كان، وظهور شعارهم، واستيلاء أوليائهم على خراسان والعراق والروم والشام وديار فارس والحجاز وإلى حيث بلغ ملكهم حالاً بعد حال، وحولاً بعد حول. لهذا لم نذكره هاهنا.

قال مؤلف الكتاب وهذه الأحاديث: كانت العادة جارية بالعراق في قديم الدهر وأيام خلفاء بني العباس ووزرائهم أن يكون للخلفاء سمّار، وللوزراء ندماء وجلساء يقطعون أوقات خلواتهم/ ٢١٠ب بفوائدهم وسماع الحلو من أحاديثهم.

وكان خلق من الناس صرفوا هممهم إلى اقتناء العلوم وادخار النفائس من المعارف لينفقوا برواية ذلك على مواليهم وليستجربوا بها نعمهم. وربما كان الواحد منهم يتصرف في فنون من العلوم كالطب الذي يحتاج إلى معرفته كل كبير وصغير ليحفظ بها صحته إذا كانت حاصلة، ويردها إنْ كانت زائلة. وكعلم النجوم الذي يأخذ بمسيرها الأمراء والكبراء في ابتداء أمورهم واختيار أوقات مناكحاتهم، وركوبهم الحروب والأسفار وغير ذلك. وكعلم النحو والأدب والشعر الذي يزين راويه والمروي له. وكعلم الفقه والكلام الذي عليه مدار الديانات والمعاملات. وكعلم الأخبار وتواريخ الملوك ونوادر ما استبد منهم ليقتدي بجيده، ويجتنب من رديّه ورذائله.

فكان الروساء والسراة في نزهة من أحاديثهم، وفائدة من آرائهم وتدابيرهم وفي أنس من أشعارهم وأخبارهم.

فلما تراجع الزمان كان الواحد ينفرد بالفن والفنين حتى كان أحسن طبقاتهم من يروي الأشعار المختار بالألحان الطيبة ويحكي الحكايات النادرة في الحوادث الحاضرة، فلما دخلت خراسان ولم أرَ من ذلك شيئاً/٢١١أ يذكر، ولا حدثنا بشيء، بل رأيت من يعرف بمنادمة الوزراء ومجالسة الرؤساء الكبار على ثلاث طبقات.

الطبقة الأولى: وهي أعلى الطبقات من يحسن اللعب بالنرد ويتفنن في معرفة المخايرات، وجودة اللعب بالفصوص، ومعرفة السقيم والمعلول منها من الصحيح المستوى فهو الظريف ذو الآلة والنسيب في الصناعة، المشهور في الجلساء بالدالة.

والطبقة الثانية: وهي الوسطى من يمعن في الأكل، ويحسن صفة المأكول، ويسرف في الشراب، ويعرف طبائع المشروب. فإذا جرى حديث الطبيخ عدد الباجات وآلاتها، وبسط القول في اتخاذ القلايا وأبازيرها.

والطبقة الثالثة: وهي السفلى من يسب ويُسب، ويفحش في القول، ويصرح بالقذف في أزواج الحاضرين وأمهاتهم، فيضحك من حسن شتيمته، ويتعجب من ضرطه وكشفه عن سوأته اللهم إلاّ أن وقع من أفراد الرجال من يرجع إلى أصل شريف ونسب رفيع ونفس أبيه وأنفه وحمية ومحبة للعلم وأهله، وميل إلى الكرم ونبله.

مثل من جمعت له التاليف فتى الفتيان، وغرة الزمان طهارة أصل وغزارة فضل، قد جمع إلى محبة العلم، حسن الخلق، وإلى جمال المنظر جميل المخبر، وإلى الولوع بالعلم الحرص على مغوثة/٢١١ب المضطر ومعونة المختل، عادته الإفادة والاستفادة، وشيمته الابتداء بالمعروف، ثم الإعادة. وذاك سيدي رتبة، وولدي محبة الأمير الرئيس سعد الملك أبو الفتح محمد بن بهرام بن علي أكثر اللّه في الأحرار أمثاله، ولا أعدمنا

شخصه ومثاله [لما صادفته][1] حريصاً على تتبع النكت وحفظ المعارف وجمع الغرائب وكسب الفضائل[2].

ألفت له هذا المختصر وأودعته كليات وقوانين وأصولاً وأركاناً لتكون دستوراً له ومشوقة إلى ما وراء ذلك. وإذا وقف على هذه القوانين واستنشر حتي ما يغمض منه وأمهل اللّه تعالى في المدة وفسح في المهلة، أمليت في شرح ما جمعت له فيه الكراريس والمجلدات. فما من فصل من هذه الفصول التي أوجزتها إلاّ ويشتمل على عجائب من الأحاديث، وغرائب من الحكايات، وسميته رأس مال النديم.

وإذا كان التاجر كيساً حازماً وفي مضاربته ومصارفته عالماً تربح تجارته وتزكو بضاعته. فحرسه اللّه، وحرس النعمة عنده، وأمتع اللّه جماعة أودّائه ببقائه. وأمتعه بإقباله وشبابه ونعمائه بفضله أنه واسع الفضل.

وكتب ذلك في شهر رمضان من سنة إحدى وخمسماية، ووقع الفراغ في العاشر من شوالها والحمد للّه حق حمده/٢١٢أ.

والصلاة على سيد المرسلين محمد المصطفى وبعده وحسبنا اللّه ونعم المعين.

تمــت

---

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) لم أعثر على ترجمة لسعد الملك في المصادر المتوفرة.



المصادر والمراجع

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ)، المستطرف من كل فن مستظرف، دار الفكر للطباعة والنشر.
- الأبي، أبو سعد منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ)، نثر الدر، دار الهيئة المصرية.
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، جامع الأصول، تح عبد القادر الأرناؤوط - دمشق. تح طه الزوادي، دار الفكر بيروت.
- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، تح إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٧١.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٥.
- الأحوص، بن محمد الأنصاري، شعر الأحوص، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٠.
- الأربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت٧١٧هـ)، خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد اللّه، أخبار مكة، المطبعة الهندية ١٣٧٥هـ.
- الأسدي، بشر بن أبي خازم، الديوان، تح عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢.
- الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، مسالك الممالك، بريل ١٩٢٧.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)، الأغاني، دار الكتب المصرية والهيئة المصرية.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسين (ت٣٨٠هـ)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، بيروت ١٩٦١.
- الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد، تاريخ دولة آل سلجوق، دار الآفاق ١٩٨٠.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ)، الأصمعيات، تح أحمد شاكر وعبد السلام هارون، بيروت، د.ت.
- كتاب الخيل تح هلال ناجي، مجلة المورد م١٢ ع٤ بغداد ١٩٨٣.

- ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، حيدر أباد الدكن، الهند ١٩٦٨.
- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تح محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣، وتقديم حنا ناصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٢.
- الأفقهسي، شهاب الدين أحمد بن العماد، القول النبيل بذكر التطفيل، تح مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة ١٩٨٩.
- الألوسي، محمد شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، مؤسسة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٤٢هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٩٢هـ.
- امرىء القيس، الديوان، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ١٩٨٤، ودار صادر، بيروت ١٩٥٨.
- أمية بن أبي الصلت، الديوان، تح ودراسة عبد الحافظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٧.
- أوس بن حجر، الديوان، تح محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ١٩٦٠.
- البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت٢٨٤هـ)، الديوان، تح حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر ١٩٦٥.
- البخاري، أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الجيل.
- البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، المحبر، تح ايلزه ليختن شتير، المكتبة التجارية، بيروت.
- المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد ١٩٦٤.
- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، نوادر المخطوطات، تح عبد السلام هارون، البابي الحلبي ١٩٧٣.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب، تح عبد السلام هارون، ١٩٦٨، والمكتبة السلفية ١٣٥١هـ.

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف ١٩٤٥.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٢هـ)، التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادرهم وكلامهم وأشعارهم، تقديم كاظم المظفر، النجف ١٩٦٦.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تح سهيل زكار، وإحسان عباس، والمحمودي، والبلعلبكي، والدوري.
- فتوح البلدان، تح صلاح الدين المنجد، وأخرى تحقيق رضوان محمد رضوان.
- البكري، أبو عبيد، سمط اللآلىء، تح عبد العزيز الميمني، مص ١٩٣٦.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت٣٢٠هـ)، المحاسن والمساوىء، بيروت ١٩٦٠.
- تأبط شراً، الديوان، تح سلمان القره غول وجبار جاسم، مطبعة الآداب، النجف ١٩٥٣.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ)، شرح القصائد العشر، تح فخر الدين قباده، دار الأصمعي، حلب ١٩٧٣.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ)، صحيح سنن الترمذي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٠.
- التلمساني، ابن أبي جميلة شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٧٦هـ)، انموذج القتال في نقل العوالي، تح زهير أحمد، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ)، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر ١٩٥٧.
- الحماسة، تح عبد المنعم أحمد صالح، وزارة الثقافة، بغداد ١٩٨٠.
- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح عبود الشالجي، بيروت ١٩٧٣.
- الفرج بعد الشدة، تح عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٩٧٨.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، تح إبراهيم الأبياري، وحسن الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٠.

- غرر السير، المعروفة بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسدي، طهران ١٩٦٣.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر ١٩٦٥.
- الكناية والتعريض، تقديم علي الخاقاني، دار البيان، بغداد، ودار صعب، بيروت.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، الحيوان، تح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- البيان والتبيين، دار الفكر للجميع، بيروت ١٩٦٨.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تح عبد السلام هارون، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢.
- التاج في أخلاق الملوك (منسوب إليه)، تح فوزي عطوي، الشركة اللبنانية - بيروت.
- المحاسن والأضداد، تقديم عاصم حيتاني، دار إحياء العلوم، بيروت ١٩٨٦.
- البخلاء، تح طه الحاجري، دار المعارف، مصر ١٩٧١.
- التربيع والتدوير، تح شارل بلاّت، دمشق ١٩٥٥.
- رسائل الجاحظ، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٤.
- جرير بن عطية الخطفي، الديوان، دار صادر، بيروت، ودار المعارف، القاهرة ١٩٦٩.
- ابن الجهم، علي، الديوان، تح خليل مردم، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠.
- الجهشياري، أبو عبد اللّه محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تح مصطفى السقا وزملائه البابي الحلبي، القاهرة.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، بغداد ١٩٦٨.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحن بن علي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، الدكن ١٣٥٩.
- أخبار الحمقى والمغفلين، مكتبة الغزالي، د.ت.
- الظراف والمتماجنين، تقديم محمد بحر العلوم، النجف ١٩٦٧.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل حماد، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٦.
- حاجي خليفة، المولى مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الفيصلية، مكة المكرمة.
- الحارث بن حلّزه اليشكري، الديوان، إعداد طلال حرب، دار صادر، بيروت ١٩٩٦.
- الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتاب العرب ١٩٨٠.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، مكتبة المثنى، بغداد.
- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد هبة الله، شرح نهج البلاغة، تح نور الدين شرف وزميله، بيروت ١٩٥٦.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تح عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٩٧١.
- حسان بن ثابت، الديوان، دار صادر، بيروت ١٩٦١، وشرح عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦.
- الحطيئة، جرول بن أوس، الديوان، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تح نعمان أمين طه، البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٨.
- ابن أبي حفصة، مروان بن سليمان، الديوان، شرح أشرف أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٣.
- الحلي، أبو البقاء هبة اللّه، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تح صالح درادكة ومحمد خريسات، مكتبة الرسالة، عمان ١٩٨٤.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد، التذكرة الحمدونية، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٩٦.
- ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق، بهامش المستطرف.
- ابن حنبل، أبو عبد اللّه أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبَل، وضعه محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة ١٩٨٠.
- الخزاعي، علي بن محمد بن سعود، (ت٧٨٩هـ)، تخريج الدلالات السمعية، تح



إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٧، ودار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣١٠هـ.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو، الديوان، تح أنور أبو سليم، دار عمان، عمان ١٩٨٨.
- الخوارزمي، أبو عبد اللّه بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن خياط، أبو عمرو خليفة (ت٢٤٠هـ)، التاريخ، تح أكرم ضياء العمري، النجف ١٩٦٧.
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد اللّه بن محمد (ت٢٨١هـ)، المرض والكفارات، تح يوسف علي بدوي، دمشق، دار ابن كثير ١٩٩٢.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، الاشتقاق، تح عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨.
- دعبل بن علي الخزاعي، الديوان، شرح حسن محمد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٤.
- الدميري، الشيخ كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، المكتبة الإسلامية، بيروت.
- الذهبي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب، دار إحياء التراث، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام (السيرة)، تح عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩.
- الدواداري، أبو بكر عبد اللّه بن أيبك، كنز الدرر وجامع الغرر، تح صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١.
- رؤبة بن العجاج، الديوان، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، صححه وليم بن الورد.
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة، الديوان، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ١٩٦٤.

- الرقيات، عبد اللّه بن قيس، الديوان، تحت محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨.
- ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان ١٩٧٢.
- الزركلي، خير الدين، الإعلام، الطبعة الثانية.
- الزبيدي، محب الدين بن الفيضي (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦هـ.
- الزبيري، أبو عبد اللّه المصعب بن عبد اللّه (ت٣٢٦هـ)، نسب قريش، تح ليفي بروفنسال، دار العارف، مصر ١٩٧٢.
- الزمخشري، جار اللّه أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة.
- الزهري، أبو عبد اللّه محمد بن أبي بكر، كتاب الجغرافيا، تح محمد حاج صادق، د.ت.
- زهير الشاويش، شعر النابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٤.
- زهير بن أبي سلمى، الديوان، تح أكرم البستاني، بيروت ١٩٦٠.
- ابن الساعي، أبو طالب تاج الدين علي بن أنجب، نساء الخلفاء، جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تح مصطفى جواد، دار المعارف، مصر.
- السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧٠هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح محمود محمد الطناجي، البابي الحلبي ١٩٧٠.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد (ت٢٥٠هـ)، المعمرون والوصايا، تح عبد لمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١.
- الأضداد، ضمن ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سحيم عبد بني الحسحاس، الديوان، تح عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠.
- السندوبي، حسن، شرح ديوان امرىء القيس، القارة ١٩٣٩.
- ابن سعد، أبو عبد اللّه محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

- ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان ١٩٨٢.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، اصلاح المنطق، شرح وتح أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.
- ابن سلام، أبو عبد اللّه محمد، طبقات فحول الشعراء، تح صبحي الصالح، بيروت ١٩٨١.
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأمثال، تح عبد المجيد قطامش، مكة المكرمة ١٩٨٠.
- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، بيروت ١٩٨٠.
- التحبير في المعجم الكبير، تح منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.
- سهراب، عجائب الأقاليم السبعة، صححه هانس فون مزيك، فينا ١٩٢٩.
- السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه (ت٥٨٠هـ)، الروض الآنف، تح طه عبد الرؤوف، الكليات الأزهرية.
- السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)، الوسائل إلى معرفة الأوائل، تح محمد أسعد أطلس، بغداد ١٩٥٠.
- الخلفاء، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ١٩٦٤.
- الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، الديارات، تح كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦.
- الشبراوي، الشيخ عبد اللّه بن محمد بن عامر، الاتحاف بحب الأشراف، البابي الحلبي، مصر د.ت.
- الشبلنجي، مؤمن بن حسن، نور الأبصار في مناقب آل البيت النبي المختار، خرج أحاديثه ووضع حواشيه عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧.

- الشماخ، معقل بن ضرار الذبياني، الديوان، تح وشرح صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر ١٩٦٨.
- الشنتمري، الأعلم، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، تح فخر الدين قباده، المكتبة العربية، حلب ١٩٧٠.
- أبي الشيص الخزاعي (ديوانه وأخباره)، صنفه عبد اللّٰه الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة ١٩٧٥.
- الصابىء، أبو إسحاق، المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تح محمد حسن الزبيدي، منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، فيسبادن ١٩٦٢.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)، أدب الكاتب، شرح وتعليق أحمد حسن لبسج، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد (ت١٦٨هـ)، المفضليات، تح محمد أحمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ١٩٦٤.
- ابن طباطبا، محمد بن علي، الفخري، في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، الأوائل، تح مروان العيطة، دار الجيل، بيروت ١٩٩٤.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار العارف ١٩٧٦.
- الطبري، المحب، دخائر العقبى في مناقب العترة، تح أكرم البوشني، مكتبة الصحابة، جده ١٩٩٥.
- طرفة بن العبد، الديوان، شرح الأعلم الشنتري، تح درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥.
- العاملي، زينب بنت علي بن الحسين، الدر المنثور في طبقات ربات الحذور، بولاق ١٣١٢هـ.

- العباس بن الأحنف، الديوان، شرح انطون نعيم، دار الجيل، بيروت ١٩٩٥.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تح محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٤٠.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ)، كتاب الخيل، رواية أبي حاتم السجستاني، تح محمد عبد القادر أحمد، القاهرة ١٩٨٦.
- عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق، المصنف (ت٢١١هـ)، البابي الحلبي، القاهرة.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد اللّه (ت٤٦٣هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن الهاجس، الدار ل مصرية للتأليف والترجمة.
- العجلوني، الشيخ إسماعيل بن محمد (ت١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث بين الناس، أشرف على طبعه أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.
- عريب القرطبي، ابن سعيد، صلة تاريخ الطبري، ذيول تاريخ الطبري،تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٧٧.
- الشهابي العزيزي، نور الدين محمد بن إبراهيم، السراج المنير، مطبعة حجازي، القاهرة د.ت.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة اللّه، تاريخ دمشق، ج٢٠، وج عثمان، وتراجم النساء، تح سكينة الشهابي.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد اللّه، جمهرة الأمثال، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤.
- الأوائل، تح محمد المصري، وليد قصاب، دمشق ١٩٧٥.
- الغندجاني، أبو محمد الأعرابي، أسماء خيل العرب وذكر فرسانها، تح محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٨١.
- الفاسي، تقي الدين أحمد بن محمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تح عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي ١٩٨٥.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، مكتبة

المثنى، بغداد.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٨٥هـ)، كتاب العين، تح عدد من الأساتذة، دار الرشيد للنشر، بغداد.
- الفرزدق، همام بن غالب، الديوان، شرح انطون نعيم، دار الجيل، بيروت ١٩٩٥.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الآمالي، ويليه الذيل والنوادر وكتاب التنبيه، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد اللّه بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة (منصوب إليه)، تح طه الزيني، مؤسسة الحلبي ١٩٦٧.
- الأوائل، دراسة وتحقيق محمد بدر الدين القهوجي، دار ابن كثير، دمشق ١٩٨٧.
- عيون الأخبار، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية.
- الشعر والشعراء، تح أحمد شاكر، القاهرة ١٣٦٤.
- الميسر والقداح، صححه محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ١٣٨٥.
- قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق محمد حسن الزبيدي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
- القزويني، أبو عبد اللّه محمد بن يزيد بن باجه (ت٢٧٣هـ)، تاريخ الخلفاء، تح محمد مطيع حافظ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٩.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩١٣، ودار الكتب، بيروت.
- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تح عبد الستار فراج، الكويت ١٩٦٤.
- قيس بن الخطيم، الديوان، تح ناصر الأسد، دار العروبة، القاهرة ١٩٦٢.
- الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، مطبعة السعادة، مصر، وتح إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٤.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة،

مصر.
- كثير عزه، كثير بن عبد الرحمن، الديوان، جمعه وشرحه إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١.
- كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي،
- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، جمهرة النسب، تح ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦.
- الأصنام، تح أحمد زكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- أنساب الخيل، تح أحمد زكي، دار الكتب المصرية ١٩٦٤.
- الكميت بن زيد الأسدي، شعره، جمع وتحقيق داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٦٩.
- ابن ماجه، أبو عبد اللّه بن يزيد، السنن، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٥.
- المبرد، أبو العباس محمد بن زيد (ت٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت.
- المتلمس الضبي، الديوان، تح حسن امل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٧٠.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الديوان، تح وشرح البرقوقي، تح عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت ١٩٩٥.
- محمد عبده، شرح نهج البلاغة، دار الهدي الوطنية، بيروت.
- مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تح عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت.
- الشريف المرتضى، علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ)، آمالي المرتضى، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، البابي اللبي ١٩٥٤.
- المرزباني، أبو عبيد اللّه محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، معجم الشعراء، تح عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦٠.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ)، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تح أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة

١٩٦٨.
- الأزمنة والأمكنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ١٩١٩.
- المرصفي، سيد بن علي، رغبة الآمل من شرح الكامل، طهران ١٩٧٠.
- مسلم، أبو الحسن بن حجاج (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤.
- ابن المعتز، عبد اللّه، الديوان، تح محمد بديع الشريف، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٤٨.
- التنبيه والأشراف، دار التراث، بيروت ١٩٦٨.
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم، تح.هـ.ف.أمدورز، شركة التمدن الصناعي، مصر ١٩١٤.
- المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، مكتبة خياط، بيروت.
- المقريزي، تقي الدين أحمد، اتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح محمد حلمي، لجنة إحياء التراث، القاهرة ١٩٧٣.
- إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠.
- منكلي المصري، محمد بن محمود (ت٧٧٨هـ)، التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية، تح صادق الجميلي، مجلة المورد، م١٢، ع٤، بغداد ١٩٨٣.
- المنذري، الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب في الحديث الشريف، ضبطه وعلّق عليه مصطفى عمارة، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٤.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، دمشق.
- لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، تح محمد محيي

الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥.
- النابغة الذبياني، الديوان، جمع وتحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للجميع ١٩٧٦، وتح فوزي عطوي، الشركة للبنانية للكتاب، بيروت ١٩٦٩.
- النبيل الشيباني، أبو بكر أحمد بن عاصم، الأوائل، تح عبد اللّه الجبوري، المكتب الإسلامي ١٩٨٥.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق، نوادر المعارف، تقديم وتصنيف عبد اللطيف محمد العبد، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٥.
- نصيب بن رباح (شعره)، جمع داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٦٨.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبداللّه (ت٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ١٩٥٠.
- أبو نواس، الحسن بن هانىء، الديوان، تح أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة ١٩٥٣.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والهيئة المصرية للكتاب.
- هدبة بن الخشرم (شعره)، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والارشاد القومي، بغداد ١٩٧٦.
- الهذليين، ديوان، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
- ابن هرمة، إبراهيم، الديوان، تح محمد جابر، مطبعة الآداب، النجف ١٩٨٩.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٦٠هـ)، الإكليل، تح محمد بن علي الأكوع، منشورات المدينة ١٩٨٦، والكتاب العربي، دمشق.
- الهمذاني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري (ذيول تاريخ الطبري)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٧٧.
- ابن الفقيه الهمذاني، أبو بكر أحمد بن إبراهيم، مختصر كتاب البلدان، ليدن ١٨٨٥.
- ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون،

مصر ٩٥٥.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنهج الفوائد، مكتبة القدسي ١٣٥٣هـ.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تح مارسدن جونز، اكسفورد ١٩٦٦.
- وكيع، محمد بن حيان، أخبار القضاة، صححه وعلّق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي، القاهرة ١٩٧٠.
- وهب بن منبه، التيجان في ملوك حمير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ١٣٤٧.
- ياقوت الحموي، أبو عبد اللّه شهاب الدين (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- معجم الأدباء، طبعة دار المأمون.
- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، (شعره)، جمع وتح صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديدة، بيروت ١٩٨٢.
- اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٩٤هـ)، تاريخ، تح محمد صادق بحر العلوم، النجف ١٩٦٤.



فهـــرس الأعـــلام


www.moswarat.com

فهرس الأمم والجماعات

فهرس الأماكن



فهــرست الموضوعات

رقم الصفحة



فهـــرست الموضوعات

رقم الصفحة

طبعت لدى شركة أبوظبي للطباعة والنشر



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هــذا الكتــــاب

يأتي كتاب رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام ليضيف إلى أبواب المعرفة أبواباً جديدة، بقيت ردحاً من الزمن في طي النسيان.

وهذا الكتاب يرصد بصورة عامة لأوضاع العرب قبل الإسلام، مع التركيز على بعض العادات والمعتقدات التي كانت موجودة لدى العرب، وفي الفترة الإسلامية قام مؤلف الكتاب برصد لأسماء الخلفاء والسلاطين الذين تعاقبوا على حكم الدولة الإسلامية والإمارات التي انبثقت عنها.

الكتاب في مجمله موسوعة تاريخية مصغرة، ولا غنى عنه لدى الباحثين في التاريخ.



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTRE FOR HERITAGE AND HISTORY

ص.ب: ٢٣٨٨٨ العين – الإمارات العربية المتحدة – هاتف: ٧٦١٥١٦٦ – ٣ – ٩٧١، فاكس: ٧٦١٥١٧٧ – ٣ – ٩٧١

P. O. Box: 23888 Al Ain - U. A. E. Tel: 971 - 3 - 7615166 Fax: 971 - 3 - 7615177